A.U.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

UNIVERSITY
LIBRARY

AUB. LIBRARY

خبايا الزوايا

من تاريخ صيدنايا

صيدنايا الحالية : الى اليسار دير السيدة للروم الارثوذكس ، والى اليمين كنيسة صوفيا او المجامع للروم الكاثوليك

956.9
Z391kA

وثائق تاريخية
للكرسي الملكي الانطاكي

٣

خبايا الزوايا

من

تاريخ صيدنايا

بقلم

حبيب زيات

57117

مطبعة القديس بولس في حريصا

سنة ١٩٣٢

هدية المسرة السنوية

(١٩٣٢)

بطريركية

الانطاكية والاسكندرية واورشليم وسائر المشرق

[illegible]

سجل	عدد	
٣	١٧٩٢	الاسكندرية في ١٣ يونيو سنة ١٩٣٠

حضرة الاخ العزيز الخوري انطون حبيب رئيس الجمعية

البولسية الجزيل الاحترام

سلام وبركة رسولية

نهديكم البركة والدعاء وبعد نوفد اليكم ولدنا العزيز حبيب افندي زيات المشهور في الشرق والغرب بعلومه الواسعة عن الآثار الشرقية عامةً والمسيحية الملكية خاصةً، وقد طاف مكاتب اوروبا الكبرى وجمع من المواد التاريخية الخطيرة عن كنيستنا الانطاكية ونسخ الوثائق الثمينة والمستندات القيمة وصور الامور الجليلة عن المخطوطات القديمة والحديثة ما جمع بين يديه الاس الراهن العلمي العصري لمؤلف كبير عظيم القدر والفائدة يجهده عليه الطلاب العرب في اوروبا النهضة . وقد اطلعنا على جزء من تلك المجموعة المفيدة فعجبنا بدقته وجلده ونشاطه وسموه العلمي

النادر المثال ورغبته اليه ان ينشره تباعاً في كتاب خاص يعود على كنيستنا ووطنيتنا بمصر وبغداد ويكشف النقاب عن مفاخر الشرق المسيحي . فكان كلامه صدى استحسان في صدره ، واقترح ان يصدر هذه المجموعة بمجلة علمية او نشرة ملكية تطبع مرة في كل ستة شهور وتضم بين دفتيها مقالات تحقيقية عن تاريخ كنيستنا الملكية ورجال الدين والادب فيها في العصور الغابرة الى دهرنا الحاضر ومواضيع جغرافية واجتماعية واثرية مما يرفع شأن هذه الطائفة المحبوبة . فاستحسنا رأيه وشددنا على همته الشماء وتضحيته الكاملة واحلناه اليكم ايها الابناء الاعزاء

ونحن نفوض اليه ان يبذل ذكاءه في هذا الموضوع خطة التحقيق بالمبادئ وغاياته ويتفق معكم ويعهد الحبيب في المطبوعات الاولية حتى يتسنى لنا عند حضورنا الى مصر ان نضع هذه الفكرة في العمل . وهو ينوب عنا في هذا الامر ويأتي اليكم بتضحياته الشخصية الثمينة

وعلى هذا الامل ندعو لحضرتكم بغية التوفيق مكررين عليكم البركة الرسولية

✠ كيرلس التاسع

[illegible]

[illegible]

ورداً على هذا الكتاب البطريركي الكريم قد تفاوضنا نحن وحضرة صديقنا حبيب افندي زيات في شأن البحث والدرس التي ذكرها السيد المغبوط واتفقنا على ان يتولى حضرته ادارتها . فانقطع الى البحث والتنقيب في خزائن الكتب في اوربا قرار

الخزانة الوطنية الكبرى في باريس والخزانة الفاتيكانية في رومه مع اركيفيون مجمع انتشار الايمان المقدس وخزائن غيرها كثيرة في رومة مع خزائني الكتب في لندن ومنشستر فضلاً عن خزائن القبر المقدس في اورشليم ودمشق ودير السيدة في صيدنايا وما لديه في خزانته الخاصة من الوثائق الثمينة. واول ما شاء ان يتحف به من ذلك هو هذا الكتاب: «صفحات من تاريخ صيدا» المدينة الشهيرة شرقاً وغرباً قديماً وحديثاً، جمع فيه شتات معلومات عن هذه المدينة وجغرافيتها وتاريخها واسمها ولغتها العربية وكنائسها ومساجدها واديرتها والاسماء التي اطلقت عليها وطقوسها وازيائها ورؤسائها ونسائها. وعارض بعضها ببعض مستعيناً بالمصادر العديدة الموثوق بها حتى جاء كتابه مثالاً حياً للتدقيق العلمي التاريخي وسفراً نفيساً شائقاً لا مثيل له في بابه. ومن يطالعه يعلم كل ما كابده في سبيله من مشقة وسهر وينظر بعينه في حجمه وشكله من الترتيب والدقة في كل ما اورده فيه. ولا ريب في ان علماء الغرب سيجدون مجالاً كبيراً من الاعتبار والتدقيق فيه، ويجدونه المرجع الاوحد الذي يعول عليه في الكلام عن صيدا. ولا شك ايضاً في ان قراءنا الكرام يتاقون الى مطالعة الصفحة الرائعة في تاريخ بقعة كريمة من بلادهم، ويقدرون قدره شاكرين له خدمة مؤلفه الذي بذل كل ما لديه وبذل من جهد ووقت مع المشقات عنه خدمة للعلم والمعرفة الكريمة خدمة تنبئ بمجهوده. حفظ الله سنده لاحرار كل ما يسوي صنعه ونشره في هذا الشأن

(الناشر)

مقدمة

لم يُرزق بلد في الشام ما رُزقته صيدنايا من السعادة والحظوة ليس في الشرق فقط بل في الغرب ايضاً ولاسيما في عهد الصليبيين حين كان ذكرها قد طبق الآفاق وملأ الافواه والاسماع بما اشتهر عنها من اخبار المعجزات والغرائب في كنيستها الكبرى المعروفة بكنيسة السيدة. فكانت تؤمها الوفود على تباين فرقهم ومذاهبهم واختلاف أممهم وجنسيتهم يحجون اليها من كل الاقطار والبلدان. ويعانون من اجل ذلك ضروب المشقات والاخطار بما كان يعترض ويقف دون الوصول اليها من تراكم العقبات وتنائي المسافات وهول المسالك وبهت ووعورة الطرق والمعابر وخصوصاً في دولة المماليك. ومع ذلك كانت الملوك والامراء في الغرب اذا استأذنت لوفودها في زيارة بيت المقدس تقتضي معها ذلك زيارة صيدنايا كما نبه على ذلك شهاب الدين العمري في كتابه مسالك الابصار. فلا غرو من ثم اذا كان اسم صيدنايا مستفيضاً في كتب الغربيين وكان لها في رحلاتهم ذكر نابه ومقام. ومن الغريب ان ما كتب عنها في الغرب وما نظم في وصفها ورواية اخبارها يزيد كثيراً على ما خطته يد الشرقيين كدأبهم على أعناق قلة المبالاة بما في ديارهم. وغاية ما يعثر عليه اليوم الباحث عندنا من التعريف بهذه البلدة حتى في المخطوطات العربية نزر من عدة مما يجده من الكلام عليها في الاسفار الاوربية في كل قرن منذ الثاني عشر الى اوائل التاسع عشر. وقد انفرد ياقوت الحموي بالتنبيه عليها بين مؤلفي كتب البلدان. ولكن بسوء الحظ

لم يزد حرفاً على ذكر اختصاصها بكثرة الكروم وجودة الخمر . والاوحد من تبسط قليلاً في وصفها صاحب مسالك الابصار اشار اليه في الفصل الذي عقده على تعداد الديورة والخانات . وتقدمه في ذلك الشيخ المؤتمن ابو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود في ما رواه في كتابه عن الكنائس والاديرة نقلاً عن انبا ميخائيل مطران دمياط القبطي سنة ١١٨٤ ميلادية . ثم سوى ذلك فكله اقاصيص دينية ورحلات عامية ليس للمؤرخ فيه كبير غناء .

وقد اشتهر من هذه الحكايات الغريبة نصيبها في العصور الاولى كثيرة بالتشبيه . وهي مرجع كل من تكلم على صيدنايا حتى في الايام الاخيرة تكاد تكون متشابهة في نص لا تخرج عن نص واحد ينقله فيها الاول للآخر . وقد اقتصرت في الغالب على نقل حكاية الايقونة ومصيرها الى الدير وتكرار الخوارق التي جمعوا على انها كانت تحدث بفضل الزيت السائل منها . واغفلت بعد ذلك وصف الكنائس والاديرة والتعريف بقرية وهلها والاشارة الى زوارها بعبارة مقتصرة على جودة عنبها وخمرها فقط بحيث لا يجد الباحث فيها ما يقتبسه للدلالة على ما كانت عليه صيدنايا في الازمان الغابرة والاستعانة به على توضيح تاريخها الخاص . ولكن هنالك اسفاراً اخرى يكاد يكون بعضها مجهولاً كتبت بالفرنسية والانكليزية والايطالية والالمانية بين القرن الخامس عشر والتاسع عشر . ومع ان الاول تعتب بالتقليد وفقه التحقيق وهي لا تخلو من بعض الاشارات والملاحظات اذا جمعها الناظر فيها وعارض بعضها ببعض تهيأ له منها قسم صحيح لا يستغني عنه في درس تاريخ صيدنايا

وترجيح ما يقتضي ترجيحه من شرح احوالها وصفة معابدها وابنيتها وترجمة بعض رؤسائها وخدمة الدين فيها . وقد فاتت مراجعة هذه الرحل كل من كتب عن صيدنايا من الغربيين انفسهم . في التنقيب عنها والعثور عليها ودون التوصل اليها ولا جرم انه من المتاعب والمشقات ومواصلة الاسفار وضياع الاوقات فضلاً عن الجهد والعزم والرغبة الحريزة في خدمة العلم بحيث لم يبق لي اليوم حتى في الغرب نفسه من تمكن من استقراء كل ما كتب عن صيدنايا واستقصاء كل اخبارها واوصافها واستنباط اسرارها من اوثق والحجاج من هذه الكتب المتعددة في الخزائن الاوروبية

ولما كان تاريخ صيدنايا جزءاً من تاريخ دمشق بل فصلاً من تاريخ النصرانية في الاسلام تتجلى فيه بعض وقائعها واخبارها وتقاليدها ومناظرها وكان الكلام عليه عسيراً صعباً يكاد يكون متعذراً في بعض اقسامه حرصت ما امكن ان ابحث في زوايا خزائن الفاتيكان وبرلين على ان ما صح منها ووقع لنا العثور عليه في مصادر فيها من الفوائد والاشارات الى ما كتب المتقدمون في الشرق من اخبار صيدنايا حتى اجتمع لي من هذه البحوث والوثائق ما حسبت ان فيه بعض الكفاية . وما لا يدرك كله لا يترك جله . وكل من عانى استعمال امثال هذه الغوامض القديمة في الشرق يعلم ما تتطلبه هذه الدروس الشاقة من البحث والتنقيب وما تقتضيه من تصفح المخطوطات ومراجعة المصنفات بحيث اضطررت ان اقف على اكثر ما في الخزانة الفاتيكانية والبعض منها في الخزانة الباريسية من كتب البلدان والاسفار السورية فضلاً عما تيسر لي تفتيشه

قبلاً من مخطوطات المدير على قدر ما رُخِّص لي فيه . وقد اشرت الى هذه المراجع كلها بغاية الدقة والامانة لتسهل مراجعتها على من يشاء نقدها . واتبعت كل رأي او حكم اثبته وسنده ليكون القارئ على ثقة منه . ولا اشك ان وقتي من مثل هذه الحياة في نزوة حسب ما [illegible] القاصر وكم [illegible] الاول للآخر

وقد وجدت مكان القول ذا سعة

فان وجدت لساناً قائلاً فقل

[illegible] اوغسطس [illegible] سنة ١٩٣٢

صيدنايا

أجمع كل من زار هذه القرية على أن موقعها في الشمال الشرقي من دمشق في مُستشرف من جبل القلمون المعروف قبلاً بجبل سنير يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر نحواً من ١٤٠٠ متر ويُطل منه على سهل متسع تنشرح لمرآه الصدور. وفي علاه دمنه ومن شرقيه تتناول الأبصار منه سواد غوطة دمشق. والبلدة اليوم من أعمال قضاء دومه. وكانت قديماً في العصر الأول مضافة إلى كورة من كور دمشق كانوا يسمونها قلمون سنير تشتمل على معلولا والتيه إلى تلفيتا والمعرة وما يليها وإليها من القرى والمزارع. ومع أن هذا الإقليم كان داخلاً في جملة أعمال دمشق كان يقتطع منه أحياناً ويضم إلى والي حمص قريبة من عمله كما حدث سنة ٣٧٠ للهجرة. قال ابن القلانسي «كانت العرب قد طمعت في عمل دمشق وأفسدت الغوطة. وكان ابن القائد أبو محمود واليها في ضعف. وهو شيمة قساء. فمات في دمشق في سنة ٣٧٠. وكان بكجور (والي حمص) قد ضمن أعمال المعرة قارا ويبرود والنبك وصيدنايا والمعرة وتلفيتا وغيرها من ضياع جبل سنير فحماها من العرب والحرامية وحسنت حال دمشق بذلك(٢)»

ومن خلال هذه البلدة وعلى الأطلال الشاخصة فيها والآثار الماثلة في داخلها وخارجها بين كنائس وتماثيل وحذر وعمد

---

(١) كتاب البلدان لابن الفقيه ص ١٠٥ والمسالك والممالك لابن خرداذبه ص ٧٧

(٢) ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٢٤

ومغاور وكهوف ومدافن ورسوم تحقق ان لها ماضياً مجيداً عريقاً في القدم . ويكفي النظر الى نقش مار توما ومار شربل والتأمل في بناء كنيسة القديسين سرجيوس وباخوس وبعض الابنية لتتجلى عظمة شأن صيدنايا في عهد الرومانيين . وقد نقل موندرل منذ سنة ١٦٩٧(1) ومن بعده وادنغتون المشهور(2) نص الكتابات اليونانية المرقومة في صخر حجر كنيسة الشاغورة في دعائم تمثيل ثلاثة مهشمة الرؤوس وفيه تاريخ سنة ٥١٠ للاسكندر (١٩٨ للميلاد) وهو ما يبعث على الاعتقاد ان مثل هذه القرية كان في زمن الوثنية ذا شأن . ويسوق بوثنية فيه نصيب . ولنا هنالك من التقاليد القديمة ما يرجع بها الى ما وراء ذلك حتى عهد نوح في رواية نقلها عنهم بعض سياح الفرنسيين في القرن السادس عشر زعموا فيه ان نوحاً هو اول من غرس الكرم في صيدنايا كما سيجيء . وكأن هذه الخرافة لم تكفِ صيدنايا فزاد عليها سائح آخر مدعياً ان فيها يعد ابراهيم ان يذبح ابنه اسحق(3) . وروى الراهب سوريانو الايطالي المعروف في شرق ان في وادي ورة او وادي صيدنايا صنع نوح الفلك(4)

ولا تخفى ما في التاريخ الشرقي من الآفة والغموض لقلة احتفاله في الغالب بغير ذكر الملاحم والحروب ، واقتصاره على تعداد

(1) H[illegible] Maundrell [illegible] 1697 [illegible] p. 174 [illegible]

(2) W. H. Waddington, *Inscriptions Grecques et Latines* [illegible] 1870 n° 2562

(3) Ladislas de S[illegible] *Du* [illegible] Archives de l'Orient Latin t. II p. 362

(4) Francesco Suriano, *Il Trattato di Terra Santa* [illegible] Milano 1900 p. 52

الدول وحكاية ما بينها من الفتن والخطوب . فلا تكاد كبرى المدن الشامية تجد لها فيه سجلاً جامعاً بين انباء ماضيها وحاضرها وآثارها ومآثرها فكيف صغار البلدان والقرى ولاسيما النصرانية منها . وبذلك لا يظفر الراغب في اخبار صيدنايا بما ينقع بعض الغلّة منها ولا يدري ما حدث فيها من الكوارث وحل بها من النكبات والاوبئة، وما تتابع عليها من السعادة والشقاء منذ اشتهرت بكنائسها ويقونتها وغصت بزوارها وحجاجها الى اوائل القرن التاسع عشر . ومن وقف على ما بقي من اديرتها ومعابدها وشاهد هذه الانقاض والدمن فيها، لا يعلم هل هي من فعل الايام وتوالي السنين ام من جوائح الظلم والاعتداء؛ لانه يبعد جداً ان تكون صيدنايا على ما عرفت به من وفرة الاوقاف والنذور وانها قد سلمت من اسلحة الحكام وطغاتهم حين كانت دمشق طعمة لهم يتداولون كنائسها بالتدمير والحريق والنهب والسلب كما حصل سنة ٣١٢ للهجرة (٩٢٤ م) . قال المقريزي « وفيها يوم السبت النصف من رجب احرق المسلمون كنيسة مريم بدمشق ونهبوا ما فيها من الآلات والاواني وقيمتها كثيرة جداً . ونهبوا دير النساء بجوارها . وشعثوا كنائس النسطورية واليعقوبية »(١)

واشد هولاً من هذه المحنة محنة على الكنائس والنصارى في عهد الحاكم بامر الله سنة ٤٠٣ للهجرة (١٠١٢ م) مما يغني هنا عن تفصيله . قال المقريزي ايضاً « ذكر من يوثق به ان الذي هدم الى آخر هذه السنة (٤٠٥ للهجرة ١٠١٤ م) بمصر والشام

(١) الخطط ج ٢ ص ٤٩٤

واغتصب من الهياكل التي شيدها الروم نيف وثلاثون الف بيعة ، ونهب ما فيها من الآلات الذهب والفضة وقبض على اوقافها وكانت اوقاف حسنة على معابد عجيبة (١)

في مثل هذه الظروف الشاقة يستحيل ان تكون صيدنايا بقيت بمنجاة منها وفازت بالسلامة وهي عرضة للصوص والدعار من كل ناحية . ولكن بعدم تعيين الكتاب التي تخصص فيها للهدم والحريق والنهب . ولسوء الحظ لم يبق في الدير اقل كتابة او حاشية تشير الى شيء من كل هذه الشدائد . ولا ندري اذا كان في مصاحف السريانية التي احرقها وكلاء الدير بعض التعليقات عنها . ومن عرف الرهبان ورجال الدين في الشرق وقلة اكتراثهم في الاعم الاغلب لتدوين ما يجري عليهم وحواليهم لم يعجب من غياب كل اثر عن ماضي النصرانية في الاسلام .

وفي سنة ١١٤٨ قدم الصليبيون لحصار دمشق وتفرقت جنودهم في برّها وضواحيها ينهبون ويخربون وكانت النصرانية وقتئذ معروفة في اكثر القرى كمعلولا ومنين وآبل السوق فلحقها منهم اذى عظيم . وفي تاريخ لهم كتب باللاتينية قبل سنة ١٢١٤ انهم عاثوا خصوصا في صيدنايا وآبل السوق وهي المعروفة اليوم بسوق وادي بردى (٢)

ثم دارت الدوائر على دمشق واخذها التتار بعد حلب في صفر سنة ٦٥٨ للهجرة (١٢٥٩ م) وكان بين كبارهم قوم يدينون

---

(١) الخطط ج ٢ ص ٤٩١

(2) Revue de l'Orient Latin [illegible]

بالنصرانية منهم يستبد بامر البلد والقلعة فجعل يتردد الى كنائس النصارى ويحسن الى اساقفتهم وقسوسهم وغيرهم واوفدوا الى هولاكو ملك التتر يسألونه مساعدتهم ووصية بالعناية بهم والترخيص لهم باقامة شعائر دينهم . وكان مقدم الوفد العم ابن الفضائل ابن احب المكين العميد كاتب الجيش بدمشق المؤرخ المعروف . قال الشيخ شهاب الدين غازي بن الواسطي : « فحضر بفرمان على يده بامر باظهار الدين واحد ثلث اموال الاوقاف . وخرج نصارى صيدنايا وسائر النصارى بدمشق ملتمهم لحضوره بالفرمان من هولاكو ونصره لهم على الاسلام . ويقول لهم انتهى وقصده على المكابر والاناجيل في اثواب الديباج والرايات بالاطلس والصلبان بالعود مع الشمامسة والقسوس بمباخرهم . والمصدرية بخلعهم . ومعهم الخمر جهاراً . وكان في العشر الاوسط من رمضان المعظم »[١] . وبعد ايام قليلة كانت هزيمة التتر على عين جالوت « فبادر المسلمون عند ذلك الى كنيسة النصارى التي خرج منها الصليب فنهبوا ما فيها واحرقوها . والقوا النار في ما حولها . فاحترق دور كثيرة للنصارى وملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً . واحترق بعض كنيسة اليعاقبة »[٢] . ولعل صيدنايا لم تسلم يومئذ من بعض هذه الانتقام واسلاء . حروب العم ابن الفضائل فيها بعد عودته من عند هولاكو وقدومه منها الى دمشق بالفرمان الذي اثار هذه المحنة

وليس لدينا في مرجع نتعرف منه كيف كانت صيدنايا في

---

1. [illegible] *Oriental* [illegible] II [illegible] December 1921

الرد على الذمة ومن تبعهم . تأليف الشيخ غازي بن الواسطي [illegible]

(٢) البداية والنهاية لابن كثير رواية الطبري [illegible] رقم ١٥١٦ ص ٨٥ ــ ٨٦

يام لولاة العثمانيين . ولا ريب انها لم تنج من مخالبهم في كل هذه المظالم والمغارم التي كانوا يبتدعونها لاستخلاص اموال النصارى . على ان احد سياح الانكليز وهو جون مدوكس الذي زار الدير في شهر كانون الثاني سنة ١٨٢٥ روى مثالاً منها يدل على سائرها . قال في معرض كلامه عن الدير : « منذ سنتين (١٨٢٣) اوشك
« ان يخرب كما خربت فيه بيوت اخرى بمصادرة على يد الاتراك في
« اوقات مختلفة . وذلك ان احد المسلمين نزل به يوماً وطلب ان
« يؤتى بطعام وشراب . وبعد ان اصاب منهما حاجته حاول الذهاب
« دون ان يدفع بارة واحدة . فاعترضوا عليه وعلا الصياح . واخيراً
« ضربوه . فانطلق الى دمشق وبالغ في الشكاية بحيث حمل الباشا
« على الامر باحراق الدير وتدمير الضيعة . فاراد البطريرك ان
« يتلافى الخطب وانطلق فعرض على الباشا جملة من المال مستدراً
« للعفو عن الدير والبلدة . فقبل الباشا وطلب منه عشرة آلاف
« غرش فاضطر البطريرك ان يفرضها مع بعض نصارى دمشق وسائر
« الضياع المجاورة . وبذلك نجا الدير من الخراب »[1] .

ومن الحوادث التاريخية الكائنة في صيدنايا سنة ٥٢٨ للهجرة (١١٣٣ م) « ان شمس الملوك اسمعيل صاحب دمشق خرج يتصيد . وانفرد عن اصحابه . فوثب عليه احد مماليك جده طغتكين ويعرف بايليا . فضربه ضربة هائلة بالسيف اراد قطع رأسه فانقلب السيف من يده . فرمى بنفسه الى الارض . فضربه اخرى فوقعت في عنق

1 John Madox, *Excursions in the Holy Land*, London 1834, p. II 133.

فرس فتلقفته . وجاء يبغي الفرس . وكتبوا لصيدنايا وجه عسال . واسمهم ايبب (١) »

ونظراً لقرب صيدنايا من دمشق وكثرة تردد الزوار اليها لا يبعد ان يكون اصابها غالباً ما كان يصيب دمشق من الاوبئة والطواعين في ازمنة مختلفة . وقد ذكر منها ما جاء معلقاً على احدى صفحات تريودي سرياني ملكي رقم ٧٤ من خزانة الفاتيكان ص ١٧٧ بلهجته العامية؛ قيل فيه :

« في تاريخ سنة سبع آلاف وسبعة دون ثمانية للاسلام ١٤٩٩ م وقع وحل في ايام ... فبقي في صيدنايا من يوم الجمعة الكبيرة الى اول شهر آب مدة اربع اشهر . ومات من صيدنايا مائتين نفر . وما عاد واحد راح الى عند احد . وبقيوا اهل البيت يجوروا ... القرية ... فوق الدير قتلة مثل ... . »

---

(١) تاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي . طبعة شيكاغو ص ٩٠

اسم صيدنايا

لم يرد اتفاق اختلاف في رسم هذا الاسم بعد في المخطوطات العربية وكل تورده برسمه صيدنايا على مجرد الاغراض. والوحيد تغيير وقفت عليه في كتابته وجدته في مخطوطين بالسريانية في خزانة الفاتيكان. اولهما رقم ٧٨ فيه الجزء الثاني من الميامر جاء فيه "تم ربيع ٤ سنة ٦٠٤ للهجرة (١٢٠٧ م) كتب بصيدنايا بيد ... يوحنا الخوري" وثانيهما رقم ٨٠ فيه جزء آخر من ... ورد فيه بالسريانية ما تعريبه: "كتب في قرية صيدنايا ... سنة ... " (للاسكندر = ١٢٣٥ م)

واكثر ما ورد تحريف هذا الاسم في مخطوطات وكتب الاسفار الاوربية تحوير اللفظة والاملاء الاعجمية له. فكتبوه بصور متعددة حسب اختلاف القراءة والسمع

Saydaneia, Saydenaya, Sardenaia, Sardanaya, Sardenay, Zardenal, Sardeneira, Sardanane, Sidonaiia, Sardenai, Sardenaia, Sardenaia, Sartenai, Sardenay

وعلى هذا الرسم الاخير استقر اكثر اصطلاح الكتبة بعد الحروب الصليبية فصيدنايا معروفة عندهم بلقب Notre Dame de Sardenay واحياناً باسم Notre Dame de la roche اشارة الى قيام كنيسة السيدة والدير على صخرة فيها

ومع اتفاق علماء السريان على ان اللفظة آرامية الاصل كما اكثر

نظائرها من اسماء القرى والمدن في الشام مثل صحنايا وداريا وبيت هيا (بدلاً من بيت الاهي) فقد اختلفوا في توجيهها . فذهب المطران يوسف داود وهو من احذقهم الى ان معناها « الصيداوي »[1] . واشتقها غيره من لفظة تعني « محل الادوية والمستشفى »[2] . ورجح آخرون تفسيرها بمكان الصيد . ومع هذا الرأي الاخير هو الاشهر لا يمكن استناده على التقليد القائل ان باني الدير الملك يوستينيانوس في القرن السادس اجتاز بقرية من صيدنايا في مسيره الى اورشليم . [illegible] وفيما كان يتصيد في الجبل ظهرت له ظبية تحولت الى امرأة بيضاء ناصعة كأنها برج فضة[3] وامرته ببناء الدير . فيكون هذا الاسم أطلق على البلدة لوفرة غزلانها قديماً كما زعموا وكثرة متصيداتها

ومن اسماء صيدنايا في قوائم بعض كتبة الكرسي الانطاكي « دانافا » و « دانابا » بالفاء والباء . كما اشار الى ذلك بوبوف في كتابه (خمس سنوات في دمشق) نقلاً عن البطريرك مكاريوس الحلبي . وعندنا للشماس موسى ابن البطريرك المذكور تاريخ مخطوط بيده مدينة انطاكية وبطاركتها نقل في اثنائه نسختين في ترتيب كرسي اسقفيات انطاكية . احداهما عن كتاب رومي قديم ورد فيها بين ابرشيات فينيقية لبنان الثانية ذكر دانافا . قال « وتدعى الآن صيدنايا » . والاخرى « عربية مصورة من القديمة من جريدة ولا قديمة » عددت فيها

(١) كتاب النصارى ص ٢٣

(٢) المشرق ٩ (١٩٠٦) ص ١٠٤٩

(3) M. L[illegible] Journal Asiatique)

(٤) تاريخ مختصر عن سيدة شاغورة في صيدنايا للخوجة هيلانة صيبوس مطبعة الشويرية . بيروت ١٨٩٥ ص ٨

اسقفيات دمشق للنسطور . ووردت الصيغة باسم «دنية» (بالياء المثناة والنون) قال : «صارت تسمى صيدنايا» . ولم يذكر عمن نقل هذا القول . وقد شبّه اسم دنية على بعض من اخذ عنه فظنوا ان صحته «دينا» اسم الهة الصيد وجعلوه من جملة اعلام صيدنايا . ولا شك ان الشماس بولس التبست عليه قراءة الاصل فكتب دنية دنية بدلاً من دنّة بنون موحدة ، او ذنّبة بالذال المعجمة كما ذكرها ياقوت الحموي في معجمه . قال وهي موضع بعينه من اعمال دمشق . وفي الصفحة ذاتها ايضاً (١) والاولى هي التي زعموا انها هي وصيدنايا واحد . ولو كان ياقوت نص على مكانها لسهل علينا اليوم تعيين موقعها . ولكنه جرى على سنن من سبقه من علماء اللغة والبلدان فقد كثيراً من الاعلام دون ان يتكلف ذكر مواضعها وتحديدها وبيانه بحيث يهدي الى مكانها دون التباس . ومثل هذا الاقتصار في التعريف والابهام في التحديد هو اليوم من اكبر العقبات التي تعترض الباحث المشرقي دون التوثق من الاخبار والتدقيق في نسبة الدمن والآثار .

وقد سبق الاثري المشهور وادنغتون (٢) ونبه على خطأ وضع دنّة في موضع صيدنايا . قال وان دنّة من اعمال تدمر واحدى المنازل بينها وبين دمشق وقد صح الى المحققين ان يحددوا موقعها بين حدود القريتين (٣) فرأى بعضهم انها هي «صدد» وجعلها غيرهم في موضع «عنز» في جوار القريتين وجوارها . وخالفهم العالم الاثري

(١) معجم البلدان ج ٢ ص ٦٢٤ طبعة اوربة

(2 et 3) W. H. Waddington, op. cit. p. VII.

المصري دوسو [1] فاثبت انه كان في مكان «مهين» بعد قارة بينها وبين صدد في جوار حوارين وقد اغفل ياقوت ذكر مهين ولم ترد في كتاب آخر من كتب البلدان . وقد وفقنا بالعثور على عبارة لابن قاضي شهبة في ذيله المخطوط في جملة حوادث سنة خمس وثمانمائة اشار فيها الى موقع مهين وهو قوله «في رجب اغار التركمان على قارة وما حولها من القرى ونهبوهم وجهدوا المرج . ثم اخذوا نحو شرقي البلد ونهبوا مهين وغيرها . وبلغ الخبر النائب فلم يهتم بذلك ولا رسل عسكراً [2] » وهو نص صريح على وجود مهين في جوار قارة حيث مكانها اليوم في قضاء القريتين من اعمال حمص

ومما سبق نستنتج نتيجة لوضوح ان دنبه كانت في مكان مهين وهي غير صيدنايا . ومن ثم ليس لصيدنايا اسم آخر عرفت به قديماً

---

(1) R. Dussaud, Topographie historique de la Syrie antique et médiévale, p. 265, 271 et 281

(٢) المجلد الثاني من ذيل ابن قاضي شهبة على تاريخ الاسلام للذهبي – باريس رقم ١٥٩٩ ص ٢٠٤

اهل صيدنايا

كان حي بني كلب قبل قدوم المسلمين مجاوراً للآراميين سكان سورية الاقدمين ولهم فيه من آثار الدين ما تركوا في صيدنايا اثاراً[1] حقة . ولما استقرت قدم العرب في الشام نسب الى دمشق اهل اليمن وقوم من قيس . وعلى الغوطة غسان وبطون من قيس وقوم من ربيعة . وكان حي بني كلب بنواحي صيدنايا[2] . وكان بنو كلب معروفين بنصرانيتهم قبل الاسلام وهم دينيون من قضاعة التي ذكر الجاحظ ان النصرانية كانت فيها وفي لخم وغسان والحرث بن كعب وطيء في زمن كلدة . وكانوا من الكثرة والعزة والشرف بمكان حتى ان الخليفة معاوية عقد الاصهار اليهم . فمنهم زوجته ميسون بنت بحدل الكلبي وهم اخوال ابنه وولي عهده يزيد . وكانوا منتشرين في بادية الشام وخصوصاً بقاع وبعلبك دعاها ياقوت بقاع كلب[3] ونزلوا على قرية [illegible] من غوطة دمشق واختص بهم وكان يقال لها قطنا عزة كلب . وقال ابن قيس الرقيات لاحدا بني عزة كلب[4] واشتهرت بهم بادية السماوة بين دمشق والكوفة وذهب من ثم بادية كلب . على ان ابن خلدون نقلاً عن ابن سعيد

(١) كتاب البلدان لليعقوبي ص ٣٢٦ ـ ٣٢٧
(٢) رسالة الرد على النصارى للجاحظ ص ١٥
(٣) معجم البلدان لياقوت طبعة اوربة ج ١ ص ٦٩٩
(٤) معجم البلدان لياقوت . طبعة اوربة ج ٣ ص ٥٢٢

"وبقيت الى وقتنا الآن في حوز عظيم من حبيح القسطنطينية منهم مسلمون ومنهم متنصرون"[1]

ولا يجب ان يكون بعض حتى كتب المؤرخون على نصرانيتهم احد صيدنايا [illegible] في حالة [illegible] وبقية [illegible] سير النصرانية. وهذا [illegible] تقية [illegible] في حكاية اصل [illegible] في [illegible] يوستينيانوس زعموا فيه ان هذا الملك [illegible] من تشييده قصة [illegible] وهذه ثلاث [illegible] من الكرج ومنهم [illegible] اهل صيدنايا ولا [illegible] في هذا [illegible] من بعد [illegible] من النصوص النصرانية ولاسيما انه [illegible] يشير الى [illegible] يوستينيانوس هو [illegible]

وقد شهد بعض [illegible] ان اهل صيدنايا قوم شداد يمتازون سائر جيرانهم بالعزة و [illegible] "فلا يؤدون [illegible] لعرب [illegible] على [illegible] من هذه الامة [illegible] وفضلا عن [illegible] مبنية على صخر يستطيعون [illegible] ان يتحصنوا في [illegible] حيث يتعسر [illegible] ان يمسكوا [illegible] دون [illegible] عليهم. وقد ترتب على صيدنايا حقوق تؤديها [illegible] القسطنطينية"[2]

ومن الغريب ان كل من كتب عن صيدنايا في القرون المتقدمة [illegible] اهلها. ولا ريب انهم [illegible] من الكثرة [illegible] في المكان الذي كان يقتضيه وقتئذ ازدحام الزوار في منازل القرية

(1) [illegible] لابن خلدون [illegible]

2 [illegible]

3 [illegible] *Manar the Islands* [illegible] London 1759 vol II, p. 263 264

ووفرة ما ينشأ عن وفودهم من سوء الاحداث وتعدد المقيمين بها . وأول من ذكر احصاءها في ما ظهر من السياح المتأخرين مادوكس سنة ١٨٢٥ فانه حزر سكانها بنحو الف فقط . قال : ويتبين انهم فقراء للغاية وبيوتهم خربة[1] . وجاء بعده بوجولا سنة ١٨٣١ فروى انهم ثلاثة آلاف بينهم نحو اربعين من المسلمين[2] . ويبعد جداً ان يكون اهل صيدنايا في مثل تلك الايام المعروفة بالظلم والشقاء قد نموا في مدة ست سنين ثلاثة اضعاف ما كانوا عليه في ايام مادوكس . واما اليوم فقد اختلفت الاقلام في تقديرهم فادعى كاهن القرية خوري اغابيوس الخوري انهم قريب من خمسة آلاف[3] وهي دعوى ظاهرة الغلو والمبالغة . وقصر غيره على مقدار النصف منهم ١٦٠٠ من الروم الارثوذكس و ٨٠٠ من الروم الكاثوليك و ١٠٠ من المسلمين[4] . وارتأت ادارة الصحة والاسعاف في سورية في برنامجها الطبي انهم ١٥٠٠ فقط . وقد استعلمنا شيخي المعرة وصيدنايا بتاريخ ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٣٠ فقيل لنا ان المسلمين ١٥٠ والروم الكاثوليك ١٠٤٠ والروم الارثوذكس ١١٢٠ جملتهم ٢٣١٠ وكانت صيدنايا قبلاً كجارتيها المعرة ومعرونة لا يقطنها الا النصارى فقصر رغبة المسلمين عن هذه القرى الثلاث وايثارهم سكنى الضياع الاخرى التي هي اغزر مياهاً واخصب تربة . وحكى اكثر السياح الذين زاروا صيدنايا بين سنة ١٣٢٥ و ١٧٢٨ ونبهوا على نصرانيتها

(1) John Maundrell, op. cit. p. 141
(2) Michaud et Poujoulat, Correspondance d'Orient, 1830-1831, vol. 6, p. 211
(٣) كتاب تاريخ دير السيدة في قرية صيدنايا (١٩٢٦) ص ٢
(٤) مجلة الاخاء ٩ (١٩٢٤) ص ٥٩٣

ان المسلمين لا يقطعونه لاعتقادهم ان من قطعها منهم يموت في آخر سنته(١). واشار بعضهم الى ان هذه الدعوى ثوبة من النصارى(٢).
ولا يعرف بالتحقيق متى بدأ المسلمون يسكنونها بعد ١٧٢٨ وهي السنة التي زار فيها صيدنايا السائح الروسي بارسكي وشهد انها مأهولة بالنصارى فقط ولم يكن فيها مسلم عربي او تركي(٣).

والمذاهب النصرانية اليوم على ما نرى حسب العلم تتحدد في الطقسين البيزنطي والسرياني في قسميهما الكاثوليكي والارثوذكسي فيما عدا المذهب البروتستنتي الحديث العهد فيه. ويؤخذ من كلام المسعودي ان الموارنة في ايامه كانوا بعضاً في حمص شيزر(٤). وروى السمعاني انه كان لهم قديماً في صيدنايا مذبح في كنيسة السيدة في الدير(٥). ومما يؤيد ذلك ما حكاه الهولندي كوتفيك سنة ١٥٩٦ ان النصارى الموارنة الذين يقطنون صيدنايا هم الذين يخدمون كنيسة السيدة ويتولون حفظها(٦). ولا شك انه يعني خدمة المذبح الخاص بهم. ويظهر انه كان ايضاً لبعض فرق النصارى هياكل في الدير معروفة لهم خاصة يقصدونها من كل قطر مشرقي كما كانت الحال عليه في بيت المقدس حيث كان لكل شيعة من شيع المسيحيين

(1) Fr. N[illegible] 1881 [illegible] II, p. [illegible] *Voyages du* [illegible] [illegible] 1[illegible]

(2) [illegible] 51[illegible]

(3) [illegible] Hegoumène Wassili Gregorovitch [illegible] d'Antioche et natif de Kiew (en Russe), édition de [illegible] St Pétersbourg 1819 t. I, p. 325.

(٤) كتاب التنبيه والاشراف ص ١٥٣

(٥) البشير عدد ١١٨٧ تاريخ ٢٢ تموز ١٨٩٥

(6) J. Cotovico. *op. cit.* p. 387.

مصلى خاص معروف به كان يقام على ذلك كل من زار القبر المقدس . وقد شهد حاج الماني أريبت بين (١٤٧٢ ـ ١٤٨٠) انه في عيد الصليب في ٨ ايلول « في بناء المدر كان يجتمع هنالك قريب من خمسين الف نسمة كانوا من جنس المسيحيين المعروفين بالمتعاقبة . صفة يتصفون بتصف اسمهم وذلك يعدهم الناس خوارج (١) » وكانت بعض هذه المذاهب كل خاصة بها باقية في ايدي كهنتهم حتى منتصف القرن السابع عشر كما يستفاد من حكاية الراهب برناردان سوريوس رئيس القبر المقدس حين زار صيدا في ٧ ايلول سنة ١٦٤٦ ومعه رهبان يسوعي يدعى الاب شارل دي لورس وكوشي اسمه لاج الكسيوس . قال « وحسن استقبلنا فيه ميخائيل من كنيسته . ومع انه كان روميا كاثوليكيا كان في خدمة سلطان الاتراك وظيفة « طوبجي باشا » . وسكان صيدا كلهم روم يتشبثون من معمعة كهنتهم . لان ارادوا ان تقدس القداس فلم تجب خوف ان ندنس مذابحهم بطرائفنا الرومانية . ومنا اليعاقبة والمصرية وسائر الطوائف الشرقية من الخوارج فدلوا على شرعته في صلوات نسطور وديسقورس . وبعد جدال طويل رخص القسيس بحكم القائد طوبجي باشا . وهل البلدة كل قلة روم بينهم بعض خوارج (٢) »

ويتضح من شهادة بعض السياح الروسيين انه كان في كنيسة الدير على يمين الهيكل الاكبر المعروف بسيدة وعلى شماله اربعة هياكل صغيرة يظهر ان احدها كان مختصاً بزوار الموارنة والثاني

(1) R. Röhricht et H. Meisner *Deutsche Pilgerreisen.* [illegible] 1880 p. [illegible]
(2) P. Bernardin Surius op. cit. p. p. 341-342

المسطورة واشترك على اسم القديس يعقوب المصري ليعرفه .
وبقي هذا الاخير ماثلاً حتى امر بهدمه البطريرك متوديوس اليوناني
(١٨٢٣ـ١٨٥٠) كما سيجيء في الكلام على كنيسة السيدة

واهل صيدنايا اليوم كلهم كما هم امرة ومعروفة ملكيون
تعنى هذا اللقب التاريخي فتدعى ابناء الكنيسة الرومية في قسميها
وقد سبق احصاء كل منهما . وقد خرج منهم عدة رجال من
الكهنوت لا سبيل الى تعداد اسمائهم لعدم الكتابة نسبة كثير
منهم الى مسقط رأسه في الكلام عنهم . واشهرهم البطريرك
دوروثاوس الاول الذي ذكره البطريرك مكاريوس الزعيم في
كتابه المخطوط « تاريخ بطاركة انطاكية » ... من مخطوطة
صيدنايا ... رقم ٦٨٩ ص ١٢٧ . تولى سدة
البطريركية من سنة ١٤٣٤ الى ١٤٥١ . ومن الاساقفة المصريين
مولودين في صيدنايا سيادة المطران كيرلس رزق اسقف قيصرية
فلسطين شرفا للروم الملكيين

ومن النساخ والكتبة والقراء ووقفي المخطوطات الذين عثرت
على اسمائهم في خزانتي رومه وباريس الخوري ... بن جرجس من قرية
صيدنايا المعمورة . كتب بقلمه سنة ١٥٦٥ كتاب ... السرياني
الملكي رقم ١٣٨ من خزانة باريس . ونسخ سنة ١٥٥٤ كتاب
الاوكتيخوس السرياني الملكي اي المصري رقم ٧٦ من خزانة
الفاتيكان . وذكر فيه كنيته « ... من صيدنايا » كما ذكرها
ايضاً في تعليق له على كتاب ... القديسين رقم ٧٧ من كتب
دير صيدنايا رممه وعني بتجليده في سنة ١٥٥١ . وفي خزانة

الهيكل تريودي سرياني ملكي رقم ٧٤ نصرفيه « للقس فارس
الكردي بن المرحوم توما بن المرحوم حبيب ابن المرحوم داود وسركيس ابن
توما بن معمر تاريخ سنة ٧٠٥٠ » وكلاهما من صيدنايا

وفي الهيكل ميمر سرياني ملكي رقم ٨٠ فيه حاشية بالسريانية نصه
« انتهى منه في قرية صيدنايا بيد القس ابن عزيز سنة ١٢٣٦ » وفي هامش
الورقة ٥١ منه تعليق « للقس موسى بن القس يوحنا خادم كنيسة السيدة
صيدنايا » وفي كتاب الرسائل رقم ٢١ من الخزانة المذكورة وقفية
تاريخها ١٢٨٢ « للقس ... صفيون من قرية صيدنايا » . وفيها ايضاً
نسخة خطية من خدمة الكميت للنواحي كتب في الورقة الرابعة
منها « تدوّن في هذا الكتاب ... من صيدنايا المعمورة »
تاريخ ٦ ذي القعدة سنة ٩١٩ (١٥١٤ م)

وفي كتب الدير كتاب ... رقم ٢٤ الورقة ٩ « للقس جرجس ابن
فرح اللي الصيدناوي على دير مار جاورجيوس سنة ٧٢٢٢ » (١٧١٤ م) .
وهناك تسميات ووقفيات اخرى لم نتمكن من استقرائها لضيق
الوقت وإعنات وكلاء الدير

ومن رئيسات الدير التي وردت شهادة صريحة بنسبتها الى القرية
حنة بنت داود الصيدناوية تولت الرئاسة سنة ١٧٠٠ في زمن
المطران كيرلس الحلبي حفيد المطران مكاريوس الزعيم

واشهر المتحدرين اليوم الى صيدنايا آل الصيدناوي الذائعو الصيت
في القطرين المصري والسوري معروفون بالثراء والوجاهة وحب البر
والاحسان

hò vedute con l'occhio, lequali non voglio scrivere per esser [illegible] & anco perche non mi sarano credute & [illegible] esser [illegible] leggiato, però faccio fine. Nelle montagne d'[illegible] dura la neve per fin a la [illegible] di S. Giovanni, & [illegible] con grano del Mese di Maggio, & la riponeno [illegible] [illegible] overo caneue, & [illegible] mangiano, & ne [illegible] loro beueraggi.

La Città di S. Maria di Sardinale.

Dicono della N. Donna che è ne la città di Sardinale, quando tu vorresti andare a S. Maria a la detta città di Sardinale ne la qual città [illegible] & [illegible] paga una dragma per [illegible], & come tu passi quel ponte di un miglio si paga un altra dragma, & l'altro giorno caminerai di longo & arriverai a [illegible] bome, & [illegible] si paga meza dragma per huomo, & quando [illegible] sarai [illegible] monte, lquale è alto due miglia & è una cate[illegible] [illegible], & andando così trouerai una città nominata Celone, e nel entrar in essa è una gran fortezza, laquale è murata in croce, perochè [illegible] la fecero edificare & quella città è ricca, & [illegible] terreni d'intorno, & è un bel paese, e quivi si alberga

اللغة السريانية في صيدنايا

لما كان اهل صيدنايا كلهم من طائفة الملكية بقي هذا المذهب قبل الانفصال وبعده كان البحث في عوائدهم القديمة وعقيدتهم المذهبية بحثاً في عقائد سكان الملكية في كل البلاد الشرقية قبل القرن الثامن عشر. وهو موضوع شائق متشعب متباين الاطراف لا يتم على وجوه شتى لا يجب الحكم فيه بغاية الوضوح والجلاء الا بعد اصلاح الآثار ودرسها وترجمة المخطوطات والسير المتفرقة في الخزائن العامة والخاصة في الشرق والغرب. ولا بد للمتخصص به من التضلع من تاريخ النصارى في الاسلام والوقوف على احوال الروم منهم الدينية والمدنية في الشام ومصر والعراق واعتبار البيئة التي عاشوا فيها والاحوال التي كانت تطرأ عليهم بعد الحروب والتعدي بين المسلمين والبيزنطيين. او العلاقة التي كانت تدفق اليهم حينئذ من ثقافة وروح اجنبية. ولا بد فضلاً من تجزئة البحث في ثلاثة عصور. الاول عهد ابتداء استيلاء اليونانيين على سورية ومصر. وهو عهد لا تحتمل اقل مرية في اراميته في الشام. والثاني عهد دولة اليونانيين وخلفائهم من الرومانيين والبيزنطيين الى دخول العرب في القرن السابع. وهو احد الادوار شأناً واعظمها خطراً واصعبها مراساً. والثالث منذ خلافة الامويين الى القرن الثامن عشر. وفي هذه الادوار الثلاثة يجب التمييز بين جنس الملكيين وبين مذهبهم، واعتبار اللغات التي كانوا يتكلمون بها في مجتمعهم ومعايشهم بمعزل عن اللغات والمذاهب التي كانوا يصلون فيها

ويقيمون بها طقوسهم الدينية : فلا يستدلّ من اللغة على الطقس ولا من الطقس على الجنس

وقد تذرعت الاقلام الغيرى في هذا الجدال وعسف الهوى على كثيرها فرمى كلٌّ من المتحدثين من الاقتيادات لبعض الملة والحزب وهذه من خصه في اطلاق الحكم حيث كان يقتضي التخصيص فثبت على باب البحث والنظر مفتوح به فقد من يوصده بيد النزاهة والانصاف

ومهما يكن من دعوى الفريقين ولا مشاحة ان اهل القرى ومن كانوا اكثرهم يتكلمون بالسريانية او يصلون بها الى حين تعلموا العربية فجمعوا بين اللغتين . وبقيت منهم بقية الى اواخر القرن الثامن عشر . ومن تتبع كل تقدم كل هذه المخطوطات الملكية السريانية المحفوظة في رومة وباريس والشام وبيروت وفي حلب ولندن وبرلين وسواها من الخزائن الاوروبية ؛ وضع وقيام على كنائس القرى في الاعم الاغلب وخطوط رجال الدين والعلم فيها تحقق ان اتباع الطقس البيزنطي كانوا في المدن الصغيرة والضياع وحتى المدن يتلون صلواتهم بالارامية وحدها او بها وبالعربية كما يتلونها هي روسية وصربية وسلافية ورومانية مثلاً بلغاتهم المختلفة . ولو اردنا ان نأتي على تعداد كل هذه البلاد والقرى التي سادت فيها اللغة السريانية قبلاً في الشمال والكلام لطال بنا البحث وامتد نفس الكلام . فحسبنا ان نقتصر هنا على بلدة صيدنايا عرضنا اليوم . وكان سكانها مقيمة معروف وهو قلم يعرب من السطرنجيلي الذي دعاه ابن النديم القلم المفتوح . قال « وهو اجل

الاقلام السريانية وحسنها ويقال له الخط الثقيل[1] . وقد سبق ذكر احدهم وهو الراهب يوحنا بن جرجس الملقب بابن الطنة . وله في رومة وباريس ثلاثة مصاحف بالقلم المشار اليه من القرن السادس عشر .

ولا ريب انه لو كتب سلمت مخطوطات دير السيدة ورفوفه ولم تمتد اليها يد العداوة والجهل لامكننا ان نقف فيها على اسماء كثيرين غيره من نساخ صددين في السريانية ومنهم بعض رهبان الدير ورؤسائه واجرائه . ومن صحيح كتاباتهم وتعليقاتهم التي نرى اليوم على عدة مصاحف سريانية مصونة في الخزائن الاوربية وكتب موقوفة على كنائس صددين ومستعملة فيها يتحقق لاول وهلة ان كثيرًا من الاساقفة الذين ترعوا على صددين حتى اوائل القرن الثامن عشر كان يعرف الارامية ويكتبها ويصلي بها الطقوس البيزنطية . وسيأتي في الفصل المعقود لهم تعداد كل هذه الكتابات والتعليقات التي اكثر منها في كتب الصلوات السريانية ، نخص منهم هنا ذكر بطرس (سنة ١٢٦٤) واثناسيوس (١٢٣١) ومرقس (١٤٤٦ـ١٤٥١) وسمعان (١٥٦٥ ـ ١٥٨٠) واندراوس (١٥٩١ ـ ١٦٠٢) وسمعان (١٦٠٤ ـ ١٦٣٤) ويواصف (١٦٤٥ ـ ١٦٤٨) . وهذا الاخير في خزانة المرحوم المطران يوسف داود السرياني بدمشق كتاب الصداق بخط يده نسخ فيه الصلوات باللغتين السريانية والعربية بتاريخ ١٦٤٦ . والسمعان سلفه في خزانة الفاتيكان بضع صفحات تما كانت ناقصة من ميامر

---

(١) الفهرست طبعة مصر ص ١٨

شهري نيسان وايار في السريانية الى عهد ذلك ما سيمر بنا او يظهره لنا غداً روّاد البحث والتنقيب

ولاشك عندنا ان كل الاساقفة الذين خدموا بواصف بعد سنة ١٦٤٨ الى سنة ١٧٣٢ كانوا يعرفون السريانية او على الاقل كانوا يتكلمون بها . ومما يؤيد ذلك من حكاية السمعاني عن آخرهم جراسيموس الدمشقي (١٧١١ ـ ١٧٣٢) بعد زيارته الدير في شهر تشرين الاول سنة ١٧١٥ قال « والاسقف والرهبان يحتفلون الآن بالقداس الالهي والصلوات بمذهب في كنيسة السيدة حسب الطقس الرومي باللغة العربية . ولكن قبلاً كانت هذه الصلوات تقام باللغة السريانية ... وهذا الاسقف يدعى جراسيموس وهو رجل نشيط مستقيم يتكلم لا باللسان العربي فقط ولكن بالسرياني ايضاً » . ثم ذكر حسن استقبال الراهبة الرئيسة والرهبان له . قال : « واعطوني بعض المخطوطات السريانية ومعظمها في صقيبة الكنيسة الرومية . وكانت مطروحة في احدى زوايا الهيكل طعمة للعصافير والعث (١) »

ومن الشواهد على مكانة اللغة الارامية في صيدنايا هذه العقود والصكوك العربية المتعلقة باوقاف الدير التي كنا نرى في ذيلها احياناً توقيعات الاساقفة بخطوط ايديهم بالسريانية . وقد خصصت منها بعض نسخ في دفترين اطلعتنا عليهما الرئيسة الحاجة مريم صباغ يوم زيارتنا الدير في ٢٩ ـ ٣٠ ايلول سنة ١٩٣٠ وكان في النية تصوير هذه التوقيعات لنشرها هنا مع غيرها من الصفحات والكتابات والفوائد التي نرى في بعض مخطوطات الدير مما له شأن

(١) برنامج المخطوطات السريانية الفاتيكانية . باللاتينية ص ٢٧٨

في التعريف بتاريخه وتاريخ الكرسي الانطاكي . ولكن في ذكاء بعض الوكلاء شيء يشف بدعوى انه قد مضى على الدير نيف والف سنة وليس له تاريخ مكتوب دون ان يسقط ذلك من قدره . قال : ولا ارى ما يستفيد الدير من مثل هذه المشورات التي لا تزيد شيئاً في ريعه (كذا)

وهذه الوقفيات العربية القيمة بعضها لاسقف صيدنايا قس تاريخ ١٠١١ للهجرة (١٦٠٣ م) وبعضها الآخر لخدمة سماوي تاريخ ٧١١٧ لآدم (١٦٠٩ م) و ١٠٣٠ و ١٠٤١ للهجرة (١٦٢٠ و ١٦٣١ م) فهي ان لم تكن صورها كما اثبتت قبلاً كل الحجج العربية التي كتبها عنها في اوائل القرن الماضي . وجدنا ... مضمون هذين الدفترين بحرف الواحد . يمكن تحقيقه منها من الحجر والآثار والموائد عن صيدنايا واهلها واوقافها واسماء بعض البيوت والاملاك والحدود في ما جاورها من القرى والبلاد

ومن بعد هذه التحف والرقوق والعقود والصكوك بقيت آثار سريانية صيدنايا ظاهرة محفوظة حتى في بعض الملابس الكهنوتية . فقد زار كنيسة الدير سنة ١٩٠٢ عالم المخطوطات الروسي المشهور المرحوم تيودور ... سكي ووصف في جملة ما رآه من العاديات فيها حجراً قديماً وهو قطعة نسيج مربعة يعلقها الكاهن على جنب فخذه اليمنى وقت التقدمة . قال : «وهو بديع الصنعة مطرز بالذهب وفي وسطه صورة الصليب مطرزاً وعليه المسيح . وبجنبه صور الانجيليين الاربعة

هيئاتهم الشرقية ، وتحت كل منهم كتابة [illegible] سريانية ... »

وقد عرفت سريانية اهل صيدنايا قديماً وليس اختصاصهم بها [illegible] زوار الدير عموماً من [illegible] وخصوصهم وسمعوا كلامهم وصلواتهم بها . واشهر من نبه عليها من الغرباء ابن مخلوف القبطي مطران دمياط في القرن الثاني عشر فقد نقل عنه الشيخ المؤتمن ابو المكارم سعدالله بن جرجس بن مسعود فصلاً قال فيه : وجدت شخص [illegible] (٧ نيسان ١١٨٤م) [illegible] شرقي دمشق على [illegible] ثم بلدة [illegible] وصحيح صريح على سريانية صيدنايا لا يدع [illegible] فحسبك به حجة قاطعة تقول كل خطيب

وقد كان الدير حتى اوائل القرن التاسع عشر حافلاً بمخطوطات والاوراق السريانية وفيها كل قديم ونفيس ومعظمها من الكتب الدينية التي كانت موقوفة على الكنائس والاديار . تلفت كثيرها فيه [illegible] او [illegible] ان يبعدوا عن الدير نسخة السريانية فلم يروا لاتلافها والتخلص منها وسيلة [illegible] من ابعاد [illegible] في خلال اسبوعين [illegible] ، وعي عن

---

(١) [illegible]
VII livraison 2-3, p. 108, Sofia 1902.

(٢) كتب الكنائس والاديرة [illegible] وحيدة [illegible] عند الاستاذ جرجس فيلوثاوس عوض [illegible] . تقدم اعلاه وما سيجي.

البيان ان مثل هذه المصاحف العديدة التي توارثها الدير منذ القدم وحبسها عليه كل الرهبان والزوار حبساً مؤبداً وحرموا اللعن على كل من اخرجها منه او تصرف بشيء منها لتجتمع فيه عبثاً او تخزن لمجرد الهوى والمغالاة . وقد اوجدت فيه حاجة الاستعمال وضرورة الصلاة وانقدهم وهي شهود على [illegible]ها وقرائها تنادي بعد زوالهم بلسان حالهم

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

ويظهر ان هذه اللغة السريانية بقيت متبعة على صيدنايا الى القرن الثامن عشر . وبما ان نيبوهر بدمشق سنة ١٧٦٢ قال في رحلته كلامه عن اللغة السريانية « حسبما بلغني بدمشق لا يزال في ولاية الباشا في الشام بعض الضياع التي اهلها لا يتكلمون الا بالسريانية » ومع انه لم يذكر اسماء هذه القرى فالارجح ان صيدنايا كانت فيها مع معلولا ولاسيما ان فولني حينما زار بعده مدينة دمشق سنة ١٧٨٥ واراد ان يتحقق صحة رواية نيبوهر قيل له « ان ضيعتي معلولا وصيدنايا قرب من دمشق لهما لهجة فاسدة يصعب جداً فهمها » ومعلوم ان معلولا الى الساعة لم تتخل عن لغتها الارامية القديمة . فذكر صيدنايا معها في قول فولني دليل على ان السريانية فيها لم تكن تلاشت منها بعد في ايامه . ومما يؤيد هذا الظن ان السائح الانكليزي براون خرج في ١٦ آب سنة ١٧٩٧ من دمشق متوجهاً الى صيدنايا ومعلولا وعاد الى يبرود قال : « وفي يبرود لقيت اسقفاً [illegible] مسافراً الى ضواحي بعلبك

(1) Niebuhr, Description [illegible] Arabie, 1779, t. [illegible] p. 27 [illegible]
(2) Volney, Voyage en Syrie et en Égypte, Paris 1787, t. I, p. 339

ووجدت به همّاً وغمّاً . فترافقت الى بعلبك ووصلت بعد قليل الى المعرّة وهي بلدة صغيرة الى شمال الطريق وفيها وفي معلولا امر لا يخلو من الغرابة وهو ان اللغة السريانية محفوظة يتوارثها الابناء عن الآباء دون درسة . وكنت اسمع مكاريّنا اكثر ما يتحدثون بهذه اللغة ايثاراً لها على العربية وهي تشبهها كثيراً في النطق »

فاذا صحّ ان معرّة كانت في العصر الاخير من القرن الثامن عشر تتكلم ايضاً بالسريانية فبالاحرى صيدنايا جارتها وهي اقدم منها عهداً واعرق نسباً في الآرامية كما سبق بيانه . وممن اثبت ايضاً سريانيتها من المتأخرين العالم الالماني كارل ريتر . قال في كلامه عنها « وفي هذا القسم وحده من سورية حفظت اللغة السريانية لهجةً بلديةً في بعض القرى الجبلية ومنها صيدنايا »

ومن تدبّر ما تقدّم بعين النزاهة والاخلاص لا يسعه الا ان ينقاد لما اوردناه من البيّنات والآثار التاريخية ويأسف كل الاسف ان جهلها قبل اليوم كان هو الباعث الاكبر على إتلاف ما انتهى من مخطوطات والاوراق والرقوق السريانية التي كانت محفوظة في الدير وكان إحراقها عمداً وتواصوا نكبة من نكبات الشرق لا ينقضي تذكارها وحرقة في صدر العلم لا تخبو اوارها

(1) [illegible] 1798) Paris 1800 p. 242
(2) Karl Ritter Die Erdkunde p. p. 254-255.

العنب والخمر

كثرت الكروم في صيدنايا حتى لا تسقيها الا مياه المطر لقلة العيون فيها ، وينبت عنب على مغروسات الكروم ولذيذ واشتهرت خمرها قديمًا شهرة حدت [illegible] بعد امتداحه ، وقد صدق كل رواتها على صرف خمرها وعنبها ، واقتصر ياقوت من كل وصف لها على قوله « انها بلدة من عمل دمشق مشهورة بكثرة الكروم والخمر الفائق[1] » ووصفها مصطفى دمياطي [illegible] اليه [illegible] مبتهجين ونبه على جودة خمرها حتى انها في زمانه [illegible] تقدس وقد عني[2] جميع من زار [illegible] وصفوا [illegible] يكن في تلك البلدة وهم يعتقدون ان نوحًا بعد الطوفان هو اول من غرس الكرم فيها . وقد نقل هذا التقليد عنهم كريستي دى بيون سنة ١٥٧٩ وستوشوف سنة ١٦٣٠ والاب برنردان سوريوس سنة ١٦٤٦[3] والهولانديان فان ايكموند وهيمن سنة ١٧٠٩ - ١٧٢٠[4] وهذا نص ما كتبه عنهم ستوشوف قال « على مرحلتين من دمشق تبعد الكروم قرية صيدنايا ، واهلها نصارى من اتباع الكنيسة اليونانية . [illegible] ان في تقليدهم ان نوحا هو اول من غرس الكرم في بلدهم . وقد زرت قصرها ولم اذق اطيب من عنبهم ، وفيه ما تبلغ حبوبه حجم بيض الحمام . وهذه الاعناب هي التي تجفف وترسل

(1) معجم البلدان ج ٣ ص [illegible]

(2) [illegible]

(3) Bernardin Surius op. cit. p. 3[illegible]

(4) Van Egmont and [illegible] op. cit. p. 260.

الى كل البلاد النصرانية وتعرف باسم زبيب دمشق

وقد كان بين عنب دمشق وضواحيها صنف يقال له بيض الحمام وهو الذي عنده وشهده ستوشوف . ومثل هذه الشهادة بعينها وردت في كلام هولانديين المذكورين نقدا وضفا اليها « ان الخمر لا نظير لها على الاطلاق واجودها من يشرب الرهبان ، وهي خمر ، القوى شديدة ، ولكنها تصبح شراب ولا تحدث صداعاً في الرأس » (ص ٢٦١ و ٢٦٤)

واشهر من تغنى بطيب هذه المدامة بعد تصوافه في الآفاق، ولم يلهه عنه ما ذاقه من اصناف الخمور في الجزيرة وخراسان والهند واليمن والعراق، شاعر دمشق الذي شرده السلطان صلاح الدين عن وطنه، ابن عنين (٥٤٩ ــ ٦٣٠ للهجرة : ١١٥٤ ــ ١٢٣٢ للميلاد) في ابيات كتبها لاحبه من الهند جواب عن كتاب ورده منه، قال فيها :

يا سيدي واخي لقد اذكرتني عهد الصبى ووطني ومصحب لي
اذكرتني وادي دمشق وظله الصافي على صافي البرود السلسل
ووصفت لي زمن الربيع وقد بدا هرم الزمان الى شباب مقبل
وتجاوب الاطيار فيه فطرب يلهى الشجي وذو الشجى بشجى الخلي
ومدامة من صيدنايا نشرها من عنبر وقبيحها من صندل
مسكية امتحت بشرف اصلها عن بابل ويجل عن قطربل
وتقول اهل دمشق اكرم معشر وحلو ودمشق افضل منزل
وصدقت ان دمشق جنة هذه الدنيا ولكن الجحيم لداً لي

---

(1) Fermanel, Fauvel, Baudouin de Launay et Stochove. *Voyage d'Italie et du Levant*. Rouen 1670 p. p. ... 418

لا الحاكم المصري ينفذ حكمه فيها عليّ ولا العواني موصلي

وأبدع من هذا الوصف وأبلغ في الدلالة على فضل خمر صيدنايا قول شهاب الدين العمري في كتابه مسالك الابصار في كلامه على دمشق :

« ومدامتها هي الموصوفة في الآفاق المعروفة في مغارسها بكرم الاعراق تنشر كأسها ألويةً حمراء وتتوقد في صفحات الخدود جمراً فمن حمراء كالنار تلتهب ومن صفراء كالزجاج المذهب ومن بيضاء كأنها نطفة غدير او فضة طفت بها قوارير . او وردية تتضاحك في الشفاه اللعس ثغورها المفترّة . وبخالصها الصافي كحبيّ ابيض تشرب بجمره . تضيء في دجى الليل مصابيح . وتهدي الى الخلساء بريحها تفاحاً . وبلاد الشرق منها ما يدق عن الرحيق . ويخف عن مخالطة المزج . فيطلق فوق الماء على الاقداح . وتعلو حمرته عليها كالشفق على الصباح . تصير عليها الشمائل . ويطيب الى قهقهة قنانيها السماع . » (مسالك الابصار مخطوط باريس رقم ٢٣٢٥ ص ٢٠٨)

ولا ريب ان شهاب الدين يعني ببلاد الشرق من دمشق كل هذه القرى التي كانت معروفة في عهده بصناعة الخمر تلك في الشمال الشرقي من دمشق كمعرونة والمعرة وتلفيتا ويبرود ومعلولا والنبك وغيرها مما كانت تؤلف بعد الفصول والطرب ومجمع عشاق الصهباء وكثيرها كان معروفاً بطيب الشراب . واليها كانوا يلجأون كلما أُقفلت في وجوههم ابواب حانات الفيحاء . فقد حكى ابو

( ) ديوان ابن عنين خزانة باريس رقم ٣٠٣١ ص ١٢

شامه ان في سنة اثنتي عشرة وستمائة « ابطل السلطان العادل ضمانة الخمر والقيان في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة . وبقي الامر على ذلك الى ان توفي العادل في سنة خمس عشرة نحو ثلث سنين . وكان الذين يريدون شرب الخمر يتكلفون الخروج الى ضياع جبل سنير في صيدنايا ومعرة ونحوهم »

وفي هذه الضياع كان لابن عنين مقامات تقلّب فيها بين طيب العيش ولذة الطيش ولذلك لم يبرح ذكر جبل سنير من باله حيثما اتجه من غربته . وقد تشوق اليه مراراً في قصائده . منها قوله من ابيات يمدح بها الملك المعظم

اذا الحب الريّان لاحت قبابه لعيني ولاحت من سنير هضابه
لثمت الثرى مستشفياً بترابه وهيهات ان يشفي غليلي ترابه

وقوله من قصيدة اخرى يمدح بها الملك العزيز صاحب اليمن سنة ٥٨٧

اذا لاح برق من سنير تدفقت سحائب جفوني في الخدود سيول

وما برحت صيدنايا مشهورة بخمرها بين رجال الادب والدين حتى اوائل القرن التاسع عشر . وقد نوّه بذلك كل من زار الدير من السياح تيتمار سنة ١٢١٧ والرحالة موندفيل سنة ١٣٣٢ ١٣٥٦ الى موندرل سنة ١٦٩٧ وبوكوك سنة ١٧٣٧ وبورتر سنة ١٨٥٢

وقد زار موندرل الدير وقال « انه بناء حقير ليس فيه شيء خارق سوى الخمر التي تعمل فيه فهي فائقة » . ولا عجب من شهرة

---

(١) ذيل الروضتين لابي شامة مخطوط باريس رقم ٥٨٥٢ ص ٧٠ وفي الاصل « ضيع حمص صنين » وهو غلط وتحريف —

(2) Henri Maundrell op. cit p.221

الدير بها لأن الديرات في الاسلام كانت موصوفة بحذق الشراب ونظافة الآنية . ولذلك كانوا اذا ارادوا ان يمدحوا الخمر بالطيب والجودة قالوا عنها راهبية وديرانية . ووصفوها بأنها بنت القسيس والمطران . او بنت المداريج وشراب القربان . وغير ذلك من النعوت والاوصاف النصرانية التي وردت في الشعر

وفي مثل هذه الحال كان من البديهي ان يعوّل بطاركة الملكيين بدمشق وهم ارباب الدير على مسار الخمر لكنائسهم وشربهم منه خاصة . ويظهر من شهادة الشماس بولس الزعيم في كتابه سفرة البطريرك مكاريوس الى البلاد المسيحية ان العادة كانت قد استقرت منذ عهد سلفائه بأن تحمل اليهم الخمر من الدير في كل اسبوع . وهذا نص كلامه قال :

« كان بيت البطرك عادة من زمان البطاركة سلافه ان يجيئهم في كل جمعة خمس جرار من صيدنايا فانقطعت العادة في غيابه (في روسية) ونمت كثيراً وعظمت حتى اجريت » وبقيت هذه الهدية جارية في زمان ابنه كيرلس لدى تبوّء البطريركية بعد وفاة جده مكاريوس . ومن احدى رسائله الى الدير رسالة الى الرئيسة حنة بتاريخ سنة ١١١٥ للهجرة (١٧٠٣ م) يقول لها فيها بعبارته العامية « وصول المكتوب البكي توصلي لنا حمل نبيل فذي من حبيب ، وقولي بعد من كل بد وسلف لابد بعادته بعد »

واما اليوم فقد زالت كل هذه العادات ونسي كل ذكر لخمر صيدنايا

(١) سفرة البطريرك للشماس بولس ... حريصة دربس رقم ... ٦ ص ٣٠٥

الكنائس والاديار

ليس بلد من بلاد الشام تعددت فيه الكنائس والاديار واحتفلت فيه الابنية الدينية احتفالها في صيدا لكثرة من كان يؤمّها من الزوار والحجاج او يفزع اليها من المرضى والعمي من كل ملة وجنس وقطر لاسيما في عهد الصليبيين . ولكن هذه البيع والمعابد كلها على وفرتها لا يدرى ما تاريخ بنائها وانشائها . ولا يعرف من اخبارها بالتحقيق ما تقلب فيه من سعادة وشقاء . وليس لدينا اليوم شيء مما كتبه عنها بعض من زارها او صلى فيها في القرون السابقة سوى بعض فقرات عن كنيسة الدير المشهورة بالشاغورة . وغاية ما تناهى الينا من الاشارة اليها تعداد بسيط لاسمائها دون اقل وصف وتعيين مع بعض التخليط والابهام . واقدم احصاء لها لدينا بما نعرف يرجع لعصر رجل من نصارى الفرس من السريان يدعى عيسى طرار قد حج الى بيت المقدس واجتاز بصيدا كعادة اكثر الحجج المقدسة في القرون المتأخرة فنظم في مديح العذراء نشيداً على منهج الاناشيد النصرانية العامية التي كانوا وقتئذ ينحون فيها منحى الازجال . واتى في اثنائه على ذكر كنائس صيدا في عهده ذكراً اقتصر فيه على اسمائها فقط . ولكنه لم يشر الى تاريخ زيارته هذه فلا ندري بالضبط متى كتب . على ان له اناشيد اخرى في دواوين صغيرة متفرقة في بيروت والفاتيكان ومدريد . يؤخذ من نشيد منها في المسيح قال فيه .

يا رب بالبكر مريم … يا من لبس جسم آدم

احفظ لنا ذا العلم … انبا يواكيم ايضا

[illegible] … [illegible]

وامنحه اسم اعظم … [illegible] البشير الامينا

ان [illegible] هذه القصيدة [illegible] في ايام بطريرك الملكية يواكيم ومعنى لقبه فيها والية مآل الدير والكنائس وحب ان يتقرب اليه بهذا المدح . وكانت الصلات وقتئذ بين فرق النصارى على غير ما هي عليه اليوم من النفرة والحدة . . كان قد تعاقب على الكرسي الانطاكي بطريركان باسم واحد اولهما يواكيم ضوّ بين سنة ١٥٨١ و١٥٩١ وثانيهما يواكيم زيادة بين سنة ١٥٩٣و١٦٠٤ ومن هذا الثاني هو الذي اشار اليه عيسى هذا . فتكون اسماء الكنائس التي ذكرها في مديح الدير هي كنائس العصر الاخير من القرن السادس عشر او العصر الاول من القرن السابع عشر . وهذا نص الابيات على ركاكتها وقبح عبارتها ورسمها :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible] arabe chrétien.

ويوجد [illegible] في عيد الانوار   له في الكتب تذكار واخبار
[illegible] الصوت على الاردن يجهر   هذا الابن هو ابني وبجلي

[illegible]
[illegible] وصلي

وعود [illegible] واطلع   [illegible]
عن اولاد الكنيسة [illegible]

واذا جمعنا هذه الكنائس التي ذكرها تجمع ثلث عشرة كنيسة وهي حسب ايراده :

١ كنيسة مار [illegible]
٢ « « خريسطوفورس
٣ « « جرجس
٤ « « سركيس وباخوس
٥ « « بطرس
٦ « « توما
٧ « « موسى
٨ « القديسة صوفيا
٩ « مار يوحنا
١٠ « « عازر
١١ « « سابا
١٢ « القديسة بربارة
١٣ « العذراء

(1) Revue de l'Orient Chrétien 1906, p. 276-27[illegible]

والاحصاء الثاني الذي انتهى الينا بعد الاول هو لكاهن انكليزي يدعى هنري موندرل قدم لزيارة بيت المقدس في فصح سنة ١٦٩٧ اي بعد عيسى لهذا نحو مئة سنة ووقع صيدنايا يوم الاحد ثاني ايار وعدد فيها ست عشرة كنيسة سنها كما يلي :

١ كنيسة القديس يوحنا
٢ 〃 〃 بولس
٣ 〃 〃 توما
٤ 〃 〃 بابيلاس
٥ 〃 القديسة بربارة
٦ 〃 القديس خريسطوفورس
٧ 〃 〃 يوسف
٨ 〃 〃 [illegible]
٩ 〃 〃 [illegible]
١٠ 〃 القديس ديمتريوس
١١ 〃 〃 [illegible]
١٢ 〃 〃 بطرس
١٣ 〃 〃 جاورجيوس
١٤ 〃 جميع القديسين
١٥ 〃 الصعود
١٦ 〃 التجلي

قال وقد زرت اكثر هذه الكنائس ولكني وجدتها كثيرة الخراب فضربت صفحاً عن باقيها

1) Henri Maundrell, op. cit. Paris 1706 p. [illegible]

وبعد مونكوني بأربعين سنة حضر بوكوك سائحاً في الشرق وطاف على كنائس صيدنايا واحصاها هكذا فيما عدا كنيسة دير السيدة :

١ دير القديس جاورجيوس
٢ « « خريسطوفورس
٣ كنيسة القديس يوحنا
٤ « « سابا
٥ « القديسة بربارة
٦ « التجلي
٧ هيكل القديسة تقلا
٨ « القديس لعازر
٩ معبد القديس سرجيوس
١٠ « « خريسطوفورس (كذا ذكره مرتين)
١١ كنيسة القديسين بطرس وبولس
١٢ « القديسة صوفيا
١٣ معبد القديس الياس
١٤ « « توما
١٥ « « سرقيس (والاول كذا غلط بدلاً من [illegible]) وفسره بانه هو القديس سرجيوس مع انه كان قد سبق وذكر معبد سرجيوس بعد هيكل عازر

وقد نبه على ان اكثر هذه السبع خرب او متداع للخراب · واشار في جملتها الى سبعة او ثمانية معابد متهدمة في جوار دير القديس خريسطوفوروس · ويظهر ان هذا الخراب قد كان بدأ يعمل

عمله مهندسين عديدة لان الاب برناردين سوريوس لما زار صيدنايا سنة ١٦٤٧ قال انه لم يكن فيها وقتئذ الا خمس كنائس عامرة مائة تماماً ، وسواها خرائب تحفظ ما بينها . وفي زعمه انها كلها من بناء الملكة هيلانة

وقد قابلنا بين هذه الاحصاءات الثلاثة فلم نجد اثنين في حد منها مستقصاة تامة لكل الكنائس والمعابد ، وفي كل منها زيادة او نقصان لا تراهما في الآخر . وقد انفرد موندرل بذكر كنائس القديس يوسف والقديس بايلا والشمود ولم يذكره عليه احد غيره . وخالف بتسمية كنيسة جميع القديسين والارجح انها كنيسة الجامع المعروفة بكنيسة صوفيا ، هي في زعمه اسمها . وقد اتفق مع عيسى افرام على ذكر كنيستين منفصلتين الواحدة للقديس بطرس والاخرى للقديس بولس . ولكن بوكوك يقول انه شهد في القرن الثامن عشر ان كلا القديسين كنيسة واحدة كما هي اليوم وهي المعروفة بكنيسة البوابة . وهناك كنائس اخرى لم تذكر اسماؤها كانت في جملة البيع المتهدمة التي حكى بوكوك انها كانت في بابه في جوار دير القديس خريستوفورس

وقد فات هؤلاء الرواة الثلاثة ذكر بيع اخرى او مصليات يشار الى مكانها اليوم وكانت في عهدهم مهملة تغلب بعض الخراب عليها او متهدمة ساقطة للحصيص مهجورة فلم تجذبهم . ولا بد للاحاطة بمجموع هذه الكنائس كلها والاستدلال منها على مكانة صيدنايا بين المدن النصرانية من قسمتها الى ثلاثة اقسام الاول ما لا يزال حرماً مهجوراً ، والثاني ما كان متهدماً متداعياً للخراب

(1) Bernardin Surius op cit p. 341

ولكنه يزار حيناً بعد حين . والثالث ما كان عامراً تقام فيه الصلوات في اوقاتها

الكنائس الخربة المهجورة

١ القديس يوسف يعرف موقعه كان في اسفل الدرج تحت الدير . ولم يبقَ اليوم منها أثر

٢ القديس مابلاوس شهد مدوركي الفاضل سنة ١٨٢٥ فيما وراء كنيسة الشغورة في مغارة في الصخر . وكان باقياً منها بعض اسطينها وعقودها وجانب من الهيكل وبقية تصاوير في الجدار

٣ القديس سمعان يحول اليوم الارثوذكس بعضها الى بيت قهوة ويحفظون في جانب زاوية اشارة الى انه مقدس ينيرون احياناً بشمعة او قنديل . وجعل باقيها بيتاً للسيارات

٤ القديس لعازر شار بوكوك اليها والى كنيسة تقلا . وقال انهما هيكلان في مغارتين في سفح الجبل . ومن هناك الى الآن بعض حجارة متبددة

٥ القديسة تقلا مكانها اليوم معروف به لزيزات او الرزاز وهي الثدي في اصطلاح العامة . ومن ثمَّ مقدس في الحقيقة . وانما هو صدع في الجبل الحادي دير الشغورة وصخر قائم ترشح منه قطرات من الماء كما يرشح اللبن من ثدي المرأة . وهم يتبركون به . وقد اعتقدوا ان المرضع اذا جف درّها او ألمَّ من ثديها تقصد هذا المقام فتنال الشفاء . وقد وصف الاسقف اوروسي بورفير أسبانسكي هذه الكنيسة سنة ١٨٤٣ فقال « هي حقيرة جداً

مقورة في صخر كبير يقطر منه الماء فوق المذبح . وهو منسوب للقديسة تقلا . ويصعد الى المعبد بسلم صغير وقد علق في سقفه الصخري قنديل كبير يضيء . وفي الجدار كوة محفورة فيها ايقونة القديسة تقلا والى جانبها في الجدار ذخائرها »

٦ القديس باخوس يقال انه بالقرب من كنيسة القديس يوحنا . وقل من يعرف اليوم مكانه وقد اصبح حظيرة للغنم
وهذه الخربة الآن بيد الارثوذكس

٧ القديس سابا في جهة الشمال زاره بوكوك سنة ١٧٣٧ وقال ان فيه ثلاثة صحون بثلاثة مذابح وشاهد فيه بعض الاعمدة والتصاوير في الجدران . وموضعه معروف اليوم وقد وقفه مصبح حبيب بعد تجديدها على انه مقام

٨ القديسين سرجيوس وباخوس ذكره عدة زوار بهذا الاسم واقتصر بوكوك على اسم سرجيوس فقط وقال انه مصلى صغير في جهة الشرق . وقد زارها الاسقف أسبنسكي وسماها ديراً . وهذا ما كتبه عنه قال « اردت ان ازور دير سرجيوس وباخوس وهو دون الكاثوليك وصعدنا الزاوية التي ترى منها كنيسة القديسة تقلا . ودخلنا دير سرجيوس وباخوس وفيه ساحة وسلم لطيف . وندخل الكنيسة من باب صغير . وهي لطيفة . وفيها قبة صغيرة من الخشب[2] »

٩ مار سركيس دير معروف في قمة الجبل المشرف على دير

1 et 2) *Le livre de mo*[illegible] Porphyre Uspens[illegible] S. Petersbourg 1891 p. [illegible]

السيدة . ولم يبقَ منه ومن الكنيسة الا انقاض واطلال دوارس . وغربي هذا الدير اشجار تحتها خربة يعتبرها اهل صيدنايا معبدًا ويسمونها كنيسة مزار . ولم يعد عليها احد من الزوار

وهذه الخرب كلها للروم الكاثوليك

الكنائس المتهدمة

١ القديس يوحنا في شمال دير السيدة . تهدم سقفها فليس فيها الا الحيطان فقط

٢ القديس خريسطوفورس في ظاهر القرية . جدران بغير سقف

وهاتان الكنيستان للروم الارثوذكس

٣ النبي زاره بوكوك سنة ١٧٣٧ وكان يومئذ عامرة . وفي النية اليوم ترميمها وبناء مدرسة تحتها تكفي اطفال كيرلس ورق الموجود في صيدنايا ان يقوم بجلب من نفقتها

٤ القديس توما في اسفل البلد شرقي . لم يبقَ منها الا حيطانها مائلة دون سقف . وهي غير كنيسة مار توما في الجبل

وهاتان الكنيستان للروم الكاثوليك

الكنائس العامرة

١ القديس ديمتريوس في جانب معبد الشعورة

٢ القديس ناروس في حارة الراهبات داخل الدير . وفيها صلى الاسقف الروسي بورفير أسانسكي في ٤ ، ١٦ تشرين الثاني سنة ١٨٤٣

٣ البربارة هي الكنيسة الكبرى في الدير

٤ القديسة بربارة في جنب المدفن شمالاً

٥ القديس غوردوس تحت البلد على طريق البستان . يقدس فيها مرة في السنة يوم عيد صاحبها . وقد زار ماكسيموس سنة ١٨٢٥ كنيسة كانت قريبة من البستان . ووصفها بقوله «منظرها لا بأس به . وفيها بعض الصور . منها اثنتان تمثلان الملائكة وهم يستقبلون الصالحين من مخالب الشيطان . وثالثة تمثل بدء الخليقة وغواية آدم وسقوطه وطرده من الفردوس مع حواء[1] » . ولا شك ان هذه الكنيسة كانت كنيسة القديس نقولاوس

٦ القديس جاورجيوس في الدير المعروف به . كانت متداعية للخراب فرممت منذ سنوات

وهذه الكنائس الست للروم الارثوذكس

٧ القديس اندراوس قرب البيدر . اغتصبها البطريرك دانيال اليوناني من الكاثوليك سنة ١٧٨٤ ـ ١٧٨٥ ثم استردوها منه مع ثلاث كنائس أخر

٨ القديسين بطرس وبولس هي المعروفة بكنيسة السيدة

٩ القديس موسى الحبشي في جوار الكنيسة السابقة

١٠ القديسة صوفيا او آجيا صوفيا وتعرف ايضاً بكنيسة المحاميم . ومكانها معروف

وهذه الكنائس الاربع الاخيرة للروم الكاثوليك

---

(1) [illegible] Maxim[illegible], ed. p. 184

واذا حصرنا هذه الكنائس كلها من عامرة وخربة ودارسة بلغت ثلاثاً وعشرين فيما خلا ما لا يزال مجهولاً من المعابد التي سبق من قول بوكوك انه كان حوالي دير القديس خريسطوفوروس منها سبعة او ثمانية متهدمة . وروى السائح الروسي بارسكي انه حين كان في صيدنايا سنة ١٧٢٨ كانت جملة الكنائس بين عامرة وخربة اربعين كنيسة . على ان اكثر هذه البيع لم يكن في الواقع الا مصليات صغيرة او هياكل منقورة في الصخور لا يصلى فيها الا قليلاً او مرة في السنة كما نبه على ذلك بارسكي . ومهما كان من صغرها وقلة نفعها فان مثل هذا المقدار الحافل الذي لم تدركه مدينة اخرى في الشام كاف للدلالة على المكانة والشهرة الطائرة التي بلغتها صيدنايا قديماً بين نصارى الشرق والغرب . وهو ولا جرم مما يجب ان يعد في جملة خوارق هذه البلدة المتفردة بالغرائب والعجائب

ومما يشهد ايضاً بوفرة هذه المعابد والهياكل فيها قديماً ما كان يزعمه بعض الغلاة والخارفين في دمشق من ان الاديرة الكائنة في حيز صيدنايا بلغت على توالي الاحقاب عدداً يوازي عدد الايام في السنة فكان لكل يوم منها حرمة . وقد نقل هذه الخرافة الرائد الانكليزي بوركهارت سنة ١٨١٦ وهذا ما كتبه عنها قال :

« ومثالاً لما استقر في نفوس الشرقيين على اختلاف صفاتهم من الميل الى الاغراب والاغراق اذكر ان كثيرين من وجهاء النصارى ذكروا لي اعتقادهم بان في قرية تدعى صيدنايا تبعد عن دمشق شمالاً بعض يوم « ثلاثمائة وستة وستين ديراً كما حسب » واورد هذه

العبارة بالانكليزية بسقطها العربي واثبت على اثرها بتقريع الشرقيين عامة ونحن وقفة للتروي والانطباع على الكسل والانخداع، في صفحة كاملة شحنها وعظاً وحذلقة"

وبين هذه الكنائس والاديار السابقة ما يستحق ان نفرده بالذكر . واولاها كنيسة منسوبة بعد كنيسة السيدة كنيستا بطرس وبولس وصوفيا او الجامع

كنيسة القديسين بطرس وبولس

اشار اليها كل من زارها من الرواد ونبه على قدمها وقدرها . وهي اول ما يستوقف الناظر الصاعد الى القرية . ترى قائمة في موسطها كما قال الاعشى ميمون

في مجدل شيد بنيانه   يزل عنه ظفر الطائر

وهي من اجل الآثار الباقية من عهد الرومان، وثيقة الاركان، شامخة البنيان، اشبه ببرج منيع او حصن امنيع، معقودة بحجارة صخمة جيد نحتها ورصفها . تعلو عن الارض ثلاث درجات تصوبها من جهاتها الاربع، وتزيد في فخامتها وبهائها . يُدخل اليها من باب صغير ويُصعد الى سطحها على درج كاللولب دائر . ولذلك اطلقت عليها العامة اسم اللولبة . وليس له ذكر في كل الرحل التي وقفنا عليها . ويطيف باعلاها شرفات او طنوف محكمة الصنع . ولكن داخل الكنيسة لا يفي بجمال خارجها . فلا تقع العين فيه الا على فقر وحقارة . وليس هنالك من ادوات

[illegible] S. B[illegible]gham, *Tra*[illegible] [illegible] p. 50

تزيين والصورة ما يشبه نسج شبكي وبالله احجب . وهو قدر
... في صغره وهو لا يتجاوز ٢٩ قدماً طولاً وعرض ٢٦
اربعة من محسن . هيئة وترويسه في يلاد صوره الدهك ... منه
... عادي فريد في حدة تعلوق ... اكنائس تجاه وروعه
... يد في قيمة ... اصح ... قدم ... تصدر التقية
... ابدو ... وصحيح ... موقع ويمكن .
ولكن ... قبة ... كنيسة او ... يستدل منها بوجه التقريب
على تاريخ سنة ... من نحو ... لي كنيسة . فلا يدرى هل سقف
هذه الكنيسة ... احدث ... . وقد تقدم انه ليس
معروفة ... لدى ... وقد ... السائح
اردي باراسكي سنة ١٧٢٨ وكان بوكوك الذي جاء بعده بتسع
سنوات ذكر ... القديس بطرس ... . واستدل من قوله

كنيسة القديس بطرس

عيسى الحداد « وقد بعض شروحه بهي » انما هي التي كانت قبلاً مختصة باسم زمم لرس بتلك الشروحات التي لا تزال ترى في اعلاها . وعلى كنيسة القديس بولس التي نص عليها موندرل سنة ١٦٩٧ كانت قريبة من كنيسة صوفيا . وهو ما يستفاد ايضاً من قول عيسى حداد « مار بولس وصوفيا حداه »

كنيسة صوفيا او المجامع

لا نعرف متى اطلق اسم المجمع على هذه الكنيسة وهل هو قديم ام حديث . وقد اشار اليه موندرل حتى وهم بتسمية الكنيسة كنيسة جميع القديسين . ولكن ورد ذكره صريحاً في بعض صور موقوفة « على هيكل مار الياس في كنيسة المجمع » وقفها جرجس عبد وغيره على يد الكاهن يعقوب الدمشقي سنة ١٧٨٥ او قبل ذلك بقليل . وليس لدينا بعد نص صريح على ان الاسم هو اجيا صوفيا اي الحكمة المقدسة فقد اقتصر عيسى الحداد على اسم « صوفيا » فتحريناه وجاء بارسكي وبوكوك بعده بنحو قرن ونيف وصرحا ان اسمها القديسة صوفيا باليونانية . وهو الثابت اليوم

لم تزل هذه الكنيسة في حوزة الروم الكاثوليك منذ جرى الانفصال بينهم وبين الروم الارثوذكس وسموها كنائس صيدني . وقد شهد بوكوك سنة ١٧٣٧ انها كانت باقية في ايديهم . وقال ان فيها صفين من عمد رفيعة يظهر انها حدثت من بناء آخر . ووصفها قبله بارسكي فقال « هي في وسط المدينة كبيرة وقد بانت . وفيها

(١) حوادث الكتب في دمشق وضواحيها ص ٨٠

(2) B. Pococke op. cit. t. III, p. 395.

اساطين من حجر قطعة واحدة . وهي متقنة حسنة الصنع . وفيها عدة ايقونات . والكهنة يقدسون فيها

كنيسة القديسة صوفيا من داخل

وهي اليوم الكنيسة الجامعة للروم الكاثوليك جددها المطران ... الطيب الذكر غريغوريوس يوسف منذ سنة ١٨٩٦ ولم يتجر ... وزخرفتها . وكان مكان النساء فيها اولاً في الصحن الشمالي فرفع الى اعالي الكنيسة . وتحفظ فيها ... العربية واليونانية شعرات

(1) Baraks, op. cit. p. 21 ...

التي تكون في كنائس دمشق . وهي حسنة [illegible] وحسن موقعها
من احسن كنائس البلدة . وفي القسم الايمن منها مقام القديس الياس
يُنزل اليه ببعض درجات . وقد زار بوكوك هذا المعبد [illegible]
متهدم ويقال فيه بعض [illegible] انه قريب من كنيسة صوفيه

دير القديسة بربارة

[illegible] من [illegible] الكنيسة شمالا شرقي . وقد تم اصلاح
سنة ١٨٩١ فتهدمت [illegible] كان عليه قبة . ويستدل فيه خصوصاً [illegible]
[illegible] من [illegible] اموي . وقد زاره بوكوك سنة ١٧٣٧ ووصف
فيه ثلاثة صحون تدعى ثلاثة هياكل على طرز [illegible]

وفي [illegible] من كتاب [illegible]
اي [illegible] رقم ٧٦ كتب في ورقة ٢٢٩ على الشكل [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٥٥١ [illegible]

وتحت هذه الدائرة وقف مكتوب على دير القديسة بربارة
معمورة صيدنايا [illegible] سقفها بتاريخ ثلاثة احدى عشر كانون
ثاني سنة ١٠٨٨ (ابد ١٥٨٠ م)

دير القديس يوحنا

يبعد عن دير سيدة صيدنايا [illegible] مئة متر . وموقع الكنيسة

---

(١) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها ص ١٨

الباقية منه اليوم في الشمال الغربي. وهي جدران قائمة دون سقف. وقد وصفها بوكوك [illegible] وصف به كنيسة القديسة بربارة من اشتمالها على ثلاثة صحون ثلاثة في كل صورة. ويؤخذ من تعليق على مصحف [illegible] رقم ١٣ من مخطوطات دير السيدة انه كان متهدماً فقامت بعمارته ارملة [illegible] سنة ١٧٤٥ وهذا نص ما جاء في الحاشية بعاميّته :

« [illegible] الدير العامر في زمن [illegible] وهي كانت مشتهية في عمارة دير القديس يوحنا [illegible] لدير كهنة ورهبان « [illegible] كل ورقة [illegible] قاعدة [illegible] في [illegible] » [illegible] ثاني وعشرين [illegible] من شهر [illegible] سنة [illegible] الف و[illegible] وثلاثة وخمسين [illegible] والتجسد ١٧٤٥ مسيحية »

ويستفاد من قول عيسى [illegible]

[illegible] عيد [illegible] على [illegible]

ان سمي هذه الكنيسة هو يوحنا [illegible] المعروف [illegible] كما صرح [illegible] الاسقف [illegible]سكي . وقد [illegible] بورسكي [illegible] القديس يوحنا فم الذهب

وفي خزانة دير السيدة اليوم مخطوط رقم ٣ فيه « [illegible] على مدار السنة [illegible] المسيح [illegible] الاكليريكيين [illegible] » . وفي ظهر الورقة الاخيرة منه « وقف هذا الانجيل [illegible] على [illegible] يوسف [illegible] على كنيسة [illegible] » دون تاريخ

دير القديس خريسطوفورس

في جبل قريب الى الجنوب الغربي من دير السيدة . وهو خرب مهدم دون سقف . وقد ... الخراب ... عدة ... زاره بوكوك سنة ١٧٣٧ وقال ... في كنيسته بعض ...

ومن المخطوطات السريانية ... كتاب موقوف عليه ... رقم ٧٤ في خزانة الفاتيكان . وورد في ... في الصفحة ٣٢٨ " ... دير القديس خريسطوفورس بارض صيدنايا ... ... (١٣١٧) ... "

وفي ... مخطوط ... رقم ٨٢ فيه ... شهر ... دير القديس خريسطوفورس .

وفيه ... مخطوط ... رقم ٧٨ فيه ... من ... ما تعريبه : " ... يوحنا الراهب بالاسم وليس بالفعل ... كتب ... بدير القديس مار خريسطوفورس "

دير القديس خريسطوفورس

دير القديس جاورجيوس

بالقرب من دير خريسطوفوروس [illegible] مراراً . وجدده [illegible] سنة ١٧٢٨ بقوله « كنيسة صغيرة جداً . ومكانها على [illegible] في غاية المتانة مبنية بالحجر المنحوت . . . قلاي احدث منها يتصل بها « الدير الصغير » في جهة الجنوب . وليس فيه رهبان سوى كاهن وحد خادم الكنيسة » (ص ٣٢٤)

ويظهر انه كان للروم الكاثوليك حين زاره بوكوك سنة ١٧٣٧ . قال عنه :

« وبالقرب من [illegible] يدعى دير القديس جاورجيوس يتولى خدمته كاهن للروم الكاثوليك يقطن [illegible] » (ج ٣ ص ٤٣٥) . ولكن [illegible] الروم الارثوذكس استولوا عليه وانتزعوه . وقد ذكره الخوري ميخائيل بريك في تاريخه فقال :

« وفي هذه السنة ١٧٨٤ [illegible] دير [illegible] شهيد جاورجيوس [illegible] في قرية صيدنايا [illegible] القديس جاورجيوس [illegible] وحده [illegible] »[1]

وفي سنة ١١٩٩ للهجرة (١٧٨٤ ـ ١٧٨٥) [illegible] بعض اللصوص المتاولة على خوري الدير وقتلوه ثم [illegible] في كنيسة [illegible] . وكان بطريرك الروم الارثوذكس وقتئذ دانيال [illegible] وهو من [illegible] اليونانيين الذين اذاقوا الكاثوليكيين اصناف المظالم والعذابات . واضرموا نيران العداء

(١) تاريخ الشام للخوري ميخائيل بريك ص [illegible] ـ ١٠٣

ايقونة القديس جاورجيوس

والشغب بين الطائفتين . فاتهم عدد ارثوذكس صيدنايا كاثوليكييها بانهم هم الذين عمدوا على قتل الخوري ونهب الدير . فسعى بهم عند حاكم دمشق محمد علي باشا واغراه بهم . فقبض على ثلاثة من الكهنة الملكيين وأحد مشايخهم . وأثخنهم ضرباً وجرحاً الى ان مات الشيخ تحت العذاب . وبقيت الكهنة اياماً في السجن يعذبون ويراح عليهم بانواع العقوبة والنكال . حتى رق

ثم قلب الحكام. فاطلق سراحهم ثم اعادهم اليه. وبقيت مطرانية دمشق تدعي انها لها وتستمد منه حكماً بنزع كنائس الكاثوليك من مدينتهم. وهي القديسة مريم ومار بطرس ومار بندلايمون ومار توما. فاستولى عليها وعلى الكاثوليك منها بيعة. ولا بعد حتى تولى ابراهيم باشا المصري وزارة الشام سنة ١٧٨٦ فاعادها عليهم بشفاعة منصور الخوري كاتبه الامير يوسف الشهابي حين جاء اليه في قرية منين بجوار صيدنايا[1]

ومن الكتب الباقية موقوفة على هذا الدير في خزانة دير صيدنايا كتاب الانجيل رقم ٤٢ جاء في آخره:

« وقف هذا الانجيل الشريف ... العبد الخاطي الشماس جرجس بن فرج الذي صيدناوي على دير مار توما ... وقفاً مؤبداً على اسم الدير ... سنة ٧٢٢٢ (١٧١٤ م)»

دير مار توما

هو من اقدم الآثار الرومانية وابدعها موقعاً. في ذروة جبل مطل على صيدنايا في شماليها يبعد عنها نحو نصف ساعة. يشرف منه على مناظر شائقة تنشرح لها الصدور، وترتاح لرؤيتها النفوس. والمرتقى اليه صعب لوعورة الطريق. وهي حافلة بالآثار والمدافن والمغاور المنقورة. ومنها مغارة واسعة قد نقرت في الصخر بطول ٥٥ قدماً وعرض ٢٠ وارتفاع ١٠ اقدام. منقورة في الصخر الاصم بعمدها وحنياتها ومساطبها. يظن انها كانت قديماً من احد معابد السلف. ويدعي اهل صيدنايا انها كنيسة في القديم. اما محلة مسبوح.

(١) تاريخ حوادث الشام ولبنان من سنة ١١٩٢ - ١٢٥٧ للهجرة ص ٣-٦

وكانوا يسمونها مغارة الديوان . وهو مما نقله عنهم بوكوك .
وسكنه صار اسمه كتب محمد شيوخ الرهبان وفيه خزانة كتبهم
وسجلاتهم

ويستدل من بقايا الدير الشاخصة من كتابات واعمدة وحجارة منقوشة على ما كان له من جلالة والوقفة والرواء . وقد زاره بورسكي سنة ١١٢٨ هجرية مرتين ولم ير فيه من قلاليه سوى اسفل جدران . ووجد الكنيسة صغيرة وكلها متهدمة . وفي دوائرها لاربع سوارٍ من حجر الصعيد مرفوعة على ثلاثة درج . ولما صعد اليه بوكوك سنة ١٨٢٥ الى الكنيسة

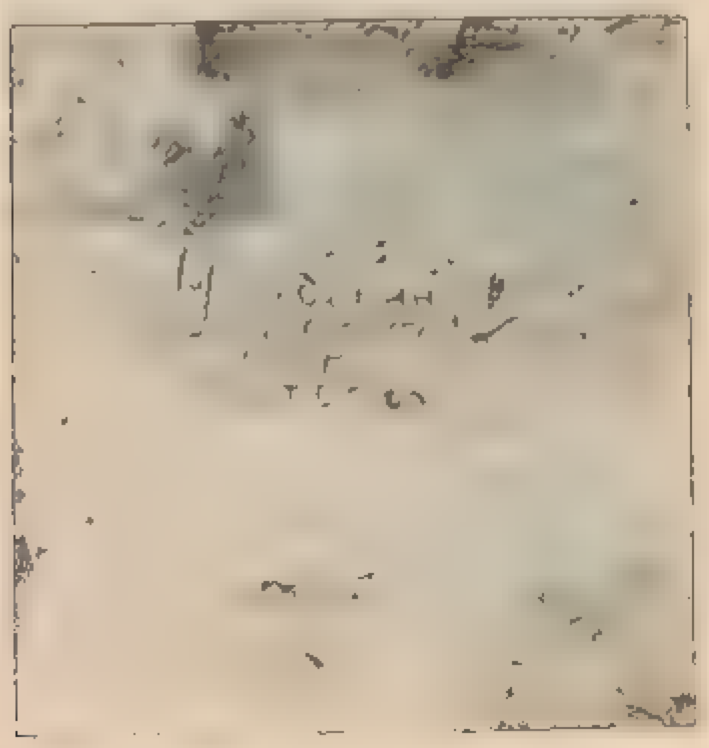

كتابة يونانية في صخر مار توما جهة الشرق

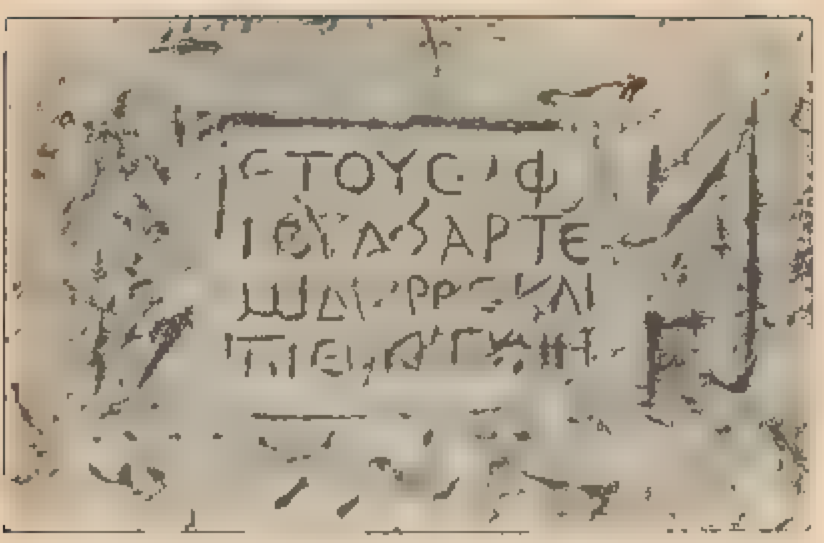

كتابة يونانية حجرية في دير [illegible]

مقفلة . وبقي في داخلها بعض الصحف والقطع فقط مع الهياكل .
حالا اسقف دون . كل وقد خرب وسقط بناؤه . وفي سنة ١٩٠٢
عينه [illegible] الرئيس تيودور أسبسكي وذكر في جدران
الكنيسة بعض حجارة مرقومة . وبينها ما هو منقوش وقر في
بعض . ثم اسم فيلبس [illegible] . وهو [illegible] هذه الحجارة
اخذت من مكان اول ووضعت في غير موضعها . واحد في
الجدران بعض الصور . وفي السور خارجي قطعة من رؤوس
اعمدة وما شبهها من القصر . ولا يجوز ان يكون بعض هذه
منقولات خوان في الترميم الدير . وكان المطران غريغوريوس
يوسف الحبيب الذكر قد نهض لاصلاحه وقد جانب ما تبدد منه
وشرع بعض فلاته . ثم عدل عنه [illegible] حدة .
وتم صلاح كنيسة مخدع . فبقي مهملا تنعب عليه معول على

والصور على هذه الجدران تدل بتكبيرها أن الشعب يسطو في شأنه ويعدله بعض الأحيان .

ولا تزال الكنيسة قائمة تعلو فيها حيطان . وبعض جدران السور الخارجي قائمة في اليوم ، وحيث تيسرت قراءة الكتابات اليونانية التي ترى في بعض الحجارة فإن نحوها يدل على القدم .

ومن خصوصيات المئة الخمسين عن هذا الدير في خزانة دير السيدة : كتاب عجائب القديسين رقم ٧٧ محفوظ في ورقة واحدة وثلاثة ، جاء في خاتمة الأعجوبة السابعة : " نقل هذه ... قديسين ورقة وقفية القديسين ... وشه قس سعيد بن ... في سنة ستة آلاف وسبعمية وربعة (١٣٩٦ ـ ١٣٩٧ م)

دير مار شربين

في على الجبل المشرف على دير السيدة على بعد من القرية في شمالها الشرقي . قد دثرت بقعته نحو خمس آلاف قدم . وقد ذكر الدير شهاب الدين العمري في كتابه مسالك الأبصار في جملة ديرات الشام ، وقال عنه :

" هو دير مار شربين ، ويقصد لنذره من ديار الروم بالحجر الجليل الأبيض . وهو دير كبير وفي ظهره عين ماء سارحة . وفيه كوى وطاقات تشرف على غوطة دمشق وما يليها من قبليها وشرقيها . وفيها ما يطل على بوص ما و ثنية العقاب . ويمتد النظر من طاقاته الشمالية إلى ما احد شمالاً عن بعلبك " (ص ٣٥٦)

وقد كان هذا الدير حين صعد إليه بوكوك سنة ١٧٣٧ مأهولاً . وفيه راهب واحد وكنيسة عامرة تنقص بعد . قال « وهي شبه

[illegible]

كنيسة مار توما [illegible] واما [illegible] من كل ذلك الآثار دارسة واطلال [illegible]

[illegible]

ومن اسم [illegible] في [illegible] ودير [illegible] قيل انه مشتقة من لفظة سريانية تعني الخمر و الكهف [illegible] من الذي دخلت فيه بالاستعمال . وقد وردت في زجل ميخائيل بن عبدالله حاتم في اوائل القرن السابع عشر قال فيه في مدح [illegible] صيدنايا

[illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible] في [illegible]

(١) مجلة المشرق [illegible]

(٢) مجلة المشرق [illegible]

والمعروف اليوم دير الشاغورة بصفين . ولا نظن لهذه اللفظة تخريج صحيح

والذي قيل ان الحصن اشارة الى انه فوق الصخر في ذروة الجبل كلمة اسمها « صخر على مرتفع ويطون » . وفي اعتقاد بعض الرواد والكتبة ومنهم السائح الانكليزي موندفيل (١٣٣٢ - ١٣٥٦) ان الدير كان حصناً ثم حوّل الى كنيسة . وهو مما يغلب على تقدير المعاصر انه لاول وهلة . ولا يُدرى ما اصبح الى اي عهد ترجع هذه التسمية . وفي خزانة الفاتيكان نسخة مخطوطة من كتاب الداودي الكبير سريكون رقم ٧٦ يُقدرونها من القرن الثالث عشر ، وفي هامش الورقة ٢١٠ منها ما نصه « وقف ... على دير ... وكنيسة ... السيدة ... صورة صيدنايا » وقد تقدم انفاً من نشيد عيسى الحزار قوله

عذرى وجدتها ... في البلاد ... شي

وممن سمعها ايضاً غير مرة الشماس يوحنا الرعيد والقس حنانيا ورحمت المارديني في القرنين السابع عشر والثامن عشر

وقد سبق من شهادة المؤرخين ان الكونت وهيهات ... اهل صيدنايا كانوا دائماً متسعين على اعدائهم معترين بمنعتهم وثقتهم وارتفاع سوره ووعرة مكانه وصعوبة المرتقى اليه والولوج فيه من بابه الصغير قبل ان تستحدث له منذ بضع سنوات هذه الدرج القبيحة الشكل التي لا تلائم طرزه ونوع بنائه . وفيه كان يعتصم قديماً كل خائف وهارب في ايام المحن والخطوب . ولديه كان البطاركة

متوديوس الارثوذكسي مع بعض أسر النصارى بعد مقتل الوزير محمد سليم باشا في فوضى دمشق سنة ١٨٣١ . ولما قصد الدروز معلولا و[illegible] بعد انصرافهم من مذبحة نصارى عربين سنة ١٨٦٠ وجدوا القريتين خاليتين خاويتين تحصن اهلها في صيدنايا كما يستفاد من رسالة قنصل فرنسه في بيروت المؤرخة ٧ تموز ١٨٦٠ . و[illegible] حتمى ابناء كثوليكيو معرة بها [illegible] ثورة دمشق سنة ١٩٢٥ . و[illegible] حرص بعض الذين اهتموا في مدينة [illegible] من الارثوذكس على تشييد هذه [illegible] لاحراس الدير [illegible] في [illegible] واشكر كما يقرأ في الكتابة المنقوشة في [illegible] حديثاً [illegible]

وقد ذكر الشابشتي مؤلف كتاب الديارات هذا الدير في جملة ديارات الشام فقال :

« هو في القرية من [illegible] الابيض [illegible] ويعرف بدير السيدة وهو [illegible] في بركة [illegible] . وعليه اوقاف كثيرة وله غلات واسعة . و[illegible] وافرة . . . ولي فيه :

في جانب الدير [illegible] ومهد عذب به نهل
وشادن قد حبانا احور في كفه كأس [illegible] تشتعل
وروضة تشرق انوارها قد شقها في وسطه جدول
ومطرب تطرب الحانه كأنه اسحق او زلزل

(١) مذكرات تاريخية بقلم احد كتاب الحكومة الدمشقية نشرها الخوري قسطنطين الباشا في مطبعة القديس بولس في حريصا ص ٣٦

(2) *Les Derniers Evenements de Syrie* par F. Lenormand Paris 1860 p. p. 127 - 128

قد زرت [illegible] في [illegible] شهد وفي [illegible] [illegible]

وفي [illegible] في الكأس [illegible] عذراء من [illegible] [illegible]

[illegible] وصف في [illegible] هذا الدير [illegible] وروى [illegible] [illegible] وهو قدم من [illegible] صيدنايا سنة ١٢١٧ [illegible] في زمن [illegible] الروم البيزنطيين ارادت احدى سيدات دمشق [illegible] [illegible] الدير [illegible] على الصلاة [illegible] [illegible] في صيدنايا [illegible] [illegible] فيه [illegible] [illegible] فيه الى خدمة [illegible] [illegible] ثم [illegible] [illegible] [illegible] الراهب [illegible] [illegible] في صيدنايا من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على اكثر هذا [illegible] المؤرخ [illegible] في حولياته التي [illegible] [illegible] في سنة ١٢٥٩ والراهب [illegible] [illegible] سنة ١٣٢٨ [illegible] من ثم في كل روايات [illegible] [illegible] حتى اواخر القرن الخامس عشر [illegible] الى [illegible] [illegible] هو [illegible] من امر تشييد الدير في القرن السادس [illegible] في [illegible] سنة ١٦٩٧ (ص ٢٢١) و[illegible] سنة ١٧٢٨ و[illegible] سنة ١٧٣٦ (ج ٣ ص ٣٩٣).

وهذا [illegible] هو [illegible] في بعض كتابات الشرقيين. و[illegible] جميع [illegible] [illegible] في [illegible] في مجموعة صيدنايا. ويظهر انه ورد في الاصل [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] في مجموع

(١) مسالك الابصار ص ٣٥٣ـ٣٥٧

(2) *Epistola Magistri Thetmari* (Mém[illegible] l'Académie Royale de Belgique) [illegible]

[illegible] [illegible] traduite en François par A. Humbert-[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] es de l'Orient La-[illegible]

[illegible]

قسم داخل دير الشاغورة بحسب عهد الاستقلال

اخذ ولخص عنها الرئيسة تقلا عبدالله ما نقلت عنه الاخت هيلانة حبيوس بهرا الشويرية سنة ١٨٩٥ في «تاريخ مختصر دير سيدة الشاغورة». ونظراً لضياع الاصل المذكور لا يعرف هل كان علم التاريخ الوارد في هذه الرواية قديماً من الجامع او الناسخ ام هو من

(١) حوادث النكبة في دمشق وضواحيها ص ١١٩ ـ ١٢٠

غفلات التلخيص . لأنه جاء فيه ان سفر الملك يوستينيانوس الى اورشليم ومروره بصيدنايا كان في سنة ٤٧٦ وان بناء الدير كان سنة ٥٤٦ ومعلوم ان يوستينيانوس ملك بين سنة ٥٢٧ و ٥٦٥ فلا يمكن اذاً ان يكون مرّ بصيدنايا في سنة ٤٧٦ . وهذا نص ما ورد في المختصر المذكور ننقله هنا لا لأنه مما يكترث به ولكن حرصاً ان يكون صدى رواية قديمة في الاصل المخطوط الضائع . قال :

« في سنة ٤٧٦ للميلاد شخص الملك يوستينيانوس من القسطنطينية الى اورشليم قصد زيارة الاماكن المقدسة . وفيما هو في طريقه مرّ [illegible] الدير الحالي الكائن على مقربة منها . وقد كان اذ ذاك [illegible] فنزل فيها مع جنوده وبات تحت الخيمة . وفيما كان هذا الملك يسرح [illegible] في الخلاء [illegible] سموي [illegible] عليه [illegible] غزالاً مع بعض جنوده [illegible] الصيد . ولما [illegible] من المكان [illegible] ظبية [illegible] بقيت مقيمة في مكانها [illegible] في [illegible] من حجر . [illegible] هو [illegible] الهيئة الوحشية [illegible] الهيئة البشرية . فصارت [illegible] نور سموي [illegible] من الشمس [illegible] يوستينيانوس [illegible] والدة الاله [illegible] يوستينيانوس [illegible] المكان [illegible] ديراً للنساك والمتوحدين يدوم الى يوم الحشر [illegible] عن عينيه [illegible] الملك [illegible] وفي اليوم [illegible] الملك يوستينيانوس [illegible] ديراً على اسم السيدة في المكان الذي ظهرت له فيه [illegible] في تقطيع الصخور [illegible] لوعرة الجبل لم يتمكنوا اولاً من تعيين [illegible] حتى ظهرت ليلاً السيدة والدة الاله الطاهرة عليها اشرف السلام ووضعت لهم الرسوم [illegible] قبل بناء الدير [illegible] استيقظوا ووجدوا تلك الرسوم [illegible] في حجر

الاساسات التي سوا عليها دير سيدة الشاغورة الشهير . والسنتهم تنطق بقدرة السيدة وعجائبها . وكان ذلك سنة ٥٤٦ للميلاد » (ص ٧ ـ ٩)

ولا حاجة الى التنبيه الى ما في هذه الرواية من بينات التحيل والوضع . وفي عبارتها ما يدل على ما اعتور الاصل من التبديل والتصرف . فلا بدّ من التنقيب عن نسخة اخرى من النص المخطوط القديم . وعلى كل فليس في التاريخ ولا آثار اقل اشارة الى نسبة الدير الى الملك يوستنيانوس . واول ما يعترض عليها انه غير واردة في جملة ما عدده المؤرخ بروكوبوس من الابنية والمعاهد التي قام بها هذا الملك في مدة حياته . فلا مناص من تنحية هذا الرأي بينما يتيسر ما يؤيده او يصححه .

وذهب آخرون الى ان ادوكسية زوجة الملك ثاودوسيوس الثاني هي التي اشادت هذا الدير في عداد الاديار والكنائس التي تولت بناءها بعد ان اعتزلت في اورشليم تغيظ زوجها عليها سنة

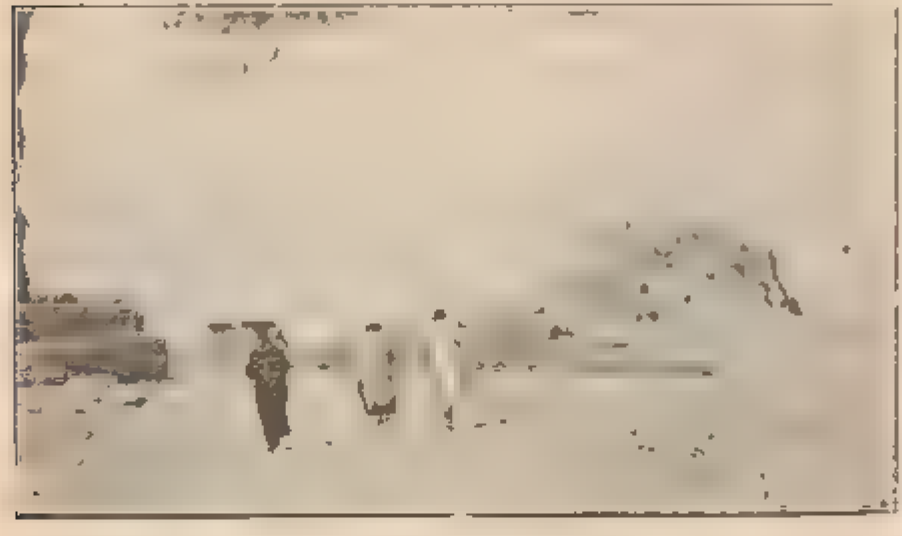

احد مناظر دير السيدة والى يساره كنيسة بالاوية

٤٤٩ . ورووا انها قبلًا اهدت بولخارية احت زوجها صورة لعذراء من اورشليم من رسم لوقا البشير . وقدروا من ذلك انه لا يبعد ان تكون ايضاً هي التي ارسلت الى صيدنايا صورة الدير[1] . وفي كل هذا ما لا يخرج عن حد الظن والتأويل

وزعم المؤرخ الكنسي بارونيوس ان تاريخ اول خوارق الصورة في هذا الدير كان سنة ٨٧٠ (ج ١٠ ص ٤٧١) واستدرك عليه ريبوان في نص بركارد دي ستراسبورج الذي نقل عنه بارونيوس تاريخ ٣٧٠[2] وهذا التصحيح يقتضي ان يكون الدير مبنيًا قبل السنة المذكورة في القرن الرابع . ولا يخلو هذا الافتراض من المجازفة والبعد

وليس بدير اليوم من اثر ظاهر معروف . ولا شك ان الزلازل والنوازل بدلت قوامه وشوشت نظامه وجعلته خليطاً من طبقات دخلة بعضها في بعض بين روقة ودور وحجر وقصور تستوي نتوي ما تحتها من الصخور . ولا تزال فيه بعض ابنيته القديمة على صغرها وضيقها . وفيه ثلاث دوائر للبطريرك وللرهبات وللزوار والمتنزهين . وهذه الدائرة الاخيرة اوسعها غرفاً . وربما ضاقت ثلاثتها لكثرة من يغشى الدير من المصطافين بحيث يشبه في ايام الموسم اكبر الفنادق مرحاً وهرجاً واوفرها دخلاً وخرجاً . ولا يزال صحيحاً فيه قول ابن فضل الله العمري الدمشقي فيما تقدم : « عليه اوقاف كثيرة وبه غلات واسعة وتأتيه نذور وافرة[3] »

---

(١) تاريخ مورث انتول في ستة مخطوط للاب مرتين اليسوعي ص ٨٨٧ في خزانة كلية القديس يوسف في بيروت

(٢) G. Rey, ... Le Mont ... de Sardenay (... 1883 vol. II p. 326)

(٣) ... في رسالة بتوقيع « رتذكسي قرية صيدنايا » تشرين ١٩٠٦ بيان

ويستفاد من شهادات السياح ان دار الضيافة لم تكن قبلاً في الدير بل خارجاً عنه في بناء تحته مستقل . وفيه عدة غرف صغيرة لكن الغرباء يحتلونها اثناء زيارتهم . وآخر من اشار اليها بوكوك سنة ١٧٣٧ (ص ٣٩٣) وفيها نزل الهولانديان فان ايكموت وهيمان (سنة ١٧٠٩ـ١٧٢٠) وشاهدا فيها مدة مقامهما «جماعة من الروم مع نسائهم واولادهم يقال انهم حضروا للنزهة لا للعبادة» (ص ٢٦٠و٢٦٤) . ومن ثمَّ فصول الضيافة في الدير بدأ في النصف الاول من القرن الثامن عشر وخصوصاً في ايام الدولة المصريه

وفي ما بقي من خزانة الدير كتب كثيرة موقوفة عليه . ومنها كان ولا ريب في مخطوطاته العربية قبل حرقها . وفي هذه الموقوفات كلها خطوط وكتابات وتعليقات لبعض البطاركة والاساقفة والرهبان والكهنة بتوقيعاتهم باليونانية والعربية يجدر ان تصوَّر وتنشر لما في اذاعتها وحفظها من الفوائد لتاريخ الكرسي الانطاكي

ومن المخطوطات العربية الموقوفة على دير السيدة في باريس كتاب المزامير رقم ٢٠ خُط سنة ٧٠١٨ للعالم (١٥٠٩ م) في ٥ تشرين الثاني بقلم الشماس عبد المسيح ابن شمس يوحنا طرابلس ووقفه على الدير اسقف صيدا كير سمعون سنة ٧١٣٤ لآدم (١٦٢٦ م)

سنة ١٩٣١ نشرت جريدة الحوادث في طرابلس في عددها رقم ١٥٣٨ ان اوقاف دير السيدة تؤتي سنوياً مقدار عشرة آلاف ليرة ذهب تنفق في غير وجهها وفي هذا الاقرار تحقيق لما صاحب سلطة الانتداب

زوار الدير والحجاج

بلغت شهرة الدير أوجها في القرن الثاني عشر . وطبقت آفاق المغرب في عهد الصليبيين . فكانت صيدنايا لهم ـ اذ صح هذا التمثيل ـ شبه لورد الشرق يؤمونه من كل الامصار والبحار . ويتقاطرون اليها من كل نجل ولجب . فكم ازدحمت على ابواب كنائسها ركائب الرسل والامراء . وكم تعفرت في تربها جباه الاغنياء والفقراء . وكم توقفت هضابها محامل الزمنى والمرضى . وكم ذرفت في صرفها دموع الباكين والمصابين . وكم دوت في ارجائها اصداء الابتهالات والنغمات . وكم تجاورت في منازلها غرائب الازياء والشارات . قال ابن فضل الله العمري الدمشقي وقد تولى كتابة ديوان الانشاء السلطاني في الدولة المصرية.« وطوائف النصارى من الفرنج تقصد هذا الدير وتأتيه للزيارة . وكانوا هم يسألون السلطان بتمكينهم من زيارته اذا كتب لهم زيارة قمامة (كنيسة القيامة) ولم يكتب معها صيدنايا . ويعودون السؤال في كتابتها لهم . ولهم فيها معتقد

« وجاءت مرة كتب ريدا فرنس (ملك فرنسه) وكتب الادفونش (ملك اسبانية) على ايدي رسلهم . ومما سألوا فيها تمكين رسلهم من الوجه صيدنايا ليتبركوا بها فاجاب السلطان سؤلهم وحمل الرسل على خيل البريد اليها »

---

(١) مسالك الابصار ج ١ ص ٣٥٦ ـ ٣٥٧ طبعة مصر

وكانت زيارة الكنائس الكبرى في الشام وفلسطين مثل القيامة والناصرة وبيت لحم وجبل صهيون وطور سينا وصيدنايا لا يؤذن بها للافرنج الا بمرسوم سلطاني وغالباً برسوم يؤدونها . ولسوء الحظ لم ينقل لنا صاحب كتاب صبح الاعشى مثالاً من هذه الكتابات السلطانية . على ان صاحب مقالة « اعجوبة صيدنايا » اشار الى مضمون واحدة منها بتاريخ ٤ تشرين الثاني سنة ١٤٠٣ = ١٨ ربيع الثاني سنة ٨٠٦ بعد اتفاق جرى بين سلطان مصر يومئذ . وهو ولا شك الملك الناصر فرج (خلافاً لظن ريمو انه السلطان برقوق لانه كان توفي سنة ٨٠١) . وبين الفرير فيليب دي نيلاك مقدم فرسان رودس Frère Philibert de Naillac, Grand Maître de Rhodes بسفارة رسول السلطان الحاج محمد (١) وفيها أذن السلطان للفرسان المذكورين بما معناه « ان يقدموا ويزوروا على ظهور الحمير والجمال والخيل . والحجاج والاحداث ان يصلوا بحسن ضيافة وان يمكنوا من الترميم في القدس وبيت لحم وجبل صهيون والناصرة وصيدنايا »

وقد عددت انواع الجزية في المرسوم السلطاني لانه لم تكن لهم مسحة النصارى في الاسلام . وكانت الخيل خصوصاً محظورة عليهم قصد إذلالهم . وقد اشتهرت دمشق عينها الشهرة بالتشدد في منعها وخرجه للبس الاخضر على كل زوارها من الاجانب . ولم تبدأ بالتساهل والانصاف الا في ايام الدولة المصرية منذ سنة ١٨٣٣ . فحدث كل من اراد دخولها و الصعود الى الدير من

(1) Se... *Ori... Sera... mitano* 17.. (... t. I p. ... 300 ... *La Monde ... Sor denat* (Roma) 1886 vol. 14, p. 87

الحجاج ولرواد الاوربيين بمصر الى التنكر واتخاذ العمة والتزيي بالزي البلدي. وهو ما أكره عليه الرحالة جون مادوكس حين قدم صيدنايا سنة ١٨٢٥ . وقد نشرنا صورته بمجلة المشرق نقلاً عن كتابه المطبوع

الرحالة جون مادوكس

ولما حضر بعده في ايار سنة ١٨٣١ الكاتب الفرنسي جان بوجولا واراد زيارة دمشق لم يرَ بداً من نزع شارته الاوربية واتخاذ الشارة الشرقية . ولا بأس حباً بالفكاهة وحرصاً على ما في وصفه للباس السوري من الفائدة التاريخية ، ان نعرب هنا ما كتبه في هذا الصدد قال :

«تزييت في بيروت بزي الاسلامي لان المسافر الاوربي لا يستطيع ان يدخل دمشق بلبسه الخاص فجعلت على رأسي بدلاً من قبعة الفرنجية طاقية بيضاء تحت طربوش احمر تتدلى منه شرابة طويلة من الحرير الازرق . ولبست دمراً عريضاً من الجوخ الاحمر فوق سراويل بيضاء على الطريقة العربية ، ووضعت قدمي في بابوج ضيق رفيع اصفر كما تحتذي الجنية في هذه البلاد . ولكي يكون رأسي مثل رأس المسلم حضر حلاق من بيروت وحذف من شعري وساقي بالمقص والموسى . ولا اكتم اني شعرت اولاً بتأثر شديد وشق علي حقيقة فرق شعري . ومنذ وقتنا تعصب الدمشقة لدي اضطرني الى مثل هذا التنكر . . . على ان هذا الزي الشرقي الذي ارتكبت به لذي لذة اعتدته في بعد . وكنت لا ارى بأساً في المحافظة عليه بقية عمري . وكان من نظر لي فيه وعلي روح من الصحة الكبيرة في زي من الجلد ، وعين شاربي ووجهي الذي سودته شمس فلسطين لا يشك اني خيال عربي»

وما خلا هذا زي السوري كان على كل نصراني شرقي ان

(1) Correspondance [illegible] 1830 [illegible] vol V, p. 137

غربي اراد زيارة صيدنايا رسوم مفروضة يؤديها في ذهابه او بعد ايابه . قال الهولانديان فان اكمونت وهيمان « ولما عدنا راجعين الى دمشق في الطريق نفسه بلغنا باب المدينة مطوسنا بالخفارة (الغفر) فأداه السياح لدى ذهابهم الى صيدنايا » (ص ٢٦٤)

وكثيرا ما كانت ترد قوافل الحجاج في شهري آب وايلول ولاسيما في الثامن من ايلول عيد ميلاد العذراء ولذلك غلب على هذا العيد تسمية « حج السيدة » المعروف به الى اليوم . وقد بلغ مجموعهم مرة بتقدير الرحالة الالماني أوليك من خمسين الفاً في اخلاط من النصارى يتعاطون كل قبيح من قصف ولعب وغناء وشرب ، كما لا تزال امثاله باقية الى الساعة . وقد شهد احد علماء المشرقيات في باريس كليمان هوار حضور قوافل الحجاج الى صيدنايا في ٧ و ٩ ايلول سنة ١٨٧٨ ورآهم اقبلوا مدججين بانواع الاسلحة . وقد اختلط راكبهم بالراجل . وغلب جاهلهم على العاقل . فسمع من ضوضائهم وقد ملأوا جوانب الفضاء بدوي البارود وصدى الغناء . وشاهد من عربدة السكارى منهم وهم يحتسون الكؤوس وقد جحظت عيونهم من الرؤوس . ما خيل معه انه امام قوم من العراة قطاع السبل والعدة لا امام حجاج قدموا للصلاة والزيارة . قال « ومن رآهم منهم عصابات من الجرارة الهائمة في اطمار من الثياب . ولاسيما ان طلقات البندقيات التي كانوا يصدعون بها اذاننا وهيئتهم الوحشية كانت لا تخفي عنهم هذا الشبه » . ثم وصف حفلاتهم في الرقص واللعب ومجالسهم في القصف والشرب .

(1) J. Ritter et H. Meisner op. cit. p. 106

(2) [illegible] Huart, Notes prises pendant [illegible] nal As[illegible]ue Paris 1879, p. p. 7-12

في خمس صفحات ملأها شرحاً وجرحاً . ومما أشار الى الدير والحجر والكنيسة لم يحتفل بشيء منها ونبه على صغرها وضيقها . قال « والغريب الذي أُلف النظر الى جلالة اكثر ابنيتنا يصعب عليه ان يعتاد حقارة الابنية الشرقية الحاضرة »

وعاب من ولع الزوار بالقصف واقدامهم على تناول المسكرات حتى في الدير في جوار بيوت الصلاة ما بعثه على القول بان العرق في الشرق ضرورة من ضرورات الاعياد وعبادة لا تتم الا به . وقد وصف قبله الكاتب بوجولا السابق الذكر مجلس شراب دُعي اليه في الدير وقد اجتمع فيه عشرون من نصارى دمشق مع نديم تركي حول زجاجات من المدام وقناني من العرق واسمطة من النقل فسمع من اغانيهم الغرامية ما كان مضغة في كل فم . وادرك التركي بينهم « سكران طينة » لا تحمله رجلاه . قال فدعاني الى الشرب والاقتداء به . ونحن في حديث نضرب عنه صفحاً

ومهما يكن من كثرة الحجاج واقبالهم على زيارة الدير ولاسيما في ليالي العيد التي يقع فيها بدار القمر وهي التي يكثر فيها القصف والطرب . فلا شك ان تقدير الزوار بالالوف مجموعهم نحو خمسين الفاً لا تخلو من المبالغة لأن ابا المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود روى عن ابن نخيل مطران دمياط في القرن الثاني عشر ان القس متولي خدمه لطق حوره المجتمعين في عيد السيدة في اوان العصر « نحو سبعة آلاف نفس » . ولعلهم كانوا كذلك

(1) *Correspondance d'Orient op. cit. p. 241 - 242*

في عهده . قال : « وفيهم نصارى ومسلمون والنسطور والملكية والسريان وغيرهم »[1] . وقد نبه غير واحد من الحجاج المتقدمين على ان المسلمين كانوا في جملة الزوار يأتون يطلبون التبرك والدعاء[2] . وفي الرحلة المنسوبة الى بوركرد دي ستراسبورج بين سنة ١١٧٥ و١٢٢٥ ان في عيد انتقال العذراء وعيد ميلادها يأتي كل مسلمي الناحية مع النصارى للتبرك . ويقدم المسلمون بدورهم بكل تقوى[3] . وروى سيمور دي فيلاموت في رحلته سنة ١٥٨٩ ان كنيسة الدير كانت معظمة عند المسلمين يصلون فيها كثيراً حسب ديانتهم . واضاف الى ذلك السفير دي برفيو انهم كانوا حسني المعتقد في هذا المقام يزورونه بكل احترام . بعد ان يكونوا قد توضؤوا كما يفعلون قبل دخول الجوامع[4] . وكان الدير يحسن الى فقرائهم وغيرهم . وقد وجدنا في جملة وثائقه القديمة نسخة وقف سنة ١٠٠٢ للهجرة (١٥٩٣ م) في ايام مطران تادرس قيل فيه « لاجل المترددين على الكنيسة من الفقراء والمساكين من مسلمين ونصارى »

واشهر من تردد الى الدير من البطاركة الانطاكيين مكاريوس الحلبي المعروف بابن الزعيم . فقد زاره مطراناً سنة ١٦٤٢ـ١٦٤٣ في السنة السابعة من رئاسته على حلب . حيث شخص الى اورشليم في قافلة كبيرة من الكهنة والشمامسة والحلبيين . ومر به بين الشرف

(١) كتاب الكنائس والديورة . نسخة خطية في [illegible] جرجس [illegible] ميلوثاوس عوض في طنطا

(2) M[illegible]dem (1261) p. 173

(3) Chr[illegible] Lappenberg M. G. [illegible] XXI

(4) [illegible] 603

(5) *Memoires du Chevalier d'Arvieux*, p. 462

الاول وتشرين الثاني سنة ١٦٤٧ ثم استدعي ليتولى سدة البطريركية في دمشق . ولم يلبث في موسكو عندما اراد وداع الملك الكسيوس ميخايلوفيتش . والتمس منه ⁽¹⁾ خمسة خريسوفولات اي مختومة بالذهب [illegible] . الاول للكنيسة الروسية لانطاكية [illegible] في الثلاث سنوات يأتي ارشمندريتية ورئيس كهنة مع ثلاثة من رهبان وخدم يأخذون صدقة الملك مهما شاء [illegible] ويتصرفون [illegible] والخريسوفولو الثاني لدير البلمند في طرابلس . والخريسوفولو الثالث لدير مار جرجس حميرا . والخريسوفولو الرابع لدير صيدنايا »

ولما قفل راجعاً الى دمشق سنة ١٦٥٩ عقد فيها مجمعاً على نائبه اسقف حمص اثناسيوس بن عميش . وكان من جملة ما انكره عليه فيه « انه مضى الى دير صيدنايا وجلس على الكرسي وقدس معه [illegible] ارسلوا له الكهنة والاكليروس وعين الشعب المذكورين [illegible] عن ذلك فلم ينتهِ » .

وكان هذا المطران قد التجأ الى دير صيدنايا بين الدار وحريشان في السنة نفسها لبغض الدمشقيين له لكثرة اساءته اليهم . فجعل يغري من الدير الحكام بهم زيادة في اضرارهم . فوعد اليه البطريرك ان توجه الى حلب وفي اثناء ايلول من السنة المذكورة خرج البطريرك لزيارة صيدنايا واقام مكانه بدمشق ابنه الشماس بولس . وبعد ستة ايام جاءه نعي مطران حلب مطرودنس [illegible] بشارة . وكان شراً من مطران حمص . قال الشماس « وكان مجيء الناعي عندنا العصر فاحال [illegible] ولاق الى صيدنايا بشر سيدنا البطريرك بذلك فوصل في عشية بعد العشاء قبل ان ينام فازداد سروراً لا شماتة بموته ولكن لخلاص الحلبيين من شره وقام للحال نحو هيكل [illegible] واقام لله شكراً ومديحاً لها الذي جاءته هذه البشارة في ديرها »

---

(١) سيرة البطريرك مكاريوس . خزانة باريس رقم ٦٠٢٠ ص ٧ و٨ و٢٥٠ و٣٠١ و٣٠٥ ـ ٣٠٦ و٣٠٩

وفي خزانة الدير اليوم كتاب انجيل مصور مطبوع في رومة سنة ١٥٤١ بالعربي واللاتيني وعليه وقفية على كنيسة الدير بخط الشماس عن لسان والده البطريرك مكاريوس قال في ختامها « جرى ذلك وحرر في اواخر شهر تشرين الاول افتتاح سنة سبعة الاف ماية وثمانية وستون لتكون العالم (١٦٥٩ م) وهي بعد عودة الاب السيد البطريرك المذكور من غيبته من بلاد المسكوف الى محروسة دمشق وحين زار هذا الدير وقدس فيه . شفاعة صاحبته العذري تكون معك آمين . وكتب ذلك الفقير بولس ابن الشماس نجله في التاريخ المذكور احسن الله العاقبة في خير » (وتحت ذلك توقيع البطريرك باليونانية)

وفي سنة ١٦٦٠ بعد ان اقام البطريرك بدمشق سنة واربعة ايام عاد وصعد الى صيدنايا في الخامس من تموز وتوجه منها الى اراس وبيروت وطرابلس وحماة وحلب

وفي ايام هذا البطريرك كان بعض المرسلين اليسوعيين يترددون الى الدير ويعطون من فيه كما تشهد بذلك بعض رسائلهم المحفوظة . منها رسالة للاب نقولا بوارسون Nicolas Poirresson بين سنتي ١٦٥٤ و١٦٥٥ قال فيها :

« زرنا دير صيدنايا على بعد اربع او خمس ساعات من دمشق شمالاً . وهو دير قديم مشهور بالمعجزات التي تحصل فيه حتى للمسلمين . ولذلك لا يمسون الدير والقرية باذى . وليس في البلد الا النصارى . وفي الدير راهبات روميات يذهب اليهن احياناً الاب (الذي بدمشق) ويسمعهن كلام الله »

---

(1) A. Rabbath, *Documents inédits* ... II p. 41. *Relation des Missions* ... de Jesus en Syrie.

ومثل ذلك ما حكاه الاب بسّون في كتابه (1) (سورية والارض المقدسة) قال :

« هو دير عظيم للراهبات منجاً للبنات البائسات و للارامل الروميات . تحيط به جدران شاهقة تصدّ عنه غارات العربان لارتفاعه فوق هضبة حصينة الموقع . وقد ذهب اليه احيانا آباؤنا الذين بدمشق ووعظوا فيه الخادمات لله اللواتي يعشن فيه ببرارة عجيبة وبساطة »

وانما اقتصرنا على اسم البطريرك مكاريوس الزعيم بين البطاركة الانطاكيين لا لأنه انفرد دونهم بزيارة صيدنايا وهي كانت منهم قريبة المتناول . ولكن لان التاريخ لم يحفظ لنا بشؤم الطالع ذكر سواها في هذه الصفحات القليلة التافهة التي جمعها لنا الشماس بولس من اخبار البطاركة منذ انتقالهم من انطاكية الى دمشق . ولا شك ان كل خلفاء مكاريوس لم يدعوا فرصة لم ينتهزوها للمسير الى هذا الدير الانيق . واخصهم بالذكر بعد انفصال الطائفتين البطريرك المجاهد الهمام الذي اصبح مكسيموس مظلوم . وكان قد خرج في الحادي والعشرين من تموز سنة ١٨٥١ للطواف على كنائسه في بر دمشق وبلغ صيدنايا عند الغروب وفي صحبته السيدان باسيليوس شاهيات اسقف الفرزل وزحلة والبقاع وملاتيوس فندي مطران ابرشية الاورشليمية نائبه في دمشق . وبعد ان احتفل صباح الاحد بالصلاة في كنيسة المجامع . واعقبها في الغد بالقداس في كنيسة القديس بطرس . وفصل بين المحتفلين من ابناء رعيته في الخطة

(1) P. Besson, La Syrie et la Terre Sainte au XVIIe siècle, p. [illegible]

والزواج ، صعد مع حاشيته الى الدير اجابةً لدعوة رئيسه حين حضر للتسليم عليه[١]

وممن زار الدير من القوانين والشعراء المتأخرين عيسى المرار المشار اليه آنفاً ، والشيخ المعلم ميخائيل بن حاتم الحمصي الملكي ، ويوحنا بن المصري ، ويوحنا السمين الحمصي ، ونعمة ابن الخوري توما الملكي ، والقس جبرائيل فرحات الماروني . ولا شك ان هناك غيرهم لم تقع لدينا اخبارهم . وقد تقدم لهذا الاخير ثلاثة ابيات من قصيدة قالها في زيارته صيدنايا سنة ١٦٩٤ اولها :

رويداً رويداً يا حداة الركائب   [illegible] في [illegible]

ثم زار الدير سنة ١٧١٩ ونظم فيه هذه الابيات :

رعى الله ديراً كنت فيه مسلماً   على من عليه [illegible]
في صيدنايا كان مطلع نوره   [illegible]
[illegible]   محسنة تبدي شموساً والحيا
[illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible]

(ديوانه المخطوط في باريس رقم ٣٢٣ ص ٤٤٢)

ومما نظمه نعمة بن الخوري توما في الدير حين زار صيدنايا :

[illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible]
[illegible] من ذنوب [illegible]   [illegible] قد [illegible]
[illegible]   [illegible] ارجو العفو منك طمعا

---

(٢) وثائق تاريخية ، البطريرك مكسيموس مظلوم ١٨٤٨ ـ ١٨٥٥ مطبعة القديس بولس في حريصا ص ٨٢ ـ ٨٤

فلكم مثلي اثم قد حظي — منك بالغفران لما ضرعا

وليوحنا السمعن الحمصي خمس زجليات في مديح العذراء

وذكر سيدة صيدنايا افتتح الاولى بقوله :

التشوق مجر الامه — حبها صار لي غرام

من قصدها يا حبيبي — من قصدها لا يُضام

وليوحنا ابن مصري ثلاث زجليات اثنان في العذراء مريم قال

في اول الثانية منها :

رايت في صيدنايا الحسن نامي — وفيها النور في شكل الغمام

ونوراً ظاهراً منها عياناً — تعاينه الخلائق على الدوام

وقد سبقت ورويت لعيسى الفرار بعض ادوار في تعداد كنائس

صيدنايا وهي من « مديحة في ستنا السيدة في زيارة صيدنايا على

وزن « حماي ورسن قول في » نوردها هنا بحرفها العامي :

بتولة قدرها قد زاد فضلي — لها انوار شبه البدر تجلي

ايا خلان زوروا صيدنايا — لها برهان من معطي العطايا

سالت الله منشي للبرايا — يعمرها طوال الدهر كلي

***

لها طاقة تزرها الخلائق — بها جرنا وفيه الحيل دافق

روايحه شبيه المسك عابق — منارتها عليها الشمع شعلي

***

جميع الخلق جاؤوا يقصدوها — وتنجلا والاعيان يبصروها

وفيها رحمات يجدوها — والنعمة على الزوار تجلي

***

لها حصناً مليح وشاهق — تلقي اليه الخلائق

بالله يا خليلي قوم رافق — نزوره كل عام ولا تملي

---

(١) المشرق ٢٥ (١٩٢٧) ص ٣٤٥ – ٣٤٦ و٨٥٣

***

عمري حصني شعق وعتي   ما له في البلاد بين مثلي
سقاه الله من سحب الغوالي   لمن قصدت عمره من يدي

***

يجو الزور محمود مرباة   يزورو انست مع باقي اسياره
في بارحه عجبوا امجاره   بدي اخاقة ونعمة تحي

***

عجيب خلق فيه والادب   ف لرجب ضرب الدهر صدي
دانت الله يعمرعب زمان   وردت امثال قدرا وحدي

***

وورد شربل دحي برد   تشعلا ملابده وراه . .

***

وعن آل الملاك سبه وشر   وشما التي بدى وجسه
من العدى بعد شن كهم   بجسمه من نفس المجعي

***

وموسى الذي في ضورسه   وذرود قد تكلم من سقف
وميرم والمب الرجال نعيب   وحقوق ثم الياس المعلي

***

هوده كهم قد حضروا   عن العدى فيها نشروه
ميلاد المسيح قد اعلموه   ويحي الليل عن حكمه وي

***

فارس قد نظم هذا المديح   في العدرا البتول ام المسيح
فكوى عومه يوم يصيح   من الحسنات ان راحس مقي

***

والسمعين فاحصيهم   ومن الشديد ستريهم
وفي يوم القيامة اعريهم   على حشب اليمين تكون كي

(١) طالع دوار الكنائس السابقة ص ٢٠ـ٢١

ومما نسب له ايضاً في مجلة الشرق المسيحي هذا النشيد :

امدح لزين البرايا   عذرى بتولة تمام
الساكنة لصيدنايا   مني اليها السلام...!

وهذا النشيد نفسه مروي في دفتر صغير في خزانة الفاتيكان (رقم ١٩ بورجيا) فيه صلوات وصلوات مختلفة بآخرها • مديحة ... [illegible] في [illegible] امه [illegible] في ١٢ ورقة كتب في ختامها « عن عهد المديحة في اورشليم المقدسة على يد العبد الخاطي القسيس عبد المسيح نجل شماس شمعون ابن [illegible] اسمه [illegible] الشرف [illegible] دير السيدة دير [illegible] وذلك [illegible] عشر تموز سنة سبع الف ومئة وثلثين [illegible] (١٦٢٢ م) [illegible] على [illegible] ذلك » ولا يعرف هل هو ناسخ فقط ام هو ناظم . وهل الناظم هو ابو عيسى الحرفوش ام غيره لانه ورد في النشيد بيت قيل فيه :

[illegible] يا حبيب [illegible]   وقت [illegible]

وعلى كل فهذا نص النشيد ننقله من الدفتر المذكور على علاته :

امدح لزين البرايا   عذرى بتولة تمام
الساكنة صيدنايا   مني عليها السلام

قد بت طول ليلي   دمعي شبه سيل
[illegible] يا حبيبي   و[illegible] الكلام

الشوق [illegible] قتلني   والقلب مني حرقي
سبحان من قد [illegible]   حتى [illegible] فيه [illegible]

1 Revue de l'Orient Chrétien II (1896) p. 268-283 Description d'un manuscrit arabe Chrétien

في بكر عذرا بتولُ شعيا وميخا قالوا
الرب فيها حلولو طوبى لها على الدوام

راحت الى عين تملا كان [illegible] فيها على
واذا بصوت قد ادمى [illegible] يا بنت الكرم

وقد اتاك رسولا من عند ربنا ومولى
قال لك يا بتولا يعزيك ربي السلام

فاسمعي كل اموره يشرق حشاك بنوره
واستعدي حين حضوره في كل يوم وعام

وتحمليه مدة تسعا ويبدل الماء خمرا
وتخلي فيه جهرا تسع شهور تمام

وترضعيه وهو ربك وفيه ينذرّ قلبك
يا ويل عبد يعصيك يروح للنار قوام

يا سيدتي يا ستي من اهلك لا تخليني
في الظاهرة قد حبيتي وصار فيك مقام

حصناً مليحاً وشاهق تاتي اليه الخلايق
والخير قد عاد دافق في وسط حرب الرحام

من الحور يقصدونك بالتاج قد رصعونك
وقد هبت يخدمونك مع الصلاة والصيام

والريسة بك تخدم وموضع الخير تكرم
ومن لا يزورك يندم ولا يطيب له مدام

يا طاهرة يا ام ربي يا من تفرج كربي

يا من مدحتك بقلبي   وقلت فيك النظام

منصور [illegible] قصد   وقلت فيك القصائد
وقدرك اليوم زايد   [illegible] في الامم

قد جيت اليوم اليكي   وارميت حملي عليكي
وانا صريع بين يديكي   [illegible] عني الاثام

والساعين [illegible]   بسترك من الردى انشليهم
وفي سترك استريهم   يا كوكباً في الظلام

وختم هذا الفصل بنشيد ميخائيل بن عبدالله ختم على وزن «بالله عليك يا ايها الحادي بالاظعان»

بالله عليك يا ايها الساري الى الشام   من مصر التي ارمت بقلبي كل سهام
[illegible] من ذي سلام   وارفع قصتي لناصرة مريم [illegible]

وقصد [illegible] على [illegible]   واطلب منها يا من سعى مع كل من زار
تقبل دموعي مع انها تعلم بما صار   [illegible] يحسم كل ظلام

قلبي والحشا قد ذاب من الم الفراق   ولاعيني سحت من فيض دمعها كالسواقي
من اجل التي من شأنها زاد اشتياقي   مريم عز ابكار الانام وكل من هام

يا من حبها في وسط قلبي والفؤاد   قربك لي وفا لكن جفني من البعاد
عيدي ما مضى من جمعنا قبل المعاد   في شاهورة وامدح لك من حسن انعام

انت فخري والملتجا يا خير من جار   انت مطلبي والمرتجى يا نور الانوار
وانت مكسبي والملتجا يا كنز الاسرار   قلبي ما سلا لو سلا والجفن ما نام...

وفي اخرها

لك مني السلام التام بالعرف الزكية   ما فاح الحلم التام بالدوح الزهية

تاهت فكري في مدحتك يا معصمة ... واقتبسي مني سلام الروح سلام

لكل عبيدك الحاضري ميخائيل اسمي ... ستحمي الله الحاضرين الساعة رسمي

يا سلام الله اسعي مريم كل قسمي ... منه عليك يا ايها السارى الى الشام

ولنا حرصنا هذا الحرص على ايراد كل هذه المنظومات الساقطة القافية على خلوها من كل فائدة تاريخية ليكون كتاب هذا ديواناً شاملاً كل ما قيل في صيدنايا وبقوتها محيطاً بجميع اخبارها ورواياتها وتقييدها

ويوجد ثم نقشه نو المكرم سعيد بن مسعود ان انبا ميخائيل مطران دمشق في القرن الثاني عشر زار الدير وفي صحته دون ريب بعض حجاج لاقدمه وكتب اخبار صيدنايا وما ينسب الى ايقونتها من الآيات والمعجزات معروفة دائعة بينهم . وسيمر بنا بقية كلامه عليها . وهو اوحد من وقف على شهادة له من حجاج مصر

وقد حضنا التوفيق بعثور على شيء من قول المساطرة والازمن . واخصت روايات السريان المعاقبة في ما نقدمه من نشيد عيسى اصرار مع ان وفود الاولين والآخرين كانت من الكثرة بحيث اضطر اصحاب الدير الى ايراد هيكلين لهم من هياكل كنيسة السيدة

واما الموارنة فاشهر من زار الدير من علمائهم السيد يوسف السمعاني وقد تقدمت شهادته في المعة السريانية في صيدنايا . واجتماعه باسقفها حراسيموس الدمشقي . واقتناؤه بعض مخطوطات المكية

---

(١) مجلة المشرق ٧ (١٩٠٤) ص ١٠٩١

السريانية من كنيستها في شهر تشرين الاول سنة ١٧١٥ في عهد البطريرك الشيخ كيرلس الزعيم الحلبي ورئاسة الخاجة تقلا . وقد تقدمة في هذه الزيارة للقس جبرائيل فرحات واشرنا سابقاً الى بعض ما نظمه فيها

وممن زار صيدنايا في هذا العصر من الشرقيين الادباء وكتب عنها شيئاً حنا الخوري سكسك (١٨٣٠ـ١٨٩٥) في رحلته الى دمشق سنة ١٨٥١ ولم تطبع بعد . واول من توسع في الكلام عليها الاستاذ الصديق عيسى افندي المعلوف . قدم اليها في جملة المدعوين للاحتفال بجرس الى الدير في ٢٢ ايلول ٥ تشرين الاول سنة ١٩٢٤ ونشر مقالته في مجلة الآثار بمصر (٩ [١٩٢٤] ص ٥٨٨ـ ٥٩٥) و١٠ [١٩٢٥] ص ٦٥٨ـ٦٦٤) ووصف في جملتها بعض مخطوطات الخزانة

واما حجاج الافرنج وروادهم فقد كان يظن ان اول من عرف صيدنايا منهم بركارد وكيل مطران ستراسبورج [illegible] [illegible] (١) قالوا قدم سنة ١١٧٥ للميلاد رسولاً من الامبرطور فريدريك الاول الى السلطان صلاح الدين . ووصفت رحلته في تاريخ ارنولد لوبك باسم [illegible] . ولكن العلامة البولندي الاب بترس المشهور اثبت ان هذه الرحلة وكل ما استمد منها موضوعة لا حقيقة . وان بركارد المذكور لم يطأ قط ارض صيدنايا

---

(1) P. [illegible] *La légende de* [illegible] [illegible] XXV fas. II p. 155

وهذه شيء من زار الدير من الغربيين ممن تيسر لنا الوقوف على كتاباتهم

Maître Thietmar	en 1217
John Maundeville	133[illegible]
Jacques de Vérone	[illegible]
Guillaume de Boldenselle	1336
Nicolo de Poggibonsi	[illegible]
Jacob von Bern	1346 - 1347
Ludolphe de Sudheim	1348
Leonardo di Niccolo Frescobaldi	1384
Bertrandon de la Broquière	1432 - 1433
Gabriel Muffel	146[illegible]
Ulrich Leman	1472 - 1480
Carlier de Pinon	1579
Seigneur de Villamont	1589
Johann van Kootwyck ou Cotovicus	1598
Don Aquilante Rochetta	1599
Fermanel, Fauvel, Baudouin de Launay et Stochove	1630
Bernardin Surius	164[illegible]
Gabrielle Bremond	164[illegible]
Chevalier d'Arvieux	16[illegible]
Albert Jouvin de Rochefort	16[illegible]
Henri Maundrell	1697
Paul Lucas	1699
Van Egmont et John Heyman	17[illegible] - 1[illegible] et 1720
Wassili Grigorovitch Barsky-Plaka-Alboff	1728
John Green	1736
Richard Pococke	1737
John Madox	18[illegible]
Jean Poujoulat	1831
Porphyre Uspensky	184[illegible]
J. L. Porter	185[illegible]
Clement Huart	1878
Joseph Goudart S. J.	1898 - 1902
Theodore Uspensky	1902
J. Segall	1907

وهنالك أيضاً زوار آخرون كثيرون لم يكتبوا شيئاً ولم تلفت أسماؤهم. وقد تقدم من شهادة ابن فضل الله العمري الدمشقي (١٣٠١ ـ ١٣٤٨ م) انه حينما كان متقلداً كتابة ديوان الانشاء السلطاني بمصر وردت كتابات من ملكي فرنسا واسبانية يسألان فيها تمكين رسلهم من زيارة صيدنايا والتبرك بها. وبقيت هذه الوفود تتبع حتى ما بعد الأيام الصليبية. وكان بينهما فريق من العظماء والأعيان من رجال الدين والدنيا. ذكر التاريخ في جملتهم مطران مرسيلية ساديكتوس. قالوا وكان كاسمه مباركاً. قدم دمشق في اثناء الهدنة بين الافرنج وبين الملك الصالح اسمعيل الايوبي سنة ١٢٣٨ فعين السلطان من يرافقه الى صيدنايا بعد ان اعتاقه بضعة ايام بدمشق[1]. واخص من اشتهر بالحج الى الدير الفرسان المعروفون وقتئذ بالاستبتارية والداوية. وقد مر بنا التنبيه على مرسوم السلطان فرج المقدم فرسان رودس بالترخيص لهم في هذه الزيارة. وكان هؤلاء الفرسان جميعهم على اختلاف طرقهم يعودون دائماً من صيدنايا وحقائبهم ملأى بقوارير الزيت السائل من الايقونة لتوزيعه على كنائسهم ومريديهم

وقد نقل المؤرخ متى باريس في تاريخه وقائع سنة ١٢٠٤ (ج ٢ ص ٣٦٢ ـ ٣٦٣) خبر سلطان بدمشق اصيب بعينه فزار الدير ونال فيه الشفاء كما سيجيء شرحه. وورد مثل ذلك في بعض كتب الاسفار والاشعار القديمة. وهذا السلطان ممثل اليوم في المقام بصورة رجل في أثواب تبعد ان تكون أثواب ذلك العصر. ولا

[illegible]

حاجة الى القول انه ليس في الآثار الدمشقية افضل ابداع في هذه الحكاية

وكانت الديرات النصرانية في الاسلام تقصد دائماً متنزهة لحسن موقعها ، وجودة شرابها ، ونظافة بيتها . وقد عُرف بعض منها بتردد الخلفاء والملوك فضلاً عن الولاة والامراء . ومنها في دمشق وضواحيها دير صليب ودير يُونا (يوحنا) ودير مُرّان . فلا يخلو ان يكون دير السيدة وقد ترامت شهرته في البلاد قد نال حظاً من اقامة بعض السلاطين فيه وتردد النواب اليه لاسيما وهو كائن في طريق المتوجهين من دمشق الى حمص وحماه وحلب

وفي هذا الدير حطّ ركاب بطل مصر وفاتح الشام ابرهيم باشا في مسيره الى يبرود سنة ١٨٣٤ مر به منصرفه من معين . ولبث في قصر البطريرك ثلاث ساعات . وكانت رئيسة الدير يومئذ الحاجة كاتريا منيّض فيا بعضهم . فلاطفها وحدثها وسألها عن عدد الراهبات والتمست منه ان يأذن باعادة بعض الغرف . واشار عليها درس المعروض اليه في يبرود . ففعلت وصدقت ان يُرخص لها باحداث خمس عشرة غرفة . ومع الملك المعروض ان عاد من مصر وفيه اجابة ملتمسها[1]

(1) مذكرات تاريخية علم احد كتاب حكومة الدمشقيين ص ١٦٤ـ١٦٥

كنيسة السيدة

وصفها وبعض اخبارها . مذابح الطوائف الشرقية .
الصور والاواني . المصاحف والمخطوطات

وصفها وبعض اخبارها

من الامور التي حفظها لنا بعض الحجاج ان هذه الكنيسة قائمة في نفس المكان الذي اراد ابراهيم ان يذبح فيه ابنه اسحق(1) وكانت تعد في جملة معابد النصارى التي اشتهرت بالتعظيم والاجلال، وهي كما ذكرها صاحب مسالك الابصار : قمامة بالقدس . واليها حجهم من اقطار الارض يأتون اليها في البراري والبحار . وبيت لحم . وبه مولد عيسى المسيح عليه السلام . وكنيسة صيدنايا بر دمشق . وكنيسة صور، ومن عوائدهم من لا يصح تقبيله حتى يُصلّى عليه فيها . وكنيسة مرقس بالاسكندرية وهي معتقد اليعاقبة منهم(2)»

ومن الغريب انه مع كثرة زوار كنيسة صيدنايا وتتابع الحجاج اليها لم يعن احد منهم بوصفها لنا وصفاً كافياً يكشف عما كانت عليه من هندسة وبناء وعظمة وبهاء . وغاية ما ذكره عنها حاج ذي فيرون سنة ١٣٣٥ «ان فيها اثني عشر عموداً من الرخام . ستة من

---

1) [illegible] p. [illegible]

(٢) مسالك الابصار للعمري خزانة باريس رقم ٢٣٢٥ ص ١٨٨

الجهة الواحدة، وستة من الجهة الثانية، تقوم عليها اقبية الكنيسة »[1]. ووافقه على ذلك نيكولو دي بوجيبونسي سنة ١٣٤٥ وقال « ان فيها ثلاثة صحون واثني عشر عموداً[2] ». واقتصر دارفيو سنة ١٦٦٠ على قوله « انها كبيرة مبنية حسنة البناء[3] ». وروى الاب بسون اليسوعي قريباً من هذا التاريخ « انها تماثل اعظم كنائس فرنسة وجمالها[4] ». واوجز من توسع في وصفها الحاج دون أكويلانتي روكتا سنة ١٥٨٩ـ١٥٩٣. وهذا تعريب ما كتبه عنها ننقله بجملته لما تضمنه من الشرح الذي لم يرد في كلام غيره قال:

« امام الكنيسة رواق قائم على خمس قناطر مرتكزة على اربعة
« اعمدة من الحجر ضخمة شاهقة. وفي يمين الكنيسة ويسارها جناحان
« يتوسطهما صحن تفصله عنهما صفوف من الاعمدة الحجرية بعضها
« اربعة وبعضها ثمانية من طراز مختلف. وفي منتهى الصحن بعد
« العمود الرابع حجاب (ايقونسطاس) فيه عدة صور تمثل القديسين
« والقديسات تتجلى بينها خصوصاً صورة السيدة بديعة الرسم قديمة،
« وبعض هذه الصور قديمة ايضاً من الطراز الرومي. ومن هذا
« الحجاب يُدخل الى قدس الاقداس حيث الهيكل الذي يقيم عليه
« الكاهن القداس لا غير. وفي الارض نقوش من الفسيفساء غاية
« في الجمال. وفي الهيكل حنية فيها صور قديمة وغاية الحسن.
« ووراءه حجرة مستديرة ارضها مفروشة بالفسيفساء يدور بها شبه
« روشن صغير تتقد فيه دائماً قناديل عديدة. وباب هذه الحجرة

(1) [illegible] p. 294
(2) Fra Niccolo di Poggibonsi. *op. cit.* p. 20
(3) *Memoires du Chevalier d'Arvieux*, p. 463
(4) P. J. Besson. *op. cit.* p. 68

«من الفضة في اطار بديع جداً من رخام شديد النعومة مكفّت
«بالصدف والابنوس . وخلف هذا الباب ضرب من الرخام الاسود
«مغشى بستار من الاطلس الاحمر المطرز . وفي هذا الرخام ايقونة
«للعذراء تعظمها اكثر الطوائف والشعوب لاشتهارها بالمعجزات .
«وباسفله تحت الايقونة حوض فيه قارورة من الفضة ملأى بنوع
«من الدهن تضع منه الراهبة الرئيسة بعض قطرات في اداة من
«الفضة تقطرها في عيون زوار هذا المكان المقدس . وهذا السائل
«شديد الحرقة يلدغ العين اذا اصابها فتدمع منه» (١)

وفي سنة ١٧٢٨ وجد السائح الروسي بارسكي ان الكنيسة
تشبه كنيسة طور سينا بل تفوقها جمالاً وسعة . قال «وليس لها
«قبة ولكن سقف محدّب من الجانبين (جملون) (٢) وارضها مفروشة
«بالحجارة المصقولة وفيها اربعة صفوف من الاعمدة في كل صف
«خمسة . وهذه العشرون عموداً طول احدها اربعة امتار يحوق به
«الرجل بذراعيه . وللكنيسة ثلاثة ابواب باب من الشمال . وباب
«كبير من الغرب امامه رواق في غاية الحسن قائم على اربعة اساطين
«من حجر واحد

(١) [illegible] Palermo 1630. p. 90-91

(٢) يؤخذ من كلام الخوري [illegible] الذي سيأتي على الآثار ان هذا الجملون كان مفروشاً بالبلاط . والظاهر ان هذا الفرش كان من الخارج . وكان اذا وقعت عليه اشعة الشمس يتلألأ للناظر اليه من بعيد كما يستفاد من قول بعض الراحلين في دفتر عندنا ورد في جملته مديح للعذراء لبولس الحموي تبعه نشيد آخر نعده له ايضاً جاء فيه :

من بعد تقشع جملون بلمعه كالشمس تسطع .

وهو معنى قول الخوري [illegible] «كأن [illegible]»

« وفي داخل الكنيسة حجاب نهيكل جميل جداً تزينه قناديل
« كبيرة بالشموع الطويلة وارض الهيكل مفروشة بالفسيفساء .
« وبناء المذبح من حجر بديع يعلوه قبة على اربعة اعمدة من الرخام .
« ولم ار قط ما يقارب هذا الجمال في كل الاديار التي رأيتها » [1]

وجاء بعده بوكوك سنة ١٧٣٧ وشهد انها لا تزال على هيئتها القديمة مع انها هدمت وأصلحت مراراً . وهي منقسمة الى خمسة صفوف بينها اربعة صفوف من الاعمدة يتقدمها رواق امام مدخلها . وفوق المذبح الاكبر صورة للعذراء يقال انها من رسم القديس لوقا ولكن لا يطلعون عليها احداً [2]

وفي قوله « انها باقية على هيئتها قديمة » نظر لان الرائين اللايطاليين في القرن الرابع عشر شهدوا في سنوات عديدة كما تقدم انه كان فيها ثلاثة صفوف وثلاثة عشر عموداً في حين ان بارسكي وبوكوك وجدا فيها خمسة صفوف وعشرين عموداً وهو ما يقتضي طبعاً ان الكنيسة هدمت او نقصت وتغيرت عن خطتها السابقة في وقت ليس لدينا اليوم ما يعين على معرفته وتعيينه . ولا يجوز ان يكون للنوازل الطبيعية والمظالم السلطانية نصيب في هذا الهدم والخراب

وفي سنة ١٧٥٩ أصيبت بزلزال شديد تقوض منه سقفها ومنه ذكره الخوري بريك في تاريخه فقال

« ليلة خمس عشر من تشرين الثاني سنة ١٧٥٩ ليلة الاثنين ليلة ثاني صوم
« الميلاد الموافق في ربيع الثاني في ساعتين من الليل حدث بغتة بعجلة
« عظيمة زلزلة عظيمة مرهبة مخيفة ووقع خمس كنيسة دير صيدنايا المشهور .
« ولا نعلم كيف سمح الله بان يقع ذلك حملون معصم وتصير كنيسته خراب » [3]

(1) Barsky op. p. 322
(2) R. Pococke op. III p. 403
(٣) تاريخ الشام لميخائيل بريك نسخة بيروت المخطوطة ص ٢٧

وقال بعد ذلك :

« وفي هذه السنة ١٧٦٢ تعمرت كنيسة دير صيدنايا التي كانت وقعت في
« الزلزلة وابتدت كانت عمارتها بواسطة ... ولا لها وكيل ... اولاً
« بواسطة سيدات ومدة دير الطاهرة صحبة كنيسة الساكنة في الصخرة
« الشريفة التي ... بعض ... في ... والرهبان يتحركوا
« في العمارة وذلك بواسطة شيخ ... الذي ... ان يتحرك
« ويقول « ... عمروا الدير ... والاسقف موجود الان وبيده .
« ولكن ... ساعد الذي ... وهو ... ولكن ... يقول
« هي رضيت تكون الكنيسة هكذا ... في هذه العمارة
« ... كي ... عمارة كنيسة ... ديرها ...
« ... ولا ... »

ويستدل من الأبيات المحفوظة المنقوشة فوق باب الكنيسة انه في سنة ١٨١٠ أعيد فيها وفي الدير بعض الاصلاح في زمن البطريرك اثيميوس القبرصي. وقد زارها بعد ذلك الاسقف بورفير أسبنسكي سنة ١٨٤٣ فوجدها على الشكل المتقدم. وقال « وأمام « الهيكل الاوسط وعلى الارض فرش من الفسيفساء أسونة تمثل بعض « الحيوانات . وخلف المذبح مقصورة جدرانها مرخمة مزوقة بالنقش « والرخام المجزع . وفيه الايقونة الانجيلية ولكن لا تظهر للعيان « بل هي مخبوءة في صندوق طويل من الحديد . يزعم الروم « الكاثوليك (مكسيموس[2]) ويخطئون ايضاً في الكنائس ان « الايقونة الحقيقية رسم لنشر لوقا حدث منذ زمن طويل من « الدير لا يُدرى الى اين . وان الصندوق ليس فيه الا نسخة عنها

(١) تاريخ الشام ميخائيل بريك . نسخة بيروت المخطوطة ص ٣٩

(٢) يعني به البطريرك مكسيموس مظلوم

« وهذا الصندوق موضوع في حق في الحائط وراء مشبك من
« الفضة . وامامه صلبان صغيرة وصور للعذراء القديسة حسنة
« الصنع مغشاة بالفضة والحجارة الثمينة . وفي الفناء عدة مصابيح
« مسرجة . وفي الوسط الثانية فوق مائدة يتقد فيه الزيت المقدس »
ثم رممت الكنيسة ايضاً بعد فتنة سنة ١٨٦٠ وتولى صلاحها
مهندس البطريركية بدمشق في ايام البطريرك ايروثيوس (١٨٥١–١٨٨٥)

المذابح والطوائف الشرقية

تقدم انه كان قبلاً في كنيسة السيدة خمسة صحون بشهادة برسكي وبوكوك . في كل صحن منها مذبح كبيرها في الوسط وعن جانبيه اربعة مذابح صغيرة . وذكر برسكي انه كانت في جهة اليمين تدعى باسم القديس يوحنا فم الذهب . والقديس نقولاوس . وفي جهة اليسار باسم القديس ميخائيل رئيس الملائكة . والقديس يعقوب . ولم يبق اسم مذبح الاوسط . وفي اسبنسكي (1) انه كان على اسم ميلاد العذراء . وقد وافق برسكي على تسمية كل المذابح خلا احد مذبحي اليمين فانه دعاه باسم القديس ديمتريوس بدلاً من القديس يوحنا فم الذهب . ونبّه على ان هذه المذابح الاربعة كان الواحد منها وراء الآخر في الصحن الواحد

وقد سبق من شهادة الاب برنردان سوريوس والهولاندي كوتفيك انه كان للنساطرة واليعاقبة والموارنة مذبح خاص بكل فرقة منهم . ولعل المذبح الرابع كان للاقباط اسوة بسائر الطوائف

(1) Porphyre Uspensky, op. cit. p. 21

الشرقية . وكان للايقونة عندهم عيد يعيدونه قديماً . وانفرد المكيون وهم اصحاب الدير بالمذبح الاكبر في الوسط ووراءه المقام بايقونته المشهورة في من عدا ما كان بايديهم ايضاً من معابد الدير وكنائس البلد وبقية الديرات . ولا شك انهم اضطروا ان يفسحوا مكاناً في كنيستهم لكل من هذه الفرق النصرانية تقرّباً منهم واستئناساً لهم واستدعاء لحجاجهم لما كان يترتب على وفودهم من الفائدة للدير . وقد اشرنا قبلاً الى كثرة القادمين منهم

ويصعب جداً تعيين اسم المذابح لكل طائفة على حدة سوى مذبح القديس يعقوب في شمال الكنيسة فانه كان دون ريب قسمة السريان اليعاقبة . واكثرهم كانوا يردون من حمص وما جاورها . وقد بقوا مستأثرين به الى قرب من منتصف القرن التاسع عشر كما روى ذلك الاسقف أسانسكي . قال ولكن البطريرك متوديوس امر بهدمه . اي قبل زيارته صيدنايا في سنة ١٨٤٣

ولا يخلو مثل هذا الاشتراك في مذابح الكنيسة الواحدة على غير ممانعة في مكانها من بعض الغرابة من قبل طوائف متعادية تكفّر الواحدة منها الاخرى ولا سيما ما حدث من الاعراض والمصالح الداعية الى المجاملة وبينهم فضلاً عما سبق من الأسوة والامتثال كما كان جارياً في كنائس بيت المقدس . ويظهر من بعض الروايات ان اليعاقبة طالبوا يوماً بقيمة مذبحهم المهدوم وتقصّوا حقهم المهضوم . ولا ريب ان هذه المطالبة كانت هي الباعث الاكبر الذي حمل البطريرك متوديوس على إضرام النار في المخطوطات السريانية التي كانت متوفرة في الدير تلافياً منه لخطر احتجاج السريان

بها لاثبات حقوقهم عليه. وبذلك يتضح لنا اليوم سرّ هذا الإحراق المشؤوم الذي لن يبرح تذكره سبة تدور بين الاديار وسوءة فاضحة يبقى ميسمها في جبين رهبانه ما بقي الليل والنهار

الصور والاواني

ذكر الحاج روكتا انه شاهد في الكنيسة حين زيارته لها في ختام القرن السابع عشر جملة من الصور القديمة بديعة الرسم فائقة الحسن. ولا شك انها فقدت منها كما فقد اكثر الذخائر امثالها او تلفت في احدى نكبات الدير. وفي سنة ١٨٥٢ طاف الكنيسة بورتر الانكليزي فلم يجد فيها ما يجدر بالذكر بل وصف صورها اقبح وصف ولاسيما صورة الدينونة العامة فهجنها غاية التهجين وعدّها من المخربات التي يبدو فيها الخبث وعاب جميعها بقلة الحسن وزعم انها اشبه بما تخطه اقلام الصبيان على الحيطان(١). وقد عاين هذه الصور بعده سنة ١٩٠٢ عالم البيزنطيات تيودور اسبنسكي المعروف ولم يكرر هذا الانكار بل وجد هناك بين مقتنيات الكنيسة بعض الاعلاق النادرة والتحفيات القديمة وعني بوصفها في ثلاث صفحات من مقالته عن صيدنايا(٢). وقد تقدم لنا ذكر الحجر القديم الذي نبه عليه في كلامه على المعبد الوثنية.

ولا بدع ان يعثر الباحث اليوم في مستودعات الكنيسة على بعض النفائس التي كانت خزائنها ملأى بها قبلا لكثرة ما كان يرد اليها من النذور والهبات والتحف والطرائف في كل هذه القرون

(1) J. L. Porter, op. cit. vol. I p. p. 342-343

(2) Th. Uspensky, [illegible] Institut archéologique Russe de Constantinople VII livraison 2-3 Sofia 1902 p. p. 106-108

التي تتابعت عليها وبين هذه الملل والنحل التي كانت تتراوح لديها .

قال الخوري اغابيوس الخوري في كلامه عن كنيسة الحاصرة :

« هي بيعة كثيرة الاثاث ومتاع المعيشة فيها القديس الثمينة والذخائر الرفيعة لاغنى وفيها من المقدسات والعاديات ما يمكنه ان يملأ بيعة اخرى مثلها . وان المحفوظ المحتوى من الحلي والاواني الثمينة اكثر من معروض فيها لدى الاعياد وعلى الاجمال فكنيسة السيدة فخمة غنية جداً وذلك كله من فضل المحسنين من المؤمنين[1] »

ومثل هذا الغنى الفاحش هو الذي اغرى المطارنة اليونانيين بالدير واطمعهم في ما اجتمع في خزانته من الاموال والذخائر كما شهد بذلك احد رؤسائه قديماً معاصرهم الخوري ميخائيل بريك في كتابه حيث قال :

« سنة ١٧٦٧ خرج المطران فيلمون ليفتقد الابرشية الانطاكية ووصل
« الى قرية صيدنايا وكان معه خرجي الوكيل الشريف . فدخل الى ذلك الدير
« المعظم وعلى ما حكيت به فتحقق احوال الدير وسلبه وعرى الحدقة الشريفة
« من زينتها وذهب الى معلولا وهناك يبدو نصرة الكاثوليكية فقاموا
« عليه وطردوه من عندهم بالشدة ولما وصل الى اللاذقية انتهت
« ايام حياته وكان غير ممدوح وفرحت شعوبه بوفاته وكانوا يقولون انما
« اعدوا سريعاً بكونه سلب ديرهم وعرى حدقة المشهورة من زينتها وهذا يمكن
« ان يكون لان المطران سابقاً ومن اجل ذلك سنة ١٧٦٤ رسم مكاريوس
« مطران صور وصيدا يضبط محصول دير صيدنايا في ذلك الموسم فراح واخذ
« مفتاح حقة الشاغورة من الرئيسة بخصوصه واعطاه للقسيس راهب كان معه وفي
« تلك الليلة نفسها فتحت من حقة الشاغورة وحرقت القلاليد المعلقات واتوا
« الى فوق الطاقة فدخل المطران المذكور يطفي ... فلما ... الرسمة
« المقصورة وللوقت دخلت واحترقت النار واوحى المطران ... لا يطفي هذا الحق.

(١) تاريخ دير البتول في قرية صيدنايا ص ١٧

« وعطى مفتاح ثريسة وان هذا احد اعلمني به مطران كورسه »

ومن عرف الدير والفوضى السائدة فيه وعرف الاطماع المتدنية حوله وتحقق حيث كل سجل او جريدة يحصد فيه لا يعجب من كثرة ما يؤخذ من كنيسته ومن بيع كل عام من امواله ونذورها ووقافها. وفي لسنه لغايته ١٩٣١ نشرت جريدة الحوادث في طرابلس رسائل بتوقيع « ارثوذكسي قرية صيدنايا » اقسموا فيها الحجة على ذهب كأسين من الذهب من احسن الآثار قدروا مرة قيمة كل منهما بالف ذهبا وزعموا انهما بيعت بمبلغ ربع مئة فقط اقتسمها بعض الوكلاء. فاذرت بنسبة الدير الى الصمم من هذه المنشورات ونظرت المحكمة في القضية. ووقعت بقرانة صاحب الحوادث بعد ان وجد احدث اسم الكأسين في قرية بشمزين من اعمال الكورة[2]

المصاحف والمخطوطات

كتب المصحف المرتبية هي العية في الكنيسة. وقد مرّ بنا من كلام اسمعني انه وجد صفحة منه في العقبيات للمكية ملقاة في احد جوانب هيكل مكانا للعث والارضة[1] وان ارباب الدير ادنوه به بحذه. ولا ندري هل هذه المحفوظات محفوظة اليوم في خمنة ما في خزائن الفاتيكان وجل فيها نص بنسبتها الى صيدنايا او وقفيتها على الدير اما انه عرفت في عداد ما عرف

(١) تاريخ شام ميخائيل بريك . نسخة برلين الخطية ص ٣٣ ـ ٣٤

(٢) جريدة الحوادث عدد ١٥٢٥ و١٥٢٨ و١٥٣٥ و١٥٦ و١٥٧٦ و١٦٠٢ و١٦٠٥

من الكتب التي كان اخذها الى رومه . وغاية ما وجدناه من موقوفات صيدنايا في الفاتيكان كتابان وهما

الاول . الرسائل البولسية رقم ٢١ وقد سبق ذكره . وفي ظهر الورقة ٨٧ منه هذا التعليق بنصه :

« هذه ... اوقف وحبس وتصدق بهذه الابسطلس المبارك ... بن ...
« من اهل قرية صيدنايا . وقف مؤبد وحبس محرم على كنيسة السيدة بصيدنايا
« بتاريخ حادي عشر من شهر تموز سنة ستة ... وتسعين ... لكون العالم »
(١٢٨٢ م)

والثاني . كتاب الحاوي الكبير سيناي رقم ٧٦ ح ٠ فيه انه :

« رسم الاب ... حوري بمحروسة صيدنايا ... واذا اراد الله تعالى
« وبقفه من هذه الكتب العربية ... وقفا مؤبدا وحبسا مخلدا على دير وكنيسة
« ستنا السيدة بالحصن الشريف بمحروسة صيدنايا المؤيدة بقوة ستنا السيدة »

ولا تاريخ فيه

وقد كانت المصاحف والمخطوطات المحبسة على هذه الكنيسة عديدة وافرة وفيها النادر والنفيس ذهب اكثرها في حريق كتب الدير العربية في القرن الماضي ، او تفرق في الخزائن الاوربية . ومن جملتها انجيل رقم ٣٥ في خزانة باريس على رق فرغ منه الراهب يوسف من حصن كيفا في دير مار صبا في صور ... في تاريخ ... بعض رقمه . وتمامه ١٣١٣ لليونان (١٠٠٢ للمسيح) . وفي الورقة الاولى منه بخط جميل واضح بالقلم العربي :

« هذا الانجيل الطاهر والمصباح النير الباهر وقفا مؤبدا وحبسا مخلدا على
« كنيسة ستنا السيدة بحصن صيدنايا . وليس لاحد ان يقول ... يدعي بالتمليك
« ... راهب ... الخصيب ... بتاريخ سنة سنة لالف احد وتسعين »
(١٥٠٩ م)

وتحت ذلك توقيع بالرومية

ولا تزال في خزانة الدير عدة كتب ومخطوطات ذكر فيها انها محبسة على الكنيسة فيه

معابد الدير

روى بارسكي انه كان بين فلالي الدير معبدان احدهما للقديس جاورجيوس الشهيد ، والثاني للقديس ثاودوروس . وقد انفرد بنسبة الاول ولم نجد من سبقه غيره ، ولعله وهم فيه . والمعروف معبد القديس ديمتريوس ، ومكانه الى جانب مقام الشاغورة ، وقد ذكر الثاني الاسقف أسبنسكي وصلى فيه ، وهو في حارة الراهبات

وقد سبق في احصاء موندرل الانكليزي ذكر كنيسة القديس ديمتريوس . ومن المخطوطات الموقوفة عليه في خزانة الدير كتاب « صلاة الأغربية وترتيب القاثين السحرية وخدمة اسرار القداس » جاء في ختامه :

« كان النجاز من كتابة هذا القنداق الشريف ... شهر ... لاثنين ذلك وعشرين
« شهر ... سنة سبعة الاف ومية وسبعة وسبعين لآدم عليه السلام
« (١٦٦٩ م) ... ودلك بيد فاعل المساوي ... المسمى قس عبد العزيز
« بن المرحوم رزق الله بن ... هلال احد خدام الكنيسة الكاثوليكية بدمشق
« الشام سنة الف وثمانين للهجرة ... »

وفي الورقة الأخيرة منه :

« هذا القنداق المبارك وقفه ... على دير ستنا السيدة صيدنايا
« على كنيسة ... ديمتريوس وذلك عن روحه .. وذلك بتاريخ سنة سبع الاف
« ومية وخمسة وثمانين للهجرة » (كذا بدلاً من لآدم) — ١٦٧٦ م

مقام الشاغورة

ربما وصف هذا المقام من كلام السائح الايطالي دون روكتا . وقد اجمع كل زوار الدير منذ القرن الثاني عشر على ان ايقونة العذراء المشهورة كانت في طاق وراء الهيكل الاكبر حيث كانت تُلمس وتقبَّل قبل ان تحتجب عن الابصار . واوسع وصف لهذا الطاق واقدمه اتصل بنا منذ سنة ١١٨٤ للميلاد برواية الشيخ المؤتمن ابي المكارم ابن مسعود عن مطران دمياط القبطي انبا ميخايل وهو قوله :

« يتوصل في هذه الكنيسة من الوجه البحري [illegible] صحن الكنيسة من شرقيها
« وقبلتها تعرف بمعلم [illegible] يكون [illegible] قبة واطئ كثير [illegible] ومن ناحية
« الغرب فسحة لطيفة لا [illegible] ذوات الزوار [illegible] لا من السد .
« وحسب شاق الكنيسة (الحنية) بيت مربع له [illegible] وشق [illegible] وفي الشرق طاق
« تحتي ثلاثة اشبار في عرض [illegible] عليه شباك حديد واسع وعلى الشباك [illegible]
« درفتين مصفح بنحاس اصفر [illegible] وكله [illegible] فيه اربع [illegible] مغلق لا يفتح
« الا والكهنة المتولين خدمة الكنيسة [illegible] وقدام هذا الطاق عمود عليه
« قنديل لا يطفى ليلاً ولا نهاراً [illegible] فاذا فتح الباب رأيت داخل الطاق ستر من
« كتان [illegible] وخلف [illegible] مثل الحوض
« مربع يكون حوله [illegible] في عرض [illegible] قبيل [illegible] عليه قوية
« راقدة على منصة » (ص ١٠٣)

ولا يعرف بالتحقيق السنة التي فصل فيها المقام عن الكنيسة وحوّل مدخله الى جنوبيه حيث يفضي اليه اليوم من دهليز ضيق وقد زاره پورتر سنة ١٨٥٢ ونعته بانه في وسط عقد الدير قال :

« اردنا الدخول اليه فاستقبلونا بعد تكلف كثير . واضطررنا

« ان نكشف رؤوسنا ونخلع احذيتنا في المقام المقدس ، وهو مزين
« اجمل تزيين وبدعه مفروش بالرخام مجزع ، واسفل جدرانه
« بالاصداف ، وقد علق في اعلاه صف من القناديل الفضة المنقوشة
« وصور للقديسين لا تحصى ، وفي جانبه الشرقي باب من الفضة
« مربع يبلغ ١٨ عقدة ينفرج عن كوة صغيرة حيث ايقونة العذراء
« من رسم لوقا البشير محفوظة ضمن صندوقة من الفضة ، وضعت
« كل من نظر اليها يموت ، قال لي الكاهن الذي كان يتبعنا ان
« نصفها حجر والنصف الآخر لحم ، وان المعجزات التي صنعتها
« لا تعد . . . »

ولا يخفى ما في قوله الاخير وهو كاهن بروتستانتي من الاستهزاء والازدراء

وفي جملة الصور التي نشاهد اليوم في المقام صورة غريبة لم يشر اليها بورتر مع انتباهه وانتقاده كل ما رآه من الصور ، وهو ما يدل على انها لم تكن في زمانه وهي بجانب صورة القديس يوحنا المعمدان تمثل رجلاً من المسلمين بعمته وفروته الخضراء ، زعم قوم انه الملك الظاهر بيبرس البندقداري ، وآخرون انه السلطان الملك العادل اخو السلطان صلاح الدين الايوبي ، مرض ونال الشفاء في المقام فنذر للعذراء حسبن كيلة زيت لايقاد مصابيحها تحمل في كل سنة الى الدير ، فحفظت صورته تذكاراً لهذا الشفاء . ولا يتعذر على من له إلمام بالفن والتاريخ اثبات ما في نوع هذا التصوير ومثل هذه النسبة من البعد والامتناع ، ولم ترد قل

(1) J. L. Porter op. cit volume I p. 343

(٢) مجلة الآثار ٥ (١٩٢٤) ص ٥٩٥

اشارة الى هذه الحكاية في كل الكتابات والآثار الشرقية . على ان كتبة الافرنج ما فتئوا ينقلون روايتها نثراً ونظماً دون ان يعينوا السلطان الذي كان وقتئذٍ بدمشق ولا ذكروا زمنه . واقدم من نقلها منهم المؤرخ متى باريس سنة ١٢٠٤ ومن بعده الحاج تيتمار سنة ١٢١٧ وهذا نص ما اورده منها قال

« واتفق ايضاً ان احد سلاطين دمشق كان اعور واصيب
« بالعين الاخرى فاصبح اعمى . وسمع ما يفعله الله من المعجزات
« بايقونة والدته العذراء فجاء اليها ولم يمنعه اسلامه عن زيارة مقامها
« لثقته بالله وامله بشفائه . فسجد عندها وصلى . ولما فرغ من
« الدعاء رفع عينيه الى السماء فابصر نور المصباح يغشي امام
« الايقونة . ثم حدق فيمن حوله وسبح الله مع الحاضرين . وكان
« نظره اول ما وقع على نور القنديل فنذر لله ان يزور المقام كل
« سنة ويحضر له تسع كيلات زيت كانت تحمل كل عام الى ايام
« نور الدين [1] »

ومن هذه الرواية يتضح جلياً ان الصورة ليست صورة ملك العدل ولا السلطان الظاهر بيبرس لتأخرهما عن نور الدين . وانما هي رسم حديث تخيلوا فيه مثال احد حكام دمشق حفظاً لعهد الحكاية المزعومة فيه . ومهما يكن من بطلانها او صحتها فهي تثبت على الاقل ان المسلمين كانوا قبلاً كالنصارى يزورون هذا المقام ويتعهدونه بالنذور كما تقدم لنا دليله من شهادة الاقباط والافرنج . وهو ما صرح به ايضاً زين الدين الجوزي في كلامه عن

(1) *Epistola Magistri Thetmari, op. cit.* p. 28

كنيسة صيدنايا كرسيحي، حيث قال « وقد ارتبط عليه جميع الطوائف »

ويوجد من كتاب كتبه الروم الكاثوليك بدمشق الى الخوري سابا الكاتب بتاريخ ٢٧ صفر سنة ١٢٣٤ ان في هذه السنة (١٨١٨ م) جرى ترميم الدير وتبليط حجرة الشاغورة وتزيينها . وهذا نص ما قيل فيه :

« وبسبب تعليق حضرة ملا افندي عليه (عن الطريوث سيدنا ديم الارثذكسي)
« عن التجديد الواقع بدير صيدنايا في حجرة شاغورة من تبليط وزينة واما عمار
« لازم ومرمة الدير فذلك بموجب بيوردي من المرحوم درويش كنج يوسف باشا
« وبموجب مراسلة من الشرع الشريف . وحضرة ملا افندي تعلل بخصوص
« التجديد الواقع في حجرة شاغورة بحيث ما فيه اذن »

ايقونة العذراء

اختلفت الأقوال في من صور هذه الايقونة ومن احضرها الى الدير . فذهب فريق من اقدم الكتبة والزوار الى انها صورت في القسطنطينية . وجاء بها احد البطاركة الى اورشليم حيث رأتها الراهبة رئيسة الدير فابتاعتها ورجعت بها الى الدير . وارتأى آخرون ومنهم الحاج سيتار سنة ١٢١٧ ان الذي احضرها الى الدير راهب من القسطنطينية قصد زيارة بيت المقدس واجتاز بصيدنايا . فتوسلت اليه الراهبة ان يبتاع لها قبل رجوعه من اورشليم صورة تمثل العذراء تضعها في معبدها . فوعدها وسأل اين تباع الايقونات . واختار

(١) غرائب الكتب ص ١١٤

منها واحدة وخرج بها من المدينة . وبعد ان حاول في طريقه ان يستأثر بها اضطر اخيراً بعدما ظهر منها من الآيات ان يفي بوعده ويحضرها الى الدير . وورد مثل ذلك في قسم من الكتابات اللاتينية وفي المنظومات الفرنسية الاولى[1] واقتصرت الروايات العربية على مثل هذه الحكايات ولم تشر الى ان اصل الصورة من رسم القسطنطينية او من اورشليم

والمعروف اليوم من هذه الاصول العربية التي رويت فيها قصة الايقونة بالتفصيل خمسة :

الاول نسخة حديثة في مجموع خطي بقلم ديمتري اللاذقاني سنة ١٨٤٩ نشرها المرحوم الاب لويس شيخو في المجلد الثامن من المشرق سنة ١٩٠٥ (ص ٤٦١ ـ ٤٦٧) بعد مقابلتها على نسخة اقدم منها محفوظة عند الاب قسطنطين الباشا الراهب المخلصي مكتوبة سنة ٧٠٦٩ للعالم (١٥٦١ م) بيد « الشماس ميخائيل بن الاعوص سبحان ابن الخوري يوحنا ابن الاوزطي داود بن القسيس يوحنا من كهنتهم من معمعة حماة في مدينة دمشق التي اقام فيها سنتين وخمسة شهور » ولا تختلف النسختان الا في قصر مقدمة الثانية . واختصار بعض عباراتها ونقص صحيفة منها

الثاني نسخة واردة في مجموع في خزانة باريس رقم ٢٦٢ مشتمل على اخبار قديسين وقصص وميامر تبلغ ٢٣ كتاباً . الكتاب السادس منها بعنوان « شيء من عجايب الست السيدة مختارة في صيدنايا وتجسدها » في ثماني ورقات (٥٨ ـ ٦٥) وهذا المجموع دون تاريخ . وفي الورقة

(1) G. Raynaud, Le Miracle de Sardenai. Romania t. XI (1882), 5 Dto t. XIV (1885) p. p. 82-93

١٩١ صفحة الله " يرحم والديه ومن توه ... بن جرجس الراعي من اهل قرية رودس المحروسة "
وتحت ذلك :

" نظر في هذا الكتاب الشريف الفقير اليه تعالى حبيب ابن عبد الله بيكتي ابن
" الراعي . ويسال بكل (وقت) عن هذا الاسم الحقير بدعي . في المغفرة
" له ولوالديه الى جميع الشعب المسيحي الارثوذكسي المستقيم الامانة . وجرى
" ذلك بتاريخ السبت الذي تمت الصوم المقدس في سنة الف ومية خمسة وثلاثين "
(للهجرة ١٧٢٢ م) . ولا شك ان يكون الكتاب المذكور والمجموع كله من القرن الخامس عشر على رأي المستشرق البارون دي سلان.

الثالث في صدر مجموع قبطي عربي رقم ١٥٥ من خزانة باريس يتضمن ١٣ خطبة او خبراً لمدة قديسين واساقفة في الصدر . المتون كتب في جزيرة رودس المحروسة سنة ١٢٠٢ للشهدا اي سنة ١٤٨٦ للميلاد . وهذا التاريخ مسطور ايضاً في ختام خبر الاعجوبة صيدنايا . وهذا الاصل اقدم الاصول العربية كلها المعروفة اليوم واوثقها . وهو كما قلنا رواية الاقباط . وقد علق على هامشه احد كهنتهم حاشيتين الاولى في اليمين كتب فيه " لا يكون في حل من قبل " كل من يقرا هذا الخبر في كنيسة "، والثانية في الشمال كرر فيها القول " محروم ثم محروم كل من يقرا مثل هذا الخبر يكذب في كنيسة " وتحت كل منهما توقيعه بخط يده " الاقس جرجس الحكيم " . وهذا الخبر يشغل اثنتي عشرة صفحة من صفحات المجموع

الرابع محفوظ في المخطوط رقم ١٧٠ من خزانة الفاتيكان . وهو " كتاب عجايب السيدة العذري الطاهرة مرتمريم وجميع ... المقدسة " . كان الفراغ من كتابته " يوم الاحد ... رابع من شهر ... سنة

الف و ربعماية خمسه وثلاثين لشهيد لاصلها لوافق دست الثني والعشرين من شهر شعبان سنة الف ومائة و حد وثلاثين هلالية • (١٧١٨م) • وفيه من الصحيفة ٢٣٦ الى ٢٤٦ ميمر وضعه لاب القديس مكرم اطودي تنا كرسي سقف مدينة مقدسة بيروشليم من اجل قوت الست السيدة مريم الطاهرة الكاينة بدير صيدنايه • وهي قرية من اعمال دمشق وكيف كان بدو امرها وبعض العجايب مدى اشهرهم الاه منها عند دخوله الى هذا الدير • الذي هو العشر من شهر توت لمن راه بركته خطه نعم والناسخ والقاري والسامع • امين »

وقد عرضنا هذا الاصل الثاني والثالث للسفين فاذا هو يكاد يكون مأخوذاً بتمامه عنه • الفاتحة من الثاني • والخاتمة من الثالث فليس فيه من ثم ما يؤثر

الخامس مكتوب بالقلم الكرشوني في جملة مشتملات المجموع السرياني رقم ٢٠٢ من خزانة الفاتيكان من الصحيفة ١٩٨ الى ٢٠٣ اوله :

« خبر تقويسنت السيدة عذرى الصورة مرتريم المتول في صيدنايا ومن جرى فيه • نعرفكم يا اخوة ان صيدنايا قرية من معاملة دمشق . . . »

وقد عنق عليه السمعاني في برنامج المخطوطات السريانية (ص ٤٥٨ ـ ٤٨٤) اشرح و في باللاتينيه اورد في مقدمته من اخبار صيدنايا ما نقلنا بعضه في ما تقدم من كلامنا على اللغة السريانيــة • وهو كسابق ليس فيه جديد يستفاد • او قديم يستعاد

وقد رأينا ان ننشر هذين الاصلين الثاني والثالث حرصاً على ما فيهما من الاشارات التاريخية • وهذا نص كل منهما بالحرف الواحد

الاصل الثاني

« بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد

« نبتدي بعون الله وحسن توفيقه نكتب يسيراً من عجائب الست السيدة
« المجترحة في صيدنايا وتجسدها شفاعتها تكون معنا وتحرسنا من العدو امين
« نعرفكم يا اخوة ان صيدنايا قرية من اعمال دمشق ونعلمكم كيف كان
« تجسد هذه الايقونة المقدسة ونوضح لمحبتكم بعض العجائب التي صدرت منها
« ونحن متوسلين بشفاعتها ان تكون في يوم الدين من اهل اليمين وان نحظى
« بالصفح مع جملة القديسين امين

« نحمد الله الذي حصل في مجد رحمته وحتى مجده ملائكته ومن احبه من
« عباده المثلث في معانى (ص ٥٨) اقنيمه الروحانية وجوهره الحقيقية رب
« البرايا وعالم خفيات الذي لا تبلغ الاوهام كنه معرفته ولا تدرك حقيقة
« جوهريته المتعالية عن النعوت والصفات خالق الارض والسموات ديان
« الاحيا والاموات الذي هدى الى الامور الصالحة وارشدنا الى ما يخلصنا من
« المحذورات واظهر لنا مواقع منفعتنا ومن ثم مواضع خلاصنا يجب علينا ان
« نقدمه وان كنا نقصر عن بلوغ ... فله التسبيح والمجد امين

« وبعد ان الانسان يشكر اجتهاده عن الرهبانيات ولاسيما اذا رأى رجلاً حكيم
« ماهري ينبغي له ان يوقع الجهد في الروحيات فلعله ان يربح شيئاً ويضاعف
« الذي اودعه الرب ... كثيرة ... الفلاح ... على الاجر واما ...
« ... رجلاً ... كذلك ... لا ... مكره ... لحقته الاهوال.
« وقطع الطرقات وما يجري عليه من الحوادث وكذلك ... فانه انما يتهاون
« ... اليه ... من العاقبة فلاقول ... فاقول ان ليس فيه حزن
« ولا تعب ولا نصب ولكن راحة وسرور وهو كما (ص ٥٩) ... الى الدهر
« مدحور فكيف ينبغي في ان اتوانى فيها وخاصة اذا رأيت مشيئتكم
« وحرصكم وانتم محبين ان تعلموا ... خبر تجسد صورة السيدة التي قد ظهر
« فيها الآيات العظيمة والقدرة العجيبة التي بها تنال البركة ولم تزل النعمة
« بشفاعتها معنا امين

« يا اخوة اعلموا وتحققوا انه كان في هذا الدير الذي هو كان مسكناً

» المرهبات الذي هيكله على اسم السيدة به كان فيه راهبة فاضلة قديسة نفيسة
» تقية نقية ملازمة للعفة والطهارة ومثابرة على الصوم والصلاة والنسك وكان
» اسمها مريا وكانت تعمل العجائب والقوات بنعمة روحانية وتكرمها
» غاية الكرامة وفي سنة الف ومائتين واثني عشر للاسكندر(١) طرقها رجل
» راهب حبيس عفيف ناسك تقي نقي طاهر محلى بجميع انواع الطهارة اسمه انبا
» تاودوروس وكان عزم على التوجه الى البيت المقدس لان هذا الموضع مفرح
» بكثرة القوافل الآتية من الشرق فقبلته الراهبة احسن قبول واكرمته غاية
» الكرامة واقام بالدير ثلاثة ايام فلما عزموا رفقته على الرواح طلب الى
» الراهبة (ص ٦٠) وسألها وقال صلي علي فاني مسافر لاتبرك من المواضع
» المقدسة اعني البيت المقدس واستمرحها وقيم عليها ان تستقضيه بحاجة ان يريد
» فاجابته عن سؤاله وقالت له اشتهي من قدسك ان تأخذ هذا الشيء الذي تشتري
» به لهذه الكنيسة ايقونة يكون فيها صورة السيدة . فابى ان يأخذ منها شيئاً .
» من قبل صلي علي . ودعاها ومضى وشاهد جميع المواضع الشريفة وبارك منها
» وقضى سائر حوائجه واراد الرجوع خرج من البلد مقدار رمية سهم واذا
» صوت يقول نسيت ما اوصتك به الراهبة فصار في حيرة عظيمة (ص ٦١)
» ولم يعلم من اين جاءه الصوت من اي شيء وعاد الى المدينة المقدسة . فوجد
» هناك قوماً كثيرة فلم تعجبه غير هذه الايقونة لان كان عليها نعمة فائضة .
» وجماعة واقفين يشاهدون حسنها . فاشترى الراهب شراها وخرج مسرعاً يلحق
» رفقته ... ثم اخرجه فوجد الراهب الايقونة ولفها في قطن وادرجها في
» منديل رفيع ووضعها في مخلاة

» وفي غد ذلك اليوم وهم سائرون وقع عليهم حرامية وارادوا قتله واحد
» ... فسمع صوتاً يقول له مه ولا تخف فصار بين يديهم ولم يجسر احد
» يمد عليه وكان مع ذي حبيب فلما وصل ... صاحب اقوام اخرين وبعضهم
» يريد العبر في بحر . وبعضهم في البر لان الطريق كانت مخيفة جداً من
» الوحوش وقطاع الطريق وسار (ص ٦٢) بعضهم في طريق الصحراء فسار

(١) ٩٠٠ للميلاد

« معهم . وكان في الطريق اسد فلما رأوه خافوا خوفاً شديداً . فخاطبه الصوت
« من الحلاة قائلاً قم ولا تخف » فقوي قلبه وشجع اصحابه . فصوت آخر
« يذهب الاسد ويقول بأن [illegible] عليهم قدرة و[illegible] تلك [illegible] وانهزم وان
« الراهب لما رأى خلاصه من الحرامية والاسد تعجب . وازداد في القوة رغبة
« ورأى في نفسه ان هذه القوة تكون في بيته امانة لا على سبيل الهدية .
« فوصل الى الحضرة واشترى من ذات القسمة وقصد [illegible] مع السائرين الى
« عكه وركب في البحر . ولما بعد عن قرية صيدنايا فصار مركب [illegible]
« فهاج عليهم ريح عاصف وكادوا يغرقون و[illegible] من خيبة و[illegible] يموا
« فأتيهم [illegible] صوت من تلك الحلاة يقول لا تخف فاني انا معك وسكنت
الريح وهدأت الامواج [illegible] لا [illegible] للموضع الذي اقلعت
« منه . ففكر الراهب في نفسه ان [illegible] من رغبته في القوة [illegible]
« رفاقه [illegible] الى [illegible] ووصل الى دمشق [illegible] الى صيدنايا . ولم يعلم
« الراهبة بنفسه ولا هي [illegible] [illegible] الكنيسة [illegible] تلك البينة وهو
« يظن ان [illegible] على القوة [illegible] الفضل مملول
« [illegible] وقت [illegible] في نفسه
« [illegible] وجد الفضل [illegible] ووضعها في
« الحلاة كما كانت [illegible] وخرج [illegible] فلم يجده . فعاد الى
« موضعه [illegible] مفتوح (ص ٦٢) [illegible] فلم يجده و[illegible]
« موضعه [illegible] مفتوح . [illegible] هكذا ثلاثة [illegible] والراهبة متعجبة منه .
« وتجيب له [illegible] [illegible] يذوقه [illegible] فظنت انه محتال فتقدمت
« اليه وقالت [illegible] الذي [illegible] و[illegible] تشتكي . وانه سلم عليها وعرفها
« بنفسه و[illegible] بخبره [illegible] [illegible] وقت
« [illegible] حديثه . فسبحت الله وصنعوا مطانيات [illegible] وخرج له الايقونة .
« وفرحت [illegible] عظيماً [illegible] من [illegible] العرق وهو [illegible] زكية
« [illegible] الراهب [illegible] ذلك [illegible] الايقونة والقيام في خدمتها [illegible]
« يجب . ووضعوها في [illegible] [illegible] وكانت ترشح [illegible] الى [illegible]
« يخرج حتى يقع على الارض [illegible] الراهب [illegible] في خدمة الموضع الى ان مات

« وقد خرج الكنيسة شمالاً، وكذلك الرهبة، وتلاشت الرهبان رجال وب .

« وفي سنة الف وثلثمائة وسبعين للاسكندر(١) حضر انبا موسى مطران من ديار
« القسطنطينية ليتبارك من الايقونة . ولما حضر الحبر نزل على الارض فاستكبر
« على الراهب يوحنا ونقل الايقونة من ذلك الموضع . واخذ المطران البركة .
« وانطلق وهو يسبح الله وذهب زخرف الموضع بالرصاص وعمل فيه
« صليبة في الطاقة . وفي الصليبة حجر رخام وفي صدر الطاقة منديل حرير
« مرقوم بغزل ذهب وكان هناك كاهن يدعى مرقص . عمل قداس . فقال له
« الراهب يوحنا قبل ان تدع الجدلة نقل الايقونة من هذه الطاقة (ص ٦٣)
« الى هذه الاخرى فكانت رجفة من رعب (مثل سعف) اشتعل اذا هو
« هو حتى ان الحاضرين صوتوا الذين تتصل عليهم . وان القسيس يبسط يديه
« ومتعين لسانه من الرعب . واقام ثلاثة ايام وتدبيج [illegible] ذلك امروا ان لا
« يخدمها الا راهب بتول او راهبة عذراء وصار يظهر فيها في هذا الدير
« مذكور قوات عظيمة في كل وقت من شفاء الامراض والاسقام وكم من اعمى
« ابصر واصم سمع واخرس نطق . ومن مقعد قام ومحموم شفي . ومجنون
« بري وان تشفي كل الامراض وتقضي كل الحوائج وكل من يجي لها بامانة واحدة
« منه زاد عنده ورضي ونعمه . نعمة فهم يزيد عنده ولا ينقص وتظهر الآيات
« والعجائب في بيوت كل من ياخذ [illegible] صحيحة

« واذا كان هذه الصورة شاع في البلاد وسائر المسكونة وعرف فضلها
« ومعجزاتها وقوتها، واشتاق كل احد الى نظرها، والتبرك منها، فسبيلك ان تزيد
« في كرامتها، والتعظيم لها، والتعاهد بالادهان الفائقة، والروائح الطيبة،
« والشمع الفاخر، والزيت النقي . ونبعد عنها الذبية ودهن الوثني عندها وكان
« اعتني بهذا الخبر الراهب يوحنا لتقدم ذكره . ويغفر خطاياه وخطاياه ويسكنه
« مع صديقيه واصفيائه بشفاعة السيدة ام النور ومار موسى وهرون وجميع
« القديسين امين . والمجد لله ومتولي خلاصنا يسوع المسيح ان تكون
« نعمته حالة عليكم، كبيركم وصغيركم، وشيوخكم وشبانكم وان

(١) ١٠٥٨ للميلاد

« يغني فقراكم ويستر حريمكم ويبارك في اصناف اثماركم ، ويثمر
« ارزاقكم ويحيي اولادكم ويدفع عنكم الوباء والبلاء والقحط والغلاء ،
« ويقيكم الآفات وينجيكم من سائر الضيقات ، ويعوضكم بالنعمة الالهية
« ويديم نعمته ويكثركم بالامن والطمأنينة بشفاعة امنا السيدة ذات الشفاعات
« معدن النعم والبركات ، مريم النور والدة الاله والقديس المجيد مار جرجس
« ومار يوحنا المعمدان وجميع القديسين امين

« تمت اعجوبة ايقونة ست السيدة مريم الطاهرة بشفاعتها سلام من الرب امين

« وكاتبه الخاطي المرذول الحقير ، بضعة المطانية تحت اقدام كل واقف
« عليها ان يذكره بالرحمة ويستر عيبه ويصلح غلطه والرب يعوض ما يقولوه
« وامثاله اضعاف ذلك ، بشفاعة مريم الطاهرة امين » (ص ٦٥)

الاصل الثالث

« بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

« نبتدي بعون الرب سبحانه وحسن توفيقه بشرح الاعجوبة العظيمة التي
« ظهرت بمحمية صيدنايا من الام المباركة الراهبة الطوباوية المستقيمة تعالى القديسة
« مخدعة مرتبة الرئيسة بدير الامهات في اليوم المبارك ، بركاتها علينا وعلى ابي واخوتي
« امين

« قال الحمد لله المحققة كلمته ، العزيزة قوته ، العالية قدرته ، الشاملة عوائده
« للمؤمنين رحمته ، فاتح ابواب الرحمة بعد ارتتاجها ، مشفي اوصاب النقمة بعد
« عسر علاجها ، مانح من صنعه افضل المصالح ، وهب من شكره في السراء
« والضراء جزيل المواهب ، مخلص المتوكلين عليه من بوائق الضوائق واسباب
« الحوادث ، منجي المساكين والبائسين ، منقذ الهالكين والآيسين ، امانا على
« عبيده بشفيعهم لتتدارك رفق شفقته عند هلاكهم على الاياس وشقائهم
« الذي لا يدوم لاحد حقده ولا يخيب على طول الامل وعده ، ولا يخيب
« رجاء من توكل عليه بصدق النية ، ولا يرد دعوة من دعاه بنقاوة الضمير وحسن
« الطوية ، الحائد عن معشر المذنبين على الامة المستقيمة باحسانه الصفح

« (ص ٢) عن اثامنا الساعة بعفوه وغفرانه . ليس بعدل منا قدمناه . ولا بتوبة
« نقية اسلفناها . ولا بدموع مرة اسكبناها . ولا باقلاع عن العادات المذمومة
« التي اقترفناها . بل برحمته الجمة احبنا . وبرأفته رد وجهه الينا ولم يذكر خطايانا .
« وبنعمته اجتذبنا الى بيعته ولم يقصنا . برحمة منه فاضت على جماعة المسيحيين ،
« وتبصرة لنا لنكون من المهتدين ، ولكي نعلم ان من رجاه بالصبر تعطف عليه
« ومن طلب منه بالشكر نظر اليه . وليتحقق قوله الحق انه يكون معنا الى
« الابد والدهر . وليصدق قول نبيه المغبوط ان حافظ اسرائيل الذي يحفظ لا
« يغفو ولا ينام . نشكره على ما اوجبه علينا من جلايل نعمته . وجلاه عنا من
« غياهب ظلم الشيطان المحال وطغيانه . ووهب من رحمته التي احيا بها النفوس
« وازال بها المكروه . ورفع بها من الذل الرؤوس . وفتح لنا ابواب بيعته
« المقدسة . وعتق اعناقنا من ربط الخطايا التي لم تكن منطوقة . ومن باقتداء
« رعيته من مكيدة الشيطان . لنكون من شره وغروره معتقة . واطلق السنة
« بعد حرس الهموم فها هي بمدحته ناطقة . ونعظمه اناء الليل واطراف النهار .
« ونمجده تمجيد من عرف قدر هذه النعمة العجيبة المقدار . فله المجد والعزة
« والاكرام . والقوة والجبروت والسلطان . من الآن وكل اوان الى دهر الداهرين
« امين »

« قال كانت امرأة قديسة عابدة لله تعالى تقية بالصلاة والصوم الليل والنهار
« تقية ورعة . وكانت رئيسة على دير بلدة صيدنايا . وكانت تقبل اليها
« (ص ٣) كل غريب وكل ضيف بشاشة روحانية . وتكرمه غاية الاكرام .
« وفي سنة الف ومايتين واثني عشر للاسكندر المقدوني[1] حضر الى هذا الدير
« راهب حبيس عفيف ناسك . طاهر يسكن في برية عظيمة . يسمى ثاودورس
« وكان قاصد الزيارة بيت المقدس . يعني في تلك المواضع الشريفة . وكان
« في موضع اسمي كان معتاداً للناس يرتادون فيه ، جماعة كبيرة ، وقوافل عظيمة
« من المشرق . ولما قدمت هذا الراهب حسن قبوله . واكرمته غاية الاكرام .
« فاقام بالدير ثمانية ايام . فلما عزم على السفر قال للراهبة تدعي لي بيتها لان
« للبركة . فيما مضى اشترك من المواضع المقدسة في بيت المقدس . وكان

(١) ٩٠٠ للميلاد

« لكنهم هناك جماعة . فلما [illegible] معي [illegible] . فاعطيته للراهبة لمباركة قنينة
« اشتهي من قسمتك يا بني ان تأخذ مني شيء من الدراهم تشتري هذه الكنيسة
« قونة تكون فيها تمثال صورة الست السيدة مرتمية [illegible] وعندهم [illegible] باقي
« ليها [illegible] ولم يأخذ شيء من الفضة . ثم انه مضى الى بيت المقدس وتبارك
« من جميع الاماكن الشريفة . فلما هم بالرجوع عائداً الى بلاده [illegible] وخرج عن
« البلد [illegible] ميل واحد [illegible] واذا صوت ينادي قائلاً له « يا تادرس نسيت ما
« وصيتك به الراهبة المباركة » [illegible] في حالة عظيمة ولم يعلم من اين
« جاءه الصوت . ومن اين عاد الى المدينة المقدسة [illegible] ووجد هناك قوب كثيرة
« ووقع عرضه على هذه الايقونة المقدسة التي تسكنها لاجلها فرأى [illegible] نعمة
« وبهجة [illegible] عظيم [illegible] (ص ٤) [illegible] . حتى ان كل الوقوف كانوا شاخصين
« لها ثم [illegible] الراهب [illegible] وقبلها [illegible] في [illegible]
« ودرجها في منديل نظيف نقي ووضعها في مخلاة كانت معه . ثم خرج مسرعاً
« حتى يلحق رفقته

« [illegible] بعد ذلك [illegible] وقع عليهم اللصوص واردوا
« [illegible] [illegible] [illegible] . واذا صوت ينادي من المخلاة
« قائلاً « عبروا ولا تخافوا » [illegible] هو ورفقته فلم يطرح عليهم
« احد منهم [illegible] وكان ذلك في موضع يعرف بوادي الحب . فلما وصل تلك
« [illegible] في [illegible] في الطريق [illegible] خرج عليهم اسد كان
« يقطع السبيل على كل [illegible] ذلك المكان [illegible] وقع عليهم خوف
« شديد . ورعبوا رعباً عظيماً [illegible] والتلاف [illegible] صوت من
« المخلاة يقول « عبروا ولا تخافوا » [illegible] ذلك الصوت اشتد قلبه
« وقوي عزمه وبدأ يشجع اصحابه [illegible] عصى مضروب [illegible] يجر
« الاسد [illegible] الى [illegible] ويقول له « [illegible] عليهم سلطان » فنكس
« الاسد راسه وولى منهزماً [illegible] الراهب [illegible] لايقونة من حديث
« اللصوص والاسد وخلاصهم منهم . تعجب عجباً عظيماً [illegible] تلك
« العجائب رغب في الايقونة رغبة عظيمة وفكر في نفسه قائلاً لاخذت هذه
« الايقونة لتكون لي [illegible] (ص ٥) في اوقات الشدة . فلما وصل

« الى الناصرة وتبارك من آثارات السيدة البتول ثم انه عزم الى عكا ليركب
« في البحر، قصده ان لا يدخل قرية صيدنايا لاجل محبته في تلك الايقونة

« فعند وصوله الى عكا وجد مركباً مقلعاً فركب فيه . فلما ان صاروا في
« البحر هاج عليهم ريح عاصف حتى اشرف ذلك الراهب على الغرق هو
« ومن معه من عظم تلك الشدة وذلك الهول العظيم فلما ايقنوا بالهلاك رموا
« ما معهم من القماش ولم يشتهي الراهب ان يفرط في تلك الايقونة ، وانه
« تحير ولم يدري ماذا يصنع وبينما هو كذلك واذا بصوت خارج من
« المخلاة قائلاً « لا تخف فاني معك » وعندما سمع ذلك الصوت سكن
« الريح واذا المركب قد ارسى في الموضع الذي اقلعوا منه ففهم ذلك الراهب
« ان الذي اصابه بسبب رجوعه عن الطريق ورغبته في اخذ الايقونة . وللوقت
« عاد مع رفقته وسار حتى اتى الى دير صيدنايا بتدبير الله ودخل الكنيسة وصلى
« الصلاة المعروفة ولانه لم يعرف الراهبة بنفسه وهي ايضاً لم تعرفه لاجل
« كثرة الجموع المترددين الى ذلك الدير . فلما استراح وبات تلك الليلة يصلي
« ويطلب ويتضرع الى الله تعالى ان ينجح مساعيه، ويعينه على خلاص نفسه،
« ويستجيب صلاته فلما فرغ من صلاته افتقد الايقونة المقدسة، واذ القفل
« الذي كان عليها مقفول فتعجب من ذلك عجباً عظيماً، وصار متفكراً في امر
« الايقونة، وتفرس فيها، واذا هي متكسية باللحم فابتهج عند ذلك، وفرح
« وتهلل وجهه (ص ٦) وقال في نفسه ان هذه الايقونة لا افارقها ابداً وهي التي
« توصلني الى بلادي سالماً، وعزم على اخذها معه لقوة ايمانه بها لاجل الآيات الظاهرة
« منها ثم انه اخذها وردها الى المخلاة وودع الراهبة واخذ صلاتها وحمل المخلاة
« وخرج يطلب الباب فلم يجد مكانه ثم رجع عائداً الى داخل الدير، وتفرس
« ناظراً الى مكان الباب، فوجده مفتوحاً وصار كلما هم بالخروج من الدير يغيب
« عنه مكان الباب ويبقى كانه مسدود . ولم يزل على هذه الحالة ثلثة ايام والراهبة
« متفكرة في امره متعجبة من تعويقه، وكانت تأتي اليه بالاكل والشرب، وكان
لا يشتهي الاكل ولا الشرب فظنت الراهبة انه قد اختل في عقله ثم تقدمت
« اليه برفق قائلة له « ما الذي يؤلمك يا ابي واي شيء تشتكي » فبهت عند
« ذلك من رفقها، وسجد بين يديها قائلاً « اغفري لي ذنبي لاجل الاله فاني

« انا هو الذي كنت عرفت بكم من زمان كذا وكذا ووصيتني لاجل مشترى
« ايقونة برسم الدير » وللوقت عرفته من ساعتها . ثم شرع يحدثها بجميع ما
« كان من شأن الايقونة وزحوله بسببها، وما اتفق من اللصوص والاسد،
« وهول البحر، وسماع الصوت الذي خاطبه منها مرارا . ورجوع المركب الى
« موضعه، وجميع ما عزم عليه ابوته فيها، وكيف عاد الى الدير وكيف اخفى
« نفسه منها، وكيف فتح المحلاة ووجد العرق قد حل الايقونة، وكيف ان
« القصد، وانه فتح بين يديها المحلاة واخرج تلك الايقونة العجيبة المدهشة للعقول
« وحين نظرت تلك الراهبة المباركة ذلك العرق على تلك الصورة العظيمة الجليلة
« (ص ٧) ابتهجت بها جدا عظيما وسجدت لها وقبلتها وحصل لها خوف ورعدة
« وفزع ودموع غزيرة . ثم قالت عسى تلك الايقونة تتدلى كان منها وهي تعود
« تتكلل بالعرق وكانت رائحة ذلك العرق زكية جدا . ثم ان اولئك الراهبات
« اعتقدن لما رأينه جميعهن ووضعوها في مكان عزيز مبنية
« ثم ان الراهب قال لتلك الراهبة المباركة مريم انا اتيت اليك بهذه
« الايقونة العجيبة التي عليها تمثال الست السيدة واعترفت بجميع ما اتفق منها من
« العجائب والقوات وليشهد المسيح شاهدا علي اني لم ازيد فيما اعترفت به ولا
« نقصت وهذه جماعة الذين كانوا صحبتي حضرت معي في هذا المكان »
« وانهم اجتمعوا جميعا وشهدوا مثل هذا الكلام وكان فيهم جماعة ساقة وقسوس
« وشمامسة قديسين ونساك خاشعين خلاص نفوسهم وكان ذلك اليوم الذي اقاموا
« فيه هذه الايقونة المقدسة في هذا الدير المبارك اليوم السادس من ايلول موافق
« للعاشر من شهر توت وان ذلك الراهب قال لتلك الراهبة المباركة انه يجب
« عليك ايتها الاخت المباركة القديسة ان تجتهدي في خدمة هذه الايقونة ليلا
« ونهارا كما يجب لها . ثم ان ذلك العرق تزايد حتى انه كان يجري ويقطر على
« الارض وان تلك الراهبة مريم تدرس قدسها في خدمة تلك الايقونة الى ان
« تنيح فيه وذلك خرج الدير حوله كنيسة في حسب ثقلي والراهبة (ص ٨)
« المباركة مارية ان هذه تنيحت بعده ودفنت بجانبه سلام »

« وما كان في سنة الف وثلثماية وثلثة وسبعين للاسكندر(١) حضر في هذا

(١) سنة ١٠٦١ للميلاد

« الدير من مدينة القسطنطينية مطران اسمه سابا موسى ، لكي يتبرك من الايقونة
« المقدسة عنده . فلما رأى هذه القدرة الظاهرة والدهن يدب على الارض
« تعجب عجباً عظيماً وقال لا يجوز ان يسيل هذا الدهن ويجري هكذا على
« الارض ، بل تنتقل هذه الايقونة المقدسة العجيبة الى موضع واسع ويحفظ ما
« يفيض من البركة ليستشفي بها كل من يقصدها . وكان مقيماً بالدير في ذلك
« الوقت راهب اسمه يوحنا فعمل ما اشار به عليه مطران المشار اليه . وبعد ذلك
« نحت له الراهب موضعاً شريفاً فعمل فيه طاقة عظيمة وزخرفها بالرخام
« والجص وعمل حول الطاق صفيحة كبيرة جداً من الرخام ووضع في وسطها
« حجر رخام وعمل في صدر الطاقة مسند حرير مرقوم بالذهب وكان في ذلك
« الوقت كاهن اسمه مرقس مقيماً بالقرى المجاورة للدير فعمل ذلك اليوم القداس
« ولما كمل خدمته ثم تقدم ومعه جماعة من الناس من كل جنس الذين كانوا
« حاضرين وبايديهم الشموع والبخور والصلبان فحمل القس مرقس المذكور
« الايقونة الشريفة على ذراعيه يدور بها الكنيسة وحول الدير فبينما هم كذلك
« واذا زلزلة عظيمة قد زلزلت الارض حتى كاد الدير ينطبق على كل الحاضرين
« وكانوا يسمعون من جوف صهريج الماء في وسط الكنيسة اضطراب شديد في
« الماء وزعاق عظيم مثل صوت الرعد الهائل حتى ان كل الحاضرين فزعوا فزعاً
« عظيماً (ص ٩) شديداً ، وضربات الماء انطلقت على الارض فلم تزل الارض
« ترجف حتى وضعها ذلك القس من يده في المكان الذي كانت فيه وحين
« وضعها في مكانها انعقد نصفه من الفزع وصار لا يستطيع ان يمد يده ولا
« يجمعها . فاقام على هذه الحالة ثلثة ايام ، ثم مات بعد ان قاسى صعوبة كبيرة في
« خروج نفسه وسمعوا في ذلك الوقت صوتاً من تلك الايقونة المقدسة يقول
« لا تمكنوا احداً من الناس مقيمين في هذه الاماكن والآتيين اليه ان يغير هذه
« الايقونة من هذا المكان ولا تدعوا احداً يجسر من الاقوام العتيدين فلما
« سمعوا ذلك الصوت فزعوا فزعاً شديداً وتعجبوا عجباً عظيماً لما رأوا هذه القدرة
« العظيمة وعرفوا ان لا يجسر الا راهب بتول او راهبة عذرى ومن تعدى
« ذلك يكون تحت اللعنات الخارجة من فم الاله جل اسمه على القوم المخالفين

« واما ما تحقق من القوات العظيمة والبراهين الجسيمة والمعجزات الظاهرة في

» شفاء كل الامراض والاسقام لكل الاتين الى هذا الدير وقول دعا كل من
» يتوسل بشفاعة السيدة العذري ومن يجد من ذلك الحبل بامانة فانه يفيض في
» مدينه في يوم تذكار الايقونة المقدسة في كل سنة . ويكون به منجي ومخلص
» من كل الامراض والاوجاع وسوء الصحة ومن يأخذ منه بغير امانة فلا
» ينتفع به ويحصل به الضرر الكثير مستعد منه . فشاع خبر هذه الايقونة
» المباركة في كل الاقطار وعرفوا كل الخلائق قوتها وصح عند الملوك والاعوام
» افعالها ومعجزاتها وصار كل احد يشتاق الى مشاهدتها ويسعى الى (ص ١٠)
» الاستشفاع بها

» فسبيلنا ان نزيد في كرامها ونتضرع اليها ان تجعلنا مستحقين للدخول الى
» ملكوت السموات وتزيل عن قلوبنا الشكوك والشبهات والتهاون في اداء
» فروضها، لانها قد استحقت من الاله كل النعم الجزيلة التي تعجز الالسنة عن
» وصف اليسير من بعضها طوباها لانها خلت من كل الشر . طوباها لان غبرائيل
» الملاك اتاها مبشراً بكلمة الاله المتجسد طوباها لانها سمعت الصوت بالسلام
» الالهي . طوباها لان الروح القدس حل عليها وظللها قوة العلي . طوباها لانها
» صارت السحاب الحاوي طوباها لانها حل فيها الجالس على الشاروبيم . طوباها لانها
» صارت كرسياً للعلي وارتقى من السارافيم . طوباها لانها صارت المصباح الذي
» شرق فيه نور اللاهوت . طوباها لانها صارت الباب الشرقي الذي فتحه الرب
» الصباؤوت طوباها لانها الكرمة الزاهرة الطالع منها عنقود الحياة طوباها
» لانها عرقوب الصهر منها منجي الخليقة طوباها لانها كنز الحق الذي ظهر
» منه السر الخفي طوباها لانها صارت له خيمة كما عن ذلك اشعيا النبي طوباها
» لانها هي المركبة التي شاهدها حزقيال طوباها لان قدس القديسين المتكئ فيه
» عمنوئيل طوباها لانها الملكة والدة الاله المنجي على كافة خلائق الجميع الذي
» به نسأل ان يعفو عنكم ويحفظ نفسكم وجسدكم ويحل بركاته
» على ذراريكم ويلهمكم اعمال طاعته والتمسك بوصاياه ومحبته ويحسن
» لكم العقبى في الدنيا والاخرة ويوقيكم من مكايد العدو (ص ١١)
» المحال وجنوده المتظاهرة ويجعلكم اهلاً للوقوف عن يمينه في يومه العظيم
» المرهوب . ويسامحكم امثال هذا العبد الذي سبلني من كل الاشكال والعيوب،

« سنين عديدة، واعواماً متصلة مديدة، ويثبتكم في الاعمال المرضية، فرحين
« مسرورين سامعين الملائكة النورانية ويستجيب صلواتكم ويغفر ذنوبكم
« ويسيح نفس اسلافكم. ويهب الصحة لشيخكم والمعة لشبانكم، والنشأة
« الصالحة لاطفالكم ويخضع لكم الاعداء المناصبين لكم ويقيم قرن
« المذهب المسيحي ويخذل اعداء البيعة، ويجعل كيدهم راجعاً على رؤوسهم
« ويدخلكم في زمرة الابرار ويجعل لكم حظاً ونصيباً مع كافة مختاريه
« الاصفياء. ويجعلكم مستحقين سماع الصوت المملوء فرحاً القائل تعالوا اليّ
« يا مباركي ابي ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشاء العالم، ما لم تره عين ولم
« تسمع به اذن ولم يخطر على قلب بشر بشفاعة ست الستات السيدة والدة الاله
« الدائمة البتولية مع الاطهار ملائكته من الاعداء المتمردين، وكافة الشهداء
« والقديسين الآن وكل اوان والى الابد امين ولله المجد دائماً وعلينا رحمته
الى الابد امين

« تحرر هذا الخط المبارك العالي في العشرين من شهر بؤونه المبارك سنة الف
« وستمائة وتسع للشهداء الاطهار رزقنا الله شفاعتهم امين
« وكان كتبه بحارة الروم المحروسة بمعونة نعمة الروح القدس امين »

ومن مقابلة هاتين الروايتين برواية المشرق يتبين ان القصة واحدة في الاصول العربية كلها لا تختلف شيئاً في معناها، بل تتفق كثيراً في لفظها ومبناها، خلا بعض فروق قليلة باختصار في الشرح والتفصيل. ومن هذه الفروق الا في اسم المطران القادم من القسطنطينية فهو في نسخة المشرق مكسيموس وفي سائر الاصول انبا موسى، ثم في سنة حضوره الى صيدنايا فهي في الاصل الاول والثاني ١٣٧٠ للاسكندر وفي نسخة الاب قسطنطين الباشا وفي الاصل الثالث ١٣٧٣، وغاية ما تتباين فيه هذه النسخ خصوصاً هي المقدمات المسوقة بين يدي الخبر والخواتم. وهي خارجة عن اغراض

التاريخ فلا يعبأ به . ومن تدبر نسخة المشرق وعارضها بنسخة باريس رقم ٢٦٢ وجدهما من اصل واحد تكاد تكون المشابهة بينهما حتى في العبارة . وعندنا ان متن القصة الأم هو ما ورد في الاصل القبطي رقم ١٥٥ وعنه ولاشك أخذت كل هذه النسخ المتأخرة . فكان كل من اراد ان يخطب يوم عيد السيدة يتناول منه نص الخبر ويسرده بالحرف الواحد او ببعض تصرف . بعد ان يضع له مقدمة بالعظة وخاتمة بالدعاء . يقلد فيها امثال الاصلي وينحو منحاه في تكلف السجع والفصاحة اذا لم يقتصر على النقل البسيط كما في نسخة الفاتيكان التي نبهت عليها

وبالاجمال ان الاصل القبطي متقدم على ما سواه لتقدمه في الوضع والتاريخ . وفيه زيادات وشروح وتعابير في الزمن لا ترى في غيره . فيجب من ثم ان يعتمد دونها الى ان يكشف لنا البحث والتنقيب نصاً سابقاً من النصوص التي كانت دون ريب اهم المصادر التي استمد منها رواة التواريخ ما رووه منذ القرن الثالث عشر

ولا بأس ان نضم الى هذه الاسانيد العربية اثراً آخر من الآثار الدمشقية في القرن السابع عشر . وهو زجل عامي للخوري يوحنا ابن الشماس عيسى عويسات احد رجال الكهنوت المشار اليهم في عهد البطريرك مكاريوس الزعيم جمع فيه كل ما سبق تفصيله من الخبر الايقوني . وهذا نصه نقلاً عن مجلة المشرق

صيدنايا تفتخر بين البشر   ذكرها دون البلاد شاع واشتهر

حاز بها دير عظيم في النسب   وشيدوه باسم مريم سيدتنا

كل من زاره فقد نال المُنى   مطرح يخلي عن القلب الكدر

اسكنوا فيه راهبات بعد الست وقاموا برتبة اللاهوت
من اكابر حلب قوم حيات حكت له ذكر عظيم مفتخر

لأم [illegible] رب سقد ساب ذكره من معي يقي ويحمد صرفه
كم صنعت مع حلالة قدرها وهي لله شاكرة من غير ضجر

تحضر للدير راهب من بعيد كي يزور القدس والقبر المجيد
حضرت له كل ماكول يريد حين ظهر من قدسه ما قد ظهر

حسب [illegible] رسم الصليب هل لك حاجة انا رحيم قريب
قالت لك عندي وفر عجيب هيت ايقونة تكون احلى الصور

صورة العذرا لجيبه مريم وحيوا مني ومن [illegible] اسم
قسم ان ليس يجد درهما وستقدم تشي ويسرع في السفر

واتجه للقدس في بدو نصيبه بصر موضعه واعطاه السلام
ونسي عقله من ذلك انفسه ثم انهى الحج ولى [illegible] نذر

وشري رحم وقوبة ما اشترى جاء صوت يذكره ما قد جرى
استمع صوتاً وشخصاً ما يرى وارتجع للقدس حالاً مشعر

واشترى قوبة عجيبة للانام كيف تنطق وتبدي بالسلام
تفرح القلب حين استفهام دون الرفقة وهم اربع نفر

صادفو قوماً لصوص قطاع طرق كانت الايقونة معه مع الرفيق
كمشتهم قبلة جودو المضيق لا تسالوا قصد احلاً من شر

بعد هذا جا سيد قد التهى شبه جاموس عريض مستهدي
كانت الايقونة معه معه انتهى رشت للسبع ولى مدبر

اذ رأى الراهب ذا الامر المهول   صوتها يرعب ويرجف للعقول
ابتدا في نفسه يفكر يقول   آخذ الصورة الى جوا البحار

فاتجه عكا مع القوم التجار   واتفق معهم ولج في البحار
ثارت الارياح وانبث الغبار   ثم عجّ البحر من هول الخطر

ابصر الراهب روحه في خلاف   بين السكان له من التلاف
صاحت القونة وقالت لا تخاف   صوتي للبحر والريح انتهر

بعد ساعة وسفينة مقبلة   قوة الدير صيدنا راجعة
ابصروها صوب عكا طالعة   ادركوا ابن ندى وقت سحر

ودع الراهب رفقه وانفصل   وابتدا يمشي سريعاً ليصل
صيدنايا بعد كلفة قد حصل   ثم جا للدير وهو مستتر

اخرج القونة وهي تصيح دماق   واشتهاها له وما راد الفراق
ثم جا للباب قصده ينطلق   لم يجد مخرج ولا للباب اثر

وبقي طول النهار في الدير يدور   لم يجد باباً ولا ضوءاً ينور
فاشتهى الراهب وفكر في الامور   وبقي جالس حزيناً يتفكر

ان قصد يخرج فالباب يراه   وان رجع عاين خيال الباب وراه
فانجرح قلبه على ما قد دهاه   اخرج القونة وهي احلى الصور

اخرج القونة واجتهد لاموت   ما بلاه من صنوف النكبات
كي يفوز بالرؤى حتى الممات   كم تعب في ذا الوجود كم صبر

كرّموا القونة شيا يصلح لها   وابتنوا طاقة لها في طولها
وضعوا جرن الرخام من اجلها   والعرق نازل كاهطال المطر

هذا عظم واحد من حجر　　صار لايقونة خشب لحم يُرى
امرها شاع كثيراً بين الورى　　يا شقاوة من يكذب ذا الخبر

هذه صورة ويقونة خشب　　لحم صارت ان ذا الامر عجب
ية تُكتب بماء من ذهب　　ذي عجيبة في الانام دون الصور

هذه صورة خشب في حسنها　　صار هذا لحم رطب في لمسها
كل من جاء وشاهد بعينه　　ان يكن يحوي قوله ان جسر[1]

وقد عُني بعض الشعراء الفرنسيين قديماً بنظم هذا الخبر ايضاً، اقتصر منه فيليب موسكت على بيت ثمانية حوالي سنة ١٢٤١[2]. ولكن غيره توسع فيه توسعاً احاط بكل تفاصيله ونشرت منظوماتهم في الكتب والمجلات الآتية :

— Les Miracles de Notre Dame de Sardenay. Fragments en vers ... par ... par M. l'Abbé Pacquet en 1858

— Robert Grosseteste. Édité par Mat. Cooke dans Carmina-Anglo-Normannica, Londres 1852. Publications of the Caxton Society

— Itinera Hierosolymitana, Publications de la Société de l'Orient Latin, Genève 1885, p. p. 261-2..

— Romania t. XI (1882) p. p ... et t. XIV (1885) p. p 82-83

ومما يضاف الى جهة المصادر الشرقية التي جاءت فيها قصة الايقونة « شرح عجوبة العذراء في صيدنايا » بلغة الحبشة في مجموع في خزانة باريس رقم ١٢٦ في الصحيفة ١١[3]. وقد نسخ

(١) المشرق ٢٥ (١٩٢٧) ص ٣٥٥ ـ ٣٥٧

(2) Philippe Mousket, Chr... ... raires à Jérusalem publiés par Michelant et Raynaud) Genève 1882 ...

(3) Catalogue des Manuscrits ... 1877

الاحبش مكنهم ذكر هذه الايقونة في كتاب اخبار القديسين بتاريخ عشر منه الموافق سابع ايلول وكلهم توهموا ان صيدنايا في القطر المصري

ولا شك ان هذا الاعتقاد في الايقونة نقل الى الحبش من مصر . وكان الاقباط يعظمون العذراء جداً ويعيدون لها كثيراً حتى بلغت عيدهم التي خصوها بها قديماً اثنين وثلاثين عيداً فيما حكاه عنهم الاب فانسلب الدومينيكي في كتابه تاريخ كنيسة الاسكندرية (١) . وعد منها « عيد تحول ايقونة صيدنايا الى لحم ودم » . وكانت اخبارها وما ينسب اليها من الآيات والعجائب ذائعة بينهم ولسياحها اقبل عليها كي يستدل من كتبهم هذا حتى في رودس كما تقدم

وقد افرد الموارنة ايضاً في سنكسارهم تذكاراً لايقونة صيدنايا بتاريخ ٢٤ اذار وهو اليوم الذي جعلوا فيه ايضاً ذكر الشهيد ارتاموس من مدينة سلوقية . وهذا نص ما جاء في الصفحه ٢٠٨ من السنكسار المخطوط بالقلم الكرشوني في كنيسة الكرسي البطريركي . وهو منقول من الاصل القديم نقحه ورتبه المطران جرمانوس فرحات ونسخه بقلم الخوري يوحنا عواد من قرية حصرون انتهى منه في اول نيسان سنة ١٨٤٣

« ذكر ايقونة مريم العذراء في صيدنايا . قال المعلم ريكوس سوبداليوس
« في تاريخ سنة الف ومئة وثلث انه كان في قرية من قرى دمشق اسمها
« تسمى صيدنايا دير على اسم مريم العذراء وكان فيه ايقونة مريم والدة الاله

(1) [illegible] Vansleb, Histoire de l'Eglise d'Alexandrie [illegible] Paris 1677, p. 159

« معمولة على خشب قد استحالت لحماً بقدرة الاله الفائقة من عند ثدييها الى
« رأسها . وكان يترشح منها زيت يشفي من يمسح به من كل مرض . فلما بلغ
« والي الشام الهاجري خبر هذه الايقونة في زيارته لاسيما كان شيخاً في نظره
« فعمي بالكلية . وحين دهن عينيه من زيت هذه الايقونة شفي حالاً . ولذلك
« عين لقنديلها زيتاً يسرج امامها ليلاً ونهاراً . قال مصنف ارنوتس ان هذه الآية
« فادت كثيراً في اثبات دين المسيح في الجهات الشرقية وردت بصيرة اعداء
« دين المسيح عن المسيحيين . واستقامت هذه الآية ظاهرة مدة دوام الشرقيين
« مستحقين بيت الكنيسة الجامعة . فلانا تكون منه امين »

وهذه الرواية كما ترى تعريب ونقل مبسط عن بعض مؤرخي الصليبيين فليس فيها اقل عبارة تشف عن رأي الموارنة القدماء من زوار الدير وارباب المديح في كنيسة السيدة . وهي غير واردة في نسخة اخرى من مخطوطات الكرسي البطريركي رقم ١٦٥ يقدر انها من القرن السابع عشر

ومن الغريب ان يبحث الاحباش والموارنة ذكراً خاصاً للايقونة في اخبار قديسيهم في حين ان سنكسار الروم البيزنطيين وهم اصحاب الدير خال من الاشارة اليها

ايقونات العذراء المنسوبة الى القديس لوقا الانجيلي

من مراجعة قصص الايقونة على اختلاف لغتها وازمن كتابتها يتضح ان ليس فيها اقل اشارة الى ان صورة صيدنايا كانت من رسم لوقا البشير . فلا يعرف بالتحقيق متى بدت هذه الدعوى والى

(١) تفضل حضرة الاب العلامة بيجيم حبيش الراهب النسي بترجمة هذا النص واستنساخه خدمة للعلم فله منا جزيل الشكر

في سنة ترجع . وقد نقلها غير واحد من زوار الافرنج منذ اواخر القرن الخامس عشر . ولعل اول من المع اليها منهم الراهب الالماني أرليك بين (١٤٧٢ـ١٥٨٠)[1] . وقد صرح بها بعده يوحنا كوتفيك الهولاندي سنة ١٥٩٦ ولكنه ذكر ان لوقا رسم اربع صور للعذراء محفوظة الاولى في رومة . والثانية في اللاذقية . والثالثة في الاسكندرية . والرابعة في صيدنايا[2]

ولا يخفى ما في دعوى الوقا مثل هذه الصور من المباهاة والبركة والمنفعة . ولذلك شاعتها لا نطمع في كثير من المدائن الغربية والاسيا في الامصار المتسعة كمطقى البيزنطي نصير بلاد اليونان وقبرص والكرج وروسيه وبولونية فضلا عن رومة والقسطنطينية واللاذقية . حتى عدوا منها زهاء الثلثين وستين صورة وكل مدينة تزعم ان الايقونة الحقيقية هي في حوزتها . على ان المشهور في التقليد ان الصور المنسوبة للوقا هي ثلاث فقط زعموا انه صورها في حياة العذراء كما نص على ذلك البطريرك مكاريوس الزعيم سنة ١٦٧١ في رسالته في فحص بدعة الكلوبنيين المحفوظة بتوقيعه في خزانة باريس رقم ٢٢٤ قال :

« لوقا الانجيلي زوق ثلاثة صورت على اسم سيدتنا والدة الاله وبعد تكميلهم « ذهب الى عند والدة الاله لانها كانت بعد بالحياة واحضرهن قدامه وتطلب اليها « ان تعطي معه وتشاهدهم وتباركهم . فذهبت معه وحين نظرتهم تبسمت « ثم باركتهم وقالت نحوهم النعمة التي خرجت مني وكانت في تكون عليهم « وفيهم . وهؤلاء الثلاث ايقونات قصروا عجائب عظيمة والى الان يفعلون كذلك . « ثم ايقونة العذراء . منهم حتى دعوهم من وشيم يدهو بها الى دير صيدنايا

(1) Röhricht [illegible]
(2) J. Cotovico, op. [illegible]

« الذي هو على اسمه كيف وحدوه قد تحننت واخيراً بمصح منها دائماً . والى
« الآن ذلك الحين يصير ويصنع بها عجائب عظيمة واشياء اخر كثيرة ظهرت من
« الايقونات المقدسة في القسطنطينية »

وبموجب هذا التقليد تكون صيدنايا حصلت على احدى هذه الايقونات الثلاث ورومة على واحدة والقسطنطينية على اخرى . وهو الشائع المشهور

وقد نقل القديس توما الاكويني في مجموعته اللاهوتية شهادة تقليد قائل بنسبة ايقونة رومة للوقا البشير . ويظهر انها مصونة اليوم في الكنيسة المعروفة باسم Santa Maria Maggiore Cappella Borghese حملها البابا غريغوريوس الاول وطاف بها في انحاء المدينة منذ سنة ٥٩٠ . وذهب آخرون الى ان صورة لوقا كانت محفوظة في رومة في كنيسة اخرى[1] فقد ورد انه لما دخل رومة شارل الثامن ملك فرنسة سنة ١٤٩٥ « ذهب يوم الاثنين ١٢ كانون الثاني الى كنيسة ارتشيلي Aracoeli ليحضر فيها القداس فشاهد فيها صورة العذراء من رسم القديس لوقا في حينها[2] » ولم يتيسر حتى اليوم ترجيح نسبة احدى الصورتين للوقا البشير

ومثل ذلك يقال ايضاً في ايقونة القسطنطينية . زعموا ان الملكة افدوكسية زوجة الملك تاودوسيوس الثاني لما كانت في اورشليم حوالي سنة ٤٠٠ رسلت الى بولخارية اخت زوجها صورة العذراء من تصوير لوقا الانجيلي . وعدها انها هي ايقونة القسطنطينية. وقد ذكر هذا التقليد تاودورس القارئ في تاريخه الكنسي[3] فيجب

(1) [illegible]
(2) F. [illegible] *Une Cour Princière au Vatican*, p. 180.
(3) Migne LXXXVI *col* 165.

من ثم ان تكون أخفيت مدة حرب العوامل التي تتبع فيها ملوك الروم كل الايقونات ومشيعيها في جميع امصار المملكة . وهذه ولا شك على واضع صلاة البراكليسي الصغير من الطقسيات البيزنطية حيث يقول :

« تخرس شفاه الذين لا يسجدون لوالدة الاله لايقونتك المقدسة المصورة من لوقا الانجيلي التي هي هديناً الى الاقتداء » (الطبعة البولسية في حريصا سنة ١٩٢٨ ص ١٠٣٧) . ولما استولى اللاتين على القسطنطينية سنة ١٢٠٣ وقعت بايديهم عدة ذخائر مقدسة بينها صورة للعذراء منسوبة للقديس لوقا . اعطاها الملك هنري دي فلاندر للبطريرك اللاتيني موروسيني وكانت محفوظة في معبد في كنيسة اجيا صوفيا وعليها ثلاثة اقفال . فعلم بمكانها مقدم السادة ماريو ديسو فهجم برجاله على الكنيسة وكسر الاقفال واستحوذ غصباً على الايقونة وحملوها تحت الانتصار الى كنيستهم بانتوكراتور سنة ١٢٠٧ وكانت لا تزال فيها بعد نصف قرن حين استعاد الروم القسطنطينية من اللاتين[1]

وقد شاهدها وقبلها في ذلك سنة ١٢٠٠ انطونيوس الروسي رئيس اساقفة نوفغورود في زيارته لقسطنطينية . وكان يُطاف بها في انحاء المدينة[2] . ورآها ايضاً من بعده قريباً من سنة ١٣٥٠ زائر آخر من نوفغورود يدعى اسطفانس . وهذا ما كتبه عنها في رحلته قال :

« ذهبنا نهار الثلاثاء الى دير العذراء القديسة متعبد لايقونتها

---

1) A. [illegible] III, Les [illegible] p. [illegible]

2) [illegible] en Orient [illegible] Khitrowo, Pèlerinage d'Antoine de Novgorod, p. 99.

التي تُعرض فيه وهي من رسم الانجيلي لوقا مثّل فيها سيدتنا « المتولدة الله حين كانت في الحياة . وهم يعرضونها كل ثلاثاء . « وعجبًا حقًا من كثرة من يجتمع لديها من الشعوب وسكان « امم مختلفة (1) »

ومن عاينها كذلك في القسطنطينية سنة ١٣٨٩ زائر حر روسي يسمى اغناطيوس من سمولنسك وكتب عنها ما تعريبه :

« في السابع عشر من كانون الاول شاهدنا قبر النبي العظيم « دانيال وسجدنا عنده وقبّلناه . وهناك كنيسة للعذراء المقدسة « تصنع فيها العجائب وهوذا يوم الجمعة المقدسة . وفي هذه « الكنيسة صورة البتول القديسة من رسم لوقا الانجيلي (2) »

صفة ايقونة صيدنايا

يستدل من رواية السائح الالماني ان العذراء في ايقونة صيدنايا كانت مصورة الى زندها فقط ، وهي ترضع طفلها (3) . ووصفها سنة ١١٨٤ الشيخ ابو المكارم سعدالله بن جرجس بن مسعود فقال بعدما تقدم له من وصف ضافي :

« وبها الكوة من ناحية القبلة التي من سقفها من الناحية البحرية قدر ربع « ذراع او دونه ، ثم تفتش فيها صورة من ايقونة خشبة يكون سمكها اكثر « من اصبعين مصمومة ، طولها نحو شبر وعرضها نحو اربعة اصابع وهي كابية « اللون جدًا كابية الحمرة »

(1) Itinéraires russes en Orient. Le Pèlerinage d'Etienne de Novgorod, p. 120.
(2) Ibid. Le Pèlerinage d'Ignace de Smolensk, p. 14.
(3) Röhricht et Meisner, op. cit. p. 105.

واختلف في تقدير هذا القياس بعض من رآها من حجاج الافرنج وسياحهم فذكروا ان طولها نحو ذراع[1] وعرضها قريب من نصف ذراع . وقدّرها آخر ثلاثة اقدام عرضاً واربع طولاً[2] قال « وعرضها اقل من طولها »[2] . وذهب سائح غيره سنة ١٤٣٢ ـ ١٤٣٣ الى اقل من ذلك وقال « لا يتعدّى ان يكون طولها قدماً ونصف قدم وعرضها قدماً واحدة »[3] لاختلاف التقدير بمجرد النظر والتخمين

وشاهدها سنة ١٣٣٦ غيره دي نودسال وقال عنها :

« فيما وراء المذبح الاكبر في الكنيسة صورة مسودة علقت عليها ارطونة صُوّر عليها قديماً تمثال العذراء . ولكن لسبب قدمها لا تتبيّن لها هيئة ولا ملامح . الا انه كان يلوح لي من خلال سمتها ان لونها احمر[3] »

بعض الاساطير المروية عن الايقونة

قد مرّ بنا قبلاً شرح التقليد المحفوظ عنها وكيف جيء بها من اورشليم الى الدير . ومن اعجب الاساطير التي تُحكى ايضاً عنها ما رواه بوركردو دي سكوبيدي احد اعيان فرنسه بعد زيارته صيدنايا سنة ١٣٨٤ قال :

« كانت هذه الايقونة ملكاً خاصاً لكاهن الدير . وكانت

---

1 [illegible]
2 [illegible] Ch. Schefer. Paris 18[illegible]
3 [illegible] Manuscrit Français de la Bibliothèque Nationale de Paris N° 13.0 fo. 1[illegible]

له عادة حسنة ان يقضي كل سنة زمن الصوم في اورشليم في كنيسة القيامة، وهي تبعد عن صيدنايا مسير ثلاثة ايام . وانطلق مرة واحدة ومعه ايقونة السيدة وتطلبها يوماً في المكان الذي كان وضعها فيه فلم يجدها . فحزن حداً لضياعها . وحين انتهى من صومه ورجع الى كنيسته في صيدنايا رأى الايقونة قد عادت من تلقاء نفسها الى موضعها . وفي السنة التالية ذهب الى القيامة ومعه الايقونة ايضاً . وحملها في محلها المعتاد ومضى للصلاة . ولما عاد فقدها واغتم حداً من اجلها . ولكنه لما اراد الرجوع الى كنيسته في الدير الفاها فيه كالمرة الاولى . وحدث له مثل ذلك في المرة الثالثة . وكانت هذه الايقونة من خشب وعليها صورة العذراء . فستحول مكانها من الخشب الى لحم كانت ترشح منه ذاتاً قطرات العرق »

وهذه الخرافة مثال من غرائب الاقاصيص التي كانت وقتئذ تروج على عقول الزوار حتى كانت تغلب التقوى على نفوسهم وقلة ارتيابهم في شيء مما كان يتدفق اليهم من الاسمار الدينية

ومن طرائف هذه الاسمار التي سمعها الاب برناردان سوريوس رئيس دير القبر المقدس حين زيارته صيدنايا سنة ١٦٤٦ ان هذه الايقونة هي التي مست على القديس يوحنا الدمشقي المعروف بابن سرجون لشفاء يده والتأمها بعد ان امر الخليفة الاموي بقطعها في زعمه بغدر ملك الروم في القسطنطينية في قصة مشهورة ثبت اليوم بطلانها عند اهل التحقيق . وقد وصف الاب المذكور هذا

---

1 [illegible] ma 1818 p. p. 167-17[illegible]

التقييد الغريب بانه قدمه كي التمس منه وهو يقرأه لغيره من الزوار

وكانت الايقونة قبلاً معروضة للانظار والقبل في كوّة وراء المذبح « يؤذن لاي كان بالنظر اليها » كما في الرواية المنسوبة لبركارد (١١٧٥ — ١٢٢٥) وقد شهدها حديثاً دي فيرون سنة ١٣٣٥ وهذا نص ما كتبه عنها قال :

« اما انا فقد اقتربت من هذا المقام بكل تقوى . وقبّلت بكل اجلال رسم العذراء عينه . ولمست بيدي هذه الايقونة ورأيت الذي يرشح منها . وعاينت كل ذلك بعيني وصليت »

سرقة الايقونة وخلو المقام منها

وبعد ان مضى عليها ردح من الدهر في مكانها في الدير تقدّ ولها نظر الزوار في كونها حجبت عنهم في وقت لا يمكن تعيينه بالضبط . ولعله كان في اواخر القرن السادس عشر . واصبح النظر اليها ممتنعاً كما يتحقق من شهادة بوكوك . بل يستدل بالموت اوحي الصحن كما مر بنا من كلام بورتر . وهو ما يدفع الى الاعتقاد ان الصورة لم تكن في ذلك الحين باقية في مكانها وان الصندوق الذي نرى اليوم كان فارغاً منها

قال الاب لويس شيخو في المشرق (٤ [١٩٠١] ص ١٤٣)

« ان الروم الكاثوليك المسكيين يزعمون ان دوقيطس (مطران

1, [illegible] 1666. p. [illegible]

(2) F. [illegible] *Peregr*[illegible] 3 18[illegible], p. p. 294 [illegible]

صيدنايا المتوفى سنة ١٧٣١ ا ما اضطره اعداؤه الى الخروج من صيدنايا اخذ معه الصورة العجائبية الى رومه »

ولا ندري اين وجد هذا القول الذي اسنده اليهم . ويكفي مناقشته فيه ان ننقل هنا ما جاء في ترجمة البطريرك مكسيموس مظلوم المتقدم ان اخيه الشماس توما ، قال

« يوم الاثنين ٣٠ تموز سنة ١٨٥١ صعد البطريرك مكسيموس مظلوم مع كير باسيليوس مطران الفرزل وزحلة والبقاع ، وكذا ملاتيوس مطران القلاية الاورشليمية نائبه البطريركي بدمشق الى دير روم امير الكاثوليك على اسم السيدة الذي كما يقال انه يوجد ضمن كنيسته العتيقة صورة السيدة المصورة من القديس لوقا . لكن من المعلوم ان هذه الصورة قد أخذت من الاتينيين (يريد احد اللاتينيين) اي وقت الحرب الى رومية لاننا نرى ان رئيس الدير المذكور لا يسمح من احداً يراها بل يزعم انه موضوع اقفال عليها »

ولا ندري اي حرب يعني الشماس توما فان اللاتين لم يحتلوا ضواحي دمشق الا مرة واحدة في الحقبة الصليبية حين حاولوا سنة ١١٤٨ الاستيلاء على المدينة وارتدوا عنها خاسرين . وكانت الايقونة بعد رحيلهم باقية في الدير كما تقدم من وصف الزوار والحجاج من القرن الثاني عشر الى السادس عشر . ولا شك ان الشماس يذكر خبراً كان شاع في ايامه من باب الرجم والتخمين كما شاع من بعده ان الروس هم الذين اخذوا الايقونة وحملوا موضعها

(١) وثائق تاريخية . حريصا ج ٢ (١٨١٨-١٨٥٥) ص ٨١

نسخة عنها مطابقة لها تماماً . وقد نقلت هذه الاشاعة مس بريتون
قرينة القسّ الانكليزي في ما روته من اخبار دمشق وقالت في
جملة كلامها عن ضواحيها :

« ابعد المزارات منها دير صيدنايا ، واللروم يعتبرون هذه القرية
« انها هي دانا التي اشار اليها بطولميس . ويُقص منها على منظر
« غريب جميل جداً . وفيها صورة للعذراء عجائبية تجتمع اليها
« النساء مصلاة . ويقال ان الايقونة الاصلية أُخذت الى بلاد الروس .
« ومع ذلك فان النسخة المأخوذة عنها متقنة . سمعت من النساء
« المتعبدات انهن يرجعن من زيارتهن لها وقد نلن كل ما يطلبنه
« منها »

ولكن امر هذه النسخة حديثة معروف قبلاً من سنوات عديدة .
وقد نقلنا في ما سبق قول الاسقف بورفير أوسبنسكي الروسي
في جملة ما كتبه عن صيدنايا « ان الروم الكاثوليك يقولون ويخطئون
في كلامهم ان الصورة الموجودة حينئذ في دير الشاغورة ليست
الا رسماً منقولاً عن الاصل الذي لا يُعرف اين هو » . قال
الاب بترس اليسوعي العلامة الموحدي الذي استشهد بهذا الكلام
« فهل من يكشف لنا هذا السر »

ومن حسن الحظ والتوفيق لدينا اليوم ما يدفع هذه الشبهة
ويجلو وجه الحقيقة ويحسم كل مناقشة ونزاع . وهو شهادة قيّمة
لاحد اجلة الروم شهد فيها باقرار كهنة الدير واعترافهم الصريح

1 [illegible]
London 1875 vol. 1er p. 141

2 P. Peters op. cit. p. 157

ان الايقونة فقدت ، وان الصندوق المعروض في مقام صيدنايا خالٍ منها . وهذا الشاهد العدل هو احد خبراء العاديات بول لوكاس انتدبه الملك لويس الرابع عشر ليتجول في الشرق ويبحث عن النقود والمسكوكات القديمة لخزانته الملوكية . فطاف سنة ١٦٩٩ مدن الشام وحضر الى دمشق وصعد في جملة تنقلاته الى صيدنايا القريبة بالبر الشرقي ، وفي رحلته خبر دمشق . وهذا تعريب ما كتب عنها قال :

« صيدنايا على بعد عشرة اميال من دمشق هي قرية تعصر فيها خمر جيدة . وفيها ايضاً كنيسة متناهية القدم ودير للنساء فيه عدد كهنة للقيام بالصلوات . وفي معبد لطيف منه وراء الهيكل لا كبر مدفون صغير يعتقد اهل البلد ان فيه صورة العذراء متجسدة . وكنت قد رأيته في سفرتي الاولى فجعل الكهنة يقصون علي قصة الايقونة التي تحولت لحماً . ووهبت لهم صدقة تعينهم . ولما تمموا واحسبوا ان لا سبيل الى فتح المدفن ، سددت حجراً كان في وسطي وضربت به بشدة جانب المدفن المخصص ، فسقطت منه قطعة كبيرة . وهممت ان اضرب ثانية . فتوقفوا على قدمي وجعلوا يقبلون ذيل ثوبي وقالوا لي يا مولانا لا تؤذنا ، ونحن نقول لك الصحيح . فرحمتهم وامسكت . فقالوا لي ان ايقونة العذراء المقدسة التي استحالت لحماً وكانت هنا قد سرقت . ولكن الشعب لا يزال يعتقد انها باقية ويتعبد لها . وهذه العادة هي رزق الوحيد لما تدره عليهم من النذور والتقادم . وكان معي الاب اغاثانج دي برتاني Agathange de Bretagne كنت استصحبته . فسألني ان كنت

قبلوا لاقرارهم بالخديعة . فبقيت متعجباً لا سوّغ إقدامهم على غش الناس . فصدقوا بسكوت . فصرفت اهتمامي الى شيء آخر . وجعلت اقلب بعض المخطوطات السريانية التي كانت في خزانة قريبة . فوجدت بينها مصحفين استحسنتهما وسألتهم بيعهما فقدموهما لي . وابوا ان يقبلوا ثمنهما . فحدثتهم واعطيتهم دينار بندقي (sequin) ولا اعلم هل كان الكتابان نفيسين . ولكن المسيو بيث دكتور في السوربون اعطاني فيهما اثني عشر ذهباً (١) »

ولا يخفى على من له ادنى رغبة في تمحيص الحقائق التاريخية وجلاء الريب والاوهام ما لمثل هذه الشهادة الواضحة من القدر والشأن فضلاً عما في ختمها من بيان التبذير الذي تدون بنفائس مخطوطات الدير وشتتها واتلافها بين هبة وبيع وسرقة وحرق ولاسيما السريانية المصوب عليها السبنة احط منها . ومما يزيد في تزكية هذه الشهادة ايضاً وينفي عنها كل شبهة واعتراض ان القس الانكليزي هنري موندرل الذي سبق لنا كلام بشأنه وزار الدير في سنة ١٦٩٧ سمع من سكنة المسهم مثل حكاية سرقة لايفوتنا وحرص على نقلها عنهم في الفصل الذي عقده على صيدنايا في رحلته . ولكنهم موهوا عليه بدعائهم فيها « ان السارق ما كاد يستولي على الصورة حتى وجدها انقلبت الى لحم ودم من العجب وندم دعاني هذه لاية الخارقة وبادر الى رد السرقة الى اربابها واقر امامهم بذنبه وطلب الاقالة والمغفرة . فلما استوثق الرهبان من هذه الجوهرة الثمينة ارادوا ان يصونوها من مثل هذا الخطر في المستقبل

(1) [illegible] Paris 17[illegible] [illegible]

فجعلوها في صندوق صغير من حجر (وهو الذي سماه بوكاس المدفن) ووضعوه في كوة الجدار وراء المذبح الكبير . واحاطوها بشباك يدفع عنها يد كل سارق . وعلقوا على هذا الشباك عدة نقود ونذور من المؤمنين الذين استجيبت صلواتهم . ووضعوا تحت الصندوق حوضاً صغيراً من الفضة يجمع ما يترشح من الزيت المقدس الذي يزعمون انه يسيل من الايقونة المحبوبة . وهم يدعون ان هذا الزيت معمولاً عجيباً في شفاء الامراض ولاسيما ادواء العيون »
(ص ٢٢٢ _ ٢٢٣)

ولا ريب ان القس المستشرق الذي سمع هذه الحكاية من كهنة الدير لم يكن يعتقد صحة حرف منها . ولكنه لم يشأ ان يكشف نفسه بكشف عورتهم واكتفى بروايتها على علاتها . ولولا وصول ارث الاورثي . بل ولا حراًة الرسول الملكي لبقي هذا السر شبهة بين الشك واليقين

وممن ادرك مخرقة حكاية سرقة الايقونة ورجوعها الى الدير وافتخر على حيلة الصندوق بل نبه على خفاء منها السائحان الهولانديان (١٧٠٩ _ ١٧٢٠) . ولا اخال ان نعرف حديثهما ما فيه من تأييد شهادة موندرل وبوكوك واظهار فن كهنة الدير في الاختلاق والتلفيق والتمويه قالا :

« يعد الرهبان كافراً كل من لا يعتقد صحة التقليد الآتي الشائع عندهم . ومفاده ان الايقونة سرقت واستحالت بغتة الى لحم بشري . فارتاع السارق من هذه الاعجوبة وخر على ركبتيه وسأل ان يرخص له بارجاع السرقة الى الدير . ولا يبعد قرب معه عادت

الايقونة الى هيئتها القديمة وردها السارق بغية التوبة والندامة .
وحير الرهبان كل من استحالتها ورجوعها . وقبل من دسه
وتحقيق معمو عنه استحالت الايقونة مرة ثالثة واكتست لحماً
بشرياً . فاراد الرهبان ان يأمنوا على هذه الذخيرة الثمينة التي
تدر عليهم كل هذه النذور والهبات . فخبأوها في تابوت من حجر
في كوة وراء المذبح الاكبر . وزيادة في الاحتياط عقدوا عقداً
فوق التابوت واحاطوه بشباك من حديد وعلقوا امامه مصابيح
تضيء على الدوام . فكان الشمع من كل طبقة يتوارد بهيئة
اليقين وباقي المقتنيات عادة . لا يستطيع احد ان يراه ثقة منه بصدق
الرهبان مع انه لا اثر هناك . وهم يؤكدون له بشكل جدي ان
الايقونة بهيئتها الشحمية مودعة الان في تابوت حجري . وقد زينوا
الشباك والجدار بمدة تقدمة ونذور من شمع واسلاك وحوائج . فسأل
الرهبان لماذا لا يريدون ان يفتحوا قفل شباك التابوت شدة
شغفاً لمعاينة هذه الايقونة التي صنعت كل هذه العجائب . فقالوا
[illegible] اذا حاولنا ان نمد اليها يداً نخشى ان تحل بنا المصيبة التي حلت
بالبطريرك الروم الاورشليمي ، [illegible] فتح التابوت أصيب ساعته
بالشلل ولم يبرأ منه كل حياته » .

وقد روى بورسكي قصة هذا البطريرك كما رواها له الرهبان
وهذا تعريب ما كتبه عن الايقونة وعن البطريرك بنقله برمته لما
فيه من زيادة الشرح والايضاح قال

« حدث في بعض الضيقات للمسلمين والروح للنصارى ان

[illegible]

رهباً حفظ الايقونة في صندوق من حجر . ولما عاد الرهبان الى الدير ارادوا ان يستخرجوا الايقونة ويضعوها حيث تكون ظاهرة للعيان . فلم يستطع احد منهم فتح الصندوق والنظر اليها لان قوة خفية كانت تحول دونها . ومن ذلك الحين والايقونة محجوبة وراء المذبح في ناحية حيث الكرسي الاسقفي . وحجروها بشباك من الفضة لكيلا يجسر احد على فتح الصندوق بحيث يكون السجود لها من بعيد من وراء الحاجز . وهي اليوم هناك وتحفها كثيرة . والنذور لها من الحجاج وافرة مثل سلاسل الذهب والفضة والصلبان المرصعة باللآلئ والصور الفضية المزينة بالحجارة الثمينة وخصوصاً خواتم الفضة والزجاج . وقد عددت منها نيفاً ومئة بين كبيرة وصغيرة . ومعظمها مذهب . وكلها تقدمة من المؤمنين شكراً للعجائب

ومنذ سنوات كان البطريرك الاورشليمي خريسانثس المعروف بفضله وعقله مجتازاً بدمشق لبعض شغل له . فسمع بخبر دير صيدنايا وايقونته العجائبية . فذهب شوقاً الى مشاهدتها . ولما بلغ الدير تلقته الراهبات بغاية الاجلال تقديراً لمقامه البطريركي واحتفاءً بزيارته . وبعد بضعة ايام صلى كالعادة وسجد امام الايقونة . واراد ان ينظر اليها فسأل الراهبات في الدير ان يفتحن له الصندوق ليتمكن من معاينتها . فقالت له الراهبات يا سيدنا نحن وجدنا الايقونة محجوبة منذ دخلنا الدير وسمعنا ممن كان قبلنا انه لم يجسر احد ان يبرزها للعيان . فاذا كان سلفنا لم يتجرأوا على اظهارها فهل نتجرأ نحن . فاذا شئتم ان تفتحوا الصندوق ففعلوا . فلا احق

منكم سألت اذ كنتم راغبين واذا لم تفتحوا الصندوق فمن يستطيعه غيركم . فقام البطريرك حينئذ واحتفل بالصلاة بغاية الخشوع والتقوى امام سكان القرية كلهم . ولما انتهى من الصلاة مد يده في الشمعدان وتناول الصندوق وعالج فتحه وعبثاً مع انه لم يكن مقفلاً . وخطر له ان ينكص على عقبيه لانه احس ان يده يبست كالخشب ومات نصفه فجأة . فجعل يبتهل الى العذراء ويتضرع اليها من كل قلبه لكي تطلب مغفرة جسارته . فعادت يده للحال تبرأ وعادت اليها الحياة كالذي قبل . فاحتفل عند ذلك بعدة صلوات ومدائح بعدها . وقدم لها صورة ذهبية مرصعة بالحجارة الثمينة كان يضعها على صدره وقت الصلاة . وهي هدية تفوق بقيمتها وحسنها كل ما أهدي قبلها

وسمعت من كثيرين ان يوم سبت النور عندما يفيض النور على القبر المقدس في اورشليم يتلألأ ايضاً في الساعة نفسها فوق الايقونة في صيدنايا كما حكاه البطريرك الاورشليمي انسيوس في كتابه الذي نشره بالرومية والعربية »

وحبذا لو اسعد احد القراء بالوقوف على هذا الكتاب اذا كان صحيحاً لمعرفة ما رواه فيه حقاً البطريرك انسيوس . وهذه اول مرة نرى فيها بين كل هذه الخرافات المتنوعة التي نقلنا فيها عن صيدنايا مثل هذه الخرافة الغريبة من ظهور النور في آن واحد فوق القبر المقدس وفوق الايقونة العجيبة . ولا ندري اين تقف بعدها مخيلة الرهبان في الاختراع والابتداع

(1) Barsky, op. cit. p. p. 325-326

على ان من عارض الروايات الثلاث السابقة التي حدثنا بها الزوار الذين رووا قصة السرقة والاحتجاب بين انكليزي وهولاندي وروسي يرى فيها من التناقض والتشويش ما يدل على عمق حيلة الرهبان والراهبات في اختلاق عذر واحد مقبول حيث لايقونة وحفاظها. فبعد ان كانوا يزعمون ان سارقها احتملها ثم رده اصبحوا يدعون ان الرهبان خبأوه. وبعد ان حكوا سنة ١٧٢٠ ان البطريرك الاورشليمي لما اراد ان يمسها ويستخرجها أصيب بشلل في يده لم يبرأ منه كل حياته عادوا يقولون سنة ١٧٢٨ انه بكى وابتهل فشفي لساعته بصلواته. ثم مر بصيدنايا سنة ١٩٠٧ القس الانكليزي سبكان فقصت عليه رئيسة الراهبات " ان الرهبان لدى ياسرهم اضطروا ان يقضوا ثلاثة ايام وثلاث ليال كاملة في الصلاة حتى نال البطريرك شفاء يده[1] ". وفي كل ذلك من الهزل والسخرية بالزوار ما لا يخفى على بصير

ومما تقدم يستنتج بغاية اليقين والتحقيق ان ايقونة صيدنايا فقدت لا محالة وضعت الزوار هي لدى انفسهم وشهادة بعض العدول الاثبات. وبالتالي ان الزوار والمصلين الذين يتجشمون اليوم في المقام يسجدون امام صندوق فارغ خال من الايقونة القديمة التي خر امامها ركعاً وسجوداً جمهور الحجاج في الاعصر السالفة

(1) [illegible] Travels [illegible] Northern Syria, London [illegible] p. 128

الحيل او رشح الايقونة

اخص ما اشتهرت به ايقونة صيدنايا المعبودة وتمتاز بها هذه الشهرة التي ذهب اسمها في الشرق والغرب ما حكاه جمهور الزوار ونصت عليه الاخبار المشهورة سابقاً من امر الزيت الذي كان يرشح منها وهو ما يسميه النصارى «الحَيل» اخذاً من الحيل في اللغة بمعنى القوة اشارة الى ما كان له من قوة الشفاء . وممن نبّه عليه من المسلمين شهاب الدين العمري في كتابه مسالك الابصار[1] قال ولم يذكر الايقونة :

«والنصارى تزعم ان بها صنماً يقطر منه ماء . يأخذونه للتبرك . ويدعونه في اوان لطاف من الزجاج ويكسونه من فاخر الثياب ولهم فيه اقوال كثيرة . وسمعت نصرانية كانت معروفة بينهم بالعلم تقول ان ذلك الماء اذا اخذ على اسم شخص وعلق في بيته ثم ازداد مقداره عنده عما اخذه دل على زيادة ماله وجاهه . واذا نقص دل على نقص ماله وجاهه وقرب زوال موته . وقد رأيت هذا الماء وله دهنية تشبه السيرج والزيت الصافي وليس بعكر» (ج ١ ص ٣٥٦) . وقد تقدم من كلام روكشا لا يطلي ان له حرقة تألم منها العين اذا كحلت به .

ومن هذه الاقوال الكثيرة التي اشار اليها العمري غرائب ونوادر زعموا فيها ان هذا الحيل كان له عرف اذكى من الطيب يبرئ كل علة وداء وكان يقطر من ثدي الصورة فيستحيل تارةً

1 Mach… [illegible]

بيتاً وتارة دماً يحمله الملاحون والنوتية في اسفارهم حرزاً من عواصف البحر واهوائه[1] واذا وضع سكين يقال في قارورة وحفظ سبع سنين استحال الى لحم[1]

ومن امثلة ما كان يدرس وقتئذ من الغلاة في الاعتقاد بهذا السائل ما حكاه ليوناردو فرسكوبالدي عن نفسه وولده قال :

" ولهذا الحليب خواص كثيرة منها ما يقوله سوقة هذه البلاد ان البحر اذا كان هائجاً وألقيت فيه بعض قطرات منه سكن بالحال . وهو يصلح ايضاً لشفاء بعض الجروح . وهؤلاء الراهبات لتقيث يعطين منه بعض الحجاج في علب صغيرة . وهكذا فعلن معي . فتحركت ودهنت اصبع يدي اليمنى بهذا الزيت المقدس وحككت بها ثؤلولاً كان في خدي تحت عيني اليمنى ثم اصبحت يوماً فاذا الثؤلول قد زال وتخلصت منه . ولما عدت الى فلورنسه وجدت احد اولادي فرنسو مريضاً يتوجع من رئته وقد اوشكت ان تفسد رمتها . وكانت تنبعث من جراحتها رائحة كريهة . فحكيت حالاً كيف برئ خدي واشرت على والدته ان تدع جانب المراهم والادوية وتدهن ساقه بالزيت المذكور فشفيت وعادت سليمة كالاخرى"[2]

قالوا وكان معين هذا الزيت لا ينضب مهما استمد منه . حتى ادعى احد الشعراء الاقدمين فيليب موسكت انه لو حضر الف من الحجاج وملأوا منه ما شاؤوا من الاواني اللطاف كان لا يخف ولا يجف[3] . وابعد منه في الإغراق والتعظيم ما نقله ابو المكارم

(1) [illegible]
(2) Fr. J. de Verone, [illegible] p. 20
(3) Leonardo Friscobaldi, [illegible]
(4) Mouskès [illegible]

سعد الله بن مسعود عن ... ميخائيل مطران دمشق القبطي قال بعد ما مرّ آنفاً من وصف الايقونة

« وهي ترشح دهناً لا ينقطع في ذلك الحرف فيجتمع ملء دهن لا ينقص
« ولو أخذ منه ما عسى ان يؤخذ واذا لم يؤخذ منه فلا يفيض والدهن الذي
« يؤخذ منه يوضع في آنية صغيرة زجاج شبه البلاطي(1) ويحمل في كل سنة
« من ذلك الدهن ثلاثة ملاعق صغيرة رسمة في حوض وذلك الدهن مبارك
« ينفع سائر الامراض لمن يتداوى به بنية وشفي به ناس كثيرون من الصرع
« والبرص والرجيف والحصف بقدر ايمانهم بقوة الست السيدة العذرى الطاهرة
« وشاهدت انا وقت في هذا المقام المذكور أحد من الدهن نحو [illegible] بركة
« يخرج في كل واحدة ثلاث ملاعق في ساعة واحدة . ولم ينقص الحوض ولا
« شيء منه البتة بل معتدل متساوي في حده لا يزيد ولا ينقص .
« فتعجبت من ذلك وحمدت الله وقلت في النفس تشوفي مشاهدة هذا الصادق وفتح
« الباب وغلقه . قال يا اخي ان حضرت في عيد السيدة في اول نصف رأيت
« العجب فان في ذلك اليوم يجتمع من النصارى والمسلمين والنسطور والملكية
« والسريان وغيرهم نحو اربعة خمسة آلاف نفس . وما يروح منهم دون يكون
« معه ثلاثة بركة ومنهم كثير ولم ينقص هذا الحوض شيء . فلا تتعجب من
« هذا الامر اليسير الذي تعرفه فهذا بالنسبة من ذلك يكون يسير جداً(2) »

فلا بدع بعد ذلك اذا كان مثل هذا الاعتقاد واليقين في قوى الحبل وما يُعزى له من مزية الشفاء وفعل الخوارق سبباً لازدحام

---

(1) وردت هذه اللفظة في المخطوط الذي نقلنا عنه « البلاطي » كذا دون اعجام ولعلها جمع بلطية وهي كما في تكملة المعجمات العربية لدوزي سمكة رقيقة في النيل تشبه بها الآنية الصغيرة الرقيقة التي كانوا يضعون فيها زيت الايقونة . وهي التي كانوا يسمونها بركة بطريق الاستعارة كما سيجيء من كلامه

(2) تاريخ الكنائس والاديرة (ص ١٤٣)

الزوار عليه وطلبه من كل الاصقاع والاقطار حتى كان لا يكاد يخلو منه معبد في الغرب . ويستفاد من مراجعة جرائد خزائن الكنائس الاوربية التي حفظها التاريخ انه كان دائماً بين ذخائرها قارورة من "زيت القديسة مريم في صيدنايا السائل من ثديي ايقونة العذراء مريم البتول" . وقد تقلبت مثل هذه القوارير محفوظة في الكنائس الغربية غاية القرن السابع عشر ومن جملتها واحدة في باريس في كنيسة كلوني المشهورة (Cluny) شاهدها الاب فانسلب الدومينيكي وكتب عنها ما يأتي تعريبه في كتابه تاريخ كنيسة اسكندرية بعد ذكره عيد تجديد ايقونة صيدنايا عند الاقباط . قال :

« وما يحسن التنبيه عليه هنا وهو عرضاً انه في كلوني بين
« آنية كنيستها المشهورة يُرى في جملة ذخائرها قارورة ملأى من
« الدهن الثمين الذي يرشح من هذه الايقونة كما يستفاد من الكتابة
« المرقومة التي نقلتها سنة ١٦٧٠ حينما كنت في باريس وهذا نصها :

« من السائل الذي يقطر ويتقوم من صورة القديسة مريم
« البتول التي استحالت الى لحم بمشيئة الله . هذه الصورة بهذه
« الصفة موجودة في صيدنايا من ضاحية دمشق في البلاد الاسلامية »

« De liquore qui fluit et liquet de imagine B. Mariae Virginis, mutatae in carnem divina voluntate ; et est hujus modi imago apud Serdunaeum, extra civitatem Damascum in Pagania » (P. J. M. Vansleb, Histoire de l'Église d'Alexandrie, p. 1[illegible])

لا جرم ان من اغرب حظوظ هذه القرية البائسة الحقيرة

(1) [illegible] p. 398

يجمع بين الشرق والغرب . ان ترى اسمها مسجلاً مذكوراً مدة بضعة قرون في عصر كتبة الاعصار الاوربية

ومن جملة هذه الفوائد التي كانت توزع في كل انحاء المسكونة كانت رئيسة الدير تقف للزوار وتكحل عيونهم ببعض قطرات من هذا الزيت المرشح من الصورة كما تقدم من كلام روك الايطالي او تصلب به على جباههم واصداغهم وصدورهم كما حكاه زائر فرنسي سنة ١٤٣٢ وهذا نص ما شهد به قال :

« لا اعلم اذا كانت الصورة من خشب ام من حجر لانها محجوبة بالزيت . وامامها شباك من حديد وتحتها حوض صغير فيه زيت . وبقربه امرأة جاءت وارادت ان ترسم الصليب على جبيني وصدغي وصدري وبيدها ملعقة فضة امرتها على الزيت . ويظهر لي ان هذه العادة تتخذ للحصول على الدراهم »

وفي هذه الشهادة ما لا يخفى من الريب والانكار . وقد ذكر امر الزيت قبلاً الزائر غليوم بولدنسل سنة ١٣٣٦

ومن مزاعمهم ايضاً التي نقلوها منذ القرن الثالث عشر او قبله يقولون ان الايقونة تجسدت اي اكتست لحماً بعد ان كانت صورة مرسومة . ولذلك كانوا يدعونها في الغرب « المتجسدة » « [illegible] » ولكنهم اختلفوا في زمن هذا التجسد ومقداره وقد سبق قول البطريرك مكاريوس الزعيم الحلبي

« ايقونة العذراء مريم التي جاءوا بها من اورشليم يدعونها [illegible] في دير صيدنايا الذي على سفحه كيف وجدوها قد تجسدت وحين يصعد منها »

1 [illegible] p. 65-66.

ولكن اكثر الرواة على ان هذا التجسد حصل بعد استقرارها في الدير، ولم يتجاوز الثديين . وهذا ما كتبه الحاج تيتمار في رحلته بعد ذكر العرق الذي كان يخرج منها، قال « وشيئاً فشيئاً احدثت الايقونة تكتسي ثديين من اللحم . وقد عرفنا من شهود عيان ومن الاخ توما الذي مسّها بيده ومن غيره ايضاً ان هذه الصورة مغشاة باللحم . ومنه يرشح العرق » (ص ٣٨) . وقد انكر هذا التجسد الحاج لودلف دي سودهم الذي حج بعده سنة ١٣٤٨ وقال:

« تدعى هذه الايقونة « المتجسدة » لانهم يحكون انه كان لها ثديان من اللحم . ولا ريب في عدم صحة ذلك »

وقد كان خبر تجسد الايقونة معروفاً شائعاً حتى عند المسلمين . واليه ولا شك عنى ابن حجر العسقلاني حين سماها « المتجسمة » نقلاً عن البرزالي في ترجمته لاسمعيل بن نصر الحسيني الدمشقي احد اعوان ابن تيمية المشهور . وقد ذكرنا قبلاً بعض الشهادات الدالة على ان فريقاً من المسلمين كانوا حسني المعتقد في سيدة صيدنايا يزورونها وينذرون لها النذور . وفي روايات كتب الافرنج انه حصلت بعض معجزات لها في قوم منهم . وساء ابن تيمية ما رآه وسمعه من اكرام المسلمين لمقدس نصراني . وكان كل حياته متعصباً في دينه، متحمساً في انكار كل ما يخالف مذهبه الحنبلي، شديد الجرأة حتى على الامراء والملوك، مغالياً في التعصب على كل من خرج عن ملة الاسلام، متعمداً كل ما يزيد في اهانتهم واذلالهم . فاعترى بعض الصدور المشهورين ما حقق قول ابن بطوطة فيه: « كان

(1) Ludolphe de Sudheim, op. cit. p. 91

من كان لفقهه الا ان في عقله شيئاً (١) . وهذا نص ما نقله ابن شهبة في حكاية هذه الشناعة المطلة قال :

« اسماعيل بن ناهض بن ابي الوحش بن حسن ثم السيد الشريف الصالح العابد عماد الدين الحسيني الدمشقي الحساب . مولده سنة ثلاث وستين وستمائة ... قال ابن كثير وكان رجلاً شهماً كثير العبادة والمحبة للسنة واهلها ممن واصل صحبة ابن تيمية وانتفع به . وكان من جملة انصاره واعوانه على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وهو الذي بعثه الى صيدنايا مع بعض القسيسين يلوث يده بالعذرة (الخ...) ويضرب المحمة التي يعظمونها هنالك . واهانها غاية الاهانة بقوة ايمانه وشجاعته . توفي بدمشق في ربيع الاول سنة ٧٤٤ (١٣٤٣ م) ودفن بباب الصغير » (٢)

وكفى بمثل هذه الحرية والقذارة دليلاً على ادب الرجل وتعريفه به وبانصاره وبنظرائهم جميعاً في الجدل والمناقشة والاقناع

ولا ريب ان مثل هذه الاعراض المذهبية والرغبة في التزهيد بالمزارات النصرانية كان بعضهم يتهم رهبان صيدنايا بالاحتيال والغش في حدث الزيت الذي كان يترشح من الايقونة . وهو ما ادعاه زين الدين بن عمر الدمشقي المعروف بالجوبري في فصل عقده في كتابه على كشف اسرار كذبة الرهبان قال فيه :

« ومن ذلك ايضاً الكنيسة التي بصيدنايا . وهي قرية من « عمل دمشق . ولها يوم تجتمع الناس فيه . ولهم فيها بركة

---

(١) رحلة ابن بطوطة طبعة مصر ١٢٨٧ ج ١ ص ٥٥

(٢) ذيل ابن قاضي شهبة مخطوطة باريس رقم ١٥٩٨ ص ٥٦

« الزيت ؛ يؤخذ منه في ذلك اليوم شيء عظيم للبركة . وقد ارتبط
« عليها جميع الطوائف . وذلك انهم اخذوا قرمة نخلة ثم زلوا عليها
« بالمدقات حتى صارت مثل المسيح ، ثم غشوا عليها ثوب شعر
« من المنخل ، ثم وضعوه في ذلك الموضع وذا جاء العيد الذي
« فيه سقوا تلك القرمة بالزيت ثم نقلوها شيء يوازن بزور ذلك
« (الزيت) فيبقى ذلك اليوم ترشح طول النهار . والناس يأخذونه
« للبركة وإزالة الامراض . فصار لها شأن يذكر » (المختار في
كشف الاسرار طبعة مصر سنة ١٣١٦ ص ١٩ ـ ٢٠)

اساقفة صيدنايا

اثبتنا فيما سبق ان دُنبة او دُنبة الواردة في نسخ تراتيب اسقفيات الكرسي الانطاكي القديمة هي غير صيدنايا . ومن ثم يكون البطريرك مكاريوس الزعيم الحلبي قد وهم هو وابنه الشماس بولس في عدّ اسقفيتها او جعله في مقدمة اساقفة الاخرى . ولا سبيل الى اليوم ان نعرف متى بدأت الاسقفية في صيدنايا ولعلها لم تؤهل لهذه الرتبة الا بعد القرن العاشر حين ارتفع شأنها واصبحت محط للقوافل ومزاراً للحجاج مكللة بقونتها العجيبة . وهو ما يترجح تقديره من عدم ورود اسمها بين كراسي دمشق في جرائد القرون الاولى . وهذه اسماء الاساقفة الذين تمكنا بعد الجهد والبحث الطويل من اثبات قيامهم فيها باسانيد صريحة اصلية واحياناً بشهادة كتاباتهم او توقيعاتهم بخطوط ايديهم ننقل بعضها مصورة عن الاصول الواردة فيها التي تيسر لنا تحصيل صورها

يوحنا خاطر

سنة ١٢٠٧

في خزانة الفاتيكان جزء مخطوط من الميمر السرياني الملكي رقم ٧٨ في الصفحة ١٩٩ منه حاشية هذا تعريبها :

« كان الفروغ منه يوم الثلاثاء في ٢٢ تشرين الاول نحو الساعة الثانية من
« النهار سنة ٦٧١٤ لآدم و١٥٢٠ للاسكندر و٦٠٤ للهجرة . بيد الخاطئ .
« يوحنا الراهب بالاسم لا بالفعل . ابن يوسف . كتب في صيدنايا
« بدير مار خريسطوفورس . »

« اهتم به واقتناه القس الطاهر الخوري نولي بن خاطر في بيت اخيه الاسقف « يوحنا . عفا الله عن الكاتب ... »

ويظهر ان في كتابة ارقام هذه التواريخ الثلاثة بعض التشويش والابهام . لانها لا تتفق في التعديل عناية لضبط كي يتضح من المراجعة . وقد اعتبرنا السنة هجرية وهي التي كان يعول عليها في الاصطلاح العام فلا يكون النسخ اذاً كتب سنة ١٢٠٧ ميلاد في صيدنايا برسم الخوري نولي شقيق الاسقف يوحنا خاطر . ولعل هذا الاسقف هو الذي لقيه الحاج نيبتار حين زار صيدنايا سنة ١٢١٧ وقال ان فيها اسقفاً وتسعة راهبات ورهبان ص ٢٩ من رحلته)

بطرس

١٢٦٤

وقد ذكره في كتاب المزامير بالعربية رقم ١١ من الخزانة الفاتيكانية في الورقة الثانية منه هذه الكتابة العربية نقلاً من اصل كاتبها :

« شرحت محاسن بن عيسى بن الياس القارى ... في كنيسة السيدة شفيعتنا في محروسة صيدنايا من يد الاب القديس ابا بطرس اسقف صيدنايا يوم الاحد رابع تشرين الآخر سنة الف وخمسمية وخمسة وسبعين للاسكندر » (١٢٦٤ م)

اثناسيوس

١٤٣١

كان في خزانة دير صيدنايا مخطوط ضخم فيه فصول شتى من الطقس الملكي السرياني شاهدته في شهر ايار سنة ١٨٩٩ ولم اتمكن

من رصفه انظر فيه ولكني حفظت مما قرأته في آخره حاشية بالعربية جاء فيها ذكر اثناسيوس اسقف صيدنايا وانه وقف :

« يوسف باسم شماس بن القسيس يوحنا من ضوعة من قريـة الكفور من جبل لبنان من قلم صوامس اشد تاريخ سنة ستة آلاف وتسعمائة وتسعة وثلاثين لادم » (١٤٣١ م)[1]

وقد نظر هذا الكتاب بعدئذ المرحوم الاب لويس شيخو حين مرّ بصيدنايا عائداً من حمص في شهر ايلول سنة ١٩٠٦[2] ولكني تطلبته عبثاً بين كتب الدير في زيارة لي في آخر ايلول سنة ١٩٣٠ ولا ادري هل ضاع كما ضاع غيره من كتب الخزانة ام انه رفع منها عمداً لانه بالسريانية

دوروثاوس

١٤٣٤

حكى الشماس بولس حلبي في كتابه سيرة البطريرك مكاريوس انه « في سنة ٦٩٤٣ (١٤٣٥ م) كان مدبر الكرسي الانطاكي كير دوروثاوس الذي كان من صيدنايا المعمورة واسقفها » (خزانة باريس رقم ٦٠١٦ ص ٤) ولا شك انه خلف توّاً سلفه اثناسيوس الذي كان حياً سنة ١٤٣١ ولكن لا ندري هل اسم دوروثوس كان اسمه حين كان اسقفاً على صيدنايا ام انه اختاره يوم انتدب للبطريركية كعادتهم غالباً في تغيير الاسماء

---

(١) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها ص ١١٩

(٢) مجلة المشرق ٩ (١٩٠٦) ص ١٠٥١

مرقص

١٤٤٦ ـ ١٠ ايلول ١٤٥١ (ح ش)

قال الشماس بولس ايضاً في كتابه المشار اليه (ص ٤) :

« وتوفي البطريرك صوروثاوس بعد عيد مولد السيدة ثامن ايلول سنة ستة الاف وتسعماية وستين للعالم الموافق عشر شعبان سنة خمسة وخمسين وثمانماية للهجرة (١٤٥١ م) . فشرطنوا حينئذ خورية كنيسة دمشق بعده الاب كير مرقص اسقف صيدنايا بطريركاً نهار الثلاثاء يوم عيد الصليب لاستقلال سنة ٦٩٦٠ للعالم (١٤٥١ م) » .

فيكون مرقص قد خلف دروثاوس على كرسي صيدنايا كما خلفه على الكرسي الانطاكي . وجرت الشرطونية في مجمع من الاساقفة كان بينهم ميخايل اسقف ارندالى ويواكيم اسقف يبرود ومكاريوس اسقف قارة ، ودعي ميخايل .

ومن قلمه تعليق بالعربية على مخطوط سرياني ملكي معروف بالتريودي محفوظ في خزانة الفاتيكان رقم ٧٤ في الورقة ١٢٤ ، وتحت هذا التعليق توقيعه بالرومية . وهذا ما جاء فيه بخطه :

« هذا التريودي المبارك كان قد استعاره الاب المنتقل الى رحمة الله تعالى السيد مطران كير يوحنا مطران حمص وهو من كتب دير القديس خريسطوفورس بصيدنايا ، ثم بعد ذلك توجه حقير في روس الكهنة مرقص اسقف صيدنايا بعد نياح المذكور بسنتين بعد ، خمسة عشر سنة الى مدينة قارا المعمورة وحرر على حب المذكور والرهبان بحضوره وخلصه بعد جهد الى صيدنايا ، وهو وقف مؤبد وحبس محرم على الدير المذكور ... »

وكتب مرقص الاسقف المذكور بتاريخ ثامن شهر اذار المبارك سنة ستة الاف وتسعماية اربعة وخمسين تكون لعام (١٤٤٦ م) والمجد لله دايماً »

وهذه صورة الكتابة بتمامها

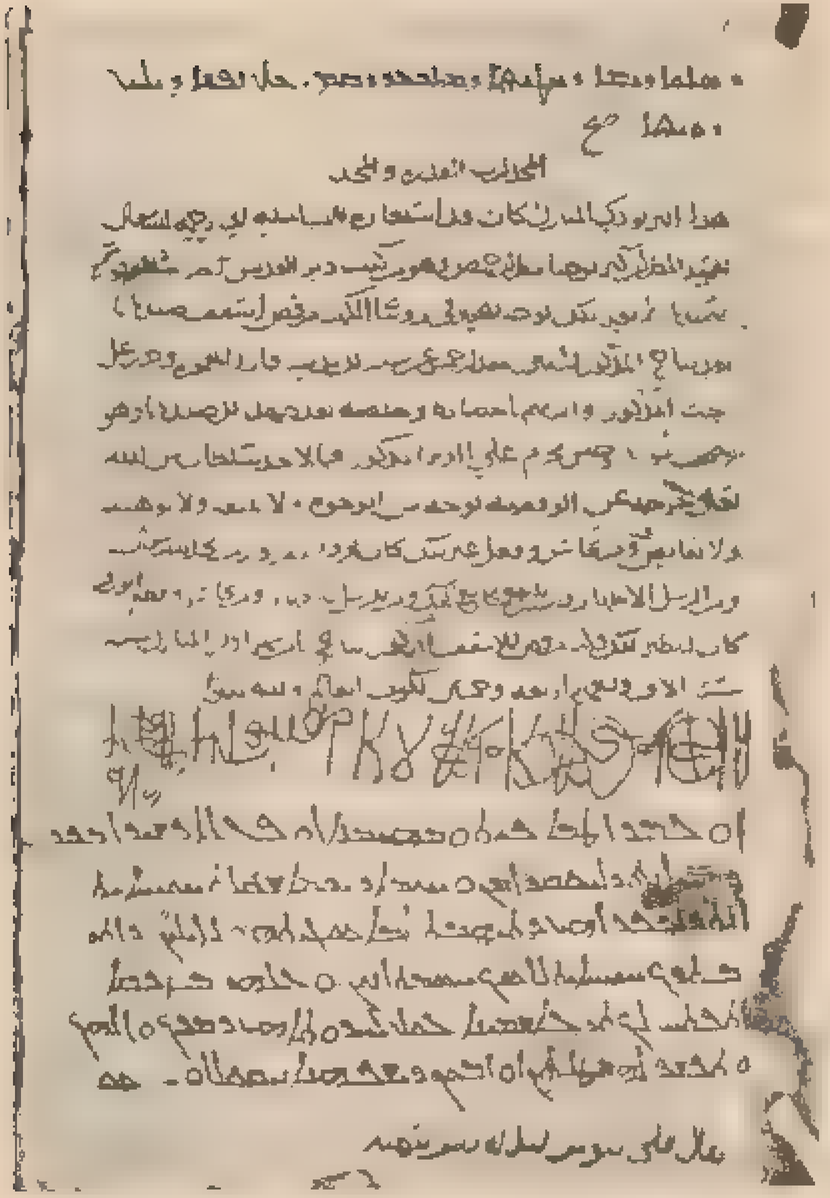

يوحنا ابن القس ابرهيم ابن صالح من قارة

١٥٠٠

ذكر الشماس كيكيليدس في برنامج خزانة القبر المقدس انجيلاً عربياً بين مخطوطاتها ص ٠ في الصفحة ١٣ منه انه نسخ سنة ٧٠٠٨ (١٥٠٠ م) بيد القس اسحق في زمن البطريرك دروثاوس ويوحنا اسقف صيدنايا . ويظهر انه من هذه الحاشية لا شيء في الصفحة المذكورة . ولكن في وراءها في الصفحة ٢٨١ تعليق بخط حديث منسوخ عن انجيل في دير صيدنايا . وهذه صورته بالحرف :

" كان الفراغ من نساخة هذا الانجيل المقدس [illegible] نهار الثلاثا سابع شهر حزيران سنة سبعة آلاف وثمانية لابينا آدم عليه السلام موافق الرابع من شهر ذي الحجة من شهور خمسة وتسعماية للهجرة احسن الله عاقبتها وختامها . وكان اهتمام بنساخته وتشغيله بعد الله [illegible] اسحق باسم قس ابن المرحوم القس ابرهيم بن صالح بن رشيد ابن الشماس يوسف ابن القس [illegible] ووالديه كتبه للاخ الروحي الخير الذكي يوسف ابن رشيد ووقفه [illegible] على كنيسة السيدة في قرية صيدنايا المعمورة [illegible] وكان ذلك على ايام السيد الاسقف [illegible] كرسي [illegible] السيدة في قرية صيدنايا والسيد الاسقف المذكور هو ابن القس ابرهيم صالح الناسخ المذكور اعلاه وهم من اهل مدينة قارة "

وكان قبلاً في جملة مخطوطات دير صيدنايا النفيسة انجيل قديم مزوّق فيه تصاوير حسنة ملونة بقلم الكاتب وقف عليه الصديق عيسى افندي معلوف في زيارته صيدنايا في ٢٤ ايلول سنة ١٩٠٩ وشاهده بعده الارشيمندريت كوس [illegible] في ٣٠ اذار ١٩٢٥ ح . ش . وذكر ان في آخره حاشية في مثبت لا تختلف عن حاشية انجيل القبر المقدس السابقة . وقد نقص هذا الانجيل [illegible] بين كتب

حريق الدير في ٣٠ ايلول ١٩٣٠ فلم اجده . ولكني وقفت في مخطوط آخر رقم ١٣ فيه « خبر الرسل العجيب لاطيوس » على وقفية بخط القس اسحق المذكور اوقفه بنفسه وقال في ختامه انه تم « بامر السيد الاسقف كيريل سقف الكنيسة المقدسة (صيدنايا) بالبلد المذكور دام الرب له بنفسه وشد قواعد كرسي قداسته امين »

ولعل هذا الاسقف هو الذي شهد المجمع المنعقد سنة ١٥٣٩ بحضرة البطريرك مخائيل بن الموردي لتصحيح حساب الفصح على ما ورد في نسخة من كتاب في القواعد الشمسية ذكره المشرق (٥ [١٩٠٣] ص ٩٥٢)

ميخائيل ٧ سليمان ابن الخوري الياس ٧ ميخائيل المعروف بابن رويط

قبل سنة ١٥٦٤

كان قبل اسقفيته متزوجاً كعادة كل الكهنة غير الرهبان في ذلك العهد . وله ابن يسمى الخوري سليمان باسم جده . ورد ذكرهم في حاشية المخطوط رقم ٦٦ من كتب خزانة القبر المقدس في منتصف الصفحة ٣١٩ وهذا نصها بالحرف .

« نظر في هاذا الكتاب سيرة العبد الذليل الذي لم يستحق ان يذكر اسمه بين البشر من كثرة خطاياه وجرايمه بالاسم لا بالفعل خوري سليمان ابن المرحوم الاسقف ميخائيل خادم كرسي ست السيدة بعمورت صيدنايا فكلمن قرا هذه الاسطر الحقيرة يدعي له بمغفرة ليكون له نصيب ذلك من السيد المسيح ومن والدته والدته) العذرى ومن القديس [illegible] ومن ميخائيل وغبرييل خادمي العرش الالهي وذلك في تاريخ نهار السبت خامس عشر من شهر حزيران سنة سبعتالاف وخمسة وثمانين في القدس الشريف » (١٥٧٧ م)

وهذا التاريخ لاخير تاريخ مطالعة الكتاب . وكان الاسقف ميخايل قد توفي قبلاً في سنة لا سبيل الى تعيينها ولكنها على كل حال سابقة سنة ١٥٦٥ وهي التي يمكن ان تثبت فيها ولاية الاسقف سمعان كما سيجيء . واذا لم تكشف يد البحث والتنقيب يوماً ما اثراً جديداً تتبين منه حياة اسقف آخر بعد يوحنا المتقدم الذكر يكون الاسقف ميخايل قد خلف بعد يوحنا في حقبة لا نستطيع ان نعرف متى بدأت ومتى انتهت ما دمنا نجهل سنة وفاة سلفه . ويظهر ان اسمه حين كان شماساً موسى كما يستفاد من تعليق آخر وقف عليه الاب قسطنطين الباشا في مخطوط رقم ٣١٣ من كتب خزانة دير المخلص هذه نسخته :

« هذا الكتاب الروحاني اشتراه بثمنه حرية بالاسم (اسقف صيدنايا ميخايل) ابن المرحوم سليمان بن الشماس ابيض من ميخايل يعرف ... وبطه رحمهم الله ورحم من ترحم عليهم »

وكان كاتب هذا التعليق قد كتب قبلاً « الشماس موسى » في مكان الكلمات التي وضعناها بين هلالين . ولما صار الشماس اسقفاً ضرب خطاً على هذا الاسم وعلق فوقه « اسقف صيدنايا ميخايل » وغفل سوء الخط تدوين التاريخ

سمعان

١٥٦٥ — ١٥٨٠

في خزانة باريس بين المخطوطات الملكية العربية كتاب الميامر رقم ١٣٨ في الصفحة ١٥٥ منه حاشية عربية قيل فيها :

« كان المهتم في هذا الكتاب المبارك الاب الخوري يوحنا ابن ابرهيم

من قرية معرونة . وكتبه العبد الأثيم يوحنا باسم خوري برّي (راهب) بن جرجس من قرية صيدنايا . وذلك تاريخ أول شهر نيسان المبارك سنة سبعة آلاف وثلاثة وسبعين تكون سنة ١٥٦٥ م) . وذلك على أيام الأب الروحاني ، الأقدس الطوباني ، رئيس كهنة الله حقاً ، الأب السيد الأسقف كير سلوان أدام الرب الإله رئاسته »

وفي خزانة الأستاذ عيسى افندي معلوف رحلة حسين قرأودي بردكي بخط يده « مجموعة تحتوي على ميامر وخطب القديس دوروثاوس . تعاليم مختلفة » كتبها تلميذه في ٣٠٠ صفحة ونيف . نسخة أهديت للمطران أثناسيوس عطا في ١٩ آب سنة ١٩١١ (ج . ش .)

« نسخت بيد حقير [illegible] برسم [illegible] كنيسة مدينة [illegible] على اسم [illegible] في دير القديس [illegible] في القدس تاريخه في عشرين كانون الثاني من سنة سبعة آلاف وسبعة وعشرين [illegible] ١٥١٩ م ، وكان ذلك في عصر الأب السيد الأسقف كير سلوان مطران كرسي [illegible] المسماة قرية صيدنايا [illegible] وكان [illegible] بطريرك [illegible] انطاكية »

وعند [illegible] مجموعة من [illegible] على [illegible] في [illegible] في [illegible] صفحة وهذا [illegible] المطران جرجس [illegible] المذكور [illegible] شهيد سنة ١٠٨٧ لآدم [illegible] وذلك [illegible] أسقف كرسي صيدنايا [illegible] في [illegible] »

وفي خزانة الفاتيكان مخطوط مسكي [illegible] رقمه ٧٦ فيه الاركليكون [illegible] وفي الورقة ٣٢٩ منه هذه الحاشية [illegible] المطران سلوان .

« وقف هذا الكتاب [illegible] مذكور [illegible] على دير قديمة [illegible] عامرة صيدنايا [illegible] لأحد [illegible] من [illegible] عن الدير المذكور [illegible] من الوجوه [illegible] وغيره عن الدير المذكور [illegible]

سرقه او باعه يكون ذلك الشخص كيب كب محروم من الله ومن كل كاهن محق . وكتبه احقر سيرون اسقف صيدنايا بتاريخ نهار الثلثا حادي عشر كانون الثاني سنة ٧٠٨٨ لتكون العالم (١٥٨٠ م)

وهذه صورة الصفحة التي وردت فيها هذه الكتابة

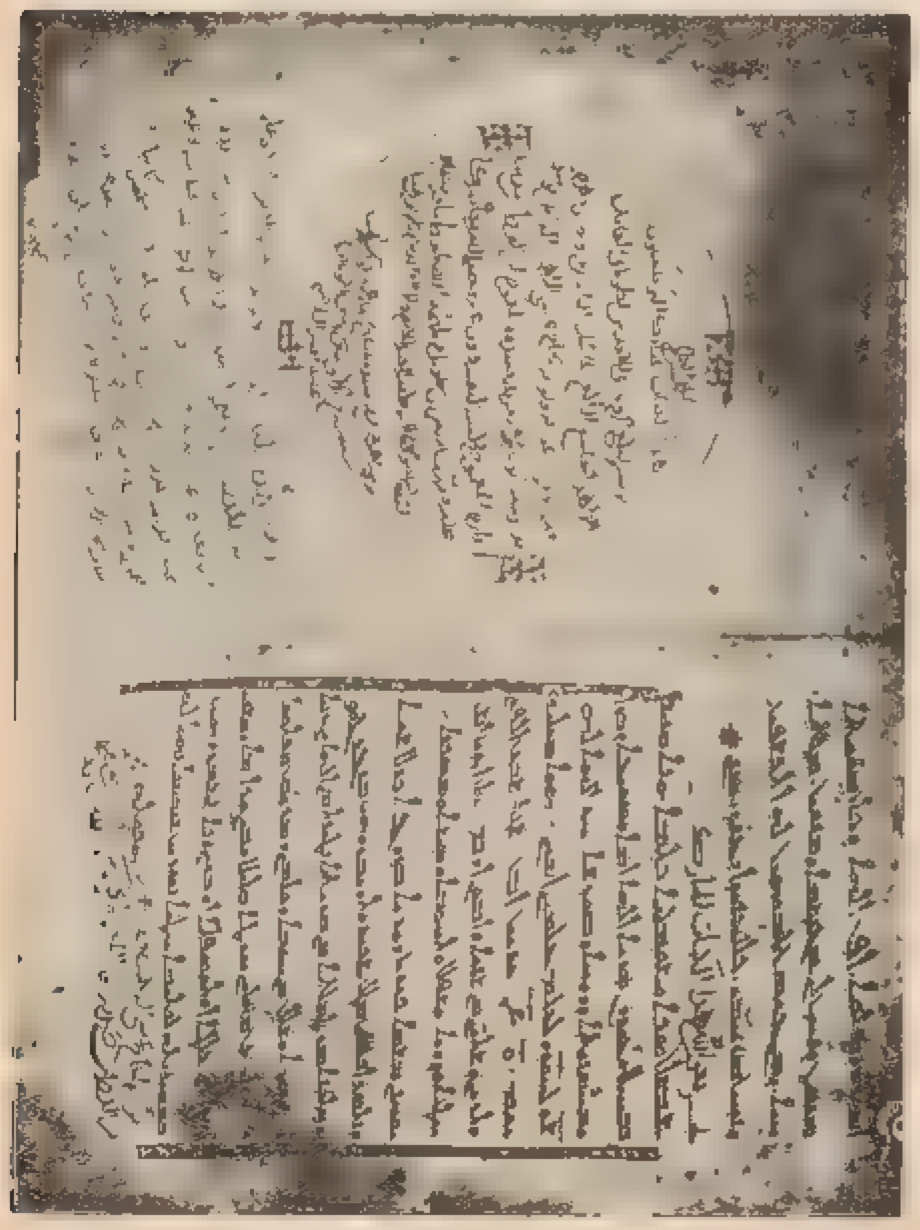

وقد وقع الاشتباه بين هذا الاسقف وبين سميه وخلفه سيماون الآتي ذكره . وظن كل من كتب عنهم انهما واحد بين سنة ١٥٧٣ و١٦٢٧ (المشرق ١٣ [١٩١٠] ص ٥٧٧)

اثناسيوس او اناسيوس عبد رب عقيد

١٥٩١ ــ ١٦٠٤

ورد ذكره في نسخة خطية من كتب بيت الراهب ن بين كتب دير صيدنايا رقم ٧٠ وآخره تعليق ووقفية جاء بعدها ما نصه :

« [illegible] كان تاريخ [illegible] شهر [illegible] سنة [illegible] الاف ومئة لآدم [illegible] (١٥٩٢ م) [illegible] في [illegible] السيدة [illegible] صيدنايا [illegible] وهو [illegible] و [illegible] .. وكان [illegible] من مدينة طرابلس .. وكان [illegible] اثناسيوس [illegible] عقيد رحمه الله ببركة صلواته المقدسة »

وفي [illegible] نسخ وقفيات في سجل صغير محفوظ في صندوق حديدي و [illegible] فيها اسم المطران تاريخ سني آدم ٧٠٩٩ (١٥٩١ م) و٧١٠٠ (١٥٩٢ م) و٧١٠١ (١٥٩٣ م) و١٧ [illegible] ٧١١٠ (١٦٠٢ م) و٧١١١ (١٦٠٣ م) و٧١١٢ (١٦٠٤ م) وتاريخ سني الهجرة ١٠٠٠ (١٥٩١ م) و١٠١١ (١٦٠٢ م) . وله توقيع بالسريانية على وقفية سنة ١٠١١ للهجرة (١٦٠٢ م)

سمعان ابن الخوري شحادة من قرية داربيا في طرابلس

١٦٠٠ ـ ١٦٣٥

كما ورد نسبه في حاشية له في كتاب بمكتبة الرهبان من مخطوطات الدير رقم ٧٠ قال فيها :

« نظر في هذا الكتاب الحقير اسعد الخوري الى ما تعنى المسكين المحتاج الى رحمة ربه العديم سمعان الحقير في رؤساء الكهنة من رهبان خدام الدير العظيم دير ستنا السيدة شيبيه ميتروبوليت ... خوري شحادة من قرية داربيا طرابلس المحروسة ... لانه يعمل له جميع ... »

ولكن مطرپوليت الرحيم رزق الله كان من قرية ... في بلاد الروبة (طرابلس) وهذا نص ما كتبه عنه في تاريخه المخطوط « ... » المحفوظ في دار التحف الاسيوية في ليننغراد قال :

« كان قبل ... الذي كان من ... في بلاد الروبة ... الى دير ... الذي هو عند ... طرابلس ، ولاجل ... واحدة والقشث ... وكان ... في العتبة ... وكان ... فيه مغارة ... وكانت عادة ... كل يوم يدخل الكاهن قبل صلاة السحرية ويبخر تلك المغارة . وكان ذلك ... وجد ... مطروح فوق تلك المغارة كرمت ... دخل ... الكاهن سمعان ليبخر تلك المغارة فهب ... ذلك الكاهن وضرب في وجهه فسرقت من حوله سقط على الارض والتدى فمه فحملوه كميت . وقام مريضاً في قلايته سبعة شهور . فلما تعافى قال للرهبان « حيث هو ... لست اقيم معكم » وانه ذهب الى طرابلس وكانوا اهلها محتاجين ان يقيموا رهبان في دير البلمند لانه كان وقتئذ خالياً من الرهبان فلما وجدوا هذا سمعان عندهم فرحوا به كثيراً ، واخذوه ووضعوه في دير البلمند ، واقاموا معه غيره ... هناك السيرة

حسنة وهو الذي كان السبب في عمارة هذا الدير. فلما تنيح أسقف صيدنايا
ارسل دوروثاوس البطريرك ابن الاحمر وقسده واستحضره من دير [illegible] ورسمه
اسقفاً على صيدنايا وقام بها مدة كثيرة ودبر رعيته حسناً . وتنيح بصيدنايا
وبها دفن » (ص ٧٣ ـ ٧٤)

ويستنتج من هذه الرواية ان تسقيفه على صيدنايا كان في سنة ١٦٠٤ وهي السنة التي توفي فيها اثناسيوس وحدثت بها بطريركية دوروثاوس ابن الاحمر . وآخر تاريخ ذكر فيه سنة ١٦٣٥ حكما سيجيء . فتكون مدة حياته الاسقفية المعروفة نحو ٣١ سنة . واليه اشار البطريرك مكاريوس بقوله في تعدده « وله سنين كثيرة » وفي بعض الروايات انه عاش الى ما بعد ١٦٣٥

ومن الآثار التي ذكر فيها اسمه مخطوط ملكي سرياني رقم ٣٤٧ في خزانة [illegible] فيه ميمرون شهري نيسان وايار في الصفحة ٩٤ منه هذه الكتابة

« تم وكمل ما كان نقص من هذه الشهور [illegible] وهي خمسة [illegible] على يد الحقير كاتبه سمعون بالاسم اسقف [illegible] هذا الدير العظيم دير ستنا السيدة الشاغورة المعروف بحصن صيدنايا [illegible] وذلك في العشر الاوسط من شهر ايار المبارك الموافق من سني آدم سبعة آلاف ومية واثنين وثلاثين مسكونية (١٦٢٤ م) .. »

ويوجد بإزاء هذه الصفحة صورة الكتابة بتمامها

وورد له تعليق آخر في الورقة ١٩١ من الكتاب نفسه هذه نسخته :

« تم شهر ايار المبارك نهار الاربعاء تسع عشر ايار سنة سبعة آلاف ومية وثلاثين للعالم وذلك بيد عبد الاثم الخاطي المسكين سمعون برسم اسقف حقير على قرية صيدنايا من بلد الشام »

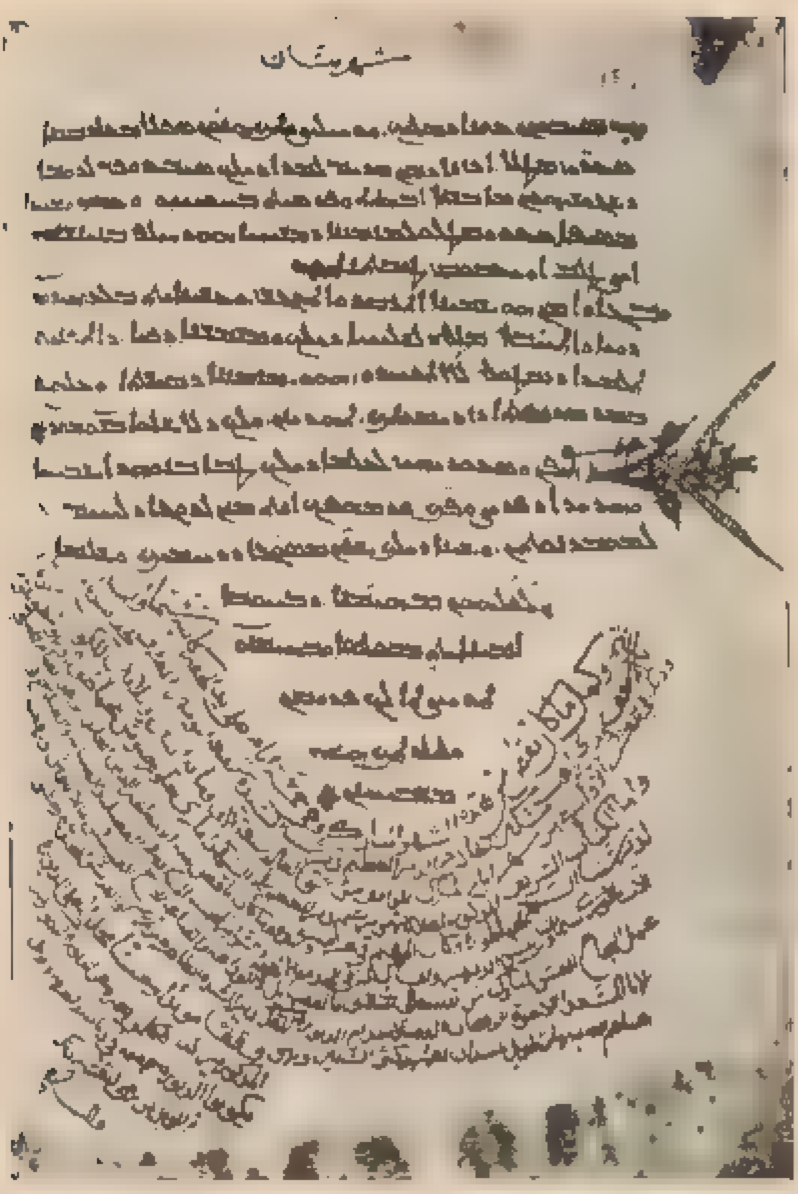

وله في خزانة باريس حاشية على كتاب مزامير بالسريانية رقم ٢٠ خط سنة ٧٠١٨ = ١٥١٧ في ٥ تشرين الثاني وهي بخطه فيما يظهر في الورقة الاولى قال فيها :

« وكان المهتم في شراة هذه المزامير السريانية المباركة هو الأشيب المطران

الموافق من شهور سنة سبعة آلاف ومئة واربعة وثلاثين لكون لعام ١٦٢٦ م) خطية في رومة مكتبة سيبولدوس اسقف بني رهبان هذه دير سيدتنا السيدة المعروف بحصن صيدنايا دير ست من معاملة دمشق الشام ... ثمنه مبلغ قدره عرش ونصف واحقر اوقفها على دير ... نسخة بحصن صيدنايا دير السيدة في لاحد سلفنا من ... بعده من دير مذكور

وبعد سنتين من هذا التاريخ اي في سنة ١٦٢٨ في اول حزيران ... كان في دير السيدة في ... من ... في جملة الاساقفة الذين اجتمعوا لاسقاط البطريرك كيرلس الدباس وتثبيت خصمه البطريرك افتيموس ... في نسخة منشور عندنا من ذلك العهد

وفي مجموع ... بتاريخ ٧١٦٥ لآدم (١٦٥٧ م) محفوظ في ... المتحف الآسيوي في بطرسبورغ رقم ٣٠ ، وهو من جملة مخطوطات اتى بها ... البطريرك مكاريوس احد ... روسية ... البطريرك افتيموس الصفي سنة ٧١٤٣ (١٦٣٥ م) كتبت على يد فيلوثاوس مطران حمص وسيلبسترس مطران صيدنايا وبه كتبه اسقف ... (ص ٢٧)

وقد ... في صور ... مختلفة ممسوحة بغير ترتيب في سجل صغير محفوظ في ... مؤرخة بالسنين الآتية :

لآدم ٧١١٧ (١٦٠٩ م) و ٧١٢٣ (١٦١٤ م) و ٧١٢٥ (١٦١٧ م) و ٧١٣٩ (١٦٣١ م) و ٧١٤٠ (١٦٣٢ م) .

وللهجرة ١٠٢١ (١٦١٢ م) و ١٠٣٠ (١٦٢٠ م) و ١٠٤١ (١٦٣١ م)

وله توقيعات بالعربية على وقفيات بتاريخ ٧١١٧ لآدم (١٦٠٩ م) و ١٠٣٠ هجرة (١٦٢٠ م) و ١٠٤١ (١٦٣١ م)

نخوميوس الصافي

١٦٣٦ + ١٦٤٥

كان نسيبَ البطريرك افتيميوس المصور المعروف بالرومي . وهو الذي قدمه لاسقفية صيدنايا . يظهر انه قدم دمشق في زمن البطريرك اغناطيوس عطية . وفيها تعلم دون ريب الكتابة العربية . وكان قاصدَ الدير البطريركية كما يؤخذ من تعليق له بيده على « كتاب مواعظ القديس يوحنا الذهبي الفم » رقم ٢ من كتب الدير قال فيه :

« علقه بيده الفقير الضعيف الحقير نخوميوس بنعمة الله من رهبنة [illegible] قاصد [illegible] دمشق في دير السيدة البطريركية بصيدنايا [illegible] ٧١٤٨ [illegible] ١٦٤٠ م)

الفقير نخوميوس

(توقيعه بالرومية)

وفوق هذا التوقيع في الورقة الاخيرة من الكتاب كتابة له رومية في خمسة اسطر الى جانبها ستة اسطر اخرى يمكن ان يستفاد منها بعض الاخبار . وكنت في رغبة نقل هذه الكتابات كلها بالتصوير ونشرها هنا مثالاً من قلمه وسنداً في التعريف به . ولكن حال دون هذه الامنية سوء اخلاق بعض وكلاء الدير وجهلهم قيمة العلم وزهدهم في كل امر لا يعود عليهم بالنفع والربح ولو كان فيه طيب ذكر الدير وخدمة تاريخه وارباته

ولعل نخوميوس تعلم جيداً العربية لاحتياج كل اساقفة صيدنايا اليها . وكان اكثر سكانه كما تقدم الذين يكتبونها او يتكلمون بها . فلم تكن له مندوحة عن تحصيلها . ونظراً لمعرفته وهو كاهن

اللغتين الرومية والعربية اختاره البطريرك افتيميوس كرمة لما تبوأ الكرسي الانطاكي سنة ١٦٣٤ ليذهب الى رومة ويحمل الى المجمع المقدس كتابي لافخولوجيون والاورولوجيون الذين كان استخرجهما الى العربي حينما كان مطراناً في حلب وتوسل الى الباباوات بولس الخامس وغريغوريوس الخامس عشر وأربانس الثامن في طبعهما في رومة احساناً الى مسيحيي الشرق . وكان قد سبق له مع عاصمة الكثلكة مراسلات في شأن هذه المطبوعات وتعريب الكتاب المقدس تدل على طيب طويته وصحة ايمانه وشدة اتضاعه لا يرتاب قارئها صدق لهجته وصراحة خطابه انه كان كاثوليكياً مخلصاً في اعتقاده . وقد شهد معاصره الاب نحي رئيس اليسوعيين في الشام ومصر انه كان كاثوليكياً محباً للآباء يكلفهم بتلقين الاولاد التعليم المسيحي ومطارحة كهنته في بعض المحاضرات . ومن امثلة تضرعه وخضوعه قوله في كتاب كتبه في اوسط شهر تشرين الاول سنة ٧١٤٠ (١٦٣١ م)

" الى مجمع القدس الذي هو على صخرة الرسل ... المجلس سيدنا البابا ادام الله تشييده

... ... بعد رسم نوتا طوباوي سيدنا البابا وعلى بعض حضرات ورضى يخدم عبيده الديني الذي يقدم القدمة السعيدية بتوضيح كتب . نسأل الله ان يحفظه دائماً على رؤوسنا ، ويحفظ المجمع المقدس بسره خصوصاً حضرتكم . ونأمول تشرفونا بجواب كتبت حتى نرسل لكم الكتب المذكورة ونرسل معها كاتب لانه يكتب بالعربي والرومي انهيئا لحضرتكم ذلك »

(1) *Lettres Edifiantes et Curieuses Nouvelle édition Paris 1780 t. I p.124, lettre du Pere J. M. Nacchi au R. P. Michel-Ange Tamburini General de la Compagnie*

ولما بلغه بعد رجوعه السدة البطريركية جواب المجمع بارسال الكتابين المشار اليهما سابقاً انتدب الخوري بخوميوس لايصالهما . وكتب معه الكتاب الآتي نقتصر منه على ما جاء فيه ذكر بخوميوس فقط . افتتحه بقوله :

« من العبد الحقير فيلبوس الى سيدنا البابا المعظم والى المجمع المقدس المعتبر والسادة الكردينالية ادام الله احسانهم

« معروض ان الحق لا يحصر والحب ذكر ان سيدنا يسوع المسيح قال في الانجيل المقدس اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم . ونحن طلبنا من حضرة سيدنا البابا المعظم ومن المجمع المقدس المكرم طبع بعض كتب الكنيسة المسيح الذي هو اساسها وقاعدتها ووعدنا من حضرتكم بكتابين ارسلتم الكتب تصحبوه والواصل الى حضرتكم الكريم صحبة اخونا المطران اسحق المكرم وصحبة تلميذ للاقة الخوري بخوميوس وهو مصطحب كل من الواحد الخوري بخوميوس والاخ ... صحبتهم من الرومي الى الفرنجي بحسب الامكان من نسخة رومية طبع ومن نسخ كثيرة خط وهم محتاجون الى عدة اشيا ضرورية لازمة

لاول

التمس نلتمس من حضرتكم ان تكون طبع الكتب بشهودهم كلهم وتسلموهم مع تلميذ الخوري بخوميوس معرفة اخونا المطران اسحق المكرم . والثاني يتيسر مجيئهم الى بلادنا ترسلوهم الى مدينة ... المقدسة .. »

ولا ندري متى بلغ بخوميوس رومة وكم مكث فيها . وليس لدينا ايضاً ما نعلم منه ما فعل هناك فيما عدا تسليم الكتابين للطبع . ولم نجد له في ديوان سجلات المجمع سوى ارسالته الآتية الوحيدة . ومنها يتضح انه تعرف في رومة بكبار الكردنالية . وانه لقي في رجوعه في البحر اشد العواصف وبقي ستة اشهر

ونصف شهر حتى وصل دمشق . وكان البطريرك افتيميوس كرمة في هذه الغضون قد انتقل الى جوار ربه في ١ ١٢ كانون الثاني سنة ١٦٣٥ . وهذه صورة الرسالة المذكورة وهي بتاريخ نهار السبت ١٩ ٣٠ اذار سنة ١٦٣٦ ولا بد من معارضة خطها بخط كتاب مواعظ القديس يوحنا الذهبي رقم ٢ من كتب الدير وقد ذكرناه آنفاً وهو منسوخ بيده فتحقق انهما من قلم واحد

وكان البطريرك افتيميوس كرمة في دمشق قد كتب الى رومة رسالة بالانضمام الى الكنيسة الكاثوليكية . وفي اثر بخوميوس برجوعه دفع له المجمع نفقة سفره وسلمه دستوراً ان يوقع عليه البطريرك وبعض نسخ من التوراة العربية يوزعها على بعض من يحسن معرفتها وينظر في تعريبها . وقد علموا في المجمع وفاة البطريرك افتيميوس كرمة فكتبوا لبخوميوس ان يخاطب خلفه البطريرك افتيميوس الصاقزي بالاتحاد ويأتي بموجب العقيدة الكاثوليكية التي سمعها ابيه . وهو ما يستدل منه ان المجمع كان حسن الرأي في بخوميوس هذا كاثوليكياً او مشايعاً للكثلكة

ولا نعلم بعد متى صار بخوميوس مطراناً على صيدنايا بعد رجوعه من رومة ولعله كان سنة ١٦٣٦ . وقد ذكره البطريرك مكاريوس الزعيم في كتابه تاريخ كرسي الانطاكي فقال ولم يعين زمن تسقيفه :

« المرحوم بخوميوس الصاقزي صار مطراناً على صيدنايا شرطنه افتيميوس

(1) Acta S. C. di Propaganda Fide 1635 fol. 307 v
(2) ibid 1636 fol. 141 v

صورة رسالة نحوميوس

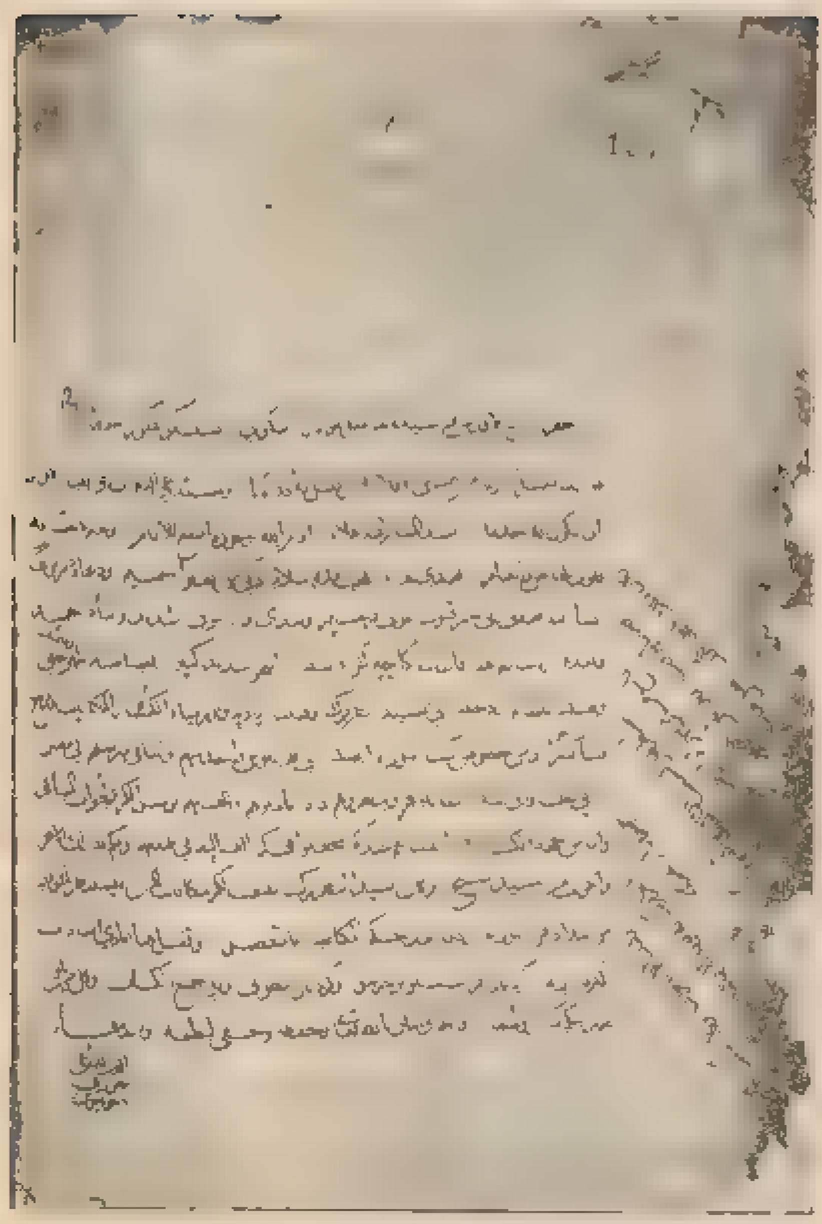

الرومي مطراناً على صيدنايا وارسله الى الكرج . ثم حضر ودبر اهلها تدبيراً حسناً وقام بها مدة من السنين وبها توفي ودفن » (ص ٧٣ .

ولسوء الحظ لم يذكر البطريرك مكاريوس كعادته في اكثر ما دونه من اخبار اساقفة كرسيه سنة سفر نحوميوس الى بلاد الكرج وعودته منها . ولا ندري كم يعني بقوله « مدة من السنين » لان نحوميوس توفي بشكل تحقيق في سنة ١٦٤٥ . فاذا رجحنا ان اسقفيته كانت سنة ١٦٣٦ وقدرنا ان سفره دام نحو سنتين بين ذهاب واياب وطواف في مدن الكرجية كانت اقامته في صيدنايا تتجاوز سبع سنين . وهذا شاهد وفاته وجدناه في تعليق على انجيل يوناني من كتب الدير رقم ٢١٨ كتب بآخره :

« .. اوقفه الفقير موسى ملبيد لدى البطريرك كيريل يوكيم الانطاكي بمحروسة دمشق الشام وهم تصحيحه القس سليمان بن المرحوم موسى بن ... وذلك بتاريخ سنة سبعة الاف ثمانية ونسعين ... » (ص ١٥٩ .

وبعد ذلك :

« كتب هذه الوقفية ونسختها من ورقة عتيقة الخوري ابرهيم الراهب السرعطي وهو من صحر بعلابة الصربية بصيدنايا المحروسة ببويتها بيتا السيدة الفائدة مالايات . وشهد هذا الانجيل المبارك ثاني مرة سنة ثلاث وخمسين بعد المائة و للالف السبعة (١٦٤٥ م) في رياسة المطران كير نحوميوس على الدير المذكور وبعد ذلك تنيح في ذلك السنة .. »

وفي الدير ايضاً « كتاب مواعظ القديس يوحنا فم الذهب » المشار اليه انفاً نسخة بقلم الاسقف نحوميوس رقم ٢ باوله وقفية البطريرك افتيميوس الرومي بخط الخوري يوحنا عويسات قيل فيها :

« اوقف هذه المواعظ المباركة المتنيح في رحمة الله تعالى الاب المطران كير نحوميوس مطران صيدنايا السابق على كنيسة ست السيدة بقرية صيدنايا وهي

محلول يده ، اوقفها عن روحه وروح والديه وعلى سائر الاجر والثواب . وكل من عارضها عن الوقفية المذكورة والمختلف يكون محروماً من كل كاهن محق ومن فمي انا الحقير بطريرك الانطاكي حرر في عشرين تشرين الثاني سنة سبعة الاف ماية واربعة وخمسين لابينا ابو البشر (١٦٠٥ م)

وتحت ذلك

توقيع البطريرك بالرومية

وبعد ايوب في صيدنايا اقفل اثر مدفن نخوميوس او مدافن من سبقه او خلفه من اساقفة الدير

يواصف الطرابلسي ابن الحاج سعد
من قرية بزيزا (الكورة)

١٦٤٥ – ١٦٤٨

كان قبلاً اسقف قارة وهو احد الاساقفة التسعة الذين كانوا حيث لما ترأس مكاريوس الزعيم سدة البطريركية وذكره في كتابه تاريخ الكرسي الانطاكي فقال :

« الثامن فكان يواصف الذي من قرية بزيزا بلاد الكورة مطران صيدنايا . فهذا كان سابقاً مطراناً على مدينة قارا فهذه كانت مشرطنة عليه سقفاً من المرحوم افتيموس وكان قد قدم الى دمشق طويلاً على حلب قوم من النصارى . وكانت وقتئذ صيدنايا اسقفها نخوميوس الرومي قد تنيح ودفن ثم وارسل افتيموس الرومي ونصب هذا يواصف مطراناً على صيدنايا » (ص ٦٥)

فهو اذن احد من انتدب للاحتفال بتنصيب البطريرك المذكور سنة ١٦٤٧ صحبة حين قدم من حلب ومعه ملاتيوس مطران حماة ، وفيلوثاوس مطران حمص . فسار معهم من صيدنايا الى دمشق (سيرة البطريرك مكاريوس للشماس بولس الحلبي ص ٨) ولم نقف له على

ذكر بعد سنة ١٦٤٨ فلعله توفي فيها . وهو فيما يظهر اول من جمع بين رئاسة الكرسيين في قارة وصيدنايا . وعلى هذه المرة هي الوحيدة التي أضيف فيها صيدنايا الى قارة

وقد تقدم القول انه نسخ بخط يده كتاب القنداق بالسريانية والعربية بتاريخ اول كانون الثاني سنة ٧١٥٤ لآدم (١٦٤٥م) ولنسخة مصورة اليوم في دار مطرانية السريان الكاثوليك بدمشق كتب اسمه فيها « خط الفقير يواصف اسم مطران صيدنايا وقارة »

وله دون شك مخطوطات اخرى نقل بعضها الى مكتبات في قارة ، منها قنداق ملكي بالسريانية والعربية محفوظ عندنا فرغ منه في اواسط شهر تشرين الثاني سنة ٧١٣٩ لآدم (١٦٣٠م) لانه كان فيما يظهر يرتزق من النسخ وبكتابة الكتب كما يستفاد من شهادة الاب برناردين سوريوس رئيس دير القبر المقدس حين زاره في صيدنايا في ٧ ايلول سنة ١٦٤٦ ومعه راهب يسوعي وكونتي . وهذا نص ما كتبه عنه قال :

« وتوجهنا لزيارة الاسقف فحضر الينا حالاً من دير كل حسب العادة . وهو ذو مهابة وسكنه في غاية البساطة . ولا دخل له يعيش منه الا ما كان يأتيه من نسخ الكتب[1] »

وله وقفية بتوقيعه على مخطوط بالدير رقم ٦٩ وهو « كتاب المنكرات التي انشأها الحبيس نيكيفورس الكسندبولي في عيد الله يودي المشهورة » جاء بآخره ما يأتي :

« تم وكمل الكتاب بيد العبد الفقير ... التلميذ الخوري ابرهيم ابن المرحوم يوحنا ابن شكور المعطي الكتاب يومئذ بمحروسة صيدنايا المدينة بحصن العمر ،

(1) Bernardin Surius: op. cit., p. 341-342.

ويعرف بدير الثلث وجدد كنيسته . وذلك في اواخر شهر تشرين الاول المبارك سنة سبعة الاف ومائة خمسة وخمسين لآدم عليه السلام الموافق اول شهر شوال سنة ستة وخمسين بعد الالف (١٦٤٦ م) وكتب في زمان رياسة الاب الاقدس الكلي الغبطة والزايد الحكمة كير افتيموس مطران صيدنايا ادام الله تعالى رياسته ويرجو نعمة تلميذ الكاتب بركة صلواته ومستجاب دعواته

المجد لله دايما

الحقير في روساء الكهنة يواصف مطران صيدنايا

هذا الكتاب المبارك المفسر من اللغة الرومية الى العربية وهو يقتبس من احد عشر يوماً الى آخر شهر ايلول وهو وقف مؤبد وحبس مخلد على كنيسة السيدة بقرية صيدنايا ... لاجل الكرم ... الجبل في ... لاحد ... ان يبيعه » ...

(توقيعه بالرومية)

واخر من ورد ذكره في نسخة ... في ... تاريخها ١٠٥٨ للهجرة (١٦٤٨ م)

جراسيموس

١٦٦١

هو اسقف ... اسقف ابرشية صيدنايا كما يؤخذ من وقفية بتوقيعه على كتاب ... السابق ذكر رقم ٦٩ هذا نصه

« الحقير في روساء الكهنة جراسيموس مطران ... صيدنايا وما يليها هذا الكتاب المبارك المشتمل على ... وبعض اخبار القديسين هو وقفاً مؤبداً وحبساً مخلداً على كنيسة السيدة بدير صيدنايا . حرر في ... تاسع عشر يوم مضت من شهر ايلول ... سنة سبعة الاف ومائة وسبعين لابينا ادم عليه السلام الموافق لسنة الف واثنين وسبعين للهجرة (١٦٦١ م)

(توقيعه بالرومية)

وهذا الاثر هو الوحيد الذي رأينا له فيه ذكراً في ما وقفنا عليه لغاية اليوم من المخطوطات والاوراق . ومن الغريب ان البطريرك كيرلس الزعيم ، يشير اليه في الحواشي التي علقها بخطه على هامش كتاب جده البطريرك مكاريوس « اخبار بطاركة انطاكية » ولما بلغ الى كلام جده على وفاة يواصف كتب بقلمه « بعد وفاته شرطن المرحوم مكاريوس الكاهن ... مطراناً على صيدنايا » (ص ١٧٣) فمعه عند رئاسة جراسيموس على صيدنايا ولاية عرضية

لاونديوس ابن ابي الجود

١٦٧١ ــ ١٦٨٦

لا نعرف بالضبط السنة التي ارتقى فيها البطريرك مكاريوس الزعيم خلافه يواصف بعد جراسيموس . ولعله لم تسبق سنة ١٦٧٠ و١٦٧١ اي قبل وفاة البطريرك نفسه . وعلى كل ثم الثابت المقرر انه شترك مع غريغوريوس مطران حوران ، وروماتوس اسقف الزبداني ، وجرمانوس اسقف بيروت في رسامة حفيد مكاريوس اي البطريرك كيرلس الزعيم . وقد نص الخوري بريك على ان اليوم كان نهار الثلاثاء ٢ تموز سنة ١٦٧٢ . ولكنه انحرف عنه بعد سنوات . ولما تطلب البطريركية اثناسيوس الدباس ونازع عليها كيرلس ، كان لاونديوس احد من ملاه من اساقفه الكرسي الانطاكي واحتفل بالصلاة عليه . وكان ذلك فيما نص عليه بريك ايضاً يوم الاربعاء في ٢٥ حزيران سنة ٧١٩٤ للعالم (١٦٨٦ م)

---

(١) تاريخ طرد في دمشق خلاصة الوفية ميخائيل بريك

وفي مخطوطات صيدنايا في الدير انجيل عربي رقم ٥ في الورقة الاخيرة منه وقفية قيل فيها :

« المجد لله دايماً (بين خطين)

الحقير في رؤساء الكهنة ملاتيوس مطران حمص وما يليها اوقف هذا الانجيل الطاهر ومصباح ابراهيم المذكور اعلاه عن نفسه ونفس والديه على دير سيدة العذرى في كنيسة حمص صيدنايا الذي على زمان رياسة الاب المطران كير لاونديوس وحرر ذلك ثاني وعشرين من شهر نيسان سنة سبع الاف ومية تسعة وثمانين آدمية » (١٦٨١ م)

وجد اسمه ايضاً في نسخة وقفية في سجل محفوظ بالدير تاريخها ١٠٩١ للهجرة (١٦٨٠ م)

يواصف ابو خلف

بعد ١٦٨٦

نعرفه بذكره البطريرك كيرلس الزعيم في تعليقه على كتاب جده اشار اليه تلميحاً حيث كتب بخطه « معدودة لمطران لاونديوس شرحاً » (نصوص حلب ١٥ ص ٧٣) ولم يعين له سنة كعادته في سائر تعليقاته

جراسيموس الدمشقي

١٧١١ — ١٧٢١

اغفل البطريرك كيرلس الزعيم ذكره في تعليقته على كتاب جده البطريرك مكاريوس كما سها عن سنة تعيين سلفه يواصف بن خلف ووفاته . مع انه هو الذي اختار الاثنين وصلى عليهما .
وغاية ما يعرف من اخبار جراسيموس بعض اشارات اليه وردت في رسائل معاصره افتيميوس الصيفي مطران صور وصيدا . ويؤخذ

مع انه هو الذي اشار على البطريرك كيرلس بتسقيفه لما توسم فيه من حب السلامة وبغض الميل الى الكثلكة حسبما ذكر عنه في رسالته الى البابا اكليمنضوس الحادي عشر تاريخ ٢٠ ايلول = ١ تشرين الاول سنة ١٧١٦ حيث قال :

« بيد ان هذا قد تمسك هو [illegible] اسقف صيدنايا [illegible] مطوبة عن رجل خوري كان قريب الاجل [illegible] فيه حتى [illegible] ودينه [1] »

وقد كتب عنه مراراً الى رومة ولكنه لا يذكر قط في اي سنة تم ارتسامه، ولعله كان سنة ١٧١١ على ما يتبين من قراءة ختمه في ذيل رسالة له في جرائد مجمع نشر الايمان تاريخ سنة ١٧٢١ . وعلى كلٍ فقد كان اسقفاً دون مراء سنة ١٧١٢ وهي التي ارسل فيها افتيميوس رسالة الى مجمع الكرادلة تاريخ ١٥ = ٢٦ ايلول وشرح لهم فيها احوال الكرسي الانطاكي وذكر اساقفته واحداً واحداً دون ان يسميهم وبدأ باسقف صيدنايا ووصفه بقوله وهو لا يخلو من الفكاهة .

« [illegible] (اي بقرب البطريرك كيرلس) اسقف صيدنايا وهو شامي رجل على [illegible] [illegible] في قلايته [illegible] [2] »

فهو اذن دمشقي المولد ، ولكن لا نعلم ما كانت سيرته وما كان اسمه . وقد سبق من شهادة السمعاني وقد لقيه في الدير سنة ١٧١٥ انه كان رجلاً سليم القلب مستقيماً يتكلم بلسان اليوناني فضلاً عن العربي

وكان المطران افتيميوس اجابة رغبة المجمع المقدس قد حاول جهده سنة ١٧١٦ في اقناع البطريرك كيرلس باطراح الشقاق والرجوع

(1) Scritture Originali Riferite vol. 608 f° 1 [illegible]
(2) Scritture Originali Riferite vol. 580 N. 336

الى الاتحاد. واوفد اليه ابن شقيقته الخوري سيرافيم صابس (بطريرك العد) ومعه القس باسيليوس شاهين والشماس ابراهيم فيتر (اسقف بانياس فيما بعد) ليطرحوه في مسائل الخلاف. وليقيموا لديه الحجج الكافية على صحة معتقد الكنيسة الرومانية. ووجوب التسليم برئاسة البابا. وبعد ان قضوا مدة في دمشق ثلاثة اشهر وثلاثة عشر يوماً انطلقوا في ١ ١٢ تموز الى صيدنايا. وخاطبوا اسقفها بشأن هذه الدعوة. وشرحوا له اصول المعتقد الكاثوليكي وقرر بها صراحة. ووقع على صك الايمان الذي عرضوه عليه وبعث به الى المطران افتيميوس ليطلع عليه ومعه الكتاب الآتي لمطران كيمسطوس احدى عشر مجمع الكرادلة تاريخ ١٠ ٢١ تموز من السنة نفسها. وهذه امثلة الآثار الثلاثة صورناها عن الاصول المحفوظة في حرزة مجمع نشر الايمان

الأثر الأول

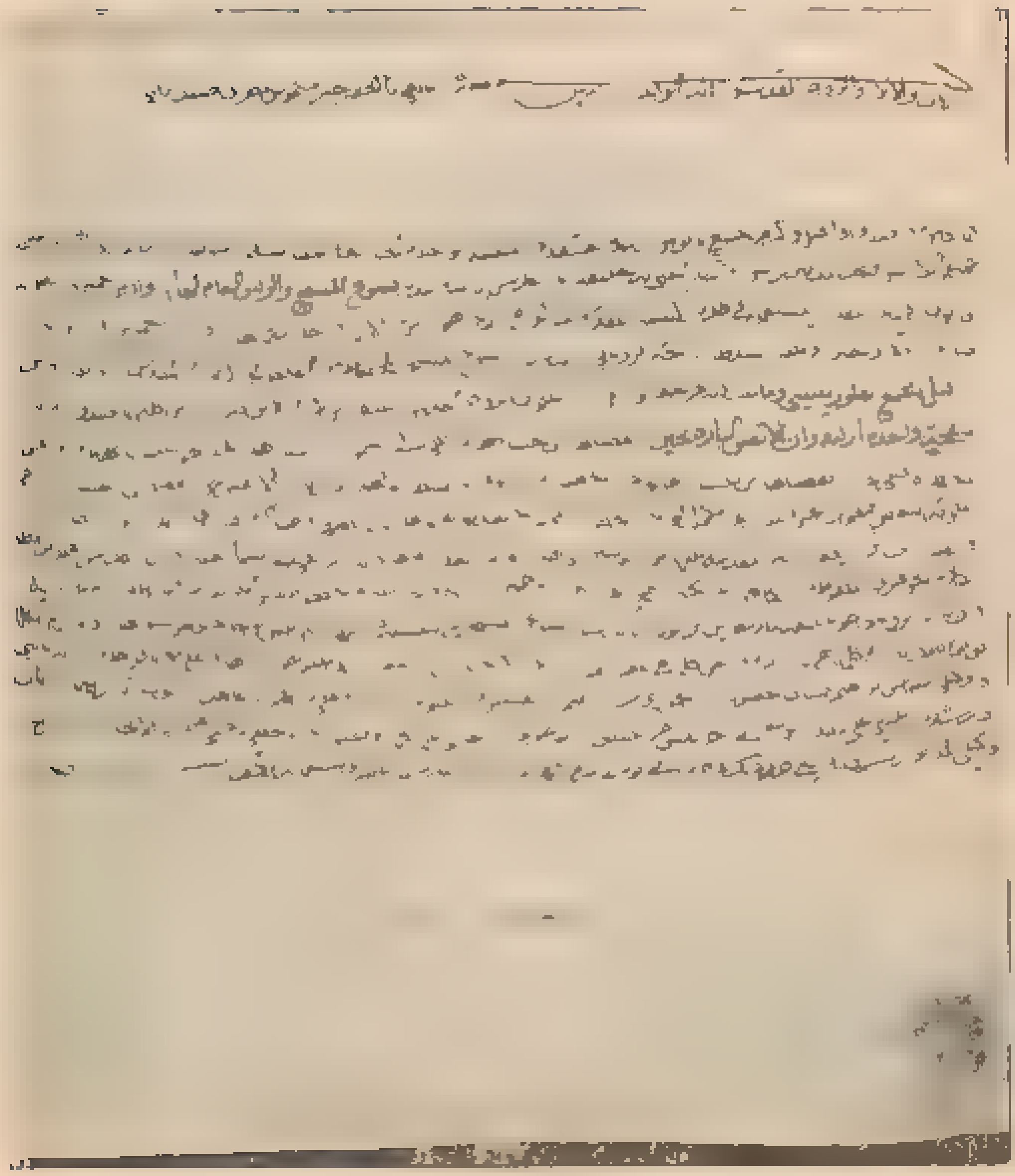

الأثر الثاني

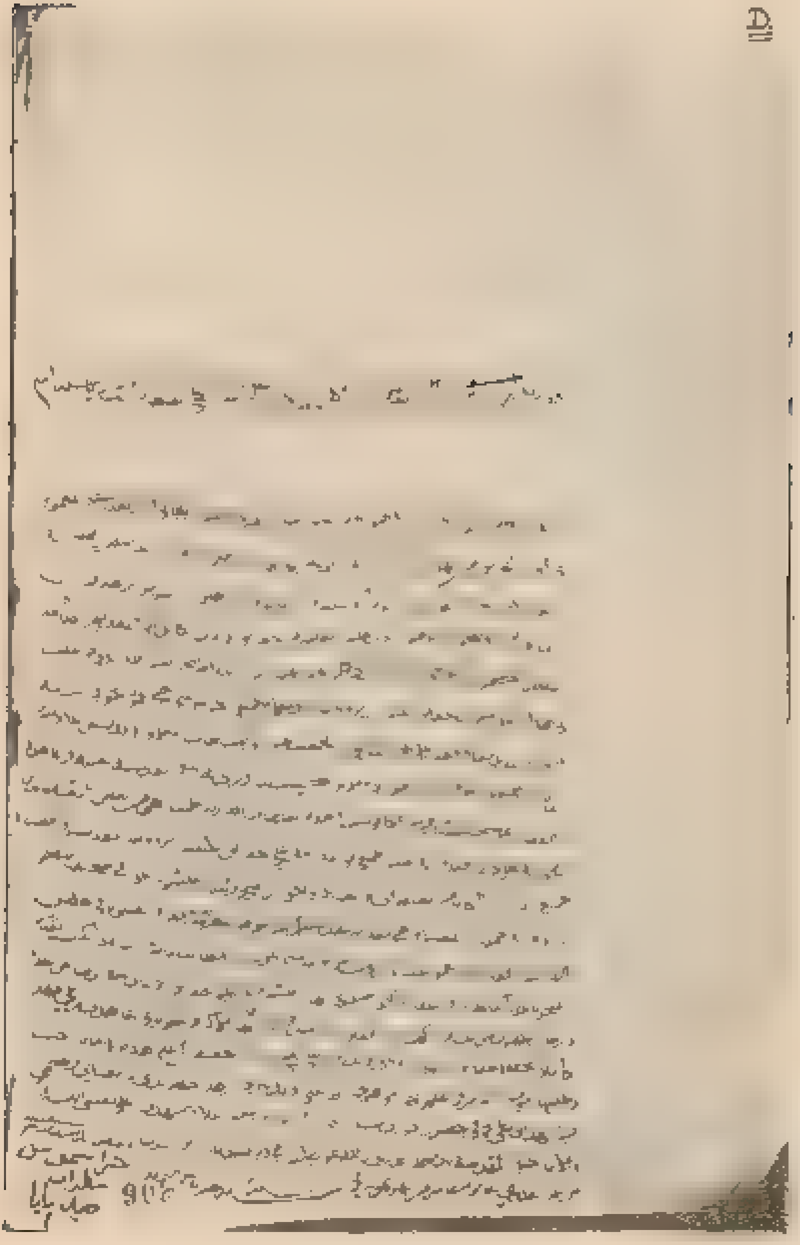

الأثر الثالث

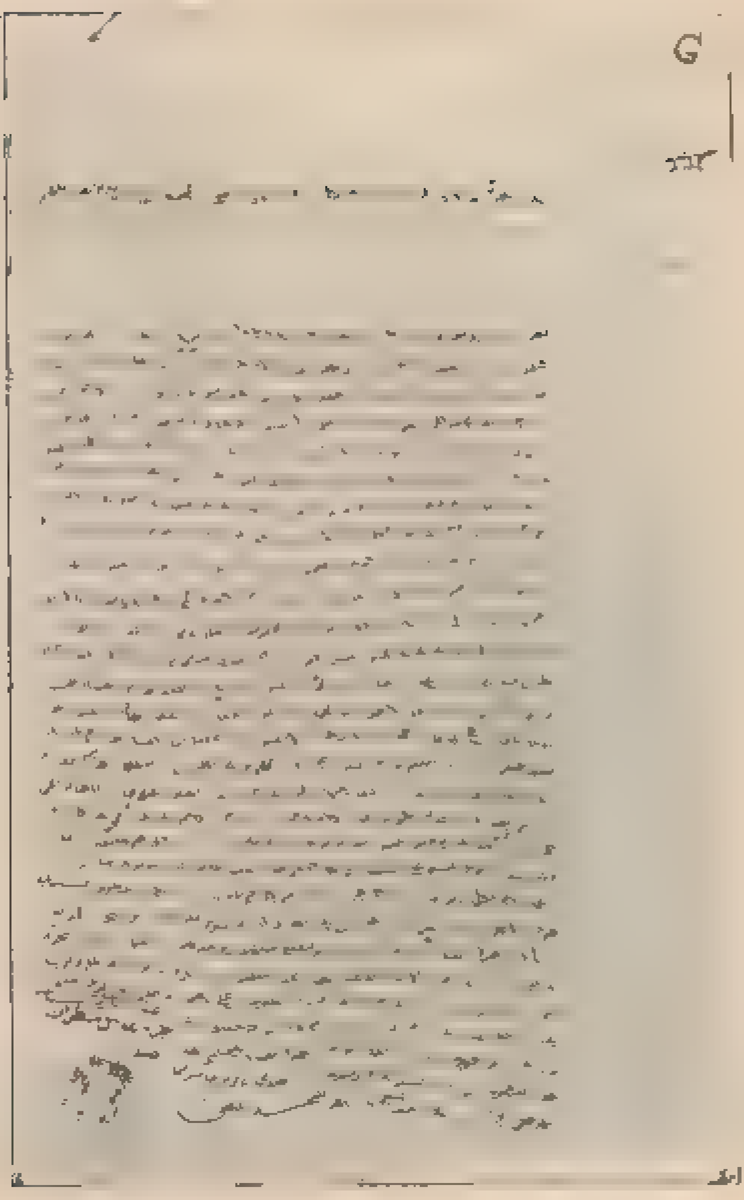

وأخذ جراسيموس بنيابة عنه في حمل رسالتيه وعقيدته الى رومة الشماس ابرهيم فينان. قال المطران فتيميوس في رسالته المشار اليها سابقاً الى البابا اكليمنضوس الحادي عشر

"وفي حال تحصيل الشماس ابرهيم تقدمته بشرطونية الخوري [illegible] كي يكون نائباً عنه بتقديم الطاعة وكل ما يتحد به مع الكنيسة الرومانية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الخوري [illegible] لتقبيل اقدامكم [illegible] بتقديم الطاعة عن [illegible] الوظيفة وخدمة مقدسة"

وقد ذكر مجمع نشر الايمان في سجلاته خبر وصول القس جبرائيل فينان رسولاً عن جراسيموس مطران صيدنايا. وهذا نص ما كتبه عنه في محضر جلسة ٢٥ كانون الثاني سنة ١٧١٧

[illegible] Mon[illegible] Monsignore [illegible]

[illegible] professione di Fede, e lettere [illegible] Sacra Congregazione D. Ga[illegible]; il quale con memoriale a parte rappresenta al[illegible] come per la stravaganza de tempi, che hanno

(١) يتضح جلياً من هذه الرسالة ومن رسالة جراسيموس ان اسم فينان كان ابرهيم، وهو شماس [illegible] وهو خوري. خلافاً لما [illegible] قسطنطين الباشا في كتابه "لمحة تاريخية في الرهبانية الباسيلية المخلصية" (ص ٢٧) حيث دعاه الخوري [illegible] كان اسمه قبلاً جبرائيل

ricordata dal suo [illegible] manca [illegible] il decreto e non ha con che sostentarsi, per [illegible]
Acta S. C. de Propaganda Fide 1717 [illegible]

وبعد ان نظر المجمع في عقيدتي البطريرك كيرلس والاسقف افتيميوس رأى انهما ليستا كافيتين لتقرير ايمانهما الكاثوليكي بغاية الوضوح والدقة . فدفع الى القس جبرائيل فينان بالرجوع ودفع اليه نسختين من دستور الايمان المنسوب الى البابا غريغوريوس الثالث عشر المطبوع باللاتينية والعربية . وامره ان يسأل البطريرك والاسقف المشار اليهما ان يوقعا عليهما . فرجع الرسول راجعا الى صيدا . وفي هذه الاثناء كان الكردينال كراو ([illegible]) قد انتخب كاتما لاسرار المجمع فكتب اليه المطران افتيميوس مهنئا في كتابه تاريخ ١٢ — ٢٣ تشرين الثاني ما يأتي :

« نعلم سيادتكم بانه بلغ علمنا تنصيبكم في هذه الوظيفة المقدسة فشكرنا الله الذي زين كنيسته بسيادتكم [illegible] في الكنيسة [illegible] متوسلين نحو فضل الله تعالى ان [illegible] برتبة [illegible]

انه وصل [illegible] من طرفكم [illegible] المكاتيب المرسلة من المجمع المقدس . وحضرة [illegible] بولارد [illegible]

بخصوص قضية اسقف [illegible] وقضية [illegible] وقد تم [illegible] المجمع المقدس الذي [illegible] الامور ومن الرسول المذكور ايضاً

ثم كما [illegible] من [illegible] تلاميذ [illegible] الخوري [illegible] دير المخلص والقس باسيليوس [illegible] الشرف والاخ العزيز [illegible] ان يجتمع [illegible] الثمن [illegible] تلاميذنا المذكورين [illegible] ورد مكتوب [illegible] المقدس [illegible] منصور ([illegible]) [illegible] الكنيسة [illegible] رجل مضمون [illegible] مختومة [illegible] شهود المرسلين اليه .

وهي الآن واصلة اليكم مع نص تعريب الكتاب . فقدموه الى المجمع المقدس . وان شاء الله تكون معونة عند بيانتهم جداً . ويكرموا اخونا المطران المذكور لانه رجل غيور على شعب الله واتحاده مع الكنيسة من كل قلبه . وهو انسي كثير [illegible] للمجمع المقدس مدة اربع سنوات [illegible] مستقيم لانه [illegible] سعيا في اقامته قهراً عن الشقاق [illegible] سيدنا يسوع المسيح ان يشرق نعمته في قلوب بقية الروساء ليكونوا مثله متكلين الاتحاد في [illegible] وتحضروا [illegible] قبل [illegible] وينجح اموركم لتمجيد ربنا يسوع المسيح الى الابد امين »

وكتب ايضاً في المعنى نفسه رسالة الى مجمع الكرادلة شرح فيها السبب الذي من اجله لم يوقع المطارنة والاسقف المذكورون على دستور الايمان المنسوب الى [illegible] غريغوريوس الثالث عشر ، قال فيها :

« واما سبب عدم امضاء [illegible] غريغوريوس الذي [illegible] هو الا لانهم انهم ليسوا عارفين باليوناني واللاتيني . لاجل ذلك امضوا وختموا امانة اثناسيوس [illegible] المصوغة لانه [illegible] ولذلك لكي [illegible] الشيء [illegible] »

وفي هذا المجلد نفسه الذي وردت فيه هذه الرسالة [illegible] عقيدة المطارنة [illegible] والاسقف [illegible] . وهذه [illegible] الصفحة الاخيرة من عقيدة [illegible] حصة وختمه . وتحتها شهادة المعلم منصور [illegible] والاب توما [illegible] رئيس دير [illegible] الفرنسيسكان بدمشق بتاريخ ٥ تشرين الثاني سنة ١٧١٧ [illegible]

وكان ختم [illegible] في اوسط [illegible] وعلى يدها الطفل يسوع . وتحتها تاريخ سنة ١٧١١ على الارجح . وفي [illegible] « الحقير في [illegible] الكنيسة [illegible] مطران صيدنايا »

وفي رومة [illegible] الفي [illegible] فيه [illegible] مخطوط

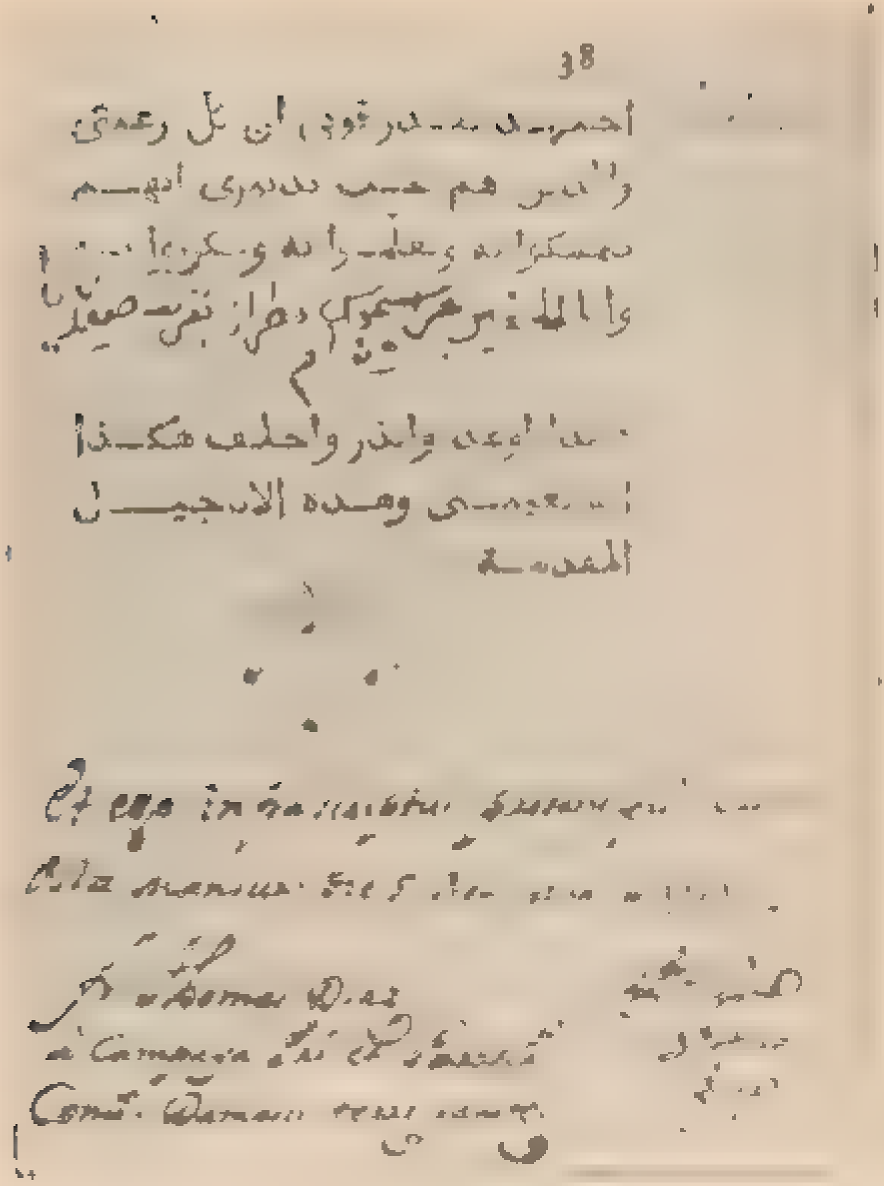

وقبولاً حتى اثنى عليه الكردينال الفرنسي (de ...) اسقف
الشام في رسالة له الى مسيو بولار قنصل فرنسة في صيدا .
ولذلك رأى المجمع المقدس من الصواب ان يكون مسعفاً لمرسله
السيد جراسيموس في التعليم والارشاد في صيدنايا ومن حاورها .

فكتب للاسقف جرسيموس وللمطران فثيميوس الصيفي الرسالتين الآتيتين بتاريخ ٧ ايلول سنة ١٧١٨ نقلناها عن مجموع رسائل المجمع بعضهم لايطالي. ومضمونها واحد. وهو استحسان وجود اسقف حوران في صيدنايا بعد دعوة الى الكثلكة وامنية بارعية ولكنيسة. واستشهاد رئيسة مطران فثيميوس بالرهب في صيدنايا اول مرة بعد حرق في اسمه

A Mons. Vescovo di Saidenaia

7 Settembre 1718

[illegible]

A Monsignore [illegible]

7 Settembre 1718

[illegible]

1 [illegible]

che V. S. [illegible] nel suo [illegible] di poter[illegible] [illegible] occasione della [illegible] il suo Vescovo [illegible] che il fervoroso zelo di V. S. [illegible] Sacra Congregazione [illegible] (1)

ولما عاد الرسول حمّله مجمع نفيس للحجارة والمصنوعات على قلتها حينئذ وقيمتها هدية لصيدنايا . فكتب جرسيموس شكراً للمجمع الكتاب الآتي بنصه :

« الاسياد [illegible] اصحاب المجمع المقدس

[illegible]

فضلكم في انكم منيتم علينا بالقس عزيل فينات ان يتردد عندنا اقله بعض

[illegible]

(1) Lettere della Sacra Congregazione e di mons. [illegible] 17[illegible]8 N° 107

هكذا بعض مرار لا يصح معه كي يبقى بدون ان يمكث عندنا مدة من الزمان متوالية. فلهذا نرجو من محبتكم وفضلكم وحنيتكم ان يكون رسمكم له هكذا ان يمكث عندنا اقله ثلاث سنين متوالية لان لنا ثقة به من حيث غيرته على نشر الايمان المقدس بكل رغبة وان يحتمل من قعوده عندنا كل خير. ونترجا من محبتكم ان ترسلوا لنا على يد القس يوسف المكرم ما تريدوا من كتب تعلم اللغة والنحو ومن كتب توما الكمبيسي لاجل ما ينفع بها شعب المسيحي واولادهم وان نطلب من الرب لاجلكم ان ينجح مقصودكم

كتب في صيدنايا يوم ٢١ في تموز حساب الشرق سنة ١٧٠٠ مسيحية (١)

عبدكم جراسيموس مطران صيدنايا ابن
الكنيسة الرومانية المقدسة »

وبقي القس جبرائيل في صيدنايا نحواً من سنتين تفانى فيهما في الخدمة والتعليم. فاراد المطران افتيميوس بعد هذه المدة ان يستدعيه الى صيدا ويدير ... فكتب كهنة صيدنايا والاسقف جراسيموس الى مجمع الكرازة الكتب الآتية. وفيها من التزكية والاطراء للقس جبرائيل ولاقرار له بالفضل والغيرة وبحسن تصحيحه في ترجمة حياته فضلاً عما تقدم من ثناء مجمع عليه

« جناب حضرة سيدنا الكلي الطوبى ولاكرام حفظه الله تعالى

بعد تقبيل اياديكم بكل توقير نعرضكم عن خصوص القس جبرائيل فيات الذي كان مرسل الى مجمعكم المقدس من الكلي الشرف ولاكرام المطران كير جراسيموس مطران صيدنايا فانه كم صدر له الثنيه من ابائكم انه يحضر لعندنا ويدبر مدة رعيته مطرانها المرقوم اعلاه. فهو هكذا عمل القس المذكور

---

(1) Greci Melchiti Patriarc... ... 1683 ... Scritture Riferite nei Congressi ...

مكث في بلادنا وعندنا نيف عن سنتين وعمل خيراً عظيماً في انتشار الايمان الكاثوليكي المقدس وعلمنا من كتب ضروريات الخلاص من كهنة وعوام واظهر كل غيرة وسيرة صالحة تليق بالكهنة سيرتها وعمل وسعي مطراننا حتى ايضاً الابرشيات التي مجاورتنا صار لهم تسلية عظيمة وحيث لأن مطران كرسي [illegible] المحترم [illegible] يرفعه من عندنا ويخصه في لديه مع الرهبان وحال ان القسيس المذكور هو نادر الرهبنة بين عندنا معلوم انه مرسل من طرفكم لرد الخراف الضالة في الشرق [illegible] مثل هذا الرجل في [illegible] يتعدد الناس النفع الصحيح لهم بسببه وخصوصاً ان مطران [illegible] المذكور رتبته وابرشيته لا تقتدر في كهنة كاثوليك [illegible] لامر [illegible] ان [illegible] ابوتكم [illegible] في هذا القسيس المذكور [illegible] عندنا [illegible] ابوتكم [illegible] القسيس [illegible] الله تعالى ان يحفظكم ويديم [illegible]

سطر في [illegible] سنة ١٧٢[illegible]

عبيدكم كهنة [illegible] الكاثوليكيين

عبدكم	عبدكم	عبدكم	عبدكم
القسيس جرجس	[illegible]	خوري [illegible]	الخوري [illegible]

جناب حضرة سيدنا [illegible] ابونا [illegible] حفظه الله تعالى

بعد تقبيل اياديكم [illegible] علمكم [illegible] وصل القسيس جبرائيل [illegible] الذي كان قاصداً عند المجمع المقدس [illegible] ومعه [illegible] والمجمع المقدس [illegible] التي من [illegible] المجمع المقدس [illegible] ابوتكم شكراً عن مساعي [illegible] ثم ان القسيس المذكور مكث عندي وفي بلادي نحو سنتين و [illegible] من [illegible] الى يوم تاريخه وعمل سعي وغيرة ربية في انتشار الايمان المقدس وفي خلاص النفوس وصار منه نفعاً عظيماً للكهنة والعوام حتى في البلاد المجاورة ابرشيتي لانه ظهر غيرة [illegible] لان حضرة [illegible] مطران كرسي [illegible] المكرم [illegible] يرفعه من هذه الوظيفة التي هو واعمل [illegible] ويقعده في ديره لدي في بلاده وحال ان القسيس المذكور هو نادر الرهبنة [illegible] على [illegible] لانهم

[illegible]

والاصوب [illegible] وجد رجل هكذا غيور يجب ان يكون في وظيفة الرئاسة ليجمع الناس بتعاليمه المحببة الروحية ولاسيما الكاثوليكي هذا قصدنا ان نعلم به [illegible] فتكم جلية ونقدم لكم شهادتنا في هذا القس المكرم بكونه محبوباً وتدبروه برأيكم حسب الهدى من الروح القدس . ونسأل الله ان يحفظكم ويدبر اموركم

جراسيموس

سطر في ٢ تموز سنة ١٧٢١

مطران صيدنايا

[illegible] ذي الكرامة [illegible] الكلية الكرامة والاحترام حفظهم الله تعالى آمين

بعد تقبيل اياديكم [illegible] اني اشكر فضلكم [illegible] سكم [illegible] في [illegible] خوري [illegible] التي [illegible] ثم [illegible] تضرع الى [illegible] تحفظوا هذا [illegible] لانه معروف عند [illegible] وغيور في الايمان المقدس ومن [illegible] في بلادي و[illegible] وقد [illegible] في [illegible] وبلادها . ولان [illegible] مطران [illegible] شرعي . انما لانه [illegible] غيور [illegible] بطريركية القسطنطينية [illegible] [illegible] جراسيموس [illegible] هذا خوري جبرائيل [illegible] انه مشرطن من [illegible] ويطرده من كنيسة الروم [illegible] مطران ومن [illegible] الاقدس [illegible] ويطردونه من [illegible] ومن [illegible] ويتهمونه [illegible] في الطقس [illegible] من هذه [illegible] . مع اني انا اعرف [illegible] صحة . فاتضرع اليكم [illegible] تحفظونه [illegible] الى [illegible] وفي [illegible] القدس [illegible] الكلي [illegible] لان هذا [illegible] الروحاني و [illegible] بثقة انه [illegible] في [illegible] التي [illegible] واطلب من الله ان يجمع اموركم بعد تقبيل يديكم

كتب في صيدنايا يوم [illegible] في شهر تشرين [illegible] سنة ١٧٢١ حساب الشرق[1]

الحقير الفقير عبدكم

جراسيموس مطران صيدنايا[2]

(1) [illegible] 1721 [illegible] 83
(2) [illegible] Par[illegible] 1721 [illegible] 86

وبعد هذه السنة ١٧٢١ لا نجد اثراً آخر او ذكراً لخراسيموس فلا شك ان الله استأثر به في اوائل سنة ١٧٢٢ في بدء ولاية البطريرك اثناسيوس الدباس ورد ليه وهو في حلب خبر وفاته فاختار لخلافته في اليوم نفسه الخوري نصري الحلبي في تاريخ لم ينص واضع سيرته على تعيينه

ناوفيطس نصري[1]

١٧٢٢ _ ١٧٣

كان وهو كاهن يوقع اسمه « الخوري نصر الله »[2] . وكان

(١) في مجلة المشرق (٣ [١٩٠٠] ص ١٠٦٨ – ١٠٧٢) ترجمة موجزة ونيفطس وتحقيق فيها [illegible] وفي مجلة اصداء الشرق عدة مقالات عنه ومناقشات في نسبة رهبانيته [illegible] الغث والسمين (Echos d'Orient t. V (1901-1902) p. 83 ; t. VII (1904) p. p. 21 ... t. X (1906 p. p. 160-161). وفي سجلات الرهبانية خمسة ذاتية حفظت من اخباره في واخر ايامه في حلب ورومة وجدت في ... الكلام عليه من معاصريه وشهود عاشوه وعرفوه تلميذه وشماسه في صيدنايا وكاهنه في حلب ورومة الذي صحبه الى حين وفاته وتلقى انفاسه الاخيرة الخوري اثناسيوس . وعدت سجلات الرهبانية به ابن الشماس نعمة قدمت الحلبي (ص ٦٥) ولا يبعد ان يكون والده او جده قد اشتهر بهذا اللقب بعد ان كان قندلفاً في كنيسة حلب ولعل اللقب الصحيح « مدبر » كما سماه ثاوفيلوس نعمة في ختام سنة روميس التي كتبها في رومة قال فيها : « انا حقير القس عشيوس بن الشماس نعمة مدبر الحلبي تلميذ سيدنا نصري كير ناوفيطس مطران صيدنايا المطوب الذكر اشهد بذلك لاني من اليوم الذي ارتسم مطران ما فارقته حتى اليوم الذي تنيح فيه » . وقد عرف في رومة بهذا الاسم Ignace Mudabber كما في المكاتبات الايطالية المحفوظة في مجمع نشر الايمان ، ومن ثم فقد وهم الاب بطرس رباط حين ترجم لفظة « مدبر » بكلمة ... ١٩٠٨ وعلق عليها في حاشية قوله :

وقد قدم اسم الكهنة والرهبان المضافة الى اسم الجلالة غير قليلة ولاسيما في حلب مثل فتح الله ورزق الله وشكر الله وعطا الله وفرج الله وفضل الله . ولما كتب القس غناتيوس مدور سيرة حياته بعد موته

[illegible]

وليس في البلاد الذي قدم منه غناتيوس وقتئذ ما يشهد بانه كان مدوراً في الرهبنة لاسيما وانه لم يبحث فيها لملازمته دونيفيس ذاته . واسم « مدور » هو لقب اسرته دون مراء

وقد نشر الاب رباط في كاتب العربية والفرنسية سيرة دونيفيس لغناتيوس نقلاً عن الاصل المحفوظ في رومة رقم ٣٢٩ في خزانة المدرسة المارونية منسوخ بقلم القس طوبيا العنيسي بتاريخ ١ كانون الثاني سنة ١٩٠٧ وفي آخر النسخة شهادة القس المذكور بانه « نقل هذه الترجمة بشكل امين وانها بخط القس اغناتيوس » . وقد رجعنا للاصل المشار اليه فاذا هو خلو من التاريخ ، وليس فيه ادنى ذكر او دليل يستنتج منه انه بخط مؤلفه . ثم عارضنا بين النسخة والمطبوع فوجدنا فروقاً بين الروايتين اهمها ما فيها سقوط بعض سطور في موضعين مختلفين وتغيير بعض كلمات وحروف ولاسيما في الرسم وكلها مما لا يحتفل به كثيراً في جنب ما في الاصل من السقط والركاكة والعامية . واقبح ما فيه رسم بعض الالفاظ مما يبعث على الظن ان الشقق من صنيع المكتب او من جهلة النساخ . وقد اضطررنا الى الاستناد الى هذه السيرة بعد انتقاد ما احتجنا اليه من اخبارها لانها كما قلنا حديث شاهد عيان . وحرصنا معاً على نشر كل ما اتصل بنا من رسائل المطران وخطوط قلمه بحيث استوعبنا كل آثاره في خزانة مجمع الايمان . ولا نظن انه فاتنا منها شيء .

ومن البيّن ان غناتيوس لم يكتب هذه الترجمة الا لاثبات صلاح المطران وقداسته بعد وفاته العجيبة . ولذلك اكثر من ذكر الخوارق والكرامات التي تعلقت به وصرّح انه رآها وشهدها بنفسه . واغفل من اجلها حكاية كثير مما عداها من الحوادث والوقائع في خلال الاعوام التسعة التي لزمه فيها ، بحيث فاتنا اليوم علم قسم من اخباره في لبنان ورومة . ومعلوم ان ما يهمنا اليوم لم يكن

لم يذكر مرة لقب أسرته . والمشهور انه من بيت نصري كما في كتابات المجمع المقدس في رومة وفي قرينته التي نقشت على لوح وضع في تابوته . ولا سبيل اليوم الى معرفة شيء عن هذا البيت لقلة احتفال الشرقيين بضبط انسابهم وضياع كل الاوراق والدفاتر التي كانت في الكنائس والمنازل وهي لا تخلو من ذكر مواليدهم ووفياتهم

وليس ايضاً في تاريخ الرهبنة الحلبية المحفوظ في دير الشير اقل خبر عنه او عن أسرته قبل ترهبه . ويظهر ان والديه كانا كاثوليكيين لقوله في المعروض الذي ارسله مع رهبان دير المخلص لمجمع الكرادلة في رومة بتاريخ ١٢ تشرين الثاني سنة ١٧٠٤ « قد تربينا منذ صبانا في الديانة الكاثوليكية » حسبما سيجيء ايراده . وقد مر بنا في ترجمة سلفه بخوميوس لصدقي الاستشهاد ببعض الآثار على ان مطران حلب ملاتيوس كرمة الذي رقي لسدة البطريركية باسم افتيميوس كان كاثوليكي النزعة والمهجة . فلا بدع ان تكون في عهده في اوائل القرن السابع عشر بعض أسر الرهبان الذين لجأوا الى دير المخلص قد نشأت على مثل هذه الاعراق الكاثوليكية ولاسيما بعد دخول المرسلين اللاتين الى حلب

وقد اهمل واضع سيرة ثاوفيطس ذكر سنة ميلاده . ولكنه

بهم كتبة التاريخ الماضين . فليس من العدل ان نؤاخذهم عما فرطوا فيه او لم يضطلعوا به ولاسيما من كان نظير القس عبديشوع قليل الحظ من العلم والحفظ . ومن قلة محفوظه إخلاله في ضبط بعض الازمنة والايام كتعيينه تاريخ دخولها الى رومة ويوم دفن المطران، الى غير ذلك من الحوادث والاوقات

روى مرة ان سلفسترس القبرصي في زمان اضطهاده الكاثوليك كتب له يمنيه ويعده ويستدعيه الى الانحياز اليه . فاجابه المطران قائلًا : « انا لي ستين سنة من العمر وانا اخدم هذا لايمان المقدس القتوليقي . فغير ممكن ني نكره » . (ص ٨) فاذا قدرنا ان هذه المكاتبة كانت سنة ١٧٢٧ بعد رجوعه حيثً من الجبل بوساطة الاب توما كمايا رئيس الفرنسيسكان بدمشق واسقطنا من هذا لتاريخ الستين سنة التي صرح المطران انه قضاها في الكثلكة يكون ميلاده سنة ١٦٦٧ . ولكن في القرية التي وضعت في تابوته سنة ١٧٣١ ان عمره حين استأثر الله به كان ستين سنة . فيكون من ثم ميلاده على هذا القول سنة ١٦٧١ . ولعل تقدير هذا العمر وقتئذٍ في رومة كان على وجه التقريب

ولا سبيل ايضاً ولو بطريق الحدس والتخمين الى معرفة الوقت الذي غادر فيه مسقط رأسه ودخل دير البلمند قريباً من طرابلس . وغاية ما ورد في سيرته انه ترهب قبل ان يبلغ العشرين من العمر . وقد روى كل من كتب عنه او عن اصل انشاء الرهبانية الشويرية ان تسعة من رهبان البلمند كان هو احدهم لما رأوا ان لا مساغ لهم بمعيشة في الدير طبقاً لطريقتهم النسكية وعقيدتهم الكاثوليكية تفقوا على الهجرة الى جبل لبنان حيث اقاموا الدير المعروف باسم القديس يوحنا الصابغ . واختلف في تعيين سنة هذه الهجرة . فزعمت سجلات الرهبانية انها سنة ١٦٩٧ ولم تذكر كعادتها السند الذي عوّلت عليه حين نقلت بعد لأي هذه الرواية . ولكن في خزانة مجمع نشر الايمان نسخة معروض قدمه خمسة من رهبان البلمند بينهم

الخوري نصر الله وورد فيه تاريخ ١٢ تشرين الاول سنة ١٧٠٤ وهذه صورته بالحرف (١):

المعروض الى جناب حضرة سادتنا المشرفين الاجلاء المحترمين السادات
الكردينالية اصحاب مجمع انتشار الايمان في كنيسة رومية
حفظهم الله تعالى

نعرض لجلالتكم البهية ان نحن عبيدكم مقدار خمسة انفار من ملة الروم بلاد العرب رهبان من طريقة القديس باسيليوس الكبير قد ترهبنا منذ صغرنا في الديانة الكاثوليكية خاضعين دائماً للحبر الاعظم الكلي قدسه الا اننا في هذه الديورة لم نوجد اخلاق ولا عشق لتكميل السيرة لاجل خلاص النفس كما ينبغي في مذهب الرهبانية لعدم تركيز البلاد وتسلط الامم عليها وعدم نظام احوال الديورة والرهبان. وعرضنا هذا على جلالتكم السنية ان ترحمتم تمنوا علينا وتأمرونا ان نحضر لعندكم الى تلك الطرف لنستظل تحت حنوكم وان تمنوا علينا من جانب الكنيسة المقدسة بمكان صغير نأوي فيه وحدنا داخل مدينة رومية كان او خارجها. وتتصدقوا علينا ايضاً بالقوت الضروري والثوب الزهيد لكفاف جسدنا الضعيف لا غير حتى نخدم الله تعالى على الامكان. وندعو لجلالتكم السامية البهية. والدعاء لجانبكم

تحرر في دير السيدة من عمل طرابلس الشام في اول تشرين الثاني سنة ١٧٠٤

عبدكم الحقير	عبدكم الحقير	عبدكم الحقير	عبدكم الحقير	عبدكم الحقير
حنانيا الكاهن	نصر الله الكاهن	مكاريوس الكاهن	جرمانوس الكاهن	جرجس شماس
في الرهبان	في الرهبان	في الرهبان	في الرهبان	في الرهبان

وهذه الاسماء الواردة في المعروض هي غير الاسماء المروية في السجلات، وليس بينها توقيع الراهبين جراسيموس وسليمان وهما

(١) Archivio di Propaganda Fide, Scritture ... Cong. ... fol 296

انداك نسب لهم كل من ارّخ الرهبانية الشويرية فضل الانشاء والسبق في الميدان . فعلى هذا ثمّ فريقين غادرا دير المخلص في تاريخين مختلفين ، وان لم يبقَ عليهم كتب السجلات . وهي لا تخلو احياناً من النقص والوهم والمجازفة . ومن حظها هذا انها دعت الراهب الاول باسم جراسيموس ، وانّ هو اسمه بعد ان انتُدب لمطرانية حلب . وله حدّ من الدير كان اسمه الخوري جرجس كما في سيرة ناوفيطس وفي ديوان نعمة ابن الخوري توما الحلبي المعروف بعجالة راكب الطريق

وقد حكى القس اغابيوس ان الذي اثّر على الرهبان بالتحول من دير المخلص هو الخوري جرجس والخوري نصرالله . وكان اغابيوس سيداً لهم صحب المطران كل حياته ، فهو قريب منهم عهداً وعرف بهم من كتب السجلات

واذا ثبت ان الخوري نصرالله نصري هو الذي وقع على المعروض للمجمع وليس سمي جرجس ، يكون انتقاله الى الشوير في سنة ١٧٠٥ بعد يأسه من جواب رومة . وكان البطريرك وقتئذ كيرلس الزعيم معادياً للكثلكة وانصارها فسخط على الرهبان المهاجرين . وما لبث ان اقصى رئيسهم الخوري جرجس الى حلب ، وابعد نصرالله الى آمد (ديار بكر) بحجة احتياج الكنيسة فيها اليه . وكان سفره على الارجح سنة ١٧٠٧ . ويؤخذ من شهادة له كتبها في رومة انه بقي في آمد اربع عشرة سنة تعرّف في اثنائها برجال الكثلكة فيها بين كوشيين وكلدان وسريان واخص منهم بطرس يوسف الثالث بطريرك الكلدان . وهو اول من وطّد السبيل لانتشار المذهب

الكثوليكي فيها بين الروم اهل ملته . وما زال يتعطّف بمن حوله منهم ويؤلف قلوبهم بصدق نيته وحلاوة لسانه وغزارة سيرته حتى تمكّن من اقناع مطرانهم نفسه برثانيوس بترك الشقاق والموافقة على دستور الايمان الكاثوليكي وارسله لرومة¹ . وهو محفوظ الى اليوم في خزنة المجمع يرى بآخره توقيع « مطران « الحقير في روسا الكهنة برثانيوس مطران الروم في مدينة » وتحته ختمه بالعربية والرومية . وبجانبه شهادة مار يوسف بطريرك الكلدان . وشهادة الراهب الكبوشي جوان باطيستا . وبعدها اخيراً شهادة الخوري نصرالله . كتب فيها « انا الحقير الخوري نصرالله من رهبان الروم التابع لكنيسة مار بطرس اشهد بذلك » وتحتها ختمه القديم « نصرالله خوري آمدي² »

وبعد انقضاء اربعة عشر عاماً عليه في آمد عرض بطريرك الكلدان مار يوسف حاجات واغراض في رومة فسأل الخوري نصرالله ان يتوجه فيها من قِبَله فلبّى طوعاً لرغبته الشديدة في زيارة عاصمة الكثلكة . وكتب بطريرك انطاكية اثناسيوس للدباس انه منطلق اليها . ولما قدم عليه في حلب قال له البطريرك فيما رواه كاتب سيرته : « مرحباً بالعدوّ جئت الى حلب لاني محتاج اليك كثيراً لان في هذا اليوم اتاني مكتوب من صيدنايا وعرّفوني ان مطرانهم مات وهم حصلوا على دمشق حتى ان اختارهم مطراناً (مطران) يكون واحد قاثوليقي وهم راضيين فيه وان حضرتك ان تكون عليهم مطراناً »

قال القس اغناطيوس :

وهو ما رد . لان في خاطره يروح الى رومية فصار يماطله ثلاث ايام .

---

(1) Archivio de la S. C. de Propaganda Fide. Acta 1730 vol. 308 fo. 37 v.
(2) Idem Scritture Orig. ... 1717 vol. 610 fol. 100

فعده عصه البطرك ورسمه مطرانًا على صيدنايا . ودعي اسمه باوفيطس . وارسلوا المكاتيب الى البطرك يوسف حتا يقتش على عينه وروسه الى رومية في اشغاله . بعد كم يوم امره البطرك اثناسيوس بالعجل يروح الى كرسيه . فقبل بدله شماس فبح علي كثيرًا وانا من محبته ما صحبته لاني رايت سيرته الصالحة رحت معه الى صيدنايا وفي يوم عيد العذرى الذي بعده أب رسمني شماس انجيلي واتخذني له ابنًا

وقد ثبتنا قبلًا من كتابه سلفه جراسيموس الدمشقي انه كان حيًا في اواخر سنة ١٧٢١ . ولا يبعد ان تكون وفاته حدثت في اوائل صيف سنة ١٧٢٢ لان سفر الخوري نصرالله من آمد لا يمكن ان يكون قد تم في شهر الشتاء لشدة البرد القارس في تلك الاصقاع وتعذر الطريق فيه على الركب . فيترجح انه وصل الى حلب في شهر حزيران او تموز . ووافق قدومه موت جراسيموس فلم يمهله البطريرك اثناسيوس وامره بعد الصلاة عليه بالاسراع الى صيدنايا . فبلغها قبل عيد العذراء وهو اليوم الذي رسم فيه شماسه اغناطيوس كما سبق

وما كاد يطأ ارض الدير حتى بدأ باصلاح ما عثر فيه من الخلل وازالة كل منكر منه . قال واضع سيرته :

ولا تشعر ان في دير الراهبات فيه واحد وستين راهبة . وهم بغير قانون وفالتات على روسهم والدير خالٍ . فبدا يصلح امور الدير وعلمهم قانون وترتيب . واكلهم على مايدة واحدة ياكلوا والقراية على المايدة . ولا واحدة تقتني شيئًا . وسكر بوب الدير . ووضع حرم على الرجال انهم لا يدخلوا الى عند الراهبات والراهبات لا يخاطبوا الرجال ولا الرهبان . وعمر دير اخر تحت الى الرهبان وجميع ما يحتاجوه الراهبات اليه اوقف ناس يقدموا لهم حوايجهم وصار نظام في الغاية بنعمة يسوع

وقد سها القس اغناتيوس عن ذكر عدد الرهبان الذين كانوا في الدير حين قدم اليه كما ذكر عدد الراهبات . واما كهنة القرية فقد تقدمت اسماء الاربعة الذين كانوا في اخر عهد جراسيموس الدمشقي . وقد وقّع اثنان منهم ايضاً وهما الخوري الياس [1] وكيل دير صيدنايا ووكيل الفقراء ايضاً والخوري نصر الله ثاني وكيل ومعلم اعتراف الراهبات على رسالة بتاريخ ٢ و ١٣ كانون الثاني سنة ١٧٢٣ كتبها ناوفيطس بمجمع الكرادلة باشارة الآباء اليسوعيين في شرح بعض قضايا طقسية سئل عنها وهي محفوظة في خزانة مجمع نشر الايمان في المجلد رقم ٧٦ (Greci Melchiti Protocollo anno 1721 f. 187)

وكان الخوري جبرائيل فينيب رسول مجمع نشر الايمان الذي سبق الكلام عليه لا يزال باقياً في جوار صيدنايا في قرية المعرة على الارجح طريداً مضطهداً لكراهة البطريرك اثناسيوس له اذ كان من رهبان افتيميوس الصيفي خصمه الالد . وكانت قرية المعرة حينئذ تابعة لكرسي صيدنايا . فلما عرف الخوري جبرائيل قدوم الاسقف الجديد شكا اليه حالته واستشاره في الانصراف في اخر السنة ١٧٢٢ فكتب له الشهادة الآتية .

المجد لله دائماً (محل الختم)

الحقير في رؤساء الكهنة ناوفيطس مطران صيدنايا المقدسة وما يليها

الذي نعلم كل واقف على هذه الاسطر بانه حضرت تقدمنا رعيتنا بشية صيدنايا ودرجة مطرنيتنا وتقدم اليها ... ولدنا الروحي الخوري جبرائيل

1 Archivio della S. C. de Propaganda Fide, Greci Melchiti Congressi anno 1729 vol. 76 fol. 331

فيلبس هيث متصرف في الشغل بسر الاعتراف ، والتقديس والكرز ، والتعليم وخدمة الاسرار التي تختص في درجته . منذ زمان كيرلس البطريرك الانطاكي المتنيح ومن زمن سلفه المطران جراسيموس المتنيح وذلك لتكميل رسالة من تبعية المجمع المقدس وحفظاً لوصية [illegible] الكردينية في مساعدة مطران ابرشية صيدنايا في الامور الروحية . وقد منع البطريرك كير اثناسيوس في الشام منع الخوري حننيا [illegible] من التقديس او يخدم سر الاعتراف في كنيسة الشام وبعده اتى الى الشام وكيله المطران لاونديوس منع الخوري المذكور ايضاً ليس فقط من كنيسة الشام بل من كل كنائس الشام والقرايا ولم يأذن له ان يمكن ويقدس الا في دير قريبة صغيرة بقرب صيدنايا فقط . ولما دققت [illegible] الخوري المذكور في الشام وبلادها وفي كل موضع حسب [illegible] طريق الشرور والادى ان يروح من هذه البلاد الى غيرها حتى يرد الله ويجد له سبيل للرجوع الى هذه البلاد ليعمل الخير والكرازة الذي كان يعملها سابقاً ولما فحصت في امره رأيناه مطروداً ومضطهداً من المذكورين بغير سبب شرعي يوجب اضطهاده ، وممنوع من التصرف بغير علة توجب منعه سوى انه مجاهر في الامانة الكاثوليكية المقدسة وغيور على انتشارها . وقد ظهر منه خير في بلاده والبلاد التي تقربها وبلاد بعلبك ايضاً ونحوها ولما تحقق الامر عندي على هذا المنوال هكذا اعطيته هذه الورقة لتشهد عن ذلك ، وانه خرج من بلاده [illegible] ملوماً [illegible] وانه متصرف في كهنوته وفي خدمة الاسرار التي تختص درجته

حرر يوم الجمعة ١١ في كانون الاول سنة ١٧٢٢ الحقير في رؤساء الكهنة

ناوفيطس مطران صيدنايا

وما يليها

وفي سنة ١٧٢٣ توفي اوثيميوس الصيفي مطران صور وصيدا وانتخب لخلافته الراهب اغناطيوس البيروتي . فارسل البطريرك اثناسيوس الدباس منشوراً الى ناوفيطس الحلبي مطران بيروت وناوفيطس نصري اسقف صيدنايا يستعجل ان يتوليا الصلاة على

المطران الجديد . وكان وقتئذ ناوفيطس نصري محولاً في رأس بعثة لجمع بعض الصدقات للدير . فانطلق الى حلب حيث تم الاحتفال في كنيسة السيدة . ويستدل من منشور آخر ارسله البطريرك لاثبات مطرانية اغناتيوس المشار اليه ان ناوفيطس بيروت وناوفيطس صيدنايا عمدا اولاً الى تسقيف مكاريوس الديسي على بعلبك ثم احتفل الثلاثة برقامة مطران صور وصيدا(١) . وفي سجلات الرهبنية الشويرية ان ناوفيطس نصري اشترك ايضاً في الصلاة على اغناتيوس ابن الخوري سليمان الخبي اسقفاً على حمص(٢)

وبعدان تمت كل هذه الاحتفالات في اوائل سنة ١٧٢٤ استدعى البطريرك اثناسيوس ناوفيطس نصري وسائر احبار الكنيسة الانطاكية وعقدوا لديه في حلب مجمعاً ثبتوا فيه اختصار صيام الرسل القديسين . والاقتصار منه على اثني عشر يوماً فقط . وكان قد سبق النظر في الاسباب الداعية الى هذا الاختصار وجرى الاتفاق عليه بين البطريركين كيرلس الزعيم واثناسيوس الدباس بعد استشارة بطاركة القسطنطينية والاسكندرية واورشليم . ولما تم الاجماع على صوابه وضرورته صدر فيه المجمع منشوراً باسم البطريرك اثناسيوس وتواقيع اساقفة صيدنايا وصور وصيدا وبعلبك وحلب وحمص وبيروت وعكا واللاذقية وبانياس

وكان ناوفيطس حين سقف على صيدنايا قد كتب دستور اعتقاده الكاثوليكي وانفذه الى رومه . ولما لم يرده جواب عليه

(١) ورد نص المنشورين في كتاب عجالة الركب الطريق لنعمه ابن الخوري توما الحمصي وهو مخطوط . سبق ... وضعه في كتاب حرث الكتب ص ١٠٤ — ١٠٩

(2) *Echos d'Orient* t. VIII (1905) p. 32

عاد الى حلب في شهر ايلول سنة ١٧٢٢ ووقع امام المطران جبرايل حوا المدروني نائب القصد الرسولي على عقيدة جديدة وارسلها الى رومة . وهذه صورة الصفحة الاخيرة منها نقلاً عن الاصل المحفوظ في خزانة مجمع نشر الايمان . وعليها شهادة الاب بطرس فروماج

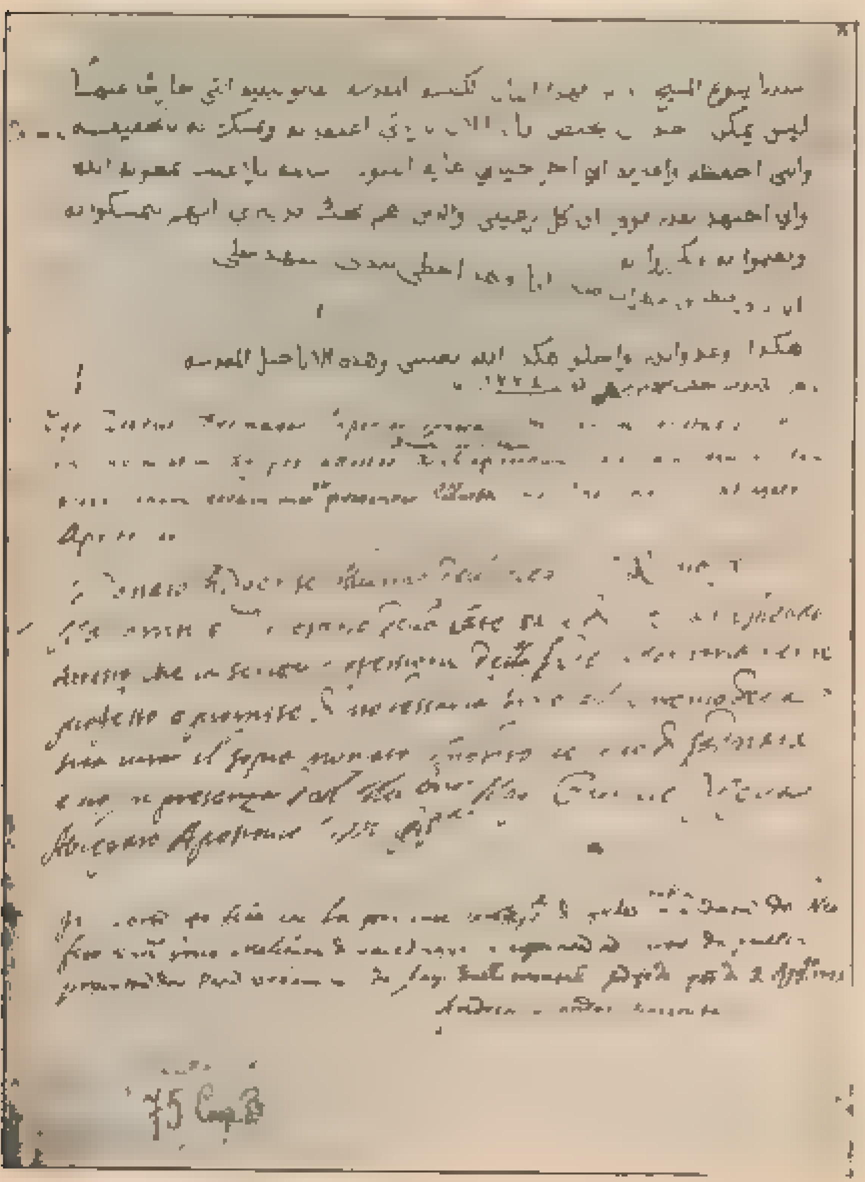

رئيس الآباء اليسوعيين في القطرين السوري والمصري . وشهادة المطران جبرائيل حوا المذكور . ولكنهم يدعونه اسكندر الماروني

وكان سكنه في صيدا . مع عتيوس كاتب سيرته في بيت خورج لدير حلافاً من تقدمه من اساقفة الكرسي . وكانت سلطته فيما يظهر مقتصرة على كنيسته فقط ولم يكن له على الدير الا حق لسنية والنظر لاستثمار المطرانية به واعتداده اياه من حصص ولايته او فرة وقفه ودخله . فكان ما يرتزقه روفيطس من الرعية نزراً يسيراً لا يكفي لقيام باوده . ولما تحقق المطران ضيق ذات يده زاد معاشه بدخل ابرشيته معمولاً عند تعيين اسقفها في بلاد الكرج وتعلله في العودة منها بعجزه وكبر سنه . وصدر في هذه السنة نفسها منشوراً من البطريرك كتبه نعمة ابن الخوري توما حلبي ننقله من كتابه عجالة راكب الطريق . قال فيه :

المجد لله دائماً

ثاناسيوس برحمة الله تعالى البطريرك الانطاكي وسائر المشرق

وبعد فيعلم الحاضرون على منشورنا هذا من اخوتنا المطارنة المحترمين واولادنا رؤساء الديورة المكرمين والكهنة الموقرين وجميع الاكليروس والرعايا ومؤمني المسيحيين الكاثوليكيين الكائنين في الابرشية الانطاكية اجمعين . تبارك

الرب الاله عليهم ثم البركات الابوية امين

بما قد رأينا ان اخانا كيرلس المطران مطولاً قد قعد في بلاد الكرج بعجزه عن الرجوع الى كرسيه ورعيته المستدعية ولا بواسطة مكاتيبنا ثم بواسطة قصاده لنا ديكريوس الشماس حتى حولناه درجة مطرانية بعدت

ولم يحضر الى رسل ستعذرا به ضعفه وشيخوخته لا تقدر على ركوب الطريق وأكّد انه لا ينبغي ان لا يخلو [illegible] الابرشية المرقومة من راع يسوس احوالهم ويدبر امورهم ويرشدهم في مناهج خلاصهم لئلا تطالب بدمائهم من قبلنا [illegible] رعية امور الابرشية الانطاكية جميعها . وقد وجدنا باتفاق مشورة الرئاسة الانطاكية [illegible] مطران صيدنايا [illegible] كافياً لتدبير رعايا ابرشيته ورعايا هذه الابرشية فقلدناه العناية بخلاص نفوس رعايا هذه الابرشية المرقومة وجعلناه احق الابرشية يتصرف في رعيتها وتدبيرها بالوجه المرضي لله تعالى واذ قد قبل هذه الوظيفة من حقارتنا فيجب على الرعايا المذكورين الكائنين في الابرشية معلولا ان يقبلوه بالاكرام اللائق بدرجة رئاسة الكهنوت، ويطيعوه في كل ما يأمرهم به ويبتعدوا عما نهاهم عنه من الاوامر الروحية التي تقلدناها من الرسل القديسين، وخلفائهم الابرار الالهيين اتباعاً لقول الرسول العظيم القائل اخضعوا لمدبريكم واطيعوهم، لانهم ساهرون على انفسكم كمن يعطون عنكم حساباً . ويلزمه هو ان يبذل جهده في تدبيرهم وسياستهم وسوقهم الى مناهج خلاص انفسهم، [illegible] لله تعالى الراعي الصالح [illegible] بنفسه عن خرافه ولان سيدنا يسوع المسيح رئيس الاحبار العظيم [illegible] عن كل نفس من رعيته المذكورة نتضرع اليه عز اسمه ان يؤهله بنعمته للدعوة الى خلاص نفسه ونفوس رعيته المذكورة جميعاً

هذا واذ كنا جئنا الى دير سيدة مريم العذراء والدة الاله المعروف بدير صيدنايا ورأينا احوال نظامه، وقس حول ساكنيه، وطروق العوام والامم الغريبة اليه، وفقدان وجود حقيقة الرهبنة فيه، وعيما [illegible] ملزومين بضبط ترتيبه حيث انه من خاص ابرشيتنا، واحتراماً لصاحبته اللائق قدسه سيدتنا الطوباوية، رتبنا له قانوناً مشتركاً لعيشة تقتدي به الراهبات القاطنات فيه مع رئيستهن بنظارة حضرة المطران [illegible] ومنعنا عنه سطوة الخروج ودخول العوام وغير ذلك مما يؤذي الراهبات المتعبدات ويبلبل احوال نظام سيرتهن . وجعلنا المطران المذكور وكيلاً وناظراً على حفظ ما رتبنا، وعلى التيقظ بثبات القانون الذي حددناه [illegible] اذ ان ذلك تأملنا ورأينا [illegible] لاريب لا يتم ويكمل على المراد [illegible] المتوكل المذكور يستعين به

على القيام بأود هذه المطالب من قبيل ان ايراد الدير لا يوفي دينه، فسمحنا للاخ المطران كير ثاوفيلس اسوة اليه بنوبية الشرتونية التي هي جديدة ونوبية معلولا التي الحقناها بابرشيته، وقلدناه رعيتهما لكي يعول بالنوبيتين المرقومتين على حفظ وترتيب القانون والنظام الذي حددناه وحتمنا ثباته في الدير المذكور ودوامه على ممر الدهور

فليس لاحد سلطان ولا دستور ان يعارضه بذلك حلاً وقطعاً . ولاثبات هذا الالحاق للمطران والسماح بالنوبيتين المرقومتين فقد منحناه هذا المنشور ممضياً بيدنا لكي يكون متصرفاً من غير مانع بوجه من الوجوه ابداً

تحريراً في ٢٣ تموز سنة ١٧٢٤

وكان البطريرك قد أصيب قبلاً بمرض عضال الزمه الفراش . فما كاد يوقع على هذا المنشور حتى تزايدت به علته . واجاب داعي الموت في ٢٥ تموز = ٥ اب . فاجتمع اهل دمشق واختاروا لخلافته الخوري سرافيم طاناس ، وكان في صيدا . فاستدعوه لدمشق . وبعد تمنّع منه وإباء اقنعه الآباء اليسوعيون والكبوشيون بالقبول في اليوم الرابع . وتطلبوا من يتولى الصلاة عليه من الاساقفة الكاثوليكيين . فكان اقربهم اليهم نوفيطس نصري اسقف صيدنايا، وباوفيطس نحلي مطران بيروت، واغناطيوس البيروتي مطران صور وصيدا . فاسرع الاول بالحضور برضىً من وكيل عثمان باشا ابي طوق وزير دمشق . وتنكّب الاثنان عن المجيء . وتعللا باعتراض الحكام وتعذر الاذن لهم بالسفر . فقبل في مكانهم باسيليوس فينان اسقف بانياس . وكان مقيماً وقتئذٍ في دير المخلص . ورأى الاسقفان من الصواب ان يستعينا بثالث لتصح الصلاة على البطريرك فوقع الاختيار على راهب مخلصي من بيت الفاضل من معلولا .

فرسماه على كرسي القرنل ودُعي افتيميوس . واحتفل الثلاثة بتنصيب كيرلس طناس في ٢٠ ايلول = ١ تشرين الاول في الكنيسة المريمية بدمشق[1]

وبعد سبعة ايام من هذا التاريخ أُقيم في القسطنطينية بطريرك مناوئاً له المشهور الذكر سلفسترس القبرصي بتدبير اهل حلب وإيثارهم . ومع انهم كانوا من اكبر انصار الكثلكة وفي مقدمة من اجاب دعوتها في اوائل القرن السابع عشر كما سبقت الاشارة اليه في كلامنا على المطران ملاتيوس كرمة . يتبصروا في سوء عاقبة الانفراد بالرأي والخروج عن السنن والقوانين ومجاراة الهوى . وكانوا كالباحث عن حتفه بظلفه فوقع اختيارهم لشقائهم وشقاء الكنائس كلها على كاهن يوناني عريق في عداوة من التعصب والرعونة كانوا عرفوه شماساً وخبروه بمحبة الولد كما يؤخذ من شهادة قيمة لاحدهم نعمة ابن الخوري توما كاتب البطريرك المتوفى اثناسيوس في رسالة ارسلها وقتئذ الى موسى السطولي في دياس في صدد الصلح بينهم وبين سلفسترس . قال فيها :

من معلوم عند جميع الناس في سير الاوشيات ان جدنا تربى عند اولاد حلب مثل ابنهم وحبيهم تحت صنعة وصل كنف مطوب لمذكور كير اثناسيوس المرحوم . وهم من افراط حبهم به رأوا من مرض المرحوم مرض الاشراف على الموت والوفاة الى جوار ربه تعدوا حدود الحقوق واختاروه بطريركاً مع ان الانتخاب يقع لاهالي الشام حيث ان عندهم مقر كرسي البطريركية وتراموا على المرحوم بكل جهدهم حتى الزموه وهو طريح الفراش ان يكتب الى حضرة البطريرك القسطنطيني المكرم وعلى السادة مطارنة المدن هناك ولي عيهم يستمنحهم ان يرسلوا يحضروه ابيهم من احيا اثوس ويرسموه بطريركاً على كرسي انطاكية

(1) Mansi vol. 46 col. 11-12

الرسولي المقدس . وحرروا هم ايضاً عدة مكاتيب بهذا الصدد وصار كذلك . ثم بعد رسامته، وبين خلف منهم مسعد فرعون صورة يستعين به على مصروفه ورسموا به مكاتيب تهنئة ووجهوها اليه في صيدا وبعثوا يترجونه بسرعة القدوم الى حلب ليفرحوا به وبواسطته يحصلوا على ذلك الهدو والامن الذي كانوا محرومين منه في زمن سلفه المرحوم (كتب عدة ركب الطريق)

وما كاد يتلقف من يديهم صولجان البطريركية حتى تحول فرحهم الى ترح وعزهم الى ذل . واصيبوا معه بالبلاء الشامل والطامة الكبرى . فجزاهم عن خيرهم شراً وعن تربيتهم ومحبتهم عقوقاً وعدواناً . وفتح عليهم ابواب المصائب والمغارم . وابتز منهم اموالاً طائلة . واستمد امراً بالقبض على بعض اعيانهم وكهنتهم ونفي مطرانهم جراسيموس مع وصول البطريرك ثاسيوس به . وفعل اقبح من ذلك في دمشق . وانزل بحال الكثلكة فيها بضروب الظلم والاضطهاد من تضييق وتنكيل، وتجريم وتغريم، وسجن ونفي وقتل . واستعمل عليهم السلطتين المدنية والدينية . واجتمع مع عديليه البطريركين القسطنطيني والاورشليمي واحد عشر من الاساقفة اليونانيين، واصدروا منشوراً نادوا فيه في كل الكنائس والاديار بجميع اقسام اللعن والحرم والدعاء على كل من قام بالدعوة الكاثوليكية، وفي مقدمتهم « الشقي ناوفيطس مطران صيدنايا » . ولا بد للتعريف بما حص ناوفيطس من هذه البركات اليونانية من نقل كل ما تناول اهل دمشق وحلب معه منها . نورده بنص لفظ الخط المسيحي كما وجدناه بحروفها في خزانة مجمع نشر الايمان حرصاً على دلالتها الادبية، وقيمتها التاريخية . قالوا يعنون كيرلس طاناس البطريرك الجديد :

مع انه سابقاً كان مقطوعاً من درجة الكهنوت ومحروماً من مجمع المقدس .
فاسرع الآن ان يخطف كلتا الكرسي لكي يعمي ويبيد اغنام المسيح الناطقة
الذين هم تحت رعاية هذا الكرسي باصناف البدع المحدثة والهرطقة الحديدة
فوجد هؤلاء الشقي الاخر مطابقين برأيه ومشاركين لنيته الردي وهم الشقي
عزايل ابن فيان الرملاوي . والشقي نيوفيطس مطران صيدنايا . وهولا الاثنين
شرطونيتهم الكاذبة جعلوا مطراناً ثالثاً على قرية من معاملة الشام تسما فرزل
وهولاي الثلاثة مذكورين اردي معبودهم المدعي البطرك المثلث الشقاوة .
جعلوا درجة البطركية الكاثوليكية اسم ولاكرامة ممنوحة وهزواً ليتلاعبوا بالاهيات...
لاجل ذلك ترتيب حيث الى الباب العلي الساعي فعلت بنفي هولاي جميعهم
المدعين بهذا الشر لتلاف الكرسي . ايضاً يلزمهم تاديب كبير . فالذين هم
تحت درجة الكهنوت القصص والمنع والذين من درجة الدون خرم . ويطردو
جميعاً من الكنيسة كاعضاء مريضة . واجسامهم مائتة منتنة . فلذلك حكمنا هذا
الحرم والمنع الكنائسي مع جميع البطاركة الانطاكي الكلي القداسة ومع
اخوتنا الحاضرة في المجمع مقدس بقوة الروح القدس على السابق ذكره اعلاه
الشقي المثلث الشقاوة واللعنة سلوفيم الذي من بعد سمي كرلس . مع الذين
سموه بهذا الاسم وعلى الذين سموه بطركاً على انطاكية . وهم الشقي عزايل
ابن فيان الرملاوي والشقي ناوفيطس مطران صيدنايا مع الشقي الذي
رشم اسقفاً على قرية فرزل . مع انهم كمثله قطعوا من الكهنوت ومبعدين
عن رتبة الكنيسة الشرقية ومشهود لهم بالبدع والهرطقات المحدثة الحديدة
ايضاً تضيف مع هولاي الشقي جراسيموس مطران حلب مع انه هذا اللعين
صاحب بدع ردية وغلوا عنه . وايضاً سابقاً في السنة الماضية طُرد من برشيته
بوجب رباط مجمعنا المقدس لانه كان حاصل تحت ربات وذنوب جمة . .
وايضاً تضيف مع هولاي وهولاي رؤسا البدع والانشقاق واهلاك انفس
المسيحيين وهم مشاركين ايضاً ومساويين للمذكورين اعلاه بالنية والاعتقاد والعمل
اعني الشقي المثلث اللعنة خوري وهبة الدوي ورفيقه الشقي المثلث اللعنة
الخوري عبد المسيح الذي كان سابقاً في دير المخلص
ايضاً نضيف معهم الشقي قسيس حنا بن خبيه . والشقي خوري عبد المسيح

ان الاول الذي هو من مدينة دمشق الشام ثم والثاني خوري صفرونيوس والثالث خوري اندراوس الذي هو من قرى دمشق الشام

هؤلاي جميعهم مذكورة اسمايهم دون كهنة، وكهنة، مع اللذين اتصل به كيرلس مرسوم كي يدعون هو بطرك يكونوا جميعهم مربوطين، ومقطوعين من سائر درجات وفعل رياسة الكهنوت ويكونوا ساقطين من جوف رياسة الكهنوت والكهنوت ومحرومين وغرباء وغريبين من النعمة الالهية ولا يكون لهم سلطان. ولا واحداً يلبسوا ويحملوا حلة رياسة الكهنوت. والكهنوت ولا يكملوا خدمة تخص هذه الدرجة لانهم مقطوعين وغريبين. وعريانين من موهبة رياسة الكهنوت والكهنوت ومن الان لا احداً يتجرأ ويلبس مع هولاي ولا يقدس. ولا يكرمهم كروساء كهنة وكهنة ولا يقبل اياديهم المقدسة ولا يعطيهم محصول كان كثيراً ام قليلاً ولا يسمعهم ولا يقبلهم في بيته ولا يساعدهم ولا يشفق عليهم البتة قطعاً وحيث في بيته وبيانهم وعلى عند يدي يعمل معهم شي مما ذكرناه. ولا يعاونهم ولا يسلم عليهم ومن يصطحب مع هولاي الذين مثل لشارة سقط بحضور مخبط الشامي والشقي لمثل اللعنة عند به ان اخر الحدي وهولاي احداً مشاركين هم في الهرطقات والبدع المحدثة المحسة

فنحن ونقول كل قد واحد بالسلطان المعطى لنا من الروح الكلي قدسه فليكونوا جميعهم هولاى المذكورين مع الذين يساعدوهم قولاً وفعلاً. محرومين من الثالوث القدوس المحيي ملعونين وغير معفور لهم. وتكون اجسادهم مرتمية على الارض مثل قضيب طول ايام حياتهم. ويحل عليهم وعلى دورهم ذلك الغضب الذي حل على صادوم وعاموره وتنشق الارض وتبتلعهم مثل داثان وابيروم وبعد موتهم. الحديد والحجارة تحل وتتحد واجسادهم لا تنحل ولا تنفك ويكونوا مدانين تحت طايلة اللعنة الابدية

حرر شهر تشرين الثاني سنة ١٧٢٤ مسيحية

خريسنثوس	سلفسترس	ارميا
بطرك القدس	بطرك انطاكية	بطرك اسطنبول

وبعد ذلك توقيع احد عشر مطراناً من مطارنة الكرسي القسطنطيني

ومما عدا هذا فان كيرلس سلفسترس قد استخرج امراً سلطانياً بنفي نيوفيطس . فلما دري نيوفيطس بقرب قدوم المطران لاونديوس وكيل سلفسترس مع امر بالقبض عليه وتشريده . اسرع الى الدير والتجأ الى الصلاة والابتهال . وسأل العذراء ان لا تسلمه في حماها بيدي اعدائه الالداء . قال مؤرخه القس اغناطيوس :

فعند ما رجعت . وجدت الى الدير ودخلت الى عند راهبة عجوز اسمها حنه من حمص . فقلت لها بدي مكان حتى نخبا فيه ولا احد يعرف بنا قالت لي لاي سبب . فقلت لها الامر كله . قالت لي هذا صعب قوي . لان العسكر يفتش في كل مكان . فقلت لها كيف العمل . قالت لي عندي قبو ما في احسن منه . لان ما احداً يعرف به . تعال الى الدير ودق الباب دقة وحدة وانا افتح لكم وتدخلوا وما احداً يعرف بيكم . فحكيت للمطران بذلك قال قوي مليح . نصف الليل رحنا ودخلنا الى قبو حتى . فحلينا ثلاثة عشر يوماً . ثاني يوم اتدي دخل الى القلاية وضبطوا الاعد وفتشوا عليه بكل جهدهم . فتشوا ابداً كتب وباب ما وجبو حسب الموجود في البيت وخرجوا من البلد . بعد ما سافروا الى الشام حكت لنا الراهبة وخبرتنا عن جميع الاحوال . لما خرجنا من القبو الذي كنا فيه رحنا الى البيت . وجدنا فيه شي . قال المطران الرب اعطانا واياه اخذ فليكون اسمه مباركاً

وفي تلك الليلة نفسها بادر نيوفيطس الى الهرب والاختفاء . ومازال ينتقل من مكان الى اخر والعسكر يجد في اثره حتى لجأ الى دير العزل من ارض بعلبك واعتصم منهم في جبل منيع كثير الثلج والبرد القارس . كان يدعى في زعم القس اغناطيوس جبل العصافير ولا يدرى اين هو اليوم . وظل فيه تائهاً شريداً كالوحوش اربعة اشهر يقتات بالخبز والعدس . ويجتزئ باكل الثلج عن شرب الماء .

ولم يشأ كاهنه ان يتخلى عنه ووقف معه على هذا البلاء. ثم تحولا الى جبل لبنان وبقيا فيه ثلاث سنوات يعانيان صنوف الشقاء. وكان اكثر ترددهما في يظهر على دير الشوير

وفي السنة الاولى من مقامه في جبل لبنان اجتمع الاساقفة المتحدين في دير المخلص وكتبوا جميعهم الكتاب الآتي لمجمع الكردلة. وفيه شرح صدق ما انتهى اليه من حوادث البطريركية ومحنتها:

خطاب حضرة سادتنا الكردينالية الكليي الاحترام والاكرام حفظهم الله تعالى آمين

معروض بين اياديكم هو انه بعد موت البطريرك اثناسيوس قد تحرك الشعب الدمشقي بغيرة زايدة في اقامة بطريرك كاثوليكي كما هي العادة في انتخاب البطاركة فدعوا الخوري سارافيم طانوس الى الكرسي الانطاكي بطريركاً. وكتبوا بذلك عرضين حال وارسلوهما الى القسطنطينية الواحد من يد وكيل باشة الشام والثاني من يد وكيل باشة صيدا. ومضمونهما يطلب امر سلطاني من الدولة العثمانية بان يكون الخوري سارافيم المذكور بطريركاً لان الباشا كان حينئذ في مكة فارسلوا طلبوا المرسلين والكهنة والشعب الكاثوليكي ان يذهب الى الشام ويرسم المذكور وحضر للشام من الاثنين مطران صيدنايا ومطران دير المخلص ولما لم يوجد مطران ثالث كاثوليكي رسما واحد كاثوليكي مطران على الفرزل ولما صاروا ثلاث مطارنة رسموا حينئذ الخوري سارافيم بطريركاً كطقس الروم الجاري. وذلك في كنيسة البطريركية في الشام بحضور جميع الشعب والكهنة والمرسلين في ٢٠ من شهر ايلول سنة ١٧٢٤ ودعيت اسمه كيرلس. ولما حضر الباشا من مكة قدموا له الحضوري عرض حال آخر ذات مضمونه. فقبلهم واتحاكم هذا البطريرك كيرلس وحسبوا انه يحسنه في منشور ويجيب من الدولة العثمانية فرمان سلطاني يثبت هذا البطريرك في بطريركيته حسب جري عادة البطاركة في الشرق وارسل الباشا العرض حالاً الى اسلامبول. الا ان قبل ان يأتي الجواب انعزل الباشا عن الشام. فحينئذ بطاركة الروم رسموا بطريركاً على كرسي انطاكية اسمه

سلفسترس وهو دومه ارصوفي من تلامذة انثيموس البطرك الحديث و ...بوا وكيله من استنبول للشام ومعه قسي وقوما بن الواحد بحسب الشركية ولثانى سمي الصرك والثلاث مطارنه الذين رسموه . ومعهم عزهم سبعة اعداد حو كهنة واعوام . الآن معونة نه حصتنا حمث نحن وايهم وقريب هربين الى حسن الدرور ولا قدرو يمسكوا ولا واحد منا والآن نحن في الجبل امد كور قطيي واما وكيل البطرك الدخيل الذي في الشام فانه عامل اضطهاد شديد على الكاثوليكيين حتى انه حبس القس ان يكرز لامانة المقدسة الكاثوليكية خصوصاً بسبب الشك الذي صار محصل من دمك الجرم الذي اطعموه على الصدك وعبيتا وعلى جماعة الكاثوليكيين بطاركة الروم في كل البلاد ... نطلب من ابوتكم ان ترسلوا الى بلادنا الاب يوسف الشمعوني قصداً رسولياً ، ثانياً توجهوا بلادنا بالاب توما كمبا السيبوي الفرنسيسكاني ثالثاً ترسلوا توجهوا حضرة اخي قونسا الذي في استنبول بان يساعدنا بقدر الامكان وعند ذلك تدبروا بالذي تروه صحيح ثم نقبل يديكم ونطلب من الله ان يحفظكم

حرر في ١٣ حزيران سنة ١٧٢٥

باسيليوس مطران	باوفنطيوس مطران	مكاريوس مطران	فثيموس مطران
دير المخلص	صيدنايا	دمشق الشام	الفرزل
(على ختمه)	(على الختم)	(على ختمه)	(على الختم)

(*Archivio della S. C. di Propaganda Fide* : Greci Melchiti
(Cong. Particolari ... vol. ... 195)

وهذا الراهب دومه دياز كمبانا (Diaz Campana) الذي طلب الاساقفة ارجاعه كان رئيساً لفرنسيسكان بدمشق حاذقاً في الطب مقرّباً الى المسلمين لحسن علاجه . واليه اسند المطران كيرلس طانس العناية برعايا كنيسته من الروم الكاثوليك ايام الاضطهاد الثائر عليهم . فكان يتولى بعض خدمتهم الدينية . ويسهل لهم القيام بفروض ملتهم في كنيسة الدير . فسعى لدى وزير دمشق

اسمعيل باشا المعظم ، وترضاه في رجوع داوفيطس الى صيدنايـا ، وكتب عودته اليها في اواخر سنة ١٧٢٧ . وفي اول تشرين الثاني منه حسانا شرقيًّا كتب الى المجمع المقدس الكتاب الآتي ، وفيه زيادة بيان عما تقدم في سياقة الاخبار والحوادث :

المجد لله دائمًا

الى قدس قداسات سادتنا الكرادسية المعظمين حفظهم الله تعالى آمين

نعلم قدستكم من يوم الذي صرت مطران كتبت بذلى وارسلته الى قداستكم فما جاني جوابه . وبعد سنتين حضرت وعطيت من جهة بيان حوالي ، فعطيته صورة ايماني من مدة ثلاثة سنين فما جاني جواب من قداستكم فنرجو من قدستكم ترسلوا لنا ورقة بركة وتقبلونا في شركتكم

وايضًا نعلم قدستكم من مدة ثلاثة سنين بعث حاكم دمشق الشام حتى رسمنا الخوري صفرونيوس بطريرك على كرسي انطاكية بانتخاب الشعب المسيحي واختيار الكثوليكية والايسوعية لان رهبان القدس كانوا يريدوا غيره، لان اولاد الروم ما يقبلوا احدًا من صيدا . وبعد الرسامة شهرين انعزل الباشا من الشام فتحركوا الروم في اسطنبول ورسموا لهم بطريرك سلفسترس من صد بين . وعملوا فرمانات وارسلوا قبجي الى الشام حتى يمسكنا وينفينا فنحن بمساعدة الله تعالى وبركة صلواتكم هربنا الى جبال الدروز . نحن والبطريرك كيرلس وخلصنا من شرهم . وفي الشام صار الى المسيحيين ضيقة عظيمة وخسارة . واضطهدوا الرسالين وسكروا الديورة ولولا غيرة البادري انطون من رهبان القدس كانوا قلعوهم من الشام . وانا من شدة الضيق الذي قاسيته في الجبل فكان مرادي حتى الى قدستكم ان توقف ذلك ولكن البادري يوما صاحب الغيرة ولنجب الى عمل خير معانا وحملنا الى كرمليا . ونسكن نحن تحت الرجا والفرج ونجد عيشة من المحسنين، لان هذا الحقة

(١) كانت رسامة سلفسترس في القسطنطينية سنة ١٧٢٤ بعد رسامة كيرلس في دمشق وليس بعد شهرين كما جاء غلطًا

ما يبهدوا عند . ربس بحرستا بتركه صلوتكم ومن يمكن بعيد ف رحة نحن والكاثوليكيين الا يرجع البطرك لى كرسيه حتى يبقى سند . وهذا ما يصير لا بعرض سلطان والبطرك ما عنده دراهم ولا له رجال تحمي فيه والذي وقعوه تخلو عنه وصاروا يطلبوا عليه ابه بعد الطقوس، حتى لا يسمعوا له في الخير ولكن البطرك كيرلس ما غير شي ابداً من طقوس وصيامات وما بيطلع من يده انه يحل ويربط لانه متروك . ولكن التعير الذي صار في بلادنا من قبل ما وقف البطرك ولرجو من قدستكم بان تعملوا هذا خير مع الكاثوليكيين . وترجعوا البطرك لى كرسيه . ومش ما تعمروه مفعل لان الكاثوليكيين ما بيسمعوا في هذا الحال . وبيطلبوا انتم ما الكم شيت من الكنيسة ولا من السلطان ، ونحن ما نعرف خلاص فلاجل ذلك عن ساكت عنه حتى قدسكم يعرفها علينا بيصير ما سد عليهم فنرجو من قدستكم لا تقطعوا شرفتكم عن مستدبون معرفتكم ومن تقبيل يادكم ثاني وثالثاً

سطر في اول تشرين الثاني سنة ١٧٢٧ حقير ناوفيطس مطران صيدنايا

(محل ختم)

(*Archivio della S. C. de Propaganda Fide. Arci. Melchiti Cong. Particolari anno 1727 vol. 76 f° 112*)

وكان سلفسترس وقتئذ متغيباً في القسطنطينية . فاعلمه وكيله في دمشق المطران لاونديوس رجوع ناوفيطس الى صيدنايا واعتصامه بوزير دمشق . فاستعان سلفسترس بالبطريرك القسطنطيني واستمد امراً من السلطان بالقبض على ناوفيطس وقطع رأسه حيث كان . وقبل ان يبلغ الرسول دمشق عاد ناوفيطس الى الفرار ثانية واختبأ برضى من امير الجبل في مكمن حريز . وافلت من اعدائه . فيرى سلفسترس بعد حين ان يده لن تناله في معقله فى لبنان كتب له يتلطف به ويعده باقامته وكيلاً له في دمشق اذا انضم اليه . وذكره بسوء معيشته وما يقاسيه في تنقله وهربه من الشدة والضنك مع ضعف

قواه وشيخوخته . واشار عليه ان يحرم البابا ويرحم نفسه . فاجابه ثاوفيطس ابلغ جواب واوجزه وقال له :

انا راضي في حبل اعير من سكرايبي[1] وروح الى جحيم

وبعد شهر عاد سفستروس وكتب له كتاباً ثانياً حلف له فيه انه لا يؤذيه . ولا يسلمه للحكام . وقال له هذا خطي وختمي . وهذه اسماء وختام اكابر طرابلس . وهم كفلاء لي في ما اقول . وكان في الكتب تواقيع اعيان طرابلس . وختمه بالوعيد والتهديد اذا اصرَّ على الخلاف . فاجابه ثاوفيطس بنصه باحرف كما جاء في رواية القس اغناطيوس :

انا لي ستين سنة من العمر وانا اخدم هنا لاجل المقدس الكاثوليكي فمن يمكن ان يكرهني

ثانياً . ان قلت لي في الجبل ولي العلة . انا راضي بذلك

ثالثاً . تهددني بالقتل انا مستعد لذلك ويكون اسم الرب مباركاً

رابعاً . تذكر من جهة البابا . من يقدر يلعن على الحبر الاعظم لا اعظم شي من التعذيب وهو وكيل الله على الارض وخليفة مار بطرس هامة الرسل القديسين . هذا الشي ما احتمل اسماعه

خامساً . من جهة الطاعة لك انك تترك اتباع شوري . وارجع عن عنادك وعن الحال التي انت فيه وكف عن الاضطهاد للكنيسة المقدسة واخضع لرئيسها الحبر الاعظم وتكون من اولادها وخلص نفسك وانفس الرعية تكون راعي صالح ولا ذيب خاطف وانا حينئذٍ اجي واقبل اقدامك وكون طايعك . وان لكن ما تعمل هذا انا اعرفك بطرك . وانت في حبسك وانا في حالي

وكان اكثر سكنى ثاوفيطس بعد فراره ثانية من صيدنايا في

---

(١) تصحفت هذه العبارة على ناسخ سيرة المطران ونقلها « الكريكي » واشتبهت على الاب رباط فترجمها هكذا : J'aime mieux vivre [illegible] (Documents inédits t. I p. 616) ولا حاجة الى التنبيه على فساد هذا التأويل

دير مار الياس المعروف في رشميا . وكانت رومة منذ بلغتها اخبار الاضطهادات والاخطار التي لا يزال يستمون اليها عرضة لها قد آثرت التربص انتظاراً لما تنتهي به الايام . وارجأت النظر في إقرار العقيدة التي ارسل بها البطريرك والاساقفة المجتمعون في لبنان . فرأى ناوفيطس ان في هذا التسويف والتأخير مظنة للشبهات وغضاضة عليهم وتشكيكاً في اعتقادهم . وخشي ان تنكص وتشايع بعض قوم من الكاثوليك الذين كانوا لا يرون بعين الرضى استقلال الكنيسة الملكية قد موهت هنالك وجه الحقيقة . فتفاوض مع البطريرك انتداب من ينوب عنهم لدى المجمع المقدس ويتكلم بلسانهم فوقع الاختيار على الخوري يوحنا اميوني : وكتب معه ناوفيطس الكتاب الآتي :

سادتي الكردينالية الكلي بيافتهم وسيادة كراماتهم حفظهم الله تعالى امين

المعروض بين ايادي بيافتكم هو اني منذ مدة كتبت اليكم مكاتيب كثيرة . وما جاني منكم ولا جواب لما علمت . هو السبب فطلبت وانه من بعد المكان ، وعدم استحقاقي ، او بسبب حرب بين الاعراب . فمكن انه كان يكون فتحقق ولعلمه هو انه من قلة حمايتكم لنا طمعوا الاعداء فينا . وبردت حرارة الكاثوليكيين ، وحين ارخى عزمهم وان دمنا على هذا الحال سيصير خراب عظيم . ومن حيث انه قد عزمنا ان نحمل هذا الخوري شحنة ، وهذا الروحاني يوحنا اميوني المكرم يكون وكيلاً في طرفكم . وهو يخبركم بالذي جرى علينا لانه شاهد ناظر ، ورجل صديق ، ولا زلت ولا سيما عنه الا كل صالح لاجل ذلك نتضرع لي سيادتكم انكم تقبلوه ثم ايضاً من حيث انه انتم وملتمس محبة الله وشرفكم . ونحن نسأل منه فهو مختص بنا باقي ودمتم

(محل ختم)

صدر في ١٠ حزيران سنة ١٧٢٨ — ناوفيطس مطران صيدنايا

(Archivio della S. C. di Propaganda Fide, Greci Melchiti Congr. Particolare anno 1728 vol. 77 f. 197)

ومن ثبت مجمع مقدس ان حقق مال ناوفيطس . وفي ١٣ آب سنة ١٧٢٩ ارسل البابا بندكتوس الثالث عشر رسالة الى الاب دروثاوس المرسل الكبوشي في صيدا Dorothée Vincent (del Laure) واوعز اليه ان يتوجه قصداً رسولياً الى البطريرك كيرلس طانس ويستحلفه على حفظ حقوق ناوفيطس بعد قبول دستور الايمان الكاثوليكي. وفي ٢٥ شباط سنة ١٧٣٠ انعقد مجمع في دير المخلص حضره ناوفيطس اسقف صيدنايا وباسيليوس فينان اسقف قيصرية فيلبس . فحلف البطريرك بين يدي القاصد . وتم تثبيته بطريركاً شرعياً كاثوليكياً على الكرسي الانطاكي. وكان القاصد قد وعد ناوفيطس بشيء نتيجته معاً . فاشتد اغتياظه . وعول حينئذ على الالتجاء الى رومة تخلصاً مما هو فيه من البؤس والشقاء مع تعذر السبيل عليه للرجوع الى كرسيه . وكان هذا الخاطر لم يبرح افكاره مدة بعد مدة . فكاشف بما في صدره احد الآباء اليسوعيين وكلفه ان يخصص في شأنه قنصل فرنسة في صيدا . فرق له القنصل ووعده خيراً . فاستأذن ناوفيطس البطريرك وعقد النية على الرحيل وارسل كاهنه اغناطيوس الى دير الشوير ليعرض على الاب العام ان يتسلم دير مار الياس في الشوير على شرط ان يعاد له اذا رجع من رومة.

---

(1) [illegible] Clemente Da Terzorio. Le missioni dei minori Cappuccini. Rome 1919 t. V [illegible] p. 151-152

(2) [illegible] *Inedita* t. I p. 584

(3) [illegible] vol 668 f° 37-38

(4) تاريخ الرهبنة الحلبية المخطوط ص ٦٥

واتفق بعد ايام ان وزير صيدا تغيب عنه لمهم اقتضى خروجه بنفسه مع العسكر . فانتهز القنصل الفرصة واستدعى بالحال باوفيطس وغاتيوس واوعز في اليوم الخامس من قدومهما الى مركب في الميناء بالاقلاع واوصى بهما الرئيس فخرج بهما في صباح الغد يوم رجوع الوزير . ولقي في طريقهم الى مرسيلية اشد العواصف والاخطار . وكان وصولهم الى رومة في شهر اب سنة ١٧٣٠ فحسن المجمع استقبال باوفيطس ووضعه مع كاهنه في دير القديس اسطفانس وكان فيه كاهنان من القبط الكاثوليك . واجرى على كل منهما رزقاً لمعاشه

وفي السيرة لاغناتيوس ان دخولهم رومة كان في ٣٠ آب . وورد فيها هذا التاريخ مكتوباً برقم افرنجية اي ٣٠ وهي دون ريب سهو من الكاتب او الناسخ لان في محاضر المجمع ذكر معروض لباوفيطس بتاريخ ٢١ اب فيه شرح بعض احواله وضيق ذات يده . ولا بد انه لم يعوّل على كتابته الا بعد ايام قضاها في الاستراحة والاستخبار وبعض الزيارة . فلعل الكاتب اراد ان يضبط يوم الدخول ٣ او ١٣ آب فسبقه القلم او خانته الذاكرة

ولم نجد في خزانة مجمع نشر الايمان اثراً آخر سوى شهادة له بخط قسه كتبها شماس «يونان ابن شمعون الديار بكرلي السرياني» حين رغب الترقي الى درجة الكهنوت في رومة . وقد قال فيها بانه عرفه قبلاً حين كان في آمد حيث قضى اربعة عشر عاماً في خدمة بني طائفته الملكيه . وهذه الشهادة جديرة بالتمثيل ههنا بصورتها الاصلية اذ كانت مكتوبة برمتها بيد باوفيطس وتوقيعه .

لتبقى انموذجاً يُقاس عليه ما عمله يوجد فيما بعد من آثاره وخطوط قلمه وتواقيعه في زوايا الخزائن

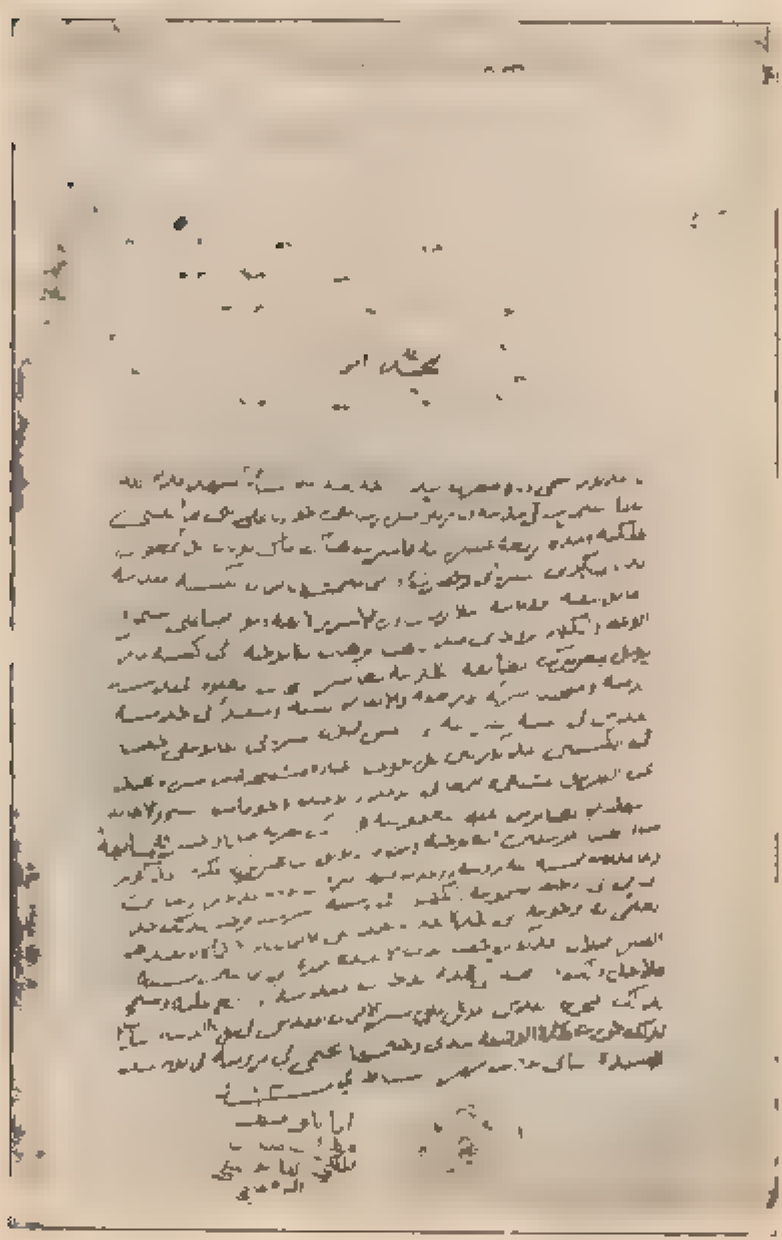

وفي هذا الشهر نفسه شباط توجه ثاوفيطس لزيارة الآباء اليسوعيين ومر بالقرب حذو الكلدان في ليله على منزلهم . وشاهدوا في طريقهم جمعاً وزينة . وكان سفير مالطة مختاراً فوقفوا ينتظرون اليه . وتكاثرت العربات وازدحم الناس بينها ودفع بعضهم بعضاً . فداست احداها جنب القس اغناتيوس وبده . وصدمت المطران وكسرت احدى اضلاعه فحمل الاثنان الى دكان واستدعي لهما طبيب يسمى فيسكي ([illegible]) واشار بنقلهم في الحال الى مستشفى الروح القدس . وبعد اربعة ايام توفي القس اغناتيوس . ولم تفد معالجة ثاوفيطس شيئاً . فسلم روحه الطاهرة وهو يصلي بعد ان مُسح بالزيت وتناول القربان . وكان قد اوصى ان يدفن في كنيسة مجمع نشر الايمان . فبقيت جثته فيها خمسة ايام لم تظهر عليها من العوارض العجيبة . فبادر كاتم اسرار المجمع (Lodigueci) [1] وكتب للاب الاقدس ما تعريبه :

يوم السبت ٢٤ شباط نحو الساعة ١٩ فارق الحياة في مستشفى الروح القدس السيد ثاوفيطس نصري اسقف صيدنايا الرومي الملكي القاصد في هذه المدينة بعد ان اختار قبل وفاته ان يدفن في كنيسة المدرسة الأربانية . وامس مساء نقلت اليها جثته دون احتفال . وبينما كان هذا الصباح جسده معروضاً للصلاة ظهر عليه عرق غريب كان يرشح من ثيابه الكهنوتية . شاهده الكاهن الماروني اندراوس اسكندر وغيره قبل ان يحمل الى الكنيسة المذكورة . وعدّ هذا العارض عجيباً خارقاً في جثة بقيت على الارض نيفاً عن خمسين ساعه . ولاسيما ان بعض الثقات شهدوا ببرارة الميت

وصلاحه وصبره على الاضطهادات الشديدة التي صبرها في الشرق من اجل قداسة الايمان الكاثوليكي . فنلتمس بكل خضوع من قداستكم ان تقدروا وتوعزوا الى سيد ... كي نتمكن ان يعلن ويفحص في الكنيسة نفسها الجثة المذكورة معي ان كاتم الاسرار بحضور اساتذة الطب واخراجه تجربة عن هذا المرض دون ان تمس حقوق الكنيسة وعصمتها من السلطة [illegible]

٢٦ شباط ١٧٣١

وبعد مطالعة الاب الاقدس وافق على ذلك

وما اشرف الاطباء والاساقفة على الجثة واستثبتوا هذه الخوارق شهدوا بخط ... [illegible] الاثني عشر ... في لوح من رصاص وضع ضمن تابوته ودفن معه تحت المذبح الكبرى في كنيسة مجمع لاتين . ولا بأس ان نعيد هنا نص الكتابة اللاتينية فيه نقلاً عن سجل اوفى مع اشتهره

[illegible] Damasc[illegible] ... P. Georgii ... S. J. ... Romana ... Deo ... Archi... Sancti Spiritus ... Fide ... Sancti ... li Spiritus in Lassa[illegible] ... hora ... expositum ... et ... cadaver ... desudans ... esse ... [illegible]

(1) [illegible] S. C. di Propaganda Fide [illegible]

Scandar Andrea, Petro Narsilio et R. Francisco Georgio Framonlano piorum operum rectore.

وهذا تعريبها :

« في ٢٠ شباط سنة ١٧٣١ الساعة ١٩ اسلم روحه للرب السيد
« ناوفيطس نصري الخبي اسقف صيدنايا بجوار دمشق من الملكيين
« الكاثوليكيين وله من العمر ٦٠ سنة بعد ان اعترف للاب
« جرجس بنيامين اليسوعي وقبل سر القربان الاقدس والمسحة
« الاخيرة على يد اما الكنيسة الرومانية المقدسة . وذلك في
« مستشفى الروح القدس . ثم نقل في اليوم التالي جسده الى كنيسة
« مدرسة نشر الايمان التي اختارها لدفنه . وقد شيع جنازته في
« الساعة الاولى بلا كاهن قيّم كنيسة القديس بطرس في الفاتيكان
« لانه كان في حيّز رعيته ، وقيّم كنيسة الروح القدس في حارة
« الساسيا ، ورافقه الى مدخل هذه المدرسة الشريفة . وفي الغد
« عُرض جسده الكريم في هذه الكنيسة . وكان يترشح من جثته
« عرق عجيب مدة ثلاثة ايام دون ان ينبعث منها رائحة كريهة .
« فقضى الاطباء ان ذلك من العوارض الخارقة الطبيعة . ثم دفن
« في المقبرة الكبرى بعد الساعة الواحدة والنصف من ليل بحضور
« الآباء الاجلاء يوسف السمعاني ، وبندوس اسكندر ، وبطرس
« نرسيلو ، وفرنسيسكو جيورجيو لتراموتاني مدير الاعمال الخيرية »

ولما شاع هذه الاخبار كلها في رومة تسارع الناس لمشاهدة مطران الشرق القديس والتبرك منه . وتنازعوا ثيابه وآثاره حتى اضطر الكردينال بتراريتي بمجمع نشر الايمان الى كفهم عنه وحراسته ببعض الجنود . قال شهود العيان وفي روايته زيادة على ما تقدم .

ننقل كلامه دون استدراك شيء من تصحيحه لتعذر معارضته اليوم وانتقاده :

وفي مسير الناس من بعيد يمنع الشعب عنه . لا الكهنة ولا العسكر لان البابا ارسل عسكر في حراسته فدخلوا الناس بالغصب عنه وعن العسكر فاخذوا كل ذقنه وشعر راسه وجميع حوائجه واخذوه غريب . فبقي ذلك فاخذوهم بيضاء . فبقي خمسة ايام في الكنيسة وهو دفئ عرقان ووجهه مثل الحي ولونه ما تغير . وجميع الذين اخذوا منه نالوا الشفاء . وانا رسلت لي مرسيليا من حوائجه فارسلوا فاخبروني ان كثير من الناس نالوا الشفاء بوضع حوائجه عليهم ويشكروا فضلي الذي رسلت لهم وطلبوا ارسل مرة اخرى قلت ما بقي عندي من ثوبه لان احبابه اخذوهم مسيحيين . وصار له عز في البلاد وصاروا يقصدوا من ثوبه وهذا ما بقي عندي لان الشعب كله يريد ياخذ من بركته . فبقي خمسة ايام في الكنيسة بعد موته وهو يعرق دفئ ووجهه ولونه كما كان وهو حي ما تغير ولا شيء منه . وان كان هو حي . فعند ذلك رسل البابا امر ان ياخذوا منه دم حتى يتحقق يخرج منه ام لا . فامر الحكيم بقطع يده وعند المشرط وضرب به يده فخرج منه دم احمر مثل رجل حي . والحكيم والكثيرين نظروا واحكوا شهادتهم بذلك لان الشعب اخذ الدم الذي خرج منه في القطن . وامر سيدنا البابا ان يكتب عليه لوح من رخام اسمه وكنيته وحسبه ونسبه ودفنه فعملوا كما امر قدسه والآن دفن جسده المبارك في كنيسة ... في رومة وعشرين من شهر شباط كان ذلك في سنة 1731

وقد توسع واضع سيرته في رواية عدة خوارق وكرامات له حياً وميتاً . ذكر انه شهدها بنفسه وتحققها مدة صحبته اياه منذ دخل صيدنايا الى ان غيب في قبره ، تنبيهاً على ما كان متصفاً به من الفضائل والاخلاق الطاهرة والزهد والثقة بالله والتسليم لاحكامه وما اشتهر به كل ايامه من سلامة الطوية والتقوى وقوة الايمان والصلاح

اكليمنضوس الحلبي

١٧٣١ ــ ١٧٨٤

هو الخوري ثيودوروس احد تلامذة المطران افتيميوس الصيفي من رهبان دير المخلص . نشأ في دمشق . واصل اسرته من حلب . وليس في سجلات الرهبانية اشارة الى اسم أسرته فلا يعرف لا بنسبته العائلية . رسمه المطران افتيميوس كاهناً سنة ١٧١٤ ووقع سنة ١٧٢٤ على المحضر الذي رفعه اهل دمشق الى الدولة العثمانية وكتبوا فيه بخطوط ايديهم انهم قبلوا واختاروا « المعلم كيرلس طاناس بطريركاً ومتمسكين بعقائد طقوسهم بالقوانين المألوفة » . ولعله بلى في هذا الانتخاب بلاءً حسناً حتى ذكره المجمع الملتئم في القسطنطينية في اواخر السنة نفسها في جملة اعيان كهنة دمشق الذين رآهم اهلاً للمحبة والاكرام . وقد دعوه في ما نقلناه من الوثيقة المثبتة في الكلام على نوفيطس « الشيخ خوري ثيودوروس »

وفي سنة ١٧٣١ اقامه البطريرك كيرلس طاناس بعد وفاة نوفيطس اسقفاً على صيدنايا ، ودعاه اكليمنضوس . وكان ختمه « حقير في رؤساء الكهنة اكليمنضس مطران صيدنايا ومعلولا وما يليهما » باللغتين العربية واليونانية في الدائرة . وفي الوسط رسم العذراء وابنها تمثيلاً بالايقونة . وقد بقي هذا الختم ختمه الوحيد حتى بعد ان أُسندت اليه رعاية بعض كنائس عكا والاراضي المقدسة واختلف توقيعه من اجلها . فكان التناقض ظاهراً بين نقش ختمه وبين نص توقيعه

ووافق قدومه صيدنايا اشتداد المحنة التي اثارها سلفسترس القبرصي على رعايا الكثلكة واستعان فيها ببطاركة القسطنطينية وحكام دمشق لإنزال اصناف العقوبات والبلاء بهم توصلاً الى قطع نظامهم وتفريق شملهم . فلم يستطع اكليمنضوس البقاء في صيدنايا سوى ليلتين او ثلاثاً وخرج منها هرباً . واستجار بطريركه في دير المخلص فنقله فريتي حسيب ومرج عيون من اعمال قيسارية فيلبس . فكان يطلق البطن ويجمع حقوقه ويعود الى دير المخلص . وبقي على ذلك سنتين . ولما راى ان رزقه منهما نزر لا يقوم بأوده الحّ على البطريرك[1] فولاه بعض قرى من بر عكا وصفد . وقاسى بسبب هذه الولاية وما استرد منه فيما بعد بلايا ومخاصمات ومرافعات الى المجمع المقدس شغلت اكثر ايامه . فكان بحيث يوقع اسمه تارة « مطران صفد » وتارات « مطران قيسارية والاراضي المقدسة » . او « مطران الاراضي المقدسة » فقط[2] . ومن بعض توقيعاته كتابة في خزانة المجمع المقدس تاريخ ١٢ آب سنة ١٧٦١ باسم « مطران عكا والاراضي المقدسة[3] »

ومن آثاره المخصوصة ايضاً في الخزانة نفسها رسالة الى القس اغناطيوس مدبر بطريركه فيها بترك سعته ناوفيطس نصري في رومة قال فيها بالحرف :

---

(١) شهادة باسيليوس جحا مطران بيروت بتاريخ ١٨ حزيران سنة ١٧٧٦

(2) Mansi vol. 46 col 454, 455, 471, 518

(3) Archiv. Prop. Fide Grec. Melchit. 17 ... f. 224

المجد لله دائماً (محل الختم)

محبوبنا في روما الكهنة اكليمنضس مطران صيدنايا ومعلولا ومن يليهم

بعد حلول البركة على محبة ولدنا الروحاني القس عتيوس مكرم

نعرف محبتك انه قبل تاريخه ارسلنا [illegible] مكتوب منهم لكي تجيب الصلات وبقية الجوابيح وتحضر لعندنا . ومنهم لكي تسلم الصلات الى الخوري حنا الاميوني والى تاريخه ما حضرتنا ومن هذا الامر حصل عندنا شك في انه [illegible] مراحمك تعيش على هواك بلا رأس ضد القوانين الرسولية المقدسة . المراد من محبتك حال وصول المكتوب اليك تسلم الصلات والجوابيح حيثهم الذي كانوا مع [illegible] الذكر [illegible] وعند الخوري حنا الاميوني لاننا رسمنا وكلاء [illegible] الامر لانهم وقف الكرسي والذي [illegible] ومن محبتك [illegible] تحضر لعندنا حال وصول المكتوب اليك [illegible] في [illegible] الذي [illegible] صرت عليه مطراناً [illegible] عليك وهذا [illegible] بأمر الطاعة المقدسة ان حال وصول مكتوبنا هذا تتوجه عندنا . [illegible] من الله ولا [illegible] تستقيم في رومية ولا في [illegible] حضر عندنا لانه في [illegible] احتياجات وان كان شيء [illegible] الفحص عليك [illegible] في انتظارك . والبركة على اولاد الطاعة

سطر في ٧ ايلول سنة [illegible]

وكتب ايضاً في المعنى نفسه رسالة الى مجمع نشر الايمان في التاريخ المذكور قال فيها :

الكليي [illegible] والشرف [illegible] الكردينالية [illegible] على مجمع [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] لا [illegible] الصالح الذكر [illegible] ناوفيطس مطران صيدنايا [illegible] مع [illegible] مطارنة [illegible] وسموونا مطراناً على الكرسي المذكور [illegible] ولما

[illegible] الارسالية [illegible] وفي بركة صلواتكم المقدسة [illegible] من يديهم

ثم نطلب من [illegible] ان تسلموا [illegible] القس [illegible] الذي كان مع [illegible] المذكور لكي يخدم [illegible] الذي رسم عليه لانه في غيبة [illegible] لاجل [illegible] الى رومية [illegible] هي [illegible] ايضا [illegible] من [illegible] القس المذكور [illegible] التي كانوا مع [illegible] الى [illegible] ولابد [illegible] وكلناه في تحصيلهم من القس المذكور

ايضا [illegible] من [illegible] يوحنا الشويري [illegible] تحت [illegible] لانهم [illegible] وكان [illegible] منكم [illegible] من [illegible] لان [illegible] وكل واحد منهم [illegible] ومن هذا [illegible] لان [illegible] ومن هذه [illegible] الانكليز [illegible] الارسالية [illegible] في [illegible] الذي [illegible] وتوقيع [illegible] على [illegible] بعد تقبيل [illegible] والدعاء . ثم [illegible] في [illegible] وتجديد [illegible] في [illegible] الكنيسة المقدسة الرومانية

مصر [illegible] ايلول سنة ١٧٣٣ [illegible] (محل ختم)

مطران صيدنايه وصطولا

وهؤلاء الرهبان الشويريون [illegible] اليهم في الرسالة هم الذين استقدمهم الى رومة الكردينال بلوكا الاسقفي Belu[illegible] بوصاة احد رجاله [illegible] عجوري [illegible] . وكان الكردينال المذكور

احد من شهد موت المطران ثاوفيطس نصري وأعجب بصلاحه وقداسته . وأحب ان يكون بعض من قومه وديره مقيمين دائماً في رومة، فتوسط لدى الاب الاقدس واستعطفه عليهم، فوهبهم كنيسة سيدة النجاة (Navicella)[1]، وبقيت في ايديهم منذ سنة ١٧٣٤ اي نحواً من مئتي سنة شركةً بين الحلبيين منهم والبلديين . واستردت منهم هذه السنة ١٩٣٢ بعد دفع لهم على السوء . وكان التنافر وقتئذ شديداً بين الرهبنتين المشتركتين المخلصية والشويرية . واشتد مستفحلاً بينهم بين المرسلين الافرنج ولاسيما بين الفرنسيسكان واليسوعيين . وحدث كتب اسقف صيدا المخلصي .. كتب

وكان هذا التنافس بين الرهبنتين يتعدى احياناً الى التعصب والتنازع في بعض الطقوس والعادات الكنسية . ومن الشدائد التي ورد للاسقف كليمنضوس اثر فيها كتابة الى المجمع المقدس بتوقيعه وتوقيع مكاريوس خلي مطران دمشق وبسيليوس فينان اسقف قيسارية فيلبس في الشكوى من الرهبان الشويريين لامتناعهم عن قبول التحليل الذي اقره البطريرك كيرلس طاناس والاساقفة المذكورون لكل شعب وخففوا به عنهم وطأة بعض الصيامات الثقيلة المفروضة في الاصل على الرهبان فقط . وهذه نسخة الكتابة المشار اليها منقولة بالتصوير عن سجلات المجمع ننشرها هنا لفائدتها ولمكان توقيع اسقف صيدا فيها وختمه

(١) تاريخ الرهبنة الحلبية المخطوط ص ٦٦ و ٥٥)

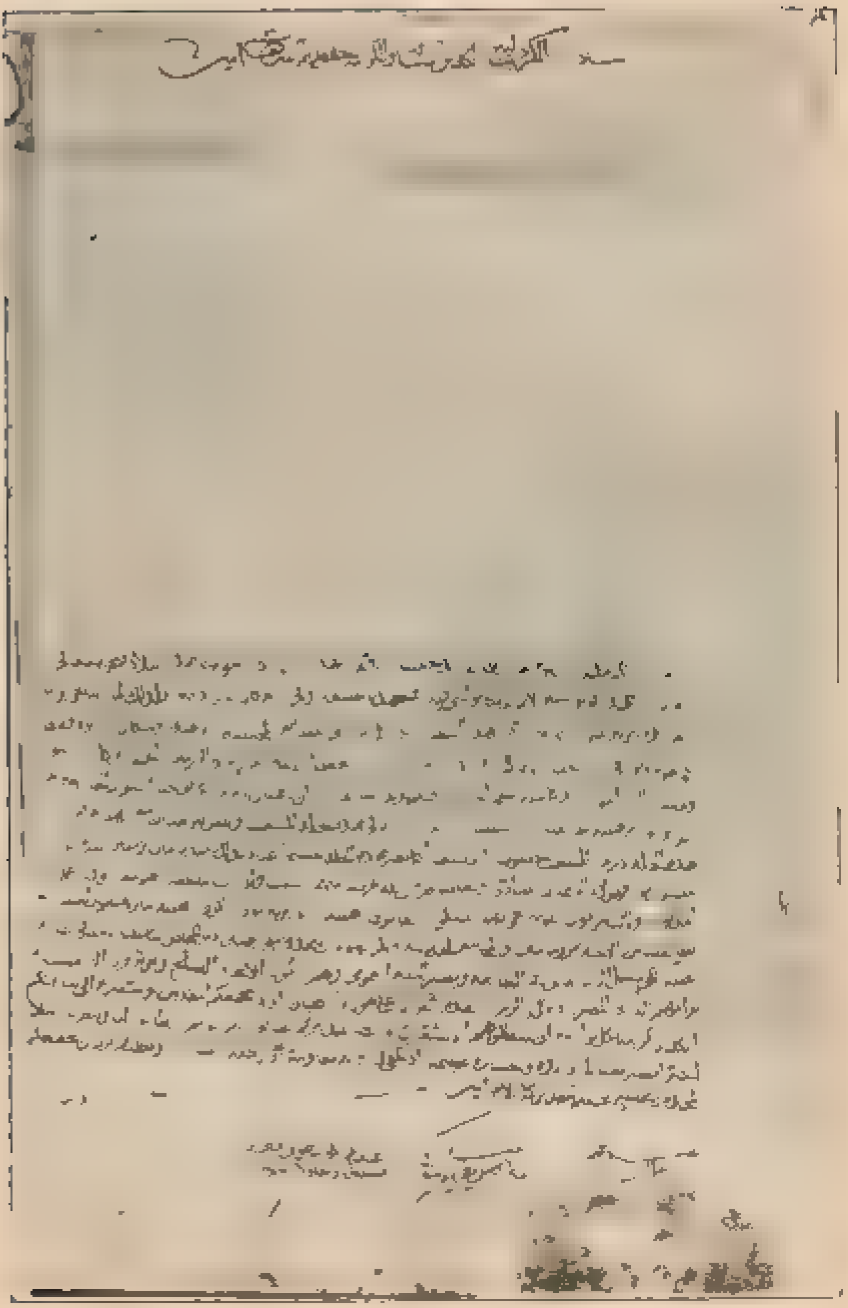

بسم الله الرحمن الرحيم

وفي سنة ١٧٥٤ استمن البطريرك كيرلس طاناس باكيمنضوس اسقف صيدنايا و ثاوضوسيوس دهان مطران بيروت واندراوس فخوري مطران صور على تسقيف القس موسى بيطار لدمشق على بعلبك باسم باسيليوس ، وذلك يوم خميس الاسرار في ١٨ ٢٩ نيسان وآخر مجمع شهده اكيمنضوس مع البطريرك مجمع دير المخلص سنة ١٧٥٩

وقد ذكره جرمانوس آدم مطران عكا نائب البطريرك ثاوضوسيوس دهان في كتابة له من بيروت بتاريخ ٢٩ ايار ١٠ حزيران سنة ١٧٧٦ وقال عنه :

حضرة الاخ اكيمندس مطران صيدنايا الذي بلغ من العمر ما ينيف عن الثمانين سنة وصار عاجزاً عن التصرفات المختصة بالاسقفية .

وأرّخ وفاته القس انطون بولاد فقال في كراسة عندنا بخطه:

توفي بدير القمر بشيخوخة صالحة ودفن في كنيسة مار الياس سنة ١٧٨٤ (٢)

---

(١) معروض باسيليوس بيطار اسقف بعلبك لمجمع انتشار الايمان
(Scritture Generali 1745 vol. 723 fol 54)

(٢) في اللمحة التاريخية في الرهبانية المخلصية للاب قسطنطين الباشا (ص ٣٨) ان وفاة اكليمنضوس كانت سنة ١٧٧٤ وهو ولا شك سهو منه

اساقفة بعلبك وصيدنايا

ليس في الآثار والكتابات التي بين ايدينا ما يستدل به على ضبط السنة التي أُسندت فيها رعية صيدنايا الى اساقفة بعلبك . ولعل ذلك كان بعد وفاة يوسف سفر مطران حمص وقارة سنة ١٨١٠ . وكان الكاثوليك في حمص قليلين وفي ما جاورها من قارة والنبك ويبرود في اشد حال من الفقر والاعدام . فرأى البطريرك مكسيموس الصوري سنة ١٨١٤ ان تُضم هذه الكنائس جميعها مع صيدنايا والمعرة ومعرونة الى كرسي بعلبك . وجعلها في ولاية الاسقف كليمنضوس البطران . ولما مات في يبرود سنة ١٨٢٧ خلفه عليها اثناسيوس عبيد الى سنة ١٨٣٤ فتخلى عنها . وفي سنة ١٨٤٩ قام البطريرك مكسيموس مظلوم اسقفاً على حمص وحماة وقارة ويبرود والنبك ومعلولا غريغوريوس عطا . والحق صيدنايا والمعرة ومعرونة بكرسي دمشق . ومنذ ذلك العهد شعرت كنيسة صيدنايا من الاسقفية عند اروام الكاثوليك

اساقفة صيدنايا عند الروم الارثوذكس

ايروثاوس

١٧٤٤ ـ ١٧٦٥

اقامه البطريرك سلبسترس بعد وفاة داوفيطس نصري في سنة لا يمكن تعيينها اليوم. وذكره في مجمع عقده سنة ١٧٦٥ بتسقيف ثيموس على بغداد . وفي خزانة الدير كتاب ميامر ومقالات الآباء القديسين رقم ٨٥ ورد فيه بحرف :

« انشأ هذا الكتاب كاتبها الحقير في روسا الكهنة ايروثاوس مطران صيدنايا ... سنة ١٧٤٤ »

وفيها ايضا قنداق رقم ١٥٠ وُضع سنة ١٧٤٥ في دير القديس سابا في مدينة دمشق من رومية وعبه وقفيه على دير السيدة بخط ايروثاوس مطران صيدنايا تاريخ ١٤ تشرين الثاني سنة ١٧٥١ (ح. ش) وآخر تاريخ له في الدير في كتاب براءة ويواصف وقف رهبانية لباس الخشن « في زمن البطريرك سلبسترس والمطران بروثيوس في تشرين الاول سنة ١٧٦٣ » ولا تعرف سنة وفاته

(1) Mansi XXXVIII, 849-850

برنابا

١٧٧٩ ـ ١٨٠٣

كان اسقف صيدنايا ووكيل البطريركية بدمشق كما يؤخذ من الكتابة التي وجدناها سنة ١٩٠٠ منقوشة فوق مدفن الرهبان في التربة خارج دمشق وهي هذه :

« قد اهتم بهذا مدفن من احسان مسيحيين وجعله وقفاً باسم جمعية الرهبان المتوحدين الحقير في روساء الكهنة برنابا مطران صيدنايا وكيل البطريرك الانطاكي »
« وذلك في شهر ايلول سنة ١٧٧٩ »

وله في كنيسة الدير كرسي اصطنعه بنفسه سنة ١٧٨١ (١). وفي تاريخ الشام لميخائيل بريك ان البطريرك دانيال لما اهتم سنة ١٧٨٠ بترميم الكنيسة المريمية وكنائس كبريانوس ويوستينة ونقولاوس « كان مدبره بذلك في اكثر الاوقات برنابا مطران صيدنايا لانه تعب كثيراً » (ص ٤٢ من نسخة بريك الخطية)

نيكيفوروس

١٨٠٧ ـ ١٨٠٨

هو اسقف معلولا ورد ذكره في حاشية في آخر كتاب التريودي رقم ٢٣ من كتب الدير هذا نصها :

« كان الفراغ من نساخة هذا الكتاب في اواخر شهر شباط من شهور سنة ١٨٠٧ مسيحية وذلك بيد الفقير ... ميخائيل بن خليل الله ويردي الدمشقي اصلاً الارثوذكسي مذهباً . وقد كتب برسم خزينة الاب الجليل والراعي الجليل الاب السيد المطران كير نيكيفوروس مطران معلولا ادام الله قدسه امين »

(١) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها ص ١١٣

وما عتم نيكيفوروس ان توفي في السنة نفسها او في سنة ١٨٠٨ كما يستفاد من حاشية اخرى في المخطوط نفسه قيل فيه:

« شرى هذا الكتاب الشماس حنانيا عبد النور من تركة المرحوم صاحب السيادة المطران « نيكيفوروس مطران معلولا واوقفه على دير السيدة صيدنايا عن روح والده المرحوم « توما عبد النور ... تحريراً في شهر نيسان ثمان وثمانية والف مسيحية ١٨٠٨ »

والمطنون انه في ايامه أُلحق كرسي صيدنايا بكرسي معلولا ولذلك ذكرنا اسمه بين اساقفة صيدنايا

زخريا

١٨٥٠

لا يُدرى متى تولى الاسقفية وهل خلف نيكيفوروس توّاً ام فصل بينهما اسقف آخر. وهو يوناني الجنس نعلمه البوناني وقتئذ على الكرسي الانطاكي. قتل في ١٦ تشرين الاول سنة ١٨٥٠ في معلولا في موقعة الخرافشة. وكان رجال العسكر التركي بعد ان قبضوا على رؤساء العصاة وتتبعوا آثار المنهزمين عادوا على ادراجهم وتفرقوا في بيوت معلولا ينهبون ويقتلون ويرتكبون انواع المحارم. فهجم فريق منهم على دير مارت تقلا وكان الاسقف زخريا فيه فظن انه اذا فتح لهم الابواب عنوةً وشاهدوا شيخوخته وسكينته لا ينالونه بأذى ويحفظون ذمة سكان الدير. فما كاد الباب ينفرج عنه حتى بادروه باطلاق الرصاص فخرّ صريعاً بست رصاصات. فسلبوه ثيابه ونقوده وكان حاملاً منها ١٥٠ ريالاً هولانديا. ومات وله من العمر قريب من سبعين سنة

(1) Rapport de ... consul ... Russe ... Beyrouth ... M. ... Iteff ambassadeur de Russie à Constantinople le 15 ... novembre 1850 ... par ... Documents Inédits pour servir à l'histoire du christianisme en Orient t. II, p. 174

متوديوس صليبا[1]

١٨٥٤ ـ ١٨٨٨

اصله من ستغرين في لبنان . وهو اول من نقل كرسي الاسقفية الى رحلة بعد مقتل زخريا في معلولا . توفي في ١٣ آب سنة ١٨٨٨ ح . ش[2] .

جراسيموس يارد

١٨٨٩ ـ ١٨٩٩

من رشيا . درس في روسية . وسقف في القرعون في ٢٥ آذار سنة ١٨٨٩ ح . ش . وتوفي في ١٣ ايلول سنة ١٨٩٩ ح . ش[3] وهو الذي سعى في تخلص من ربقة اليونان ومهد السبيل لاستقلال البطريركية السورية

---

(١) قبل كتابة هذا الفصل زرت [illegible] كنت [illegible] محفوظ من تراجم اساقفة صيدنايا في سجلات البطريركية الارثوذكسية بدمشق [illegible] الكرسي البطريركي يومئذ شاغراً [illegible] من يعرف عنها شيئاً . وشجعني على [illegible] توجه الى رحلة حيث مقام مطرانية سلوكية [illegible] التقى عندهم باساقفة صيدنايا ومعلولا ورحلة [illegible] دمشق بين يدي احد [illegible] من سيادة [illegible] واعتذر بما قدم رحلة [illegible] سجلاً [illegible] ترتيب سلفائه على الكرسي — ومعلوم ان مثل هذا التعريف والاهمال شمل كل الكنائس السورية بالاجمال — [illegible] على مؤرخ الاسر الشرقية الاستاذ القدس عيسى اسكندر المعلوف [illegible] هذه الاخبار القيمة الآتية عن متوديوس وجراسيموس وجرمانوس وسيفون [illegible] شكره عليها . وعسى ان يوفق [illegible] اوفر منها [illegible]

(٢) مجلة النعمة ، تموز ١٩١٠ ص ٨٤

(٣) مجلة النعمة ، تموز ١٩١٠ ص ٨٤

جرمانوس شحاده

١٩٠٢ ـ ١٩٢٥

ولد في مزرعة العرب في بيروت . تولى الاسقفية سنة ١٩٠٤ واقيل منها سنة ١٩٢٥ تخليه عن ابرشيته وبقي للاقامة في اميركة

يعقوب سابا

١٩٢٥ ـ ١٩٣

نشأ في السويدية وتسلم الاسقفية في ٢٣ ... سنة ١٩٢٥ ح.ش. وفي ٣٠ ادار سنة ١٩٢٩ ح.ش. وقع على انتزاع صيدنايا وسائر قرى قلمون من كرسيه وضمها لدمشق حسبما ذكر لي سيادته في زيارتي له في ١٨ تشرين الاول سنة ١٩٣٠

الرهبان والراهبات

اتفقت اكثر الروايات على ان اول من اعتزل في صيدنايا وترهب فيها امرأة من دمشق، فكان الدير منذ انشائه ديراً نسائياً واختص بهن الى اليوم الحاضر . ولذلك كان يعرف دائماً بدير الستات . ولكنه لم يخلُ قط حتى القرن الثامن عشر من الرهبان . وقد اشار فريق من الزوار مرة بعد اخرى الى عدد القاطنين فكانوا ثمانية رهبان واثنتي عشرة راهبة سنة ١٢٦١[1] وفي سنة ١٣٨٤ ثلاث وعشرين راهبة[2] ونحواً من اربع وعشرين في سنة ١٥٩٨ ـ ١٥٩٩[3] . وبلغ مجموع الرهبان عشرين والراهبات اربعين سنة ١٦٩٧[4] . ثم انحط الى اثني عشر راهباً وقريباً من عشرين راهبة بين سنة ١٧٠٠ و١٧٢٠[5] واخذ بعد ذلك في الزيادة حتى استمرت جملة الراهبات احدى وستين في عهد المطران ناوفيطس نصري[6] وهو قدر لم يدرك من قبل . وفي سنة ١٧٣٥ كن نحواً من اربعين في رواية بعض السياح الانكليز . ومع انه ذكر ان في الدير دارين واحدة للراهبات واخرى للرهبان لم يشر الى عدد الرهبان . على ان پوكوك زار الدير بعده بقليل وقال ان الرئيسة هي التي تختار الراهبات وعددهن

(1) Michele de Fassano, *Itinerario* [illegible] p. 175
(2) Lionardo Frescobaldi, op. cit. p. 168
(3) [illegible] Rochetta, op. cit. p. 90
(4) H. Maundrell op. cit. p. 221
(5) Van Egmont and J. Heyman, op. cit. p. 264
(6) سيرة كير ناوفيطس نصري ص ٥٠٨ *Documents Inédits* [illegible]
(7) J. [illegible] *A Journey from Aleppo to Damascus*, London 1736 p. 72

عشرون . واقتصر على ذكر كاهنين فقط كان وكيلين لهن[1] الواحد مقيم في الدير والثاني عند روحته في البلد . وفي سنة ١٨٢٥ حل ضيفاً في الدير سائح انكليزي ولم يجد فيه سوى خمس وعشرين راهبة وخمسة كهنة[2] . وآخر من احصى الراهبات القس الانكليزي بورتر سنة ١٨٥٠ وكن يومئذ اربعين ما خلا الرئيسة[3] وهو عددهن اليوم تقريباً

وفي خزانة مدينة تور في فرنسة مخطوط رقم ٩٢٧ من القرن الثالث عشر فيه خبر ايقونة صيدنايا تضمنت شعراً . ورد في بعضه ان الرهبان الروم كانوا في جهة من الكنيسة يتولون الخدمة الدينية . والراهبات في جهة اخرى وهن رئيسة الدير . لان اول من تمسك واحضر الايقونة كانت راهبة منهن (الخ)[4] . وقد انكر بعض الزوار مثل هذه المساكنة تحت سقف واحد، حتى لم يجد الأسقف المقيم في الدير بداً من التظاهر امامهم بالشدة والسهر على حفظ القانون الى ذلك الحين . وتوسع اصولايس في شرح هذه الحال والاعتذار عنها بسرد بعض الشهادات والامثال القديمة مما هو ادعى الى التعجب والاستغراب . وكانت مثل هذه البدعة والمخالطة القبيحة غير مقتصرة على دير صيدنايا وحده بل شاملة اكثر الديارات في الشرق . ولما اجتمع البطريرك افتيموس عطية سنة ١٦٢٨ مع احد عشر اسقفاً من شيعته في بلدة راس بالقرب من بعلبك لخلع كيرلس الدباس منازعه على البطريركية نظروا في

---

(1) R. Puckocke op. cit. p. 394
(2) John Madox op. cit. p. 165
(3) J. L. Porter op. cit. p. [illegible]
(4) [illegible] gment and John Heyman op. cit. p.p. 261-262

حتى الكنيسة الانطاكية وما فتئت تبث رجالها وتنبه من امتداد ذلك ورفعهم من البدع والمنكرات ووضعوا لازالتها والنهي عنها عشرين قانوناً . قالوا في الخامس عشر منه :

« كان لهم عادة رديئة ان الرجال يقيمون في ديارات النساء والراهبات يختلطن بالرهبان . فمن الآن لا يجوز فعل ذلك لان الشيطان به مدخل عظيم في مثل هذا الامر . فمن تعدى ذلك وعمل بخلاف ناموس هذه الجمعة السينودس تحرمه »

واشار كاتب سيرة المطران دوميطيوس نصري الى بقاء هذه العادة في ايامه فقال :

« والراهبات كانت على رؤوسهم والدير واحد . فجرى المطران على الرجال ثم تحولوا الى عند الراهبات والراهبات يخالطون الرجال ولا الرهبان وعمر ديراً آخر نقلت الى الرهبان »

وقد تقدم من قول بعض زوّار الاسكيز انه كان في الدير سنة ١٧٣٥ ديران احدهما للرهبان فلعلها هي التي اصلحها المطران دوميطيوس وجدد قسماً منها . وقد ورد ذكرها قبل مجيئه الى صيدنايا في زمن يصعب تحديده ولكنه على كل حال سابق سنة ١٦٧٤ ، وهو التاريخ الذي قدم فيه السائح الهولاندي اوبراك الى الشرق واشار الى دير صيدنايا وقال : « انه قائم على جبل في اعلاه قلالي الراهبات وفي اسفله قلالي الرهبان » . ولا تزال الى اليوم اسماء بعض الرهبان مرقومة على حجارة البناء في الغرف القديمة في زاوية الدورة البطريركية التي في صفتها السفلى . ونظراً لقرب جوارها من سور حجر الدير بقيت الحال على ما كانت عليه من الاختلاط والخروج عن سنن الرهبانية . وكذلك عمت الشكوى من تصرف

( ) Carone, Le Berceau ... tradotto ... dell' ... [illegible]

الفريقين حتى استدعت الخوري [illegible] رؤسائهم من شرهم المتدفق .
وقد ذكر خراب كنيسة الدير سنة ١٧٥٩ واعادة بنائها سنة ١٧٩٢
توسلاً الى العذراء « [illegible] كنيستها قد [illegible] ديرها ورهبانها
ورهباتها [illegible] ولا [illegible] » (تاريخ الشدياق ص ٢٩) . وحينما
[illegible] البطريرك دانيال سنة ١٧٦٨ [illegible] وكيلاً على الدير
قال : « [illegible] لاسباب ما
و[illegible] » (ص ٣٥) . وقد شكا ايضاً البطريرك
اثناسيوس [illegible] في منشوره سنة ١٧٢٤ مطران [illegible]
« من [illegible]
وانعدام حقيقة الرهبانية فيه »

ولا شك ان مثل [illegible] في الاديار الملكية كانت
من اكبر دواعي [illegible] الرهبانية [illegible] من الدير . وقد [illegible]
في [illegible] هذا الامر . فذهب البعض الى انه كان في عهد
البطريرك كيرلس [illegible] . واستندوا في ترجيح هذا
الرأي على [illegible] البطريرك [illegible]
دير [illegible] سنة ١٧٠٣ [illegible] قد تولى رئاسة الدير او [illegible] »
كما كانوا يقولون [illegible] الخوري موسى وهو دون [illegible]
[illegible] الدمشقي . فلم يرض به [illegible] . [illegible]
غضب البطريرك وخطب [illegible] . [illegible]
[illegible] وصراحته [illegible] بعض عباراته [illegible] العامية
قال (١) :

---

(١) [illegible] عن الاستاذ [illegible] نقلاً عن
[illegible] البطريرك [illegible]

« المجد لله دائماً »

كيرلس برحمة الله تعالى البطريرك الانطاكي وسائر المشرق

بعد حلول البركة عـلى حضرة رئيسة جمعية دير [illegible] الاله عليها

تمام البركات السماوية امين

وبعده نحيطكم علماً انه كان سابقاً كتبت لكم مكتوب وعرفنا فيه بان يكون الخوري موسى يدوش مكان الحاج يوسف مدبر ويأمر وينهي في اشغال الدير كما ينبغي، ولا احداً من الرهبان والراهبات يطلع من خلاف قوله [illegible] كيف تم ولكن بلغنا من عند واحد ديركم بان وقع من الرهبان [illegible] وحقاق، وقالوا ما من وقف الخوري موسى معلم الدير ولو حكم عليه [illegible] اقشع من من هو هذا الذي عامل هالعمل وقاصد [illegible] كلامنا، ويعمل بمعرفته تبعيد كلامه [illegible] كلامي ومكتوبي في كل مكان [illegible] وعند كل احد [illegible] رهبين ثلاثة [illegible] ولكن والله لعظيم ان [illegible] الذي عمل هالعمل عن [illegible] وما هو فيه وطلع [illegible] ويحلق شعره ويسلمه للحكم، ويأدب فيه كل الارض، [illegible] استحوا خافوا الله [illegible] وديركم [illegible] في [illegible] فمراد يكون الخوري موسى معلم الدير، ولا احد يتعدى [illegible] ولازم ترسلي تعرفيني عن كل من هو متعارض عالخوري [illegible] تعلمي ذلك وبوصول المكتوب اليك ترسلي [illegible] من كل [illegible] لاننا [illegible] والبركة عليك ثانياً وثالثاً

سطر في سنة ١١١٥ يوم خميس رابع صوم كيرلس البطريرك الانطاكي

لا جرم ان من يطلع هذه الرسالة يغلب على ظنه ان البطريرك كيرلس لما رأى الرهبان مصرين عـلى غيهم وعصيانهم استشاط غيظاً وامر بتبديد شملهم واخراجهم من الدير ولكن يكفي لتخطئة هذا الظن التنبيه الى ما مر قبلاً في ترجمة المطران افتيميوس الذي

تولى اسقفية صيدنايا بعد البطريركية انه عمر او اصلح دير الرهبان وهو ما ينفي طبعاً سبق الغاء رهبانيتهم . وتقدم ايضاً من كلام الخوري بربك شكواه من الرهبان سنة ١٧٦٢ . ويدلنا في ما خلا ذلك شهادة مدوكس الانكليزي انه كان في الدير سنة ١٨٢٥ خمسة رهبان . وهذه الادلة كلها ترجح ان انقطاع الرهبانية من الدير لم يكن الا بعد وفاة البطريرك كيرلس الزعيم بمدة طويلة لا يمكن تحديدها

وقد اشار بعض الزوار الى جملة ما كان يشغل الرهبان من الخدم الدينية والسعي في مصالح الدير ولكنهم لم يتعرضوا لتفصيل شيء منها . ولا شك ان اول ما كانوا يحرصون عليه اشد الحرص التجول في البلاد لجمع الصدقات للدير لكي يعود عليهم من الفائدة والمادة . وقد نقل الهولاندي لوران حكاية وقعت لاحدهم في هذا السبيل لا بأس من ايرادها هنا بما فيها من بعض البيان والشرح . قال بتاريخ ١٦٧٠

« سئم فتى من الرهبان من عزلة الدير ووقف نفسه للتجول في
« سورية بحجة التسول للراهبات البنات وهو ما كان البطريرك
« الانطاكي يرخص به مرة بعد اخرى في كل ابرشيته . ولكن
« الراهب كان يجهل ان دير صيدنايا كان مقتصراً على البطريركية
« الانطاكية حيث موقعه من عمل دمشق . فتابع الطواف والاستعطاء
« الى قريب من بيت المقدس واحتاط لذلك بتزويد الكتب التي
« معه من رئيسة صيدنايا وتوصل بها الى جمع مبلغ من المال وافر
« بالنسبة لحالة البلاد الفقيرة . وكانت في نيته المصير الى طرابلس

« وأراد مركب في خدمته أن أروبه أو يلتحق به في حيات
« القسطنطينية. ولكنه ... وفيه عدة قرى ومزارع
« نصرانية هي فيه ... من قبل المصريين الاورشليمي . اعتاد
« أن ... إلى ... كل سنة . ... وذهب ... إلى
« يجمع الصدقات في هذه ... . صيدنايا . فقيل
« ... لاحد ... ولا ... وسره في
« بطريركها . فكتب ... في ... صيدنايا ... شدة
« ... »

وقد تفق أكثر الرواد على أن الرهبان والراهبات ...
الطقس الرومي متمسكين بطقوس القديس باسيليوس خلافا للمولاني
وإن فيه ... في ... القديس ... . وإذا صح أن
الرهبان كانوا متقيدين بإحدى الطرائق النسكية فلا ريب أن
الراهبات ... على مذهب من المذاهب الرهبانية المعروفة .
فكن ... على ... لا يعرفن ... ولا قيداً سوى الخدمة
... على ... وكوك ... شبه ...
... لا ... لا الشغل ولا ... وقد
ارتأى الرائية ... وأشارت إلى كثرة ... فيها شدة ...
ووصفهن ... وإن الرائية لا تتميز عن ...
ولا ... . ووصف ملابسهن ... كما هي اليوم . وكانت هذه
الملابس في زمن ... لاصقي (١٥٩٨ـ١٥٩٩) من الصوف

(1) Corneille Le Brun op. cit. p. 40[illegible]
(2) R. Pockocke op. cit. p. 394
(3) J. L. Porter op. [illegible]

ولقص الاسود وعليها زنار عريض من الجلد كي تتمنطق به اتباعاً في زمن فرسكوبلدي (١٣٨٤) ومن جملة ذلك دعاهم «عذارى مسيحيات من نصارى الزنار» (٢). وكان حجاج الافرنج في الشرق اكثرهم يطلقون هذه التسمية «نصارى زنار» (Cinturini) [illegible] على اليعاقبة والاقباط والموارنة (٣) وقليلاً على الملكيين ولعل سبب هذا الاطلاق تميز النصارى بلبس الزنار في هذه السمت التي كانوا يكرهون عليها في الاسلام. على ان بعض الحجاج الفرنسيين لما زاروا بيت لحم سنة ١٥٣٣ ـ ١٥٣٤ قال ان المسيحيين فيه يدعون نصارى الزنار لانه كان لهم مصلى في الكنيسة وراء حنية الشرقية حيث المغارة [illegible] للقديس يعقوب (٤). وهو تفسير غريب

(1) Don Ruchetta op. cit. p. 90
(2) [illegible] p. 168
(3) [illegible] age de Hierusalem fait l'an mil cinq cents quatre [illegible]
(4) [illegible]

رؤساء الدير

اغفل ارباب الدير تدوين اسماء الذين تولوا رئاسة الرهبان والراهبات في كل عصر حتى في الايام الاخيرة . وقد فتشنا ما أطلعنا عليه من كتب الدير واوراقه فلم نعثر من اسماء رؤساء الرهبان او مدبري الدير كما كانوا يقولون اخيراً الا على ثلاثة فقط ووجدنا رابعاً في خزانة مجمع نشر الايمان . وهم

الخوري ابراهيم بن يوحنا بن شكور الدرعطاني

ورد ذكره في المخطوط رقم ٦٩ وهو كتاب « السنكسارات التي الفها الحبيس نيكيفورس الاكستوبولي في عهد الثيودي المشهورة » جاء باخره ما نصه :

« تم وكمل الكتاب . . . بيد العبد الفقير . . . الخوري براهيم بن المرحوم « يوحنا بن شكور الدرعطاني كتب يومئذ بمحروسة صيدنايا لدينة ملحصن العامر « ويعرف بدير الشاغور وخادم كنيستها . وذلك في شهر تشرين الاول المبارك « سنة سبعة آلاف ماية وخمسة وخمسين لآدم عليه السلام . » (١٦٤٦ م)

وهذا الراهب هو الذي اقامه البطريرك مكاريوس الزعيم اسقفاً على معلولا ويبرود سنة ١٦٤٨

الخوري موسى ابن النعام الدمشقي

هو الذي كتب من املاء البطريرك كيرلس الزعيم الكتاب المتقدم للرئيسة حنة . وورد ايضاً ذكره في المخطوط رقم ٥٠ المحفوظ بالدير . وهذا ما قيل فيه :

« وكان الفراغ من نسخة هذا الافخولوجيون المبارك نهار الاحد يوم عيد
« دخول السيدة الى الهيكل في واحد وعشرين يوم مضت من شهر تشرين الثاني
« سنة سبعة الاف ومايتين واثنا عشر لابونا آدم (١٧٠٣ م) ... على يد احقر
« العباد بالاسم خوري موسى لا بالعمل وهو يومئذ راهب وخادم الدير العامر دير
« السيدة صيدنايا دمشقي الاصل ابن حنا ابن اللحام »

ويستنتج من الكتاب السابق للبطريرك كيرلس لزعيم انه لم يعيَّن معلماً في الدير الا سنة ١٧٠٣ . وقد وجدنا مع ذلك ما يدل على انه كان منذ سنة ١٧٠٠ في هذه الخدمة وهو قوله في حاشية علقها سنة ١١١٢ للهجرة (١٧٠٠ م) على الكتاب رقم ٤٧ قال فيها :

« وكان معلم في الدير كاتب الاحرف موسى ابن اللحام دمشقي الاصل صاحب
« هذه المواعية »

ومن المخطوطات بقلمه كتاب اعمال الرسل رقم ١٠ كتب بآخره

« كان التمام من نسخة هذه الرسائل المباركة نهار الاحد يوم ثمانية مضت من
« شهر آذار المبارك سنة سبعة الاف ومايتين وواحد وعشرين لابينا آدم عليه السلام
« (١٧٠٣ م) وهو بيد احقر العباد . بالاسم راهب وخوري لا بالعمل . موسى
« بن حنا اللحام الدمشقي الاصل . وهو راهب وخادم الدير العامر دير السيدة
« بقرية صيدنايا . »

الخوري الياس

لا يعرف لقبه . كان في ايام ناوفيطس نصري ووقع معه في ١٣٠٢ كانون الثاني سنة ١٧٢٣ على رسالة لمجمع نشر الايمان في بيان بعض المسائل الطقسية . وكان توقيعه فيها هكذا « الخوري الياس وكيل دير صيدنايا ووكيل البطريرك ايضاً »

الخوري ميخائيل بريك

هو صاحب تاريخ معروف. تقدم من كلامه انه تولى الرئاسة والوكالة سنة ١٧٦٨ ثم استقال مقهوراً من جماعة الدير المسنة. وفي مدة رئاسته القصيرة نسخ بقلمه كتاب خلاص الخطاة. رقم ٧٤ ووقفه على الدير وكتب بآخره "سطر بيد الحقير الخوري ميخائيل بريك رئيس الدير المقدس سنة ١٧٦٨ مسيحية"

رئيسات الدير

اذا صح ان صاحب البيت ادرى بما فيه فلا شك ان هذا المثل لا يصح في دير صيدنايا . فليس دير اقل دراية بماضيه واكثر إغفالاً عن حاضره . واشد زهداً في تاريخه واخبار سلفه من اهله امس واليوم . فلا سجلات هناك ولا اوراق . ولا من يذكر للغابرين خبراً او يصون لهم اثراً . وليس له احد من بنيه . ونلت من الدير بعد اطالة البحث والتنقيب والاستقصاء الا اضافة يسيرة تلقطتها من حواشي بعض المخطوطات ونسخ حجج من وقف الدير القديمة وهي هذه

ماريا

سنة ٩٠٠

تتفق اكثر الاخبار على ان اول من تولى الدير وصدق الخبر وشهد حضور الايقونة الراهبة ماريا سنة ١٢١٢ للاسكندر اي ٩٠٠ للميلاد . وهذا كل ما يعرف عنها

مرثا بنت نهار الزعبية

٥٥

ورد ذكرها في تصعيف كتاب عجائب القديسين رقم ٧٧ من مكتبة الدير في حاشية كتب فيها :

«وقف هذا الكتاب وحبسه وقد شمله الخوري نحله بن جرجس

« بعرف دير الطلة . بتاريخ نهار الاثنين اول شهر ب سنة سبع آلاف ومئتين
« للعالم . . (١٥٥١ م) وكانت المهتمة في رممه وتجديده الريسة مرتا بنت نصار
« الزعبية »

هـ

قبل ١٥٩٢

في خزانة الدير كتاب بستان الرهبان رقم ٧٠ عليه حاشية عُلّقت بتاريخ شهر ايار سنه ٧١٠٠ لآدم (١٥٩٢ م) قيل فيها :

« وكان يومئذ ريسة على الدير المذكور علاه صوفيا تلميذة الريسة المرحومة
« حنة نيح الله نفسها مع الآباء القديسين »

صوفيا بنت سعادة

من قرية عرنة من مقاطعة حصن الاكراد

١٥٩٢ _ ١٥٩٩

كذا ورد نسبها في بعض نسخ وقفيات الدير . وهذه تواريخ الوقفيات التي كانت باسمها ام في زمانها

من سني آدم ٧١٠١ و ٧١٠٢ (٤ ١٥٩٣ م) ٧١٠٣ و ٧١٠٤ (١٥٩٥ و ١٥٩٦) ٧١٠٧ (١٥٩٩ م)

من سني الهجرة ٩٩٨ (١٥٨٩ م) ١٠٠٠ (١٥٩١ م) ١٠٠٢ (١٥٩٣ م)

وكلها ما عدا واحدة (سنة ١٥٨٩) كانت على عهد اثاناس اسقف صيدنايا

مرتا بنت مسعود بن سعادة

من قرية صلاح

١٦٠٠ ـ ١٦٣١

في مكتبة الدير تيبيكون سرياني عربي خطّ سنة ٦٩٦١ لآدم (١٤٥٣م) جاء في آخره :

«اشترى هذا الكتاب المبارك المسمى تيبيكن حقير في رهبان الكهنة سمعون «خادم كرسي دير ستنا السيدة محروسة صيدنايا و حجة[1] مرتا ربيبة دير ستنا «السيدة ...»

وهذه تواريخ الوقفيات القديمة التي ذكرت فيها في زمان اسقفي صيدنايا اثناس وسمعان

من سني آدم ٧١٠٨ (١٦٠٠ م) ٧١١٠ و٧١١١ و٧١١٢ (١٦٠٢ و١٦٠٣ و١٦٠٤ م) ٧١١٦ (١٦٠٨ م) ٧١٢٢ (١٦١٤ م)

من سني الهجرة ١٠١١ (١٦٠٢ م) ١٠١٧ (١٦٠٨ م) ١٠٣٠ (١٦٢٠ م) ١٠٣٨ (١٦٢٨ م) ١٠٤١ (١٦٣١ م)

مريم

١٦٤٠ و١٦٤١

ذكرت في وقفيات الدير بتاريخ سنتي ١٠٥٠ للهجرة (١٦٤٠م) و٧١٤٩ لآدم (١٦٤١ م)

(١) قد جرت العادة باطلاق لقب الحاجة او «الحجة» في الاصطلاح العامي على كل راهبة في صيدنايا ، باعتبار زيارة الدير او الاقامة فيه حجاً اليه كقولهم حج السيدة

ربارة الخلب

قبل ١٦٧٧

من مخطوطات الدير قنداق رقم ٣٣ في آخره وقفية جاء فيها :

« هذا القنداق مشترك وقفه بيوفيس الحقير على دير سيدة السيدة صيدنايا

« على كنيسة مار تانيوس وقف من روحه وروح والدته وروح ... عمه ... رسمة

« ... متيجة ... وقف تاريخه سنة سبع ألف ومئة وخمسة وثمانون للهجرة »

(كذا بدلاً من لآدم) (١٦٧٧ م)

كاترينا

١٦٧٨ و ٦٨

كانت في زمن كير لاونديوس مطران صيدنايا وورد اسمها في

وقفيات الدير سنة ١٠٨٩ و ١٠٩١ للهجرة (١٦٧٨ - ١٦٨٠ م)

ايرسي الخلف الصرف

١٦٨٣ و ١٦٩٠

جاء اسمها مرة ... القدس ... الأقلوم ...

في وقفيتين من مخطوطات الدير . الأولى على الافخولوجيون رقم

٤٨ كتب ... :

« كان الفراغ من هذا الكتاب المبارك في ... سنة ... لاف ومئة

« واثنين وتسعين لآدم (١٦٨٣ م) وقف بيد الحقيرة الأقسمة ... الرهبنة ...

« لافلوم وهي اوقفته للسيدة عن روحها وروح والديها »

وبعد ذلك

الحقيرة في رؤساء الكنيسة المطران ...

« اوقفت هذا الافخولوجيون ... لاجله ... على دير سيدنا

« السيدة العامر محصن صيدنايا [illegible] شهر [illegible] سنة [illegible] ابو الشعر » (١٦٨٣ م)

والوقفية الثانية [illegible] كتاب [illegible] رقم ٦ [illegible] كتبت فيه بآخر بشارة القديس يوحنا :

« [illegible] ([illegible] »

وفي [illegible]

« [illegible] »

[illegible]

« [illegible] ابو الشعر » (٧١٩٢ = ١٦٨٣ م)

وفي [illegible] كتاب [illegible] رقم ٥٤ [illegible] في [illegible] الورقة الاخيرة منه :

« [illegible] وذلك [illegible] »

[illegible] في وقف [illegible] سنة ١٠٩٣ للهجرة (١٦٨٢ م)

حنة بنت دلول الصيداوية

١٧٠٠ و١٧١٠

هي التي ارسل لها البطريرك كيرلس الزعيم الكتاب الذي تقدم سياقه في الكلام على الرهبان والراهبات . وكان انتخابها للرئاسة في زمانه سنة ١٧٠٠ كما جاء في حاشية بآخر كتاب الارلوجيون رقم ٤٧ هذا نصها :

« وكانت رئيسة الرهبنة حنة بنت دلول الصيداوية سنة ١١١٢ للهجرة في
« شهر ايار على زمان المطران كيرلس طناس ابن ابن البطريرك مكاريوس . وكان
« معلم الدير كاتب الاحرف الخوري موسى ابن المحام الدمشقي الاصل صاحب هذه
« الصواعية »

وفي الدير كتاب المعبّد رقم ٢٩ كتب بآخره على الجلد :

« وقد عرفه بيده الحقيرة ابونا ميخائيل مراد . وكان مهتم به الرئيسة حنه حول
« الله ثوابها سنة ٧٢١٧ لادم (١٧١٠ م) هجرية ١١٢٢ ووقعت في صوم الميلاد »

تقلا

١٧١٥

ذكرها السمعاني لما زار الدير في السنة المذكورة كما تقدم في الكلام على اللغة السريانية . وحكى ان كل اشغال الدير واملاكه في عهدها كانت في يد بعض وجهاء معلولا

مريم

١٧٣٣

هنا يلي نسخة اوقاف الدير وقفية سنة ١١٤٦ للهجرة (١٧٣٣ م) في زمان البطريرك سلفسترس

معالی

١٧٤٥

ورد ذكرها في حاشيه حديثة كتبت في تصعيف كتاب « اصدر القدسى لاطهر » رقم ١٣ قيل فيه انه امرت بتجديد هذا المخطوط بتاريخ ٢٢ نيسان سنة ٧٢٥٣ لآدم و ١٧٤٥ للتجسد

قصورة *

١٧٦٤

كذا ورد اسمها في تاريخ الشام مخطوط الخوري بريك المحفوظ في برلين . واما في المطبوع فقط هكذا عبيذورة (ص ٩٠) ولا يعرف من اخبارها الا ما جاء في التاريخ المذكور انها طردت الدير حين اشتعلت في صدر الشاغورة لما اراد البطريرك سلفسترس انتزاع ما فيها من اجل ولاية

مارينا صيفي

١٨٣٤ ـ ١٨٥١

كانت من دمشق . وهي التي شهدت حرق المخطوطات العربية التي كانت في مكتبة الدير[1] ذكرت مرتين في وقفية سنة ١٨٤٠ ووقفية ١٨٥١ من نسخ الاوقف وهي التي ستقبلت ابرهيم باشا المصري حين مرَّ بصيدنايا منطلقاً الى يبرود والتمست منه الاذن كما تقدم ببناء خمس عشرة غرفة في الدير

(١) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها ص ١١٧ ـ ٨

رفقا

١٨٦٩ ـ ١٨٨٣

من قرية [illegible] دخلت في [illegible] سنة ١٨٧٨ ، [illegible] في [illegible] في الرئاسة نحو من ٥ سنة

[illegible]

١٨٨٣ ـ ١٨٨٨

من دمشق [illegible] الرئاسة [illegible] قريباً من ٥ سنوات

[illegible] هلال

[illegible] ـ [illegible]

من [illegible] في الدير سنة ١٨٩٩ في [illegible] محفوظة في [illegible]

مريم [illegible]

١٨٩٩

من [illegible] في [illegible] في الرئاسة [illegible] اشهر [illegible]

مريم [illegible]

[illegible] ـ [illegible]

من دمشق [illegible] في الدير سنة ١٩٢٤

مريم صائغ

١٩٢٨

من دمشق ، [illegible] في ٣ [illegible] سنة ١٩٢٨ ح.ش

مخطوطات الدير

أول من أشار اليها من الغربيين بولس لوكاس سنة ١٦٩٩ وقع عليها عرضاً وابتاع منها مخطوطين سريانيين كما تقدم من قبله (ص ١٣٨) وقد غفل عنها كل من جاء بعده من الآخرين ولم يفطن احد منهم الى ان امر معضه بوجودها حتى بين المشتغلين منهم بالكتابة والتصنيف نظير بورتر وكيلمان هوار. والاوحد من عرفها واقتبس منها من المشرقيين الشماس بولس ارعيم في مصنف القرن السابع عشر ذكرها مرتين في مجموعة المخطوط نفسه. «اخبار انطاكية وبطاركتها» المحفوظ عندنا. الاولى في كلامه على كتاب التيبيكون الصغير سبكن قال في التعريف به:

«اعلم يا اخي ان هذا الكتاب الثاني المذكور وجدته في دير سيدة السيدة
«المعمورة صيدنايا قديم جداً فنسخته في حلب. واخيته. لاني كتبت عنه نسختين
«جدد ولم اجد ولا سمعت به في بلاد العربية له نسخة ثانية ولكني وجدت
«في دير معمورة من بلاد طرابلس كتابه الثالث الصغير ونسخته ايضاً»

والثانية بعد ان نقل قول صاحب النجوم الزاهرة في استيلاء الفرنج على انطاكية والمعرة سنة ٤٩١ للهجرة (١٠٩٧ م) علّق عليه هذه الحاشية:

«اعلم يا اخي اني وجدت في دير صدنايا المعمور في كتاب قديم فيه هذه الاخبار التي اذكرها الآن» ويسرد على الاثر صفحتين من تاريخ عربي في الاخبار الصليبية واغفل تسمية مؤلفه

وقد سبق لنا غير مرة التنبيه على جانب من هذه المخطوطات

المحبسة على الدير . وكلها من المصاحف العديدة . وهي في الغالب اما من تركة الرهبان المقيمين في صيدنايا . واما من وقف الزوار والحجاج في السريانية والعربية واليونانية . وفيها كل قديم ونفيس ولاسيما السريانية في الرقوق وهي معظمها . ولا شك انه كان في جملتها بعض مجلدات المختصة بالنساطرة واليعاقبة وسائر الفرق النصرانية التي كانت توزعت هياكل الدير كما تقدم الإلماع اليه . وكان وقتئذ قسم من هذه الكتب الشائعة في الصلاة يتخذ في اكثر الكنائس على السواء دون تمييز ولا انتقاد على ما في بعض اقوالها ومذاهبها من الخلاف بين فئة واخرى . ولذلك لما التأم مجمع الملكيين في بلدة الراس سنة ١٦٢٨ ونظروا في البدع المستحدثة ذكروا في السادسة عشرة منها انه :

« كان لهم عادة ردية بغير معرفة وجهلاً . ان يدخلوا كتب الاراطقة الى
« الكنيسة ويطلوها كتب الارتدكسيين ويقروا منها قصص واخبار وميامر وغير
« ذلك . فمن الآن لا يجوز فعل ذلك على ما امر به الناموس المقدس . فمن عمل
« بخلاف الناموس فجماعة السينودس تحرمه »

ولا يخفى ما ضاع على العلم والتاريخ الشرقي من الفوائد والتعليقات التي كان يمكن اقتباسها من هذه الذخائر القديمة . وقد كان لاحراقها عمداً بيد التعصب والجهل رنة إكبار وانكار في نفوس علماء الشرقيات حين وقفوا على شرح هذه الفظيعة الشنعاء في المقالة التي كنا نشرناها في تموز سنة ١٨٩٩ في مجلة المشرق بعد ان تحققنا من فم شاهد عياناً اي من فم رئيسة الدير نفسها الحاجة سعدى هلال تفصيل الواقعة . قال :

« كنت يومئذ فتاة صغيرة عند حدثني في زمان رئاسة الحاجة كتريا ميض (١٨٣٤ - ١٨٥٠) ووكالة والد الخوري ميخايل كك والشحاشيري وجبران اسيداني . وكانت المكتبة في ذلك العهد حافلة بالمخطوطات النادرة ، ولاسيما السريانية منها ، فانها كانت وافرة جداً حتى خشي الوكلاء من كثرتها ان تكون حجة بيد السريان يتقوون بها على اثبات حقوقهم على الدير فاجمع رأيهم على اخراجها والتلافها تخلصاً من شرها . فجمعوها ومعظمها من نفائس الكتب المخطوطة على رق الغزال . وبدءوا يحرقونها تحت القناطر (واشارت الى مكانها) ثم كرهوا ان تذهب نارها ضياعاً فجمعوها في فرن الدير لتكون وقوداً له . وخبزوا عليها خبزتين » وظلت النار تشتعل اربعة ايام في تلك المخطوطات خلا ما أحرق منها تحت القناطر لان الخبزة عندهم تبتدئ يوم الخميس ولا تنتهي الا يوم السبت

وكان لا يزال في الخزانة سنة ١٨٩٩ مجلدان من المخطوطات الملكية السريانية لم تلتهمها النار ، احدهما فيه فصول طقسية مختلفة بقي محفوظاً الى سنة ١٩٠٦ حين مر بصيدنايا المرحوم الاب لويس شيخو واشار اليه . وقد تطلبناه في زيارتنا الثانية في ٣٠ ايلول سنة ١٩٣٠ فلم نقف له على اثر . والثاني نسخة ثمينة من كتاب التيبيكون في السريانية والعربية سيأتي وصفها شاهدناها اخيراً وكان فرحنا بسلامتها لا يقل عن عجبنا من بقائها . وقد نبهنا الوكيل الى ما لها من القيمة والشأن وانها نادرة المثال ولعلها وحيدة في

(١) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها ص ١١٧ - ١١٨

منها فعسى بعد هذا التنبيه والتحذير ان يحتفظ عنايةً الاحتفاظ بهذا الاثر الوحيد الباقي[1]

ولم يقع التفريط في الكتب السريانية وحدها بل شمل سائر المخطوطات على السواء. وهي منذ وجدت في الدير لم تبرح قصاً لكل صائد. ونهباً لكل وارد. تتداولها الايدي من مختار وتشاء بطريق الاستعارة او الغارة. فذهبت كل نفيس ولم يبق منها لهذا الوقت الا حثالة ليس فيها للعلم كبير عناء. ومعظمها من الاسفار الدينية كالاناجيل والرسائل والسواعات والقراءات وكتب الساعات وقليل من الرهبانيات والمجادلات واخبار القديسين. وغاية ما يستفاد من البحث فيها بعض حواشي والتعليقات في التراجم والانساب

ومن اقبح مصائب هذه الخزانة ان اجدر الناس بحراستها هم اول من يجترئ منهم عليها فلا تكاد تمضي سنة دون ان يقبض احدهم على بعض ذخائرها. وفي سنة ١٩٣٠ لم يتحرج بعض الكهنة منهم من سرقة انجيل وبيعه لرجل معروف بدمشق من تجار العاديات. ولم يرد على الدير الا بعد شيوع الفضيحة في قصة مشهورة هنالك وقد رأينا صيانة هذه البقية الباقية ان نشير اليه وننبه على احسن ما فيه مما يترتب على ذكره بعض الفائدة للمكتبي والمؤرخ[2] في ما

---

[1] ذكرت جريدة حوادث في طرابلس في عددها رقم ١٥٢٨ رسالة بتاريخ ٦ ١٩ ١ اب سنة ١٩٣٠ بتوقيع ابن كسبي قرية صيدنايا جاء فيها انه في ١ ١٩ تشرين الاول سنة ١٩٣٠ اي بعد زيارة الدير بسبعة ايام حضر اليه احد الوكلاء (وذكرت اسمه) » وجمع ما حسن لديه من الاشياء الثمينة من مكتبة الدير «

خلا ما سبق الاستشهاد به منه في تضاعيف هذا الكتاب . ونحن على يقين بانه قد فاتنا كثير من القيود التي يمكن ان تؤخذ عن هذه المخطوطات اي أعمال عنية لا تخلو من طائل للمطلع فيها والمنقب في مطاويها او تصوير بعض خطوطها وتوقيعها لفائدة محبي وكلاء الدير والطالب على زيادة علومه

رقم ٤ « كتاب قراءات الانجيل على مدار السنة » مخطوط :

كان الفراغ من هذا الكتاب المبارك في خمسة ايام مضت من شهر حزيران المبارك سنة الف وتسعمئة وخمسة وثلاثين لآدم عليه السلام وذلك بيد عبد ... الخطأة في الكهنة يوركيم باسم قسيس ولابس ثوب الشرطونية بن ابراهيم من قرية حناث وهو يومئذ ساكن في دير ... مقطع عين قار ...
(٠٧٧ م)

رقم ٥ كتاب الانجيل . كتب آخره :

كان تمام هذا الانجيل الشريف يوم الاحد عشرين مضت من شهر حزيران من سنة سبعة الاف وستة وستين لابينا آدم عليه افضل السلام ٦٦٩ هـ وذلك بيد حقير عبيد الله ثم خوري ملاتيوس (وفي الهامش نجاشة) وهو ايضا ... بكر بن طلحة بن مرحوم الخوري الياس لابس ثوب الملائكة اسم لا بالفعل

وهذا الخوري هو الذي صير مطران حمص وما يليها وقد نقلنا وقفيته هذا لاتين في الكلام على لاوديوس اسقف صيدنايا (ص ١٧٧)

رقم ٧ كتاب لاركسس (الرسائل) مجلد صحيح كتب في ... في هامش ملء صفحة كاملة .

وكان النجاز من هذا المصحف الشريف . نهار الخميس ثامن وعشرين من شهر شباط المبارك سنة سبعة آلاف واربعه وسبعين لابينا آدم عليه السلام (١٥٦٦ م) الموافق لثالث عشر من شهر شعبان سنة ثلاث وسبعين وتسعماية للهجرة . وذلك على يد احقر العباد ... قس بني معمودية وحقير اولاد الكنيسة المقدسة الارثذكسية يوحنا بن ... بن المرحوم ... حوا... المصري الملكي المذهب من معمودية قرى عمرانه ابروون .

وفي ورقة ثانية هذا مثلث ايضاً

كتب هذا المصحف الشريف ... الاخ موفق المكرم الاجل صاحب القدر والمحل ... الشيخ الرشيد الشماس ... نجم ... يوحنا من دمشق المحروسة ... استكتب هذا الكتاب ... لاولاده الاعزاء وهم الشماس يوحنا وشقيقه الشماس ... رحمهم الله .

وفي صفحة ثالثة :

كتب هذا المصحف الشريف ... الاب ... الاقدس ... ثالث عشر الرسل ... مقدس الشيعة المسيحية ورئيس الملة الارثذكسية . كير يواكيم (ابن جمعة) البطريرك ... كهنوته وقدسه ...

ومن طالع هذا الكتاب وعلق عليه في الاوراق الاخيرة .

... بن سرور الدمشقي اصلاً ومولداً بتاريخ نهار الاحد ثامن عشر شهر ... اليونانية ... سنة سبعة الاف ... وسبعة لآدم الموافق اول شهر رمضان سنة ١٠٠٧ الف وسبعة للهجرة (١٥٩٩ م)

... فيه ... اولاد الشيعة الارثذكسية ... ابن ... معمودية ... خوري ... المرحوم يوسف ... بن ... من معمورة قارة

لما كان بتاريخ اول شهر ... سنة سبعة الاف ... (١٥٩٢ م) ... حضر في هذه الكنيسة المباركة ... قل بني معمودية ... خوري عبد الكريم بن المرحوم الياس

لما كان بتاريخ ... الخميس ثامن وعشرين من شهر (حزيران) حضر في هذا الكنيسة ... عبد العزيز ابن مخلوف بن حوارني

ا كان تاريخ نهار الجمعة تسعة وعشرين شهر حزيران سنة سبع الاف ومئة تسعة وعشرين موافق سنة الف وثلاثين للهجرة (١٦٢١ م) نظر في هذه النسخة كسيس العبد الحقير . اصغر بني اولاد البيعة الارثوذكسية يوسف بن منصور بن موسى ابن الخوري جرجس بن عطاء رحمه الله ووالديه

رقم ١٣ مصحف يحتوي رسائل القديسين الاصدور وفيه كتاب رسايل يوحنا الرسول القديس . محرره في واسطه وعدده ... في ثمانية ورقة خط حديث قبل فيها .

يحتفي في زمة هل رسايل المباركة المذكور يجيهم وهو حد بيد اسم جرجس ابن الخوري شلش ... تساعده (تساعدة) الاب الجليل القسيس نعمان نحل الخوري موسى ابن ذي منصور وكلاهما يوم تاريخه قد تبين كيف ارمت تابه حصصيا ... في (سنة ١٧٤٥ مسيحية)

وفي ظهر الورقة الاخيرة نقية وقفية « من الاسقف كير يوحنا اسقف الكنيسة المقدسة » (الاسم محكوك) تليها وقفية حرى بخط ناسخ الكتاب هذا نصها ولا تخفى فائدتها

« هذا ما اوقف واوبده وسبل وحرم وحبسه الصدر الاجل المكرم المبجل
« الموقر المحترم، ذو الصفات الحسنة ، والمحاسن الفاخرة الجميلة ، معتمد الملوك
« والسلاطين، ومحرر الشعوب والموميين، ابن المرحوم نحل المرحوم الشيخ العم ابن
« المرحوم الشيخ ابو الكرم، المشهور نحله ابو اليه، الكاتب من مدينة طرابلس
« المحروسة ادامه الله يمده الزاهرة، وجمع له بين خيري الدنيا والآخرة، واحسن
« اليه واوسع نعمه في الدارين عليه، واسكن في خدمة ملكوت السماوي نفسه
« ونفس والديه، اوقف هذا الكتاب المبارك على كنيسة الست السيدة بقرية
« صيدنايا المعمورة شفعه الله احد الله تعالى وطلب المثوبة ... »

وبذيل هذه الورقة الاخيرة :

« رسم هذا الكتاب بيده الدنية الخوري يوحنا بن الخوري كساب خدم خدم

« كنيسة دمشق في سنة ١٠٨١ للهجرة ١٦٧٣ للميلاد »

رقم ١٤ كتاب العهد القديم . جاء في آخر السفر الثاني من التوراة :

« وكتبه حقير عبيد يسوع المسيح [illegible] وهو بالاسم مصر [illegible] المحروسة المعروف بالملحي [illegible] والاسم حقيق [illegible] [illegible] من عبيد يوسف بن مسيح بن سعيد من قريه [illegible] المحروسة ولله الشكر »

وفي الورقة الأخيرة بخط حديث

« كان الدير [illegible] هذه [illegible] القدس [illegible] خوري ملاتيوس » [illegible] وذلك [illegible] الشماس [illegible] الذكر [illegible] « [illegible] الشماس علي عوسات رحمه الله [illegible] في ديباه » وكرمه وهو من [illegible] وجرى ذلك بتاريخ الأعشر (العشر) « الأول من شهر [illegible] سنة [illegible] [illegible] [illegible] لربنا [illegible] » (١٦٦٣ م)

رقم ١٥ كتاب السواعات . خط قديم . محروم من آخره . وفي نهايته نسوة يوبيل هذا التعليق :

« نظر في هذا الكتاب المبارك [illegible] العبد الذليل المشهور الحقير ميخائيل ابن « سرور الدمشقي مولداً ومصر [illegible] [illegible] شهر كانون الثاني عشية « يكون صباحه نهار خميس عيد [illegible] سنة (٧٠١٣) [illegible] قبطية [illegible] « [illegible] عليه السلام [illegible] لأول سنة [illegible] للهجرة » ([illegible] ١٥٠ م)

رقم ١٦ كتاب السواعات . ناقص من آخره . في الخط على [illegible] حشب هذا التعليق :

نظر في هذه السواعات المباركة العبد [illegible] [illegible] يوسف بن الشماس ميخائيل بن عطايا غفر الله له ولوالديه [illegible] وكان ذلك [illegible] الجمعة رابع عشر شهر [illegible] المبارك سنة سبع آلاف [illegible] وعشرين [illegible] [illegible] (١٥٢٠ م)

رقم ٢٢ كتاب التريودي بآخره :

تم وكمل [illegible] بيد [illegible] واحقرهم [illegible] بن يوسف [illegible] يوم [illegible] في القيامة المقدسة .

وفي ختام الثالوثيات :

كان الفراغ من هذا الكتاب [illegible] يوم الثلاثاء اول تشرين الاول من شهور سنة سبع الاف وميئة ثمانية وسبعين [illegible] ١٦٨٩ م) [illegible] الله [illegible] مطران [illegible] فوتيو [illegible]) من قرية [illegible] بن يوسف [illegible] بالاسم عربي [illegible]

(تفسير فوتيو)

رقم ٣٣ [illegible] بآخره

وكتب [illegible] السيد [illegible] كرسي مدينة [illegible] يومئذ [illegible] الله [illegible] عليه [illegible] والارتقاء . سنة سبعة الاف [illegible] في [illegible] (١٦٦٦ م)

رقم ٣٩ كتاب صلاة الاعرابية وترتيب [illegible] السيد [illegible] وخدمة اسرار القداس . بآخره .

وكان الفراغ [illegible] هذا [illegible] الشريف [illegible] وعشرين شهر [illegible] سنة سبعة الاف [illegible] وسبعين لآدم عليه السلام (١٦٦٩ م) وذلك بيد [illegible] دمشق الشام سنة [illegible] وثمانين للهجرة تمام .

رقم ٧٠ كتاب بستان الرهبان . كتب بآخره :

كمل هذا الكتاب الذي هو [illegible] يوم الاربعا ثالث شهر شباط

المبارك سنة سبع آلاف واثنين وثمانين لأبونا آدم عليه افضل السلام (١٥٧٤ م) ،
وذلك على يد العبد الخاطي [illegible] موسى باسم شماس [illegible] راهب [illegible] لابس ثوب
الرهبنة شماس القلاية البطريركية ابن المرحوم القس سعد [illegible] من قرية برمنشا من
معاملة حصن الاكراد ، وهو تلميذ السيد البطريرك [illegible] يواكيم الانطاكي
[illegible] ابن جمعة [illegible] رياسته [illegible] وكتب بمدينة دمشق
في القلاية البطريركية عمرها الله [illegible]

المجد لله دائماً

وقف هذا الكتاب [illegible] الراهب [illegible] فردوس العلي
الاخ [illegible] موسى ابن المرحوم [illegible] من قرية برمنشا على كنيسة ستنا السيدة
بحصن محروسة صيدنايا [illegible] وكتب بتاريخ نهار الثلثاء من
شهر [illegible] سنة ٧٠٨٤ ([illegible]) (١٥٧٦ م)

(توقيع باليونانية)

رقم ٩٩ مواعظ [illegible] بطريرك اورشليم ، [illegible]
[illegible] الحقير في الكهنة [illegible] المكتب [illegible]
[illegible] كنيسة دمشق سنة ٧٢ [illegible] لآدم و ١٠٥ [illegible] للمسيح

رقم ١٠٦ كتاب الانجيل . في [illegible] بخط غير خط الكتاب
هذه الحاشية :

[illegible] كل [illegible] على هذا [illegible] المصحف [illegible] وقف
[illegible] على دير القديسة الشريفة [illegible] القديس [illegible] ،
ووجدنا تاريخه مكتوب [illegible] وكتب في [illegible] الشريف داخل حمص
[illegible] ابن القس [illegible]
حمصي اصلاً والمالكي مذهباً وكتب هذا التاريخ سنة سبع آلاف ومائتين
وسبعة لادم ابو البشر (١٦٩٩ م) [illegible] وآخره .

كان الفراغ من نقله يوم الاثنين اسبوع عشر من تموز سنة الف وخمسمايــة وخمسة . . .) الموافق للعرب سنة اربعة وستماية (١٢٠٧ م) نقله في الحبس والقيد . . . قس مدينة حمص . . . القس معالي ابن القس مبارك . .

رقم ١٠٧ كتاب الابيكون في السريانية والعربية بخط جميل . نسخته نادرة المثال . كتب بآخرها :

تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه الكتاب الشريف الابيكن المترجم منقول من . . . . وكان الفراغ من كتابته نهار الاربعا ثمن عشر خلت من شهر تموز مبارك سنة ست الاف وتسعمائة . . . . . لابينا آدم عليه السلام (١٤٥٣ م) وذلك على يد العبد الخاطي المسكين ابراهيم . . . قس . . . . . . يومئذ مدينة . . . . قرا في هذا الابيكن . . . . غلط و . . . يصلح الرب الاله احواله . . .

وهو . . . . يعقوب . . . سليمان الشماس . . . . . . خادم كنيسة القديسة بربارة بمدينة بعلبك . . .

وعلى الهامش الداثر :

اشترى هذا الكتاب المبارك . . . . في . . . . . . الكهنــة . . . . وهو من مال الدير للدير . .

رقم ٢١٧ كتاب الانجيل بخط بديع وورق . . . . مجلد تجليداً متقناً وعليه صليب مرصع بحجارة ملونة . كتب بآخره :

وكان الفراغ من كتبة هذا الانجيل . . . . . . شهر تشرين الاول يوم الثلثا سنة ستة الاف وتسعماية احد وسبعين من . . . . (١٤٦٣ م) وكاتبه العبد الخاطي . . . ابرهيم . . . قس ابن . . . . . الساكن يومئذ بقرية . . . . .

رقم ٢١٨ كتاب الانجيل يوناني . بآخره هذه الحاشية العربية :

« اوقفه الفقير موسى نسيب لال البصبوص في بوكم الانطاكي ابن عمو بمحروسة دمشق الشام وجعله حبيساً على ... ابن المرحوم موسى ابن سلسل وذلك بتاريخ سنة سبعة آلاف ثمانية وتسعين لتكوين العالم (١٥٩٠ م)

فهرس ابواب الكتاب

	صفحة
المقدمة	١
صيدنايا	٥
اسم صيدنايا	١٣
اهل صيدنايا	١٦
اللغة السريانية في صيدنايا	٢٩
العنب والخمر	٣٢
الكنائس والاديار	٣٧
« « الكنائس الخربة المهجورة	٤٣
« « الكنائس المتهدّمة	٤٥
« « الكنائس العامرة	٤٥
« « كنيسة القديسين بطرس وبولس	٤٨
« « كنيسة صوفيا او مجمع	٥٠
« « دير القديسة بربارة	٥٣
« « دير القديس يوحنا	٥٣
« « دير القديس خريسطوفورس	٥٤
« « دير القديس جاورجيوس	٥٥
« « دير مار توما	٥٧
« « دير مار شربين	٦٠
« « دير السيدة	٦١
زوار الدير والحجاج	٧٠
كنيسة السيدة وصفها وبعض حوادثها	٩١
« « المذابح والطوائف الشرقية	٩٦
« « الصور والاواني	٩٨
« « المصاحف والمخطوطات	١٠٠

صفحة

معابد الدير	١٠٢
مقام الشاغورة	١٠٣
ايقونة العذراء	١٠٦
ايقونات العذراء المنسوبة الى القديس لوقا الانجيلي	١٢٧
صفة ايقونة صيدنايا	١٣١
بعض الاساطير المروية عن الايقونة	١٣٢
سرقة الايقونة وخلو مقامها منها	١٣٤
الجبل او رشح الايقونة	١٤٤
اساقفة صيدنايا يوحنا خاطر	١٥٢
« « بطرس	١٥٣
« « اثناسيوس	١٥٣
« « دروثاوس	١٥٤
« « مرقص	١٥٥
« « يوحنا بن صابغ	١٥٧
« « ميخايل بن زويطة	١٥٨
« « سياون	١٥٩
« « اثناس او اثناسيوس	١٦٢
« « سياون ابن الخوري شحاته	١٦٣
« « بخوميوس الصاقسي	١٦٧
« « يواصف الطرابلسي	١٧٣
« « جراسيموس	١٧٥
« « لاونديوس ابن ابي الخوز	١٧٦
« « يواصف ابن خلف	١٧٧
« « جراسيموس الدمشقي	١٧٧
« « ثاوفيطس نصري	١٩٢
« « اكليمنضوس الحلبي	٢٢٥

صفحة

اساقفة بعلبك وصيدنايا	٢٣٢
اساقفة صيدنايا عند الروم لاثودكس ايروثاوس	٢٣٣
« « « « « يوطايا	٢٣٤
« « « « « نيكيفوروس	٢٣٤
« « « « « بحري	٢٣٥
« « « « « متوديوس صليبا	٢٣٦
« « « « « جراسيموس يارد	٢٣٦
« « « « « جرمانوس شحادة	٢٣٧
« « « « « بيعوث سابا	٢٣٧
الرهبان والراهبات	٢٣٨
رؤساء الدير الخوري ابرهيم الدرعطاني	٢٤٦
« « الخوري موسى اللحام	٢٤٦
« « الخوري الياس	٢٤٧
« « الخوري ميخايل بريك	٢٤٨
رئيسات الدير ماريثا	٢٤٩
« « مرتا بنت نصار الزعبية	٢٤٩
« « حنة	٢٥٠
« « صوفيا بنت سعادة	٢٥٠
« « مرتا بنت مسعود بن سعاده	٢٥١
« « مريم	٢٥١
« « برنارة الخلبية	٢٥٢
« « كاتريثا	٢٥٢
« « ابريتي الخلبية ابنة القندلفت	٢٥٢
« « حنة بنت داول	٢٥٤
« « تقلا	٢٥٤
« « مريم	٢٥٤

صفحة

رئيسات الدير معتمسي	٢٥٥
« « نجيبة وردة	٢٥٥
« « كاترينا مبيض	٢٥٥
« « ابركسيا	٢٥٦
« « تقلا غزال	٢٥٦
« « سعدى هلال	٢٥٦
« « مريم بجمدوني	٢٥٦
« « مريم السمر	٢٥٦
« « مريم صبح	٢٥٦

فهرس اسماء الاعلام العربية

صفحة

﴿ ا ﴾

آدم (جرمانوس) مطران عكا ٢٣١
ابرهيم ابو الانباء ٤٦، ٩٠
ابرهيم (الخوري) ١٦٢
ابرهيم (القس) من صافيتا ٢٦٧
ابرهيم باشا الدالاتي ٥٧
ابرهيم باشا المصري ٩٠، ٢٥٥
ابرهيم (القس) [illegible] ٢٦٧
ابرهيم ابن جرجس ([illegible]) من [illegible] معلولا ٢٥٣
اكسيا رئيسة الدير ٢٥٦
آبل السوق ٨
ابوسطولي (موسى) ٢٠٧
ابو الفضل ([illegible]) العميد ٩
ابو هلال (القس) عبد العزيز بن رزق الله ٢٦٥
اثاناس هو اثناسيوس اسقف صيدنايا
الاتراك ١٠، ٢٠
اثناسيوس اسقف صيدنايا ٢٦، ٢٨، ٧٦، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٢، ١٦٤، ٢٥٠، ٢٥١
اثناسيوس (بطريرك اورشليم) ١٤٢، ٢٦٦
اثناسيوس (بن عبش) اسقف حمص ٧٧
جبل اثوس ٢٠٧
الاحباش ١٢٦، ١٢٧

صفحة

ابن الاحمر (دروثاوس) البطريرك الانطاكي ١٦٤
الادفونش ملك اسبانية ٧٠
ادوكية (الملكة) ٦٧، ١٢٩
الاراضي المقدسة ٢٢٥، ٢٢٦
اربانس الثامن (البابا) ١٦٨، ١٨٤، ١٨٥
الاراميون ١٩
ارتمون ([illegible]) ١٢٩
الارجنتين ٦٣
الاردن ٣٨
الارمن ٨٦
ارميا (بطرك اسطنبول) ٢١٠
ارنولد دي لوبك ٨٧
[illegible] (المعلم) ١٢٧
اروبة ٢٤٤
اسابسكي (يوريه) الاسقف ٤٣_٤٥، ٥٣، ٨٨، ٩٥_٩٧، ١٠٢، ١٣٦
اسبانسكي (تيودور) ٢٨، ٥٩، ٨٨، ٩٨
اسبانية ٨٩
الاسبانية ٨٩
اسحق بن ابرهيم ٦، ٩
اسحق (القس) ١٥٧، ١٥٨
اسحق (المطران) ١٦٩
اسطفانس الروسي من ترفورود ١٣٠
اسطنبول ٢١٠، ٢١٢_٢١٤

صفحة

اسكندر (تدروس) الكاهن تدروس ٢٠٤، ٢٢١، ٢٢٣

الاسكندرية ٩١، ١٢٨، ٢٠٢

اسمعيل الملك الصالح الايوبي ٨٩

اصفهان (خوري) رئيس دير المخلص ١٨٤

اصلان (القس) السرياني ٢٢٠

الاعشى (ميمون) ٤٨

اغاتنج دي برتاني (الاب) ١٣٧

اغناتيوس (ابن خوري سلمان) اسقف حمص ٢٠٢

اغناتيوس ابو الهدى (الراهب) ثم مطران صور وصيدا ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٦

اغناتيوس (موسى من سمورمك) ١٣

اغناتيوس القس هو اغناتيوس عطا

افتيميوس (البطريرك) القبرصي ٩٥

افتيميوس الصيفي (المطران) معروف بالصوّر وبالرومي ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣

الافرنج ٨٦، ٩٦، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٧، ٢١٩، ٢٤٥

اكليمنضوس الحادي عشر (البابا) ١٦٨، ١٧٩، ١٨١_١٨٣

اكليمنضوس الثاني عشر (البابا) ٢٢٢

اكليمنضوس (الحلبي) اسقف صيدنايا ٢٢٥_٢٣١

إكمونت (ڤان) وهيمان ٣٢، ٦٢، ٦٩، ٧٤، ٨٨، ١٣٩، ٢٣٩

صفحة

الكسيوس (الاخ) ٢٠

الياس (خوري) بصيدنايا ١٩٠، ٢٠٠، ٢٤٧

الياس ابن الحاج جرجس من معلولا ٢٦٢

آمد ١٩٧_١٩٩، ٢١٨_٢٢٠

امريكة ٢٣٧

اميوني (الخوري يوحنا) ٢١٧، ٢٢٧، ٢٢٨

انثيموس اسقف بغداد ٢٣٢

اندروس (الخوري) ٢١٠، ٢٢٥

انسطاسيوس (القديس) ١٦٠

انطاكية ١٣، ٢١، ١٧٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢٥٧

انطون (الكادري) من رهبان القدس في دمشق ٢١٤

انطوني (الكرديس) ١٧١

انطونيوس روحي رئيس اساقفة بوخوررد ١٣٠

انطونيوس (القديس) ٢٤٤

[illegible] (دورية) ٢٦٤

اورشليم ١٣، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٧٦، ٨٣، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٩، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٢، ١٤٨، ٢٠٢، ٢٦٦

ايرميا (النبي) ٨٢

ايروثاوس اسقف صيدنايا ٢٣٣

ايوثيوس (البطريرك) ٩٦

ابنة الحلبية سنة للصداعت او لاقنوم رئيسة الدير ٢٥٢، ٢٥٣

ايلبان امير قلعة دمشق ٩

صفحة

ايليا مملوك صعتكين ١٠، ١١
بينكري (دي سيسكو) [illegible] سرور
مجمع نشر الايمان ١٧١

﴿ ب ﴾

الباب الصغير بدمشق ١٥٠
بابل ٣٣
بادية السماوة ١٦
بادية كلب ١٦
بارسكي (السائح الروسي) ١٩، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٥٨، ٩٣، ٩٦، ١٠٢، ٢٠٠
بارونيوس (المؤرخ) ٦٨
باريس ٣، ٩، ١٥، ٢١، ٢٥، ٢٩، ٣٤ـ ٣٦، ٦٩، ٧٤، ٧٧، ٨٠، ٩١، ١٠١، ١٠٧، ١٠٨، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٢، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٥
باريس (دي [illegible]) ٦٤، ٨٩، ١٠٥
باسيلي (قنصل روسية) في بيروت ٢٣٥
باسيليوس (القديس) ٢٣٠، ٢٤٤
باشا (الخوري قسطنطين) ٦٣، ١٠٧، ١٢١، ١٥٩، ١٨٣، ٢٣١
باطيست (جون) الراهب الكبوشي في [illegible] ١٩٨
بانياس ٢٠٦
بياس ٢٠٢
بترا (الكردينال) رئيس مجمع نشر الايمان ٢٢٣

صفحة

بترس (الاب) [illegible] ٨٧، ١٣٦
بتعرين في [illegible] ٢٣٦
بحدل الكلبي ١٦
بحريب (قرية من مقاطعة حصن الاكراد) ٢٥
بجدون (قرية في لبنان) ٢٥١
بجدوني (مريم) رئيسة الدير ٢٥٦
بخوميوس الصاقي اسقف صيدنايا ١٦٧ ـ ١٧٣، ١٩٩
بارة (الحلبية) رئيسة الدير ٢٥٣
[illegible] (فرانسيسكو) الكردينال ١٧١
[illegible] ١٩٨
برتراندون دي لابروكيار ٨٨، ١٣٢، ١٤٨
[illegible] ١٣٦
البرزالي ١٤٩
برقوق (السلطان) ٧١
بركارد دي ستر سبورج ٦٨، ٧٦، ٨٧، ١٣٠
بركوبيوس المؤرخ ٦٧
[illegible] ٢٥، ٢٣٤، ٢٥٥
بريمون (غبريال) ٨٨
[illegible] مطران صيدنايا ٢٣٤
[illegible] ٣٠
بريك (الخوري ميخائيل) ٥٥، ٩٣ـ ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١٧٦، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٥٥
بزيزا (قرية في الكورة) ١٧٣

صفحة

بسون (الاب) اليسوعي ٧٩، ٩٢
بشارة (القسيس) بصيدنايا ٩٠
بشارة (مطروفانس) مطران حلب ٧٧
بشمزين (قرية في الكورة) ١٠٠
بشعله (قرية في بلاد البترون) ١٩٣
بطال باشا (محمد) حاكم دمشق ٥٦
بطرس اسقف صيدنايا ٢٦، ١٥٣
ابن بطوطة ١٤٩، ١٥٠
بطوبومايس ١٣٦
بعلبك ٣٠، ٣١، ٦٠، ٦٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٩
بغداد ٢٤٣
البقاع ١٦، ٧٩
بكجور (والي حمص) ٥
البلاط (قرية في لبنان) ٢٥١
البلقاء ١٤
بلغارية ٢٥
بلوك (الكردينال) ٢٢٨
البندقة ١٣٠
بناديكتوس الثالث عشر (البابا) ٢١٨
بناديكتوس مطران مرسيلية ٨٩
البندقية ١٢٨
بنيامين (الاب جرجس) ٢٢٣
بوارسون (نقولا) الاب اليسوعي ٧٨
بوجولا (جان) ١٨، ٧٣، ٧٥، ٨٨
بورتر (القس الانكليزي) ١٣، ٣٥، ٦٠، ٨٨، ٩٨، ١٠٣، ١٣٠، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٥٧
بوكنغم (السائح الانكليزي) ٤٧

صفحة

بولاد (القس ايوب) ٢٣١
بولار (قنصل فرنسة في صيدا) ١٨٤، ١٨٦
بخورية ٦٨، ١٢٩
بولس الخامس (البابا) ١٦٨
بولس (الشماس) هو بولس الزعيم
بولونية ١٢٨
بيبرس (البندقداري ، الملك الظاهر) ٢٠٤، ٢٠٥
بيت جبه ٧، ٩، ٢١٥
بيت لهيا (من قرى دمشق) ١٣
بيت المقدس ١، ١٩، ٣٢، ٣٧، ٤٠، ٩٧، ١٠٩، ١١١، ١١٥، ١١٦، ٢٤٣
بيروت ٣٧، ٦٨، ٧٣، ٧٨، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٦٥
البيزنطيون ٢٤، ٦٩، ١٢٧
بيطار (استيفانوس) اسقف بعلبك ٢٣١
بيطار (الخوري كيرلس) ٥٠
بيطار (القس موسى) ٢٣
بيك دكتور في السربون في باريس ١٣٨

﴿ ت ﴾

تاودورس (انبا) ١١١، ١١٥، ١١٦، ١١٨
تاودورس (القارئ) ١٢٩
تاودوسيوس الثاني (ملك الروم) ٦٧، ١٢٩
التتار ٨، ٩
تدمر ١٤
الترك ١٥

صفحة

تقلا (رئيسة الدير) ٨٧، ٢٥٤
تلعيتا (قرية في جبل القلمون بدمشق) ٥، ٣٤
التلي (الشماس جرجس) ٣٢، ٥٧
تور (مدينة في فرنسة) ٢٣٩
توما (الاخ) ١٤٩
توما (السدري) في دمشق هو توما كتبيا
توما (القديس الانجيلي) ٢٤٥
تيمار (الحاج) ٣٥، ٦٤، ٨٨، ١٠٥، ١٠٦، ١٤٩، ١٥٣
ابن تيمية ١٤٩، ١٥٠
التينة (قرية في دمشق) ٥، ٣٤

﴿ ث ﴾

ثنية العقاب ٦

﴿ ج ﴾

الجاحظ ١٦
جاك دي ڤيرون ٨٨، ٩١، ١٣٤، ١٤٥
جبرائيل (الحج) ٥٣
جراسيموس اسقف الزبداني وصيدنايا ١٧٥، ١٧٦
جراسيموس الدمشقي اسقف صيدنايا ٣٧، ٨٦، ١٧٧_١٩٢، ١٩٩_٢٠١
جراسيموس (راهب) في دير البلمند ودير الشوير ١٩٦، ١٩٧
جراسيموس مطران حمص ٢٠٨، ٢٠٩
جرجس (الراهب) في دير البلمند ودير الشوير ١٩٧

صفحة

جرجس (الشماس) في دير البلمند ١٩٦
جرجس (القسيس) بصيدنايا ١٩٠
جرجي (ابو كيال) ٩٩
جرمانس (الكاهن) في دير البلمند ١٩٦
جرمانوس اسقف يبرود ١٧٦
جرود (من قرى دمشق) ١٤
جزيرة ٣٣
جلقاف (باسيليوس) مطران بيروت ٢٢٦
ابن جمعة (يواكيم) البطريرك الانطاكي ٢٦٢، ٢٦٦
ابن جوان (الخوري يوحنا) ٢٦٢
جوبري (من قرى دمشق) ١٠٥، ١٥٠
جورجيو (الاب فرنشيسكو) في رومة ٢٢٣
جوڤان (البير دي روشفور) ٨٨

﴿ ح ﴾

حاتم (ميخائيل بن عبدالله) ٦١، ٨٠، ٨٥، ٨٦
حارث بن كعب ١٦
حاصب ١٧٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٦، ٢٦٣
الحاكم بامر الله ٧
الحبش ١٢٦
حبقوق النبي ٨٣
ابن حجر العسقلاني ١٤٩
حداد (غريغوريوس) بطريرك الانطاكي ١٩، ١٦٦، ٢٤١
حرفوش (الخوري ابرهيم) ١٢٧

صفحة

خوير (الخوري) بن سيوب شمس من
بعلبك ٢٦٧
الحسيني (اسمعيل بن ناصر) ٣٠، ٥٠
حصرون (لبنان) ١٢٩
حصن الاكراد ٣٥، ٢٢٥
حصن كيفا ١٠١
الحصن هو دير السيدة
حكيم (القس جرجس) ٥
حلب ٨، ٧٧، ٧٨، ٩٠، ١٢٨، ٧
٩٢ ـ ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣،
٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٥، ٢٥٧
حلبون ٨، ٣٢
حماة ٧٨، ٩٠، ١٠٧، ١١٣، ٢٣٣، ٢٦٤
حمص ٦٥، ١٥، ٧٧، ٩٠، ٩٢، ١٠٤،
١٥٦، ١٧٣، ٢٠٢، ٢٣٢، ٢٦٧
الحموي (بولس) ٥٣
حننيا (الكاهن) في دير البلمند ١٩٦
حنة (الراهبة) من حلب ٢١١
حنة رئيسة الدير (قبل سنة ١٠٩٢) ٢٥٠
حنة رئيسة هي حنة بنت قوش
حوا (حنا بن) ... قاصد رسولي
لحلب ٢٠٣، ٢٠، ٢١٠
حوارين (حمص) ١٤، ١٥
حوران ١٦

﴿ خ ﴾

خاطر (موسى) لقس ١٥٣
خاطر (يوحنا) اسقف صيدنايا ١٥٢، ٥٣

صفحة

خبية (القسيس حنا) ٢٠٩
خضر (القس) الكلداني ٢٢١
خوري عبد العزيز ابن محفوظ ٢٦٢
خراسان ٣٣
خربة (قرية في حمص) ٢٥٦
ابن خرداذبه ٥
خريسنثس او خريسنثوس (المطران
الاورشليمي) ١١٠، ٢١٠
ابن خلدون ١٦
خماش (مريم) بنت الياس ٢٢٣
الخوري (الخوري اغابيوس) ١٨، ٩٩
الخوري (عندور) ٥٧

﴿ د ﴾

داريا (من قرى دمشق) ١٣
داريا (من قرى طرابلس) ١٩٣
الدالاتي (ابرهيم باشا) ٥٧، ٩٠
دانابا او دانافا ١٣، ١٣٦، ١٥٢
دانيال (البطريرك الانطاكي) ٤٦، ٥٥،
٥٠، ٢٣٤، ٢٤١
دانيال (النبي) ١٣١
داود (يوسف) مطران دمشق ١٣، ٢٦
داود (النبي) ٨٢
الداوية ٨٩
الدباس (اثناسيوس) البطريرك الانطاكي
١٢٦، ١٩١، ١٩٢، ١٩٨ـ٢٠٣، ٢٠٤،
٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٣، ٢٤١
الدباس (كيرلس) البطريرك الانطاكي

صفحة

١٦٦، ٢٣٦

الدرعطاني (الخوري ابرهيم) ١٧٢، ١٧٤، ٢٤٦

* دروثاوس اسقف صيدنايا ثم بطريرك انطاكية ١٥٤، ٥٥، ١٥٧، ١٦٠

دروثاوس (قنان) المرسل الكبوشي ٢١٨

دروثاوس (القديس) ١٦٠

[illegible] ٢١٣

جبل الدروز هو جبل لبنان

دلول (حنة بنت) رئيسة الدير ٢٢، ٣٦، ٢٤١، ٢٠٢، ٢٤٦، ٢٥٤

دمشق ٣، ٥، ٧_١١، ١٣، ١٤، ١٦، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣٢_٣١، ٣٩، ٤٠، ٥٢، ٦٣، ٦١، ٧، ٧٣_٧٥، ٧٧_٧٨، ٧، ٨٩_٩١، ٩٦، ١٠٢، ١٠٥_١٠٧، ١، ١١٢، ١٦، ١٣٥_١٣٧، ١٤٧، ٥٠، ١٥٢، ١٥٥، ١٦٦، ١٦٧، ٧٠، ٧٢، ١٧٤_١٧٩، ١٨٥، ١٩٥، ٢٠٨_٢، ٢١٢، ٢١٥_٢٣، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٤_٢٦٦، ٢٦٨

دمياط ٢، ٢٩، ٣٢، ٨، ١٠٣، ١٦

دمنة ١٤، ١٥، ٥٢

دهان (اثناسيوس) مطران بيروت ٢٣١

دهور (ثاوخوستوس) البطريرك الانطاكي ٢٣

دوروثاوس الاول البطريرك الانطاكي ٢١، ٥٤، ١٥٥، ١٥٧

صفحة

دوزي ١٤٦

دوسو (...) ١٥

دوما ٥

دي لاتريوايل (الكردينال) ١٨٦

دي... [illegible]

ديانا ١٤

دير البلمند قريباً من طرابلس ٧، ٢٣، ١٦١، ٩٤، ١٩٧

دير البنات هو دير السيدة بصيدنايا

دير حمطورة هو دير مار سرجيوس بحمطورة

دير السيدة رأس (بسكنتا) ١٦٦

دير السيدة بصيدنايا ٦، ١٠، ١٣، ٢٦، ٣٧، ٤٣_٤٥، ٥٢، ٥١، ٥٧، ٦٠، ٦٣، ٥، ٦٧، ٨٣، ٩٠، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ٣٦، ١٥٥، ١٦٦، ١٧٥، ١٨١، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤٦_٢٤٨، ٢٥، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٧

دير سرجيوس وباخوس ٤٤

دير الشاغورة او الشاغورة هو دير السيدة

دير الشير في [illegible] ١٩٤

دير الشوير او دير مار يوحنا الشوير ١٤٥، ٢١٣، ٢١٨، ٢٢٨، ٢٣٠

دير صليب بدمشق ٩٠

دير عطيه (من قرى دمشق) ١٦٢

دير الغزال من ارض بعلبك ٢١١

دير القلمند هو دير البلمند

دير الفرنسيسكان بدمشق ١٨٥

دير القديس سطفانس في رومة ٢١٩

صفحة
دير القديسة بربارة بصيدنايا ٥٢، ١٦٠، ١٦١
دير القديس سابا في مدينة ياشي في رومانية ٢٣٣
دير القديس ميخايل في القدس ١٦٠
دير القديس يوحنا الصابغ هو دير الشوير
دير القمر (لبنان) ٢٣١
دير كفتون (طرابلس) ١٩٣
دير مار تقلا ٢٦٦
دير مارت تقلا (معلولا) ٢٣٥
دير مار توما بصيدنايا ٣٨-٤١، ٤٥، ٥٧، ٥٩-٦١
دير مار جورجيوس حمطورة ١٩٥، ٢٥٧
دير مار جورجيوس بصيدنايا ٢٢، ٣٩-٤١، ٤٦، ٥٥، ٥٧
دير مار جرجس الحميرا ٧٢، ٣٠٩
دير مار خريسطوفورس بصيدنايا ١٢، ٣٨-٤٣، ٤٥، ٤٧، ٥٤، ٥٥، ٥٢، ١٥٥، ١٥٦
دير مار شربين بصيدنايا ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٦٠، ٨٢
دير مار صليبا (طور عبدين) ١٠١
دير مار يعقوب المقطع عرفي قارة ٢٦٠
دير مار يوحنا بصيدنايا ٥٢، ٥٣
دير المخلص (لبنان) ٢٠٦، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣١
دير مرّان بدمشق ٩٠
ديرميماس (مرج عيون) ٢٦٣

صفحة
دير بُرى بدمشق ٩٠
ديسقورس ٢٠
ديمتريوس (القديس) ٩٦
ذبية ١٤

﴿ ذ ﴾

ذنبة ١٤

﴿ ر ﴾

رأس (بعلبك) ٧٨، ١٠٨، ١٦٦، ٢٠٢، ٢٣٩، ٢٥٨
الراسي (توما) ١٠٨
راشيا (البقاع) ٢٣٦
الرامي (خليل) ١٠٨
رباط (الاب انطون) ٧٨، ١٩٢، ١٩٣، ٢١٦، ٢٣٥
ربيعة (قبيلة) ١٩
رزق (كيرلس) اسقف قيصرية فيلبس ٢١، ٤٥
رهبان القدس هم الفرنسيكان
رودس ٨٩، ١٠٨، ١٢١، ١٢٦
الروس ١٣٥، ١٣٦
روسيه ٢٥، ١٢٨، ١٦٦، ٢٣٦
روكا (دوب اكورلاتي) ٨٨، ٩٢، ٩٨، ١٠٣، ١٤٤، ١٤٨، ٢٣٨، ٢٤٤
الروم ٨، ٢٤، ٢٨، ٣٠، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٣، ١٩٨، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٨
الروم الارثذكس ١٨، ٢٠، ٤٣-٤٦، ٥٠، ٥٥، ٥٦، ١٠٠، ١٣٥، ١٤٠، ٢٣٣

صفحة

الروم الكاثوليك ١٨، ٤١، ٤٦، ٥٠، ٥٠، ٥٥، ٥٧، ٦٠، ٦٣، ٩٥، ١٠٦، ١٣٤، ١٣٦، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٣٢
• رومانس اسقف الزبداني ١٧٩
رومانية ٢٥، ٢٣٣
الرومانيون ٦، ٢٤، ٤٨
رومة ٢١، ٢٥، ٢٦، ٧٨، ١٠١، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٥، ١٦٠_١٧٠، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٥، ١٩٢_١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦_٢٢٩
رية (كارل) ٣١
ريد ... ٧٠
رشـ ... ٨٣
ر... ٦، ٩٩، ١٠١، ١٠٢

﴿ ز ﴾

زاخر (عبدالله) ٢١٠
الزاوية (من اعمال طرابلس) ١٦٣
الزبال (الخوري عبد المسيح) ٢٠٩، ٢١٠
زبداني (دمشق) ٧٥، ١١٦، ٢٥٦
زحلة ٢٩، ٣٥، ٦٠، ٢٣٦، ٢٣٧
زخريا اسقف معلولا ٢٣٥
الزعيم (مكسيموس الحلبي، البطريرك الانطاكي) ٣، ٢١، ٢٢، ٣٦، ٧٦، ٧٩، ١٢٢، ١٢٨، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٤، ٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ٧٦، ٧٧، ٢٤٦، ٢٥٤
الزعيم (مكاريوس الحلبي) البطريرك الانطاكي ٢٢، ٣٦، ٨٧، ١٧٦_١٧٨، ١٨٣_١٨٥، ١٨٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٤
الزعيم (الشماس بولس الحلبي) ١٣، ١٤، ٣٦، ٦٢، ٧٢_٧٦، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ٧٣، ٢٥٧
الزنوج ١٤٠
زويطة (ميخائيل بن) اسقف صيدنايا ١٥٨، ١٥٩
زويطة (الخوري سلمان) ١٥٨
زيادة (يوحنا ...) البطريرك الانطاكي ٣٨
جبل الزيتون في القدس ٢٤٥
زيو (...) ... ١٣٠

﴿ س ﴾

سابا (الخوري) ١٠٦
سابا (نيفون) اسقف زحلة ٢٣٦، ٢٣٧
ساقز (جزيرة) ١٦٧
سبط ابن الجوزي ١
سبرندانوس (انريكوس) ١٢٦
ستوشوف ٣٢، ٨٨
سربة ٢٥
ابن سرجون (القديس يوحنا الدمشقي) ١٣٣
سرور (ميخائيل) ٢٦٢، ٢٦٤
السريان ١٢، ٢١، ٣٧، ٧٦، ٨٦، ٩٧، ١٤٦، ١٩٧، ٢٥٩
سعد (يوسف) مطران حمص ٢٣٢
سعدة (شماس) موسى بن القس ٢٦٦

صفحة

ابن سعيد ١٦
سعيد (فارس بن) ٢٢
سعيد (القس) ٦٠
سكيك (حنا الخوري) ٨٧
سلفستروس (القبرصي) البطريرك ٩٩، ١٩٥، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٤، ٢٠٣، ٢١٣_٢١٦، ٢٢٦، ٢٣٣، ٢٥٤، ٢٥٥
سلمكية ٢٣٦
سلال (فرتيو اي عبد النور) مطران مجلون ٢٦٥
سلان (البارون) دي ١٠٨
سلوقية ١٢٦
سليمان (الراهب) في دير البلمند ودير الشوير ١٩٦
السمرا (مريم) رئيسة الدير ٢٥٦
سمعان (الاب) ابن الخوري موسى ٢٦٣
السمعاني (يوسف) ١٩، ٢٧، ٨٦، ١٠٠، ١٠٩، ١٧٨، ٢١٣، ٢٢٣، ٢٥٠
سمورووا (الخوري ابرهيم) ابن ٢٦٦
سمولنسك ١٣١
سنب (لارشمندريت) ١٥
السنس (يوحنا) ٨٠، ٨١
سنقسل (القس سليمان) ابن موسى ابن ١٧٢، ٢٦٨
سنيد (حسن) ٥، ١٦، ٧، ٢٠، ٣٤، ٣٥
سهير (قديم) ٥
سنيور دي فيلاروب ١٩، ١٦، ٨
سوريانو (فرنشسكو) الراهب ٦

صفحة

سورية ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٣١
سوريوس (برناردان) الراهب ٢٠، ٣٢، ٤٢، ٨٨، ٩٦، ١٣٣، ١٧٤
سوق وادي بردى ٨
السويدية ٢٣٧
سترابو (البطريرك) ١٠٦
سيكال (ج) الرسول لانكليزي ٨٨، ١٤٣
سمعون سقف صيدنايا ٥٢، ١٥٩_١٩١
سيلون (الخوري) رئيس دير مار جاورجيوس حطورة ١٦٥
سيلون (ابن الخوري شحاته) اسقف صيدنايا ٢٦، ٢٨، ٥٢، ٦٩، ١٥٩، ٦٠، ١٦٢_١٦٦، ٢٢٥، ٢٦٧

﴿ ش ﴾

شارل الثامن ملك فرنسة ١٢٩
شارل دي باريس (الاب) ٢٠
الشاغورة او الشاهورة ٣٧، ٦١، ٨٥، ٩٩، ١٠٦، ٢٥٥
الشام ٧، ١٣، ١٦، ٢٤، ٢٥، ٣٧، ٤٧، ٦٠، ٦٣، ٧١، ٨٥، ٨٦، ٩٠، ١٢٧، ١٣٧، ٦٠، ١٦٨، ٧٠، ١٩١، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢٠٩_٢١٤، ٢٣٠، ٢٦٤
ابو شامة ٣٥
شاهيات (باسيليوس) اسقف الفرزل وزحلة والفقوع ٧٩، ١٣٥
شحين (باسيليوس) القس ٧٩، ٨٢، ١٨٤

صفحة

شحادة (جرمانوس) اسقف زحلة ٢٣٦، ٢٣٧
الشفشيري وكيل دير صيدنايا ٢٥٩
شعيا (النبي) ٨٤
شغاليه درفيو ٧٦، ٨٨، ٩٢
شلش (الحج) جبرايل بن الخوري ٢٦٣
شمس الملوك اسمعيل ١٠
الشمعوني (القس يوسف) هو يوسف السمعاني
شهاب الدين غازي [illegible] ٩
الشوي [illegible] ١٩٧
شيحة [illegible] ٣٤، ١٠٠، ١٥٤، ٢٥٩

﴿ص﴾

[illegible] [illegible]
صافيتا (جبل عكار) ٢٦٢
[illegible] ١٥٧
[illegible] رئيسة الدير [illegible] ٢٥٦
صحايا (دمشق) ١٣
صدد (حمص) ١١، ١٥
صفد ٢٢٦
صلاح الدين (السلطان الايوبي) ٣٣، ٩٧، ١٠١، ٥
صليبا (متوديوس) اسقف زحلة ٢٣٦
الصهيونيون ١، ٨، ٣٧، ٧٠
صهيون (جبل) ٧١
صهيون (برج [illegible]) ٣٢، ١٠١

صفحة

صور ٩١، ٩٩، ١٧٧، ١٨٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٣١
صوفيا تميمة الرئيسة حنة ٢٥٠
صوف بنت سعادة رئيسة الدير ٢٥٠
صيدا ٩٩، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٠، ١٩١، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٨، ٢١٩
الصيداوي (ال[illegible]) ٢٢
الصيفي (فيلبس) مطران صور وصيدا ٢٧ـ١٩١، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٢٥
الصيفي (معلم منصور) ٨١ـ١٩٦، ٢١٠

﴿ض﴾

بنوضبة (قبيلة) ١٦
ضوروثاوس مطران طرابلس ٦٠
ضوروثاوس هو دوروثاوس الاول البطريرك الانطاكي
ضومط (الشماس يوسف) ١٥٤
ضو ([illegible]) البطريرك الانطاكي ٣٠٨، ٢٦٨

﴿ط﴾

طادروس (الخوري) ٢١٠
طانوس (الخوري ميخائيل) ٢٠٩، ٨٣ـ[illegible] ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٤
طانوس (كيرلس) البطريرك الانطاكي ٢٠٧ـ٢٠٨، ٢١٣ـ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣١

صفحة

طلربة ١١٣
ابن الصلة (الخوري) ابن جرجس ٢١، ٢٦، ١٦٠، ٢٤٩، ٢٥٠
طرابلس ٦٩، ٧٧، ٧٨، ١٠٠، ١٥٠، [illegible] ٢٤٣، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٣
طراد (عبدالله) ١٧٦
[illegible]
طلحة (الخوري الياس) ٢٦١
[illegible] ١٢
طورسينا ٧١، ٨٢، ٩٣
طورعبدين ١٠١
[illegible] ٢٣٢
[illegible]

ع

[illegible] شفيق [illegible] ٣٥، ١٠٤، ١٠٥
عازر هو لعازر
عازر (الكاهن) ابن ابي الحوز ١٧٦
عامورة ٢١٠
عبد الكريم (الخوري) ابن الياس ٢٦٢
عبد المسيح (الخوري) من دير الحميرا ٢٠٩
عبد المسيح (الشماس) ٦٩
عبد المسيح (القسيس) ٨٣
[illegible] (توما) ٢٣٥

صفحة

[illegible] ٢٣٥
عيد (اثناسيوس) اسقف بعلبك ٢٣٢
[illegible] ابو صوق وزير دمشق ٣٠
[illegible] ١٠
[illegible] ٢٠، ٢٦٤
عجوري (الكنت عازر احاي) ٢٢٨
العراق ٢٤، ٣٣
العرب ١٦، ١٧، ٢٩
عربيل (قرية بدمشق) ٦٣
عزيز (الشماس) ابن يوحنا ٢٦٢
العزيز (الملك) صاحب اليمن ٣٥
ابن عزيز (القس) ١٢، ٢٢
جبل العصافير ٢١١
عطا (غريغوريوس) مطران حمص وحماة ٢٣٢
عطايا يوسف بن ميخايل بن موسى ابن الخوري جريس ٢٦٣، ٢٦٤
[illegible] ١٠٦، ١٦٦، ١٧٣، ٢٣٩
العظم (اسمعيل باشا) وزير دمشق ٢١٤
[illegible] ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣١
[illegible] ابن سالم ابن يوسف ٢٦٢
العمري (شهاب الدين) ابن فضل الله ٦٠، ٦٣، ٦٨، ٧٠، ٨٩، ٩١، ١٤٤، ٢٣٤
العنبي (القس طوبيا) ١٩٣
ابن عنين شاعر دمشق ٣٣_٣٥

صفحة

عوض (خوري يوحنا) ١٢١
عوض (جرجس فيلوثاوس) ٢٩، ٦٠
عوضات (خوري يوحنا) ١٣٢، ١٧٢
عويسات (الشماس عيسى) ٢٦٤
عيد (جرجس) ٥٠
عيسى (الحاج الوهب) ٥٢
عين حلوت ٩

﴿ غ ﴾

غانم (سليم) ١٥٧
غريغوريوس الاول (البابا) ١٢٩
غريغوريوس الثالث عشر (البابا) ١٨٥
غريغوريوس السادس عشر (البابا) ١٢٨
غريغوريوس نصر الله حورث ٧٦
غزال (تقلا) رئيسة الدير ٦٠، ٢٥٥
غسان (قبيلة) ١٦
غدوم دي بويون ٨٨، ٩٢، ١٤٨
غرثة (قرية حمص) ٤
غوطة دمشق ٥، ١٦، ٦٠

﴿ ف ﴾

الفاتيكان ٢، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٧، ٥٢، ٥٤، ٦٢، ٨٣، ١٠٠، ١٠١، ١٠٨، ١٢٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٠، ١٦٤، ٢٢٣
فاخوري (سمروس) مطران حوران ٢٣٠
فارس ابن يوسف بن سعيد ٢٣
الفنسيلي (فنشنسيوس) سكرتير المجمع وغيره ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٣

صفحة

فانسي (الاب لودوفسكي) ١٢٩، ١٤٧
ابو الفرج ابن الشيخ العميم ابن الشيخ ابي الكرم المشهور بجده ابي البهاء ٢٦٣
ابو فرج (ابو كيم الكفرقعلي) ١٦٢
فرحات (القس جبرائيل) ٦٢، ٨٠، ٨٧
فرحات (المطران جرمانوس) ١٢٦
الفرس ٧٩، ١٣٥، ٢٠٩، ٢١٢، ٢٣٣
الفرص ٣٧
فرنسيس روفس ٧٠، ٨٩
فرسكوبالدي (فرنسوا) ١٤٥
فرسكوبالدي (ليونار دو دي نيكولو) ١٠٨، ١٣٢، ١٤٥، ٢٠٥
الفرنج ٧٠، ٧١، ٨٧، ٨٩، ١٠٥، ١٢٢، ١٢٨، ١٤٩، ٢٢٩، ٢٥٧
فرنسة ٨٩، ٩٢، ٢٣٩
الفرنسيسكان ١٨٥، ١٩١، ١٩٥، ٢١٣، ٢٢١، ٢٢٩
فروماج (الاب بطرس) رئيس اليسوعيين ٢٠٣
فريدريك (الامبراطور) ٨٧
فضل الله (شمس) بن الشيخ عز ٢٣٢
ابن عفيه ٥
فلسطين ٧١، ٧٣
فلورنسه ٣٢، ١٤٥
فندة (ملاتيوس) مطران القلية الاورشليمية ٧٩، ١٣٥
فورتيكيرا (نقولا) كاتم اسرار مجمع نشر الايمان ٢٢١

صفحة

فولني ٣٠
فياسكي (الطبيب) في رومة ٣٢١
فيلبس (رقيم في صخر صيدنايا) ٥٩
فيلبس مطران بيروت ٢٦٥
فيليب دي نيلهاك ٧١
فيلوثاوس مطران حمص ١٦٦، ١٧٣
فيليمون (البطريرك) ٩٩
فيلبس (الشماس زهير) ١٧٩_١٨٣
فينان (الخوري عزريل و عزريل) ١٨٣_١٩١، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٩
فيثان (باسيليوس) اسقف بانياس ٢٠٦، ٢١٣، ٢١٨، ٢٢٩، ٢٣٠
فينيقية لبنان ١٣

﴿ ق ﴾

القاري (ثاودسيوس) ١٢٩
قارا (دمشق) ٥، ١٥، ١٧، ١٥٥_١٥٧، ١٦١، ١٧٣_١٧٥، ٢٣٢، ٢٦١، ٢٦٢
ابن قاضي شهبة ١٥، ١٥٠
القبر المقدس ٣٠، ١٤٢، ١٥٧، ١٥٨، ٢٤، ٢٩٠
قبرس ١٣٠
القدس ٧١، ٩١، ١٢٣، ١٥٨، ١٦٠، ١٩١، ٢١٠، ٢١٤، ٢٦٦
القرعون (لبنان) ٢٣٦
القريتين (حمص) ١٤، ١٥، ١٧
قسام (المتغلب على دمشق) ٥

صفحة

قسطنطينية ١٧، ٦٦، ١٠٦، ١٠٧، ١١٣، ١١٩، ١٢١، ١٢٨_١٣١، ١٣٣، ١٩٠، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٤٠
قصعة (قرية) ١٦
قضيب (سعيد) ابن ٦٠
القط (الراهب) عيسى ابن ١٦٠، ١٦١
قصرنبا ٣٣
ابن القلاعي ٥
قلمون (حمص) ٥، ١٩، ٢٣٧
قمامة (كنيسة القيامة) ٢٠، ٧٠، ٩١، ١٣٣
قنطلت (الشمس) رمية ١٩٢
قيس (قرية) ١٦
ابن قيس الرقيات ١٦
قيسارية فيلبس ٢١٠، ٢٢٦، ٢٢٩
قيسارية فلسطين ٢١

﴿ ك ﴾

الكاتب (الخوري سابا) ١٠٦
كاترينا رئيسة الدير ٢٥٢
كارافا (الكردينال) ١٨٤
كارلياي دي بيتون ٣٢، ٨٨
كموشب ٩٧، ٢٠٦، ٢١٤
ابن كثير ٩، ١٥٠
الكرج ١٧، ١٢٨، ١٧٢، ٢٠٤
الكردي (القس فارس) ٢٢
كرمة (فيلبس) البطريرك الانطاكي ١٦٨_١٧٠، ١٩٠

صفحة

كرمة (ملاتيوس) مطران حلب ١٩٤، ٢٠٧
كرين (حوب) ٨٨
كساب (الخوري يوحنا) ٢٠٣
كفر بهم (حماة) ١٠٧
الكفور (بشب) ١٥٠
كميل اريت تابع حمص ٢٠٣
الكك (الخوري ميخائيل) ٢٥٩
متوكل (قيبه) ١٦، ١٧
الكلدان ١٩٧، ١٩٨
كنيا (الاب توما دبار) ١٨٥، ١٩٥، ٢١٣، ٢١٤
كنج (يوسف باشا) ١٠٦
كنيسة اجيا صوفيا بالقسطنطينية ١٣٠
« اجيا صوفيا بصيدنايا هي كنيسة القديسة صوفيا
كنيسة آراشلي في رومة ١٢٩
« ام البزوات او البزاز هي كنيسة القديسة تقلا
كنيسة بنتوكراتور بالقسطنطينية ١٣٠
« التجلي (صيدنايا) ٤٠، ٤١، ٤٥
« جميع القديسين (صيدنايا) ٤٠، ٤٢، ٥٠
كنيسة سانتا ماريا ماجور في رومة ١٢٩
« السيدة في حلب ٢٠٢
« سيدة السفينة في رومة ٢٢٩
كنيسة السيدة او العذراء (صيدنايا) ٦، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٧، ٣٩-٤١، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٦٣، ٨٦، ٩٠، ٩٤-٩٦، ١٠١، ١٥٧، ١٧٥، ٢٤٦، ٢٦٣، ٢٩٦

صفحة

كنيسة الشاغورة هي كنيسة السيدة
« الصعود (صيدنايا) ٤٠، ٤٢
« صور ٩١
« القديس يحيى (صيدنايا) ٤١، ٤٤
« « « (دير القمر) ٢٣١
« « اندراوس (صيدنايا) ٤٦، ٥٧
« « ديلاس « ٤٠، ٤٢، ٤٣
كنيسة القديسة بربارة (صيدنايا) ٣٨-٤١، ٤٥، ٥٣
كنيسة القديسة بربارة (بعلبك) ٢٦٧
« القديس بطرس (صيدنايا) ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٥٠، ٥٧
كنيسة القديس بطرس (رومة) ٢٢٣
« القديسين بطرس وبولس (صيدنايا) ٦، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٧٩
كنيسة القديس بولس (صيدنايا) ٣٨-٤٠، ٤٢، ٥٠
كنيسة القديس تادروس (صيدنايا) ٤٥، ١٠٢
كنيسة القديسة تقلا (صيدنايا) ٤١، ٤٣، ٤٤
كنيسة القديس توما (صيدنايا) ٣٨، ٤٥، ٥٧
كنيسة القديس جاورجيوس او جرجس (صيدنايا) ٣٨، ٤٦، ١٠٢

صفحة

كنيسة القديس خرسطوفورس (صيدنايا) ٣٨

كنيسة القديس ديمتريوس (صيدنايا) ٤٠، ٤٥، ١٠٢، ٢٥٢

كنيسة القديس سابا (صيدنايا) ٣٨ــ ٤١، ٤٤

كنيسة القديس سرجيوس او سركيس (صيدنايا) ٤١، ٤٤

كنيسة القديسين سرجيوس وباخوس (صيدنايا) ٣٨، ٣٩، ٤٠

كنيسة القديس سرفنت هي دير مار شربين ٤١

كنيسة القديس سمعان (صيدنايا) ٤٣

« القديسة صوفيا (صيدنايا) ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٧، ٥٩، ٧٩

كنيسة القديس لعازر (صيدنايا) ٣٨ــ ٤١، ٤٣

كنيسة القديس موسى الحبشي (صيدنايا) ٤٦

« « نقولاوس بدمشق ٢٣٤

كنيسة القديس نقولاوس (صيدنايا) ٤٦

« القديس يوحنا (صيدنايا) ٣٨ــ ٤١، ٤٤، ٤٥، ٥٣

كنيسة القديس يوسف (صيدنايا) ٤٠، ٤٢، ٤٣

كنيسة القيامة ٧٠

« كلوني (باريس) ١٤٧

« الوالدة هي كنيسة بطرس وبولس

صفحة

كنيسة مار بطرس في رومه ١٩٨

« المجامع هي كنيسة صوفيا

« مجمع نشر الايمان ٢٢١، ٢٢٢

« مر يحنا بالاسكندرية ٩

مريم وامريعبة بدمشق ٩٦، ٢٠٧، ٢٣

[illegible] (صيدنايا) ٤٥

« يوسقينة وكدريانوس بدمشق ٢٣١

كونثيك (يوحنا) ١٩، ٨٨، ٩٦، ١٢٨

كودار (الاب يوسف) ٨٨

كوردوبا (الارحنتين) ٦٣

الكوفة ١

كيرلس الصروي [illegible] هو كيرلس الرابع

كيرلس (انبا) اسقف اورشليم ١٠٩

كيكيليبس (الشماس) ١٥٧

ل

لاذرب ١٣٠، ١٣٥

اللاذقي (ديمتري) ٧

اللاذقية ٩٩، ٢٠٢

لاسيا (حارة) في رومة ٢٢٣

لاونديوس ([illegible]) اسقف صيدنايا ١٧٦، ١٧٧، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦١

لاونديوس لاسقف وكيل البطريرك اثناسيوس الدباس ٢٠١

لاونديوس الاسقف وكيل البطريرك سلفسترس ٢١١، ٢١٥

لبنان ١٣، ٢٥، ١٥٤، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ٢١٢ــ٢١٥، ٢١٧، ٢٣٦، ٢٥٦

صفحة

اللحام (خوري [illegible]) [illegible] ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٠
لحم (قسة) ١٦
لف (أربيث) [illegible] ١٣٤
لوبان (كوربين) ٢٠، ٢٤٣
لودولف دي سودهم [illegible] ٦٠، ٨٠، ٩٥، ١٤٩
لوقا (القديس) ٦٨، ٩٤، ٩٥، ١٠٤، ١٢٧_٣١، ٣٥٠
لوكاس (بول) [illegible] ١٣٩، ٢٥٧
لوندرة ٢٥
لويس الرابع عشر (الملك) ١٣٧
لينينغراد ١٦٦

﴿م﴾

مادوكس (جون) ١٠، ١٨، ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٥٨، ٧٢، ٨٨، ٢٣٩، ٢٤٣
مارتين (الاب) اليسوعي ٦٨
ماريب (مار [illegible]) [illegible] ١٥، ١١٨، ١٢٣، ٢٤٩
مالاتيوس (القس) من دير مار جاورجيوس حطورة ١٦٥
مالطة ٢٢١
الماوردي (ميخائيل بن) البطريرك الانطاكي ١٥٨
ميض (كاترينا) رئيسة الدير ٩٠، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٩
المتاولة ٥٥

صفحة

متوديوس (البطريرك) [illegible] ٣١، ٩٧
محمد [illegible] ٥٦
محمد [illegible] رسول [illegible] الدير
[illegible] ٧١
محمد [illegible] ٦٣
محمود القائد (والي دمشق) ٥
[illegible] (الخوري عبيوس) [illegible] ١٩٨_٢٠٠، ٢٠٤، ٢١١، ٢١٦، ٢١٨، [illegible] ٢٢٦، ٢٢٨
[illegible] ٣٦
[illegible] ٢٥٤
[illegible] (الشيخ [illegible]) [illegible] ٩٥
[illegible] رئيسة الدير ٢٥، ٢٠٧
[illegible] رئيسة الدير [illegible] ٣٥
[illegible] ٢٢٦
[illegible] ٨٩، ٢١٣، ٢٢٤
[illegible] ٣٦، ٥٥، ٥٩
[illegible] ١١٩
[illegible] ٢٦٦
[illegible] الدير [illegible] ٢٥
مريم [illegible] (١٧٣٣) ٢٥٤
[illegible] ٢٣٧
[illegible] في [illegible] دمشق ١٦
المسعودي (المؤرخ) ١٩
[illegible] ٢١٣

صفحة

المصابي (الخوري خريسطوفورس) ٥٥
مصر ٧، ٢٢، ٢٤، ٨٥، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ١٢٦، ١٦٨، ١٧١، ٢٦٤
المصري (يوحنا) ب ٨٠، ٨١
المصكوف ٧٨
المطران (كليمنضوس) سقف بعلبك ٢٣٢
مظلوم (البطريرك مكسيموس) ٧٩، ٨٠، ٩٥، ١٣٥، ٢٣٢
مظلوم (الشماس توما) ١٣٥
معاوية (الخليفة) ١٦
معربا (قرية بدمشق) ٣٤، ٣٥
المعرة … ٥، ١٨، ٢١، ٣١، ٣٤، ٦٣، ٢٠٠، ٢٣٢
معرة النعمان ٢٥٧
معرونة (قرية بدمشق) ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٣٢
المعظم (الملك) ٣٥
معلولا (قرية بدمشق) ٥، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٩٩، ٢٠٤_٢٠٦، ٢٣٣، ٢٣٤_٢٣٦، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٤
المعلوف (عيسى) ٨٧، ١٥٧، … ٢٣٦، ٢٤١
معمر (سركيس) ابن توما ٥٥
مغارة الحيوان بصيدنايا ٥٨
مغتيني رئيسة الدير ٥٣، ٢٥٥
مقام الشاغورة ٤٥، ٨٥، ١٠٢، ١٠٣
المقريزي (المؤرخ) ١
بن … الشيخ مرتقى سعد الله بن

صفحة

جرجس بن مسعود ٢١، ٢٥، ٨٩، ١٠٣، ١٣١، ١٤٥
مكاريوس اسقف قارة ١٥٥
مكاريوس (الدباس) اسقف بعلبك ٢٠٢، ٢٠٤
مكاريوس (حلبي) المعروف هو مكاريوس الزعيم
مكاريوس (خبي) مطران دمشق ٢١٣، ٢٢٩، ٢٣٠
مكاريوس (الكاهن) في دير السيد ١٩٩
مكاريوس مطران صور وصيدا ٩٩
مكسيموس مطران اورد من القسطنطينية ١٢١
مكة ٢١٢
المكين العميد (جرجس) المؤرخ ٩
ملاتيوس (بن طعمة) اسقف حمص ١٧٧
ملاتيوس (الخوري) ٢٦٤
ملاتيوس مطران حماة ١٧٣
الملكيون او الملكية ٢١، ٢٤، ٢٩، ٣٦، ٣٨، ٥٦، ٧٦، ٩٧، ١٤٦، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٥٨
المماليك ١
اسحي (التناسي) مطران حماة ابن عبيد ابن يوسف بن منيع بن سعيد ٢٦٤
منصور (الرحال) ٨٣، ٨٥
منصور (سعد) الخيّاط هو منصور الصبي

صفحة

منين (قرية بدمشق) ٨، ٥٧، ٩٠
مهين (قرية بحمص) ١٥
الموارنة ١٩، ٣٠، ٨٦، ٩٦، ١٤٦، ٢٥٨
موروسيني بطريرك القسطنطينية ١٣٠
موسى (انبا) مطران من ديار القسطنطينية ١١٣، ١١٩، ١٢
موسى (النبي) ٨٢
موسى (القس) ابن القس توما ٣٢
موسى (القس) تلميذ البطريرك يواكيم ١٧٢، ٢٦٨
موسكت (فيليب) ١٢٥، ١٤٥
موسكو ٧٦
موقل (غبريال) ٨٩
موندرل (هنري) ٦، ٣٥، ٤٠_٤٢، ٥٠، ٦٤، ٨٨، ١٠٢، ١٣٨، ٢١٨
موندفيل (جون) ٣٥، ٦٢، ٨٨
ميخا (النبي) ٨٢، ٨٤
ميخائيل بن لابروطس صهيون (الشماس) ١٠٧
ميخائيل اسقف الزبداني ١٥٥
ميخائيل (انبا) مطران دمياط القبطي ٢، ٢٩، ٣٢، ٧٥، ٨٦، ١٠٣، ١٠٥
ميخائيل البطريرك الانطاكي ١٦٠
ميخائيل (البطريرك) اسقف صيدنايا سابقاً ١٥٥
ميخائيل (القديس) ٩٠
ميخائيل من كندية طوبجي باشا ٣٠
ميخائيلوفيتش (الملك الكبير) ٧٧

صفحة

المدني (حوران) ٢٥٩
ميسون زوجة معاوية ١٦

﴿ ن ﴾

نابلس ١١١، ١١٦
ناخي (الاب) رئيس اليسوعيين ١٦٨
الناصر فرج (السلطان) ٧١، ٨٩
الناصرة ٧١، ١١١، ١١٢، ١٠٦، ١١٧
ناوفيطس الحاجي مطران بيروت ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٦
النبك ٢٣٢
ابن النديم ٢٥
نرسيلو (الاب بطرس) ٢٢٣
النساطرة او النسطورية ٧، ٢٠، ٢١، ٨٦، ٩٩، ١١٢، ٢٥٨
نسطور ٢٠
النصارى ١، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١٨، ١٩، ٢٤، ٣٢، ٣٧، ٣٨، ٤٧، ٦٣، ٧٠، ٧١، ٧٥، ٧٣، ٩١، ١٠٥، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٦، ٢٠٢
نصر الله (الخوري) تلميذه ١٩٠، ٢٠٠
نصري (الخوري نصرالله) ١٩٢، ١٩٦_١٩٩، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٤٠
نصري (مطران ناوفيطس) ١٣٤، ١٣٥، ١٩٢_٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٧
نعمة (ابن الخوري توما) الحلبي ٨٠، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٧
نعمة (الراهب) ١٠

صفحة

نصورة و تعيدورة رئيسة ادير ٩٩، ٢٥٥
نقولا الثاني قيصر روسية ١٦٦
نقولاوس (القديس) ٩٦
نهرا (هيلانة طانيوس) ١٣، ١٥
نهر الجوز (طرابلس) ١٦٣
النواجي مؤلف حلبة الكميت ٢٢
نوح ٦، ٣٢
نور الدين (السلطان) ١٠٥
نمرود ١٣
نيبور ٣٠
نيكي ١٦٢، ٢٥٦
نيكولو دي بوجيبونسي ٩، ٨٨، ٩٢
نيكيفورس اسقف معلولا ٢٣٤، ٢٣٥
نيكيفورس الاكسنوبوي ١٢٤، ٢٤٦
نيوفيطس الحلبي ٥٢، ٢٥٢

﴿ ه ﴾

هرقان (...) ١٤
هرمز (عيسى) ٣٢، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٥٠، ٥٣، ٦٢، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٦
هلال (سعدى) رئيسة الدير ٢٥٦، ٢٥٨
ابو هلال (القس) عبد العزيز بن رزق الله ١٠٢
الهند ٣٣
هنري دي فلاندر (الملك) ١٣٠
هوار (كليمان) ٤، ٨٨، ٢٥٧
هولاكو ٩
هيكل ... ابيس في كنيسة مجمع ٥٠، ٥٢

صفحة

هيلانة الملكة ٤٢

﴿ و ﴾

وادعشوب ٦، ١٤
وادي بردة ٦
وادي الجيب ١١١، ١١٦
وادي صيدنايا ٦
وهبة الهداوي (الخوري) ٢٠٩

﴿ ي ﴾

يارد ... (...) ... ٢٣٦
ياني (... رومية) ٢٣٣
ياقوت الحموي ١، ٤، ٥، ٦، ٣٢
يافي (القس) ٥٣
يبرود ٣، ٥، ٣١، ٩٠، ١٧٦، ٢٣٢، ٢٤٦، ٢٥٥
يحنا بن عيسى (القاري) ١٥٣
يحنا (الراهب) ٥٢، ١٠، ١٦٣
يحنا (...) كنيسة الاسكندرية ٩١
يزيد ولي عهد معاوية ١٦
اليسوعيون ٧٨، ١٦٨، ٢٠٠، ٢٩٠، ٢٠٩، ٢١٨، ٢٢، ٢٢٩
اليعاقبة و اليعقوبية ٤٧، ٩، ٢٠، ٣، ٨٦، ٩٦، ٩٧، ٢٤٥، ٢٥٨
يعقوب (القديس) ٣، ٩٦
يعقوب (القس ...) ... من ...
مبارك الحمصي ٢٦٦، ٢٦٧
يعقوب (فون برن) ٨٨

صفحة

اليعقوبي مؤلف كتاب البلدان ١٦

اليمن ١٦، ٣٣

يوسف اسقف قارة وصيدنايا ٢٢٦، ٢٢٧، ١٧٣_١٧٦

يوسف بن [illegible] اسقف صيدنايا [illegible]

يواكيم اسقف الزبداني ١٦٦

يواكيم اسقف يبرود ١٥

يواكيم البطريرك الانطاكي ٣٨، ١٢٢

يواكيم (الكاهن) بن ابرهيم من قرية حالك ٢٦١

يوحنا (ابن القس ابرهيم بن صالح) اسقف صيدنايا ١٢٧، [illegible]

يوحنا البشير (القديس) ٢٥٣

يوحنا الدمشقي (القديس) ابن سرجون ١٣٣

يوحنا (الخوري) بن ابرهيم ١٥٩

يوحنا الخوري [illegible] جرجس [illegible]

يوحنا (الراهب) ١١٣، ١١٩

يوحنا (الشماس) ابن الشماس عزيز ٢٦٢

يوحنا ([illegible]) المعروف [illegible] ٥٣، [illegible]

يوحنا فم الذهب (القديس) ٥٣، ٩٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٢

يوحنا [illegible] حبش ٥٥، ١٥٦

يوحنا (الناسخ) ١٢، ٥٤، ١٥٢

يوستينيانوس ([illegible]) ٣، ١٠، ٦٤، ٦٦، ٦٧

يوسف الامير الشهابي ٥٧

يوسف (البطريرك) [illegible] ٥١، ٥٩

يوسف بن [illegible] ٥٣

يوسف [illegible]) المعروف بالكلاب [illegible] ٢٢٠

يوسف (الحاج) معلم الدير ٢٤٣

يوسف (الراهب) من حصن كيفا ١٠١

يوسف (القديس) ٤٠

يوسف (القديس) ٨٩

يوسف ([illegible]) ابن شمعون [illegible] ٢١٩، ٢٢٠

اليونان او اليونانيون ٢٤، ٥٥، ١٢٨، ٢٣٥، ٢٣٦

يونس بن رشيد ١٥٧

فهرس

المخطوطات والمطبوعات والجرائد والمجلات التي ورد ذكرها في الكتاب

المخطوطات

البداية والنهاية لابن كثير · رواية الطبراني · خزانة باريس رقم ١٥١٦

تاريخ الرهبانية الحبيسة · دير الشرفة · [illegible]

تاريخ الشام للخوري ميخائيل بريك · خزانة [illegible]

تاريخ مراسلات الشرق في [illegible] · للاب [illegible] اليسوعي · خزانة كلية القديس يوسف · بيروت

تاريخ مطارنة بيروت لعدة قرون [illegible] في دير [illegible] للخوري ميخائيل بريك · خزانة كلية القديس يوسف · بيروت

ديوان ابن منير · خزانة باريس رقم ٣٠٣٤

ذيل ابن قاضي شهبة على تاريخ الاسلام للذهبي · خزانة باريس رقم ١٥٩٨، ١٥٩٩

ذيل الروضتين لابي شامة · خزانة باريس رقم ٥٨٥٢

سيرة الظاهر [illegible] لمحيي الدين [illegible] · خزانة باريس رقم ١٠١١٦

عجالة [illegible] المشرق من [illegible] التحقيق لنعمة ابن الخوري توما الحمصي في خزانتي الكنائس [illegible] الشيخ [illegible] سعد الله بن جرجس بن مسعود · في خزانة [illegible] فيلوثاوس عوض · حمص

مسالك الابصار في ممالك الامصار لشهاب الدين العمري · خزانة باريس رقم ٢٣٢٥

المطبوعات

برنامج الخصوصيات [illegible] للسمعاني [illegible] باللاتينية

تاريخ حوادث الشام ولبنان من سنة ١١٩٢ ـ ١٢٥٧ للهجرة · طبعة الاب لويس معلوف · بيروت

تاريخ دير التول في قرية صيدنايا للخوري عابيوس خوري

تاريخ مختصر لدير سيدة الشاغورة في صيدنايا · للحاجة هيلانة صابيوس نمرا

الشويرية . بيروت ١٨٩٥

التنبيه والاشراف للمسعودي . طبعة ليون

خزائن الكتب في دمشق وضواحيها . لحبيب الزيات مصر

الخطط . للمقريزي . طبعة مصر

رحلة ابن بطوطة . طبعة مصر ١٢٨٧

ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي . طبعة بيروت

رسالة الرد على المصدري للمحصد . طبعة مصر

سيرة كيرلس فيطس مصري . طبعة الاب انطون ردهد بيروت

العبر لابن خلدون . طبعة مصر

الفهرست لابن النديم . طبعة مصر

القصارى للمطران يوسف داود

كتاب البلدان لابن الفقيه طبعة ليون

كتاب البلدان لليعقوبي طبعة ليون

لمحة تاريخية في الرهبانية المخلصية للخوري قسطنطين الباشا

مذكرات تاريخية بقلم احد كتاب حكومة الدمشقيين طبعة الخوري قسطنطين الباشا

مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي . الجزء الثامن طبعة شيكاغو

مسالك الابصار وممالك الامصار لشهاب الدين العمري الجزء الاول طبعة مصر

المسالك والممالك لابن خرداذبه طبعة ليون

معجم البلدان لياقوت الحموي طبعة بيبيك

وثائق تاريخية الصربية مكسيموس مظلوم ٨٤٨ ـ ١٨٥٥ حريصا

الجرائد والمجلات

الآثار (مجلة) مصر سنة ١٩٢٤ـ١٩٢٥

البشير (جريدة) بيروت سنة ١٨٩٥

الحوادث (جريدة) طرابلس سنة ١٩٣١

المشرق (مجلة) بيروت سنة ١٩٠٤ ، ١٩٠٥ ، ١٩٠٦ ، ١٩٢٧

فهرس الصور ورسوم المخطوطات

	صفحة
رسم صيدنايا الحديثة (في صدر الكتاب)	
صيدنايا القديمة	٢٣
كنيسة القديس بطرس	٤٩
داخل كنيسة مقدسة صيدنايا	٥
دير القديس خريسطوفورس	٥٤
صورة القديس خريسطوفورس	٥٦
كتابة يونانية في صخر مار توما	٥٨ و٥٩
دير مار شربين	٦١
قناطر داخل دير الشاغورة	٦٥
احد مناظر دير السيدة	٦٧
الرحالة جون مادوكى	٧٣
صورة ختم الاسقف مرقس تاريخه ١٥١٦	١٥٦
« « « سماون تاريخه ١٥٨٠	١٦١
« « الخوري شحاده تاريخه ١٦٣٠	١٦٥
صورة رسالة بجوميوس الصاقي	١٧١
صورة اثبات لاسقف جراسيموس الدمشقي	١٨٠
صورة رسالة لاسقف جراسيموس الدمشقي في شأن كلسيدونوس الحادي عشر	١٨١
« « « « « « مجمع الكرادلة	١٨٢
صورة الصفحة الاخيرة من عقيدة الاسقف جراسيموس الدمشقي	١٨٦
« « « « « « تاوفيطس نصري	٢٠٣
صورة شهادة للمطران تاوفيطس نصري	٢٢٠
صورة كتابة لمطران اكليمنضوس الى المجمع المقدس	٢٣٠

XXI Certificat autographe donné par lui à Rome en faveur d'un diacre Syrien de D[illegible] 226
XXII Fac-simile [illegible] de la [illegible] ement [illegible] que [illegible] [illegible] adressée [illegible] Propagande 230

TABLE DES ILLUSTRATIONS

I	[illegible] Vue générale Village et Couvent	
II	Notre-Dame de [illegible] [illegible] Viaggio da Venetia [illegible] Monte Sinai par le R. P. F. Noe Venetia 1618	23
III	Eglise de S^t Pierre [illegible]	[illegible]
IV	Eglise de S^te Sophie	[illegible]
V	Couvent de S^t Christophore	[illegible]
VI	[illegible] de S^t Georges dans l'église [illegible]	[illegible]
VII	Deux inscriptions [illegible] dans [illegible] monastère de S^t Thomas	[illegible]
VIII	[illegible] monastère de S^t [illegible]	[illegible]
IX	[illegible] couvent de la Sainte Vierge	[illegible]
X	Aperçu du même Couvent	[illegible]
XI	[illegible]	[illegible]
XII	[illegible]	[illegible]
XIII	[illegible] en 1500 [illegible]	161
XIV	Autographe de [illegible] Musée [illegible] la Vaticane	165
XV	[illegible] original [illegible] la Propagande	171
XVI	[illegible] profession de foi [illegible] conservée [illegible] la Propagande	180
XVII	Sa lettre au Pape Clement XI	181
XVIII	Sa lettre [illegible] S. C. [illegible] la Propagande	182
XIX	[illegible] profession de foi	184
XX	[illegible] de l'acte de foi [illegible] évêque de [illegible] mort à Rome en odeur de sainteté	203

[illegible] *[illegible] Terra Santa [illegible]*. Milano 1900

J. S. B[illegible] *[illegible] Palestine*. London 182[illegible]

[illegible] *Travels through part of [illegible] Mount Sinai*. London 1759

J. [illegible] *Travels [illegible]*. London 1[illegible]

[illegible] *[illegible] de la Renaissance*. Paris 1925

[illegible] *[illegible] e in Terra Santa*. Roma 1818

[illegible] *[illegible] d'Orient [illegible]* par Ch. Schefer. Paris 1892

[illegible] Delft 1700

[illegible] *[illegible] d'Italie et du Levant*. Rouen 1670

[illegible]

[illegible]

[illegible]. [illegible] 18[illegible]

[illegible] *[illegible] quatre vingt treize*. Rouen 1601

[illegible] *[illegible] Arabie, la [illegible]* 1[illegible]

[illegible]

[illegible]

PÉRIODIQUES

[illegible] ([illegible] russe) VII livraison. Sofia 1902

Echos d'Orient t. VII (1905)

[illegible] [illegible] ber 1921

[illegible] [illegible] 18[illegible]–1900

Revue de l'Orient Latin 1893

Romania t. XI (1882) t. XIV (1885)

[illegible] *[illegible] Sygnacum.* Anvers 1619

Michelant et Raynaud *Itinéraires à Jérusalem.* Genève 1882

Itinéraires Russes en Orient. Traduction Mme B. de Khitrowo

P. Paul Peeters *La Légende de Saïdnaia* (Analecta Bollandiana t XXV fas. II)

Lettres Edifiantes et Curieuses. Nouv. édition. Paris 1780 t I

Fr. Jacques de Vérone *Liber Peregrinationis* (Revue de l'Orient Latin 3 (1895)

Fra Niccolò da Poggibonsi *Libro d'Oltramare.* Bologne 1881

Le Livre de ma vie (en russe) Journal et récit autobiografique de l'évêque Porphyre-Uspenski. Edition de l'Académie Impériale des sciences. St Petersbourg 1894

Mansi (Conciles) vol. 38 et 46

Mémoires du Chevalier d'Arvieux. Paris 1735

Mémoire de la Nation [illegible] (in A. Rabbath : Documents Inédits).

Migne P. G. LXXXVI

G. Raynaud [illegible] 1882 t XI et 1885 t XIV)

[illegible] 1919 [illegible]

Clément Huart *Notes [illegible] Syrie* Extrait du Journal Asiatique Paris 1879

W. G. Browne *Nouveau Voyage [illegible] Syrie [illegible] Afrique* 1792-1798. Paris 1800

Don Vincenzo Castelli *[illegible] Terra Santa [illegible] ter Provincia* Palermo 1630

[illegible] Bruxelles 1661

[illegible] Paris 1902

Relation [illegible] Paris 1690

Récit [illegible] Vassili Grigorovitch Barsky [illegible] Kiew [illegible] Académie des Sciences St Pétersbourg 1819

P. Besson *La Syrie et la Terre Sainte au XVIIe siècle* Paris 1862

R. Dussaud *Topographie Historique de la Syrie Antique et Médiévale.* Paris 1927

Guillaume de Boudesle *Traité de l'Estat de la Terre Sainte* Manuscrit français de la Bibliothèque Nationale Paris n° 1380

BIBLIOGRAPHIE

[illegible] *[illegible] from [illegible]* [illegible] 17[illegible]

[illegible] *[illegible]* [illegible]

[illegible] *[illegible]*

H. Z[illegible] *[illegible] de la Bibliothèque Nationale*. Paris 1877

[illegible] Slavorum d'Arnold de Lubeck [illegible] I. Lappenberg. M. G. [illegible] XXI.

[illegible] *[illegible] Gerosolimitano*. 1737 (Lucca t. II)

[illegible] 188[illegible]

[illegible] 1880

[illegible] *Description de l'[illegible]*. Paris 1779

R. R[illegible] et H. M[illegible] *Deutsche Pilgerreisen*. Berlin 1880

M. [illegible] Paris 18[illegible] (extrait du Journal Asiatique)

[illegible] 18[illegible]-18[illegible]

[illegible] (Archives de l'Orient Latin t. II)

A. R[illegible] *Documents inédits pour servir à l'histoire du Christianisme en Orient*.

Epistola Magistri Thetmari (Mémoire de l'Académie Royale de Belgique t. XXVI 1851).

[illegible] *[illegible] in the Holy Land* [illegible] *[illegible] etc* London 1851

[illegible] 186[illegible]

[illegible] *[illegible] Chronique* [illegible] par A. Huillard-Bréholles. Paris 1840-1841 vol. II

J. [illegible] *Histoire de l'Église d'[illegible]*. Paris 16[illegible]

[illegible] *The [illegible]* [illegible] *and the Holy Land* London 1875 vol. 1er

A. [illegible] *[illegible] III. [illegible] d'Orient*. Paris 1911

W. H. W[illegible], *Inscriptions grecques et latines de la Syrie*

Baedeker. *L'Italie Centrale* 1909

[illegible] partir de 1744. Voici leurs noms :

Irothaos	(1764-1765)
Barnabé	(1779-1803)
Nicéphore	(1807-1808)
Zacharie	(1850)
Méthodios Saliba	(1854-1888)
Gérasimos Yared	(1889-1899)
Germanos Schehadé	(1904-1925)
Niphon Saba	(1923-1930)

[illegible]

[illegible] que l'Auteur étudie succinctement.

[illegible]

DIRECTION

DE LA REVUE « AL-MAÇARRAT »

[illegible] qu'il nous livre dans les pages 152 [illegible]

Jean Khattar	(1207)	(p. [illegible])
Pierre	(1264)	([illegible])
Athanase	(1131)	(p. [illegible])
Dorothée	(1134)	(p. 154)
Marc	(1116-1451)	(pp. [illegible])
Jean Saleh	(1500)	(pp. [illegible]-158)
Michel Zoueitah	(avant 1564)	(p. 158)
Siméon	(1565-1580)	(pp. 159-[illegible])
Athanase de Deir-Attié	(1591-1604)	(p. [illegible])
[illegible]	([illegible])	(pp. [illegible])
[illegible]	([illegible])	(pp. [illegible])
[illegible]	([illegible])	(pp. 174-175)
Gérasimos	(1661)	(pp. 175)
[illegible]on fils de Abou [illegible] Joz	(1671-1686)	
Youassaph fils de Khalaf	(après 1686)	
Gérasimos le Damascain	(1711-1721)	(pp. 177-[illegible])
[illegible]tos Nasri	(17[illegible]-17[illegible])	(pp. [illegible])
[illegible]	([illegible])	([illegible])

[illegible]

Il nous parle tout d'abord [illegible] convent [illegible] vent de [illegible] du Refuge [illegible] de son [illegible] quasi [illegible] actuel [illegible] faire remonter jusqu'au temps [illegible] la véracité de cette opinion.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

Dans les chapitres 1, 2 et 3, l'Auteur [illegible] de Sedenaya, [illegible] l'histoire [illegible] (pp. [illegible])

Le chapitre 4 (pp. 24-[illegible]) nous parle de la langue de Sedenaya. A cette occasion, l'Auteur [illegible] question qui a longtemps [illegible] de la langue syriaque dans la liturgie byzantine à Sedenaya et dans [illegible] Les preuves qu'il apporte [illegible] permettent [illegible] les campagnes [illegible] en même temps [illegible] et le grec [illegible] liturgiques [illegible] que de ceux qui l'emploient.

[illegible] Sedenaya [illegible] à en rappeler le souvenir.

Viennent ensuite [illegible] (pp. [illegible]) [illegible] couvents de Sedenaya [illegible] l'Auteur [illegible] S. Pierre et de S. Paul [illegible] de la [illegible] premiers siècles du Christianisme. (pp. 48-50)

[illegible] Sedenaya [illegible] 1880 [illegible] (p. [illegible])

[illegible] couvents de S. [illegible] (p. [illegible]), de S. Thomas (p. [illegible]) [illegible] de Sedenaya [illegible] l'Auteur en publie deux échantillons.

Puis viennent les couvents de S. Charbin (p. 60) et, enfin, le fameux couvent [illegible] Sedenaya doit sa grande [illegible] l'Auteur [illegible] ce fameux centre de pèlerinage dont la visite autrefois s'imposait presque à l'égal de celle du Saint Sépulcre.

TABLE DES MATIÈRES

[illegible]

[illegible] ...bler très heureusement cette lacune.

[illegible] ...tiens d'Orient en general.

[illegible]

DOCUMENTS INÉDITS

POUR SERVIR

A

L'HISTOIRE DU PATRIARCAT
MELKITE D'ANTIOCHE

III

HISTOIRE DE SAIDANAYA

PAR

HABIB ZAYAT

IMPRIMERIE DE SAINT PAUL - HARISSA (LIBAN)

A.U.B. LIBRARY

DATE DUE

AUB LIBRARY
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
00466707